الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة منتوري قسنطينة.
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية.
قسم علم المكتبات.

رقم التسجيل :
رقم التسلسل :

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم.

"التكوين الوثائقي لدى مستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة".

في شعبة علم المكتبات.

إعداد: **مقناني صبرينة.**

إشراف :أ.د. **محمد شلبــي.**
أستاذ التعليم العالي.

لجنة المناقشة:

أ.د. **بلقاسـم سلاطنيــة.**	جامعة: بسكـرة.	رئيسا.
أ.د. **محمد شلـــبي.**	جامعة: قسنطينـة.	مشرفا و مقررا.
أ.د. **عبد القادر عبد الاه.**	جامعة: وهران.	عضوا.
أ.د. **عبد المالك بن السبتـي.**	جامعة: قسنطينـة.	عضوا.
أ.د. **عز الدين بودربان.**	جامعة: قسنطينـة.	عضوا.

باسـم اللـه الرحمـن الرحيـم

شكـــــر و تقديـــــر

بادئ ذي بدء ، نحمد الله عز و جل العلي القدير على جزيل عطائه و الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع و لولا كرمه لما كنا لنهتدي. فالحمد لله على ذلك.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير و العرفان للأستاذ الدكتور محمــد شلبــي لقبوله الإشراف على إنجاز هذا العمل المتواضع، و على كل ما قدمه لنا من توجيهات قيمة علمية و رشيدة، كما أحيي فيه الروح العلمية والجدية و الكرم التي يتميز بها، فأفادنا بها طيلة قيامنا بهذا العمل حتى استقام و رأى النور.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كافة الأساتذة الزملاء والى العمال بصفة عامة و عمال مكتبة القسم والمكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة و مكتبة كلية الحقوق بصفة خاصة و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لم يبخلوا علينا بمساعدتهم خلال إنجازنا هذا البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام على قبولهم مناقشة العمل:

الأستاذ الدكتور بلقاســم سلاطنيــة.

الأستاذ الدكتور عبد المالك بن السبتــي.

الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الالــه.

الأستاذ الدكتور عز الدين بودربــان.

قائمـــــــة المحتويـــــات.

مقدمـــــــــة إشكاليـــــــة.

يشهد العالم المعاصر ثورة وتطورات كمية ونوعية متواصلة في مجالات المعلومات والحوسبة والاتصالات نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي وبخاصة وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.[1]

فتطورت المعلومات وأنواعها ومصادر إنتاجها وآليات معالجتها وتنظيمها والبحث فيها واسترجاعها،و ارتقت الاتصالات إلى درجة كبيرة في وسائلها وأدوات استخدامها ونظمها وشبكاتها التي حولت هذا العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة المترابطة الأطراف.فوجود شبكة الانترنت لمثال دال على مدى الرقي الذي بلغته مجالات الاتصالات والمعلومات[2]

ولعل عبارات"عصر المعلومات"و"انفجار المعلومات"و"ثورة المعلومات"لمؤشرات تدل على الاهتمام اللامتناهي بأهمية المعلومات وضرورتها في الحياة العلمية.و بما أن المعلومة في هذا المجال هي بمثابة حجر الزاوية،فان زيادتها إلى حد التضخم أدت إلى ظهور أبعاد لمشكلة التضخم،الأمر الذي يتطلب ضرورة تنظيم الكم الهائل من المعلومات في ظل سرعة التغير جاعلا من أي تعليم نظامي مهما تكن مدته غير كاف لإعداد الفرد بالقدر المناسب في التعليم الجامعي.

ولكي تواكب العملية التعليمية الجامعية هذا الفيض الهائل من المعلومات، ينبغي التركيز على تحقيق التكامل بين مناهج التعليم النظامي ومناهج التعليم المفتوح، لأن النظرة السليمة إلى التعليم يجب أن تمتد إلى تدريبه حتى تمكنه من تكوين نفسه وإيجاد وسيلة التحكم في البعد الببلوغرافي وكل ما يتعلق باستعمال المعلومة العلمية والتقنية لأن الاعتماد على المعلومة المقننة أصبح حاجة ماسة وسمة من سمات المجتمع المتقدم.و عليه، يتطلب التحكم في المعلومة العلمية والتقنية وتنظيمها تكوينا مركزا ووضع برامج منظمة لتكوين المستفيدين وإكسابهم المهارة التي تمكنهم من التعامل مع أدوات البحث في أوعية المعلومات المختلفة،و على رأسها التقنيات الآلية المحوسبة المتطورة للمعلومة لما لها من ايجابيات،خاصة وأن هناك ضعف استعمال فعلي للمكتبة الجامعية من طرف

[1] فرسوني، فؤاد حمد رزق.تقنية المعلومات التربوية:اتصال لا انفصال.في"عالم الكتب"، مج.23، ع1-2 2002 ص.32.
[2] بدر، أحمد.المكتبات الجامعية:تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.القاهرة:دار غريب،2001 ص.40.

الطلبة،و الذي قد يرجع إلى نقص المعارف لدى هؤلاء حول كيفية استخدام مصادر المعلومات وخدمات المكتبة.[1]

أتاحت لنا تجربتنا في التدريس بالجامعة لمدة لا تقل عن الثلاثة عشر سنة ملاحظة أن طلبة قسم علم المكتبات غير مؤهلين لاقتناء المعلومة واستغلالها بناءا على نمط تكوينهم التربوي والتعليمي غير المؤهل الذي لم يتح لهم الفرص الكافية التي تمكنهم من الاستقلال في البحث واقتناء المعلومات التي تفيد الموضوعات المتصلة بدراستهم وتنمية قدراتهم لكسب المهارات اللازمة لذلك لكي يلحقوا بمجتمع المعلومات ويتحكموا في أداة اقتناء المعارف التي هم بحاجة إليها.الأمر الذي جعلهم يواجهون **صعوبات** لا يستطيعون بموجبها التأقلم مع الوضع الجديد والوصول إلى المعلومة واستغلال الخدمات التقليدية البسيطة،لاسيما الوسائل التكنولوجية الحديثة.هذا ما يندرج ضمن المصطلح العام المسمى الثقافة المكتبية.

على هذا الأساس، وبعدما انطلقنا في البحث، استدركنا من الاستطلاع الميداني، أن التكوين الوثائقي غير موجود بالمكتبة المركزية الجامعية.و بما أن التكوين الوثائقي على علاقة وطيدة بالثقافة المكتبية وتنظيمه مرتبط بها، فان الأمر يقتضي معرفة مستوى الثقافة المكتبية للطلبة الجامعيين، خاصة وأنها نتاج عوامل شتى من ضمنها عامل غياب تنظيم تكوين وثائقي. تبعا لذلك، اتخذت الدراسة بعدين:بعد خاص بالثقافة المكتبية، وبعد ثاني متعلق بالتكوين الوثائقي.و منه، جاء موضوع البحث قيد الدراسة:

"التكوين الوثائقي لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

وإذا كانت المرحلة الجامعية تهيئ الطالب للقيام بأعباء تكوينه الجامعي، فانه يتوجب عليه متابعة منشورات ونتائج البحوث العلمية الجارية في تخصصه لإثراء بحوثه ومعارفه.بيسر وذلك من خلال التكوين الوثائقي على مهارات وكفاءات التحكم في طرق البحث عن المعلومة العلمية والتقنية بالمكتبة الجامعية.و لن يتأتى ذلك إلا بالاحاطة والكشف عن مستوى الثقافة المكتبية بغرض ترقية هذا المستوى وتحويل غير المستفيد إلى

[1] **LANCASTER ,F.W.User education :The next major thrust in information science In.Journal of education of librarianship ,vol.11 ,N°1,1970.p.55.**

مستفيد نهائي يتعلم بشكل ذاتي ومستمر من خلال تنظيم تكوين وثائقي بعد أن يسلط الضوء على واقع هذه الثقافة المكتبية.

فالدول الغربية عامة تفطنت لضرورة التكوين الوثائقي، لكن الجزائر لازالت تشهد نقصا في هذا المجال على مستوى كبريات المكتبات المركزية الجامعية رغم تقدم العديد من الدول في تنظيم التكوين الوثائقي ووعيها بأنه أصبح من أولويات المناهج التعليمية لديهم.لأجل ذلك أصبح تكوين المستفيدين كيفية استخدام مؤسسات المعلومات ضرورة ملحة يفرضها عصر المعلومات.

وبما أن المكتبة الجامعية هي إحدى الوسائل التربوية الهامة التي يمكن أن تسهم في مجال التكوين على كفاءات التحكم في طرق البحث عن المعلومة من جهة، ولتنشيط حركية وفعالية خدماتها من جهة أخرى، فان مسؤوليات متزايدة تلقى عليها لتعد الطالب ليكون أكثر قدرة على الحصول على المعلومات والمعارف التي تتصل بموضوعات تهمه في حياته اليومية من مصادر متنوعة غير الكتب.

لذا، فان مشكلة التكوين الوثائقي والثقافة المكتبية للطالب الجامعي تفرض نفسها بغية تفهم واقع هذه الثقافة ومسبباتها لتهيئة الطالب للانتقال إلى مرحلة البحث عن المعلومة العلمية والتقنية بالمكتبة الجامعية من خلال تكوين وثائقي للتحكم في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية.و ترتيبا على ذلك"ما هو مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة؟و ما هي العوامل المؤثرة في هذا المستوى؟و ما هو واقع التكوين الوثائقي بهذه المكتبة؟".

الإطـــــــــار النظـــــــــري.

الفصـــــــل الأول

مدخـــــــــــل عــــــــــام.

1/ـ المعلومة العلمية والتقنية.

لقد تضاعف الاهتمام بمجال المعلومات وضرورتها في الآونة الأخيرة إذ أصبح يتبوء مجال المعلومات صدارة اهتمامات العالم المعاصر بما أنه ضرورة حضارية ومن أهم مكونات الحياة المعاصرة، إذ لم تعد المعلومات مقتصرة على مجتمع البحث الأكاديمي فحسب، بل امتدت إلى المجتمع الإنساني ككل حيث أدى التطور السريع للتكنولوجيا ونمو المعرفة وتقدم العالم الحديث إلى إدراك متزايد بأهمية المعلومات لأنها أصبحت العصب الرئيسي في جميع المجالات في ظل الحضارة والتقدم التكنولوجي الحالي. لذلك، وجب توضيح المفاهيم المتعلقة بالمعلومة بصفة عامة والمعلومة العلمية والتقنية بصفة خاصة.

1-1/ـ مفهوم المعلومة.

تعددت محاولات المتخصصين لإيجاد تعريف موحد شامل للمعلومة، إلا أنه في واقع الأمر أثار التساؤل حول ماهية المعلومات وطبيعتها جدلا كبيرا. فالتعاريف التي وضعت للمعلومة من طرف المتخصصين عديدة ويصعب حصرها. فطبيعة المعلومات يشوبها نوع من الغموض لأن الكلمة تستخدم في العديد من السياقات المختلفة. ويذكر **أحمد بدر** في مرجعه الاتصال العلمي **(2001)**[1]. أن "**يوزوا**" وهو باحث صيني، يرى أن مفهوم المعلومات له أكثر من 300 تعريف وهو يعود اشتقاقيا إلى المصطلح اللاتيني "**information**"، ويعني عملية توصيل أو شيء يتم توصيله.

و يتصل مصطلح المعلومات بشكل دقيق بالعلم. فالمعنى اللغوي للمعلومات مشتق من "علم" إذ تتسم المعلومات بثراء مفرداتها وتنوع معانيها، فمنها ما يتصل بـــ"العلم" والمعرفة والتعليم والدراية والإحاطة والإدراك واليقين والإتقان والوعي والإرشاد والإعلام والشهرة والتوعية والتمييز والتسيير وتحديد المعالم، لذلك، ترتبط جميع معاني المعلومات بوظائف العقل[2].

أما كلمة المعلومات اصطلاحا، فهي صعبة التعريف للمجالات التي تستعمل فيها. فقد تكون معرفة تكتسب من خلال عملية الاتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة، وقد

---

[1] بدر، أحمد. الاتصال العلمي. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،2001. ص.17.
[2]الوردي، زكي حسين. المعلومات والمجتمع. عمان: الوراق، 2002 . ص. 22.

تكون كما قال **سعد الهجرسي** "كل ما يجري في تفكير الإنسان أو يخطره بمشاعره حين يتجسد في وسط مادي مهما كان شكله"[1]. فهي كل تمثيل للواقع بطبيعة رمزية[2].

من جهة أخرى، يعرف "**بونيو**" المعلومة بالتغير الذي يحدث لشكل ما إذ يقاس هذا التغير وبذلك يعطي دربا لأي علم[3]. فالمعلومة أداة موضوع المعرفة، وكل ما يمكن نقله بواسطة إشارة أو عدة إشارات أو رموز. كما يطلق مصطلح المعلومة على معطيات مختلفة لفئات، رسومات بيانية، تصنيف أو أطر أخرى، وهي تسجيل مرجع إشارة محددة اجتماعيا داخل نظام رسمي بإمكانه أن يكون موضوع البث أو التبادل في الاتصال[4]. إن المعلومة وعاء معارف والاتصالات الإنسانية. ومما جاء في مرجع **أنتوني ديبونز**، تحديد **Fritz Machulup** للمعاني المختلفة المرتبطة بالمعلومات، حيث يدرج بعض التفسيرات المأخوذة من المصادر. فالمعلومات هي ما لم يعرفه الفرد من قبل وتؤثر فيه، وهي تفسير للبيانات، إذ تفيد المعلومات بطريقة ما للشخص المستقبل لها بحيث تستخدم في صنع القرار وتقلل من الشك وتغير من اعتقاد الشخص[5]. إذ أنها ليست بطاقة، ولا تؤثر علينا بطريقة رد الفعل لمثير مؤدي لاستجابة، فعالم المعلومة ينمو ويتطور في فضاء المعاني[6]. أما المصادر الفكرية والمرجعية في ميدان المكتبات والمعلومات، فهي تتطرق لتعاريف عديدة منها أن المعلومات تعني البيانات المصاغة بطريقة هادفة لتكون أساسا لاتخاذ القرار، في حين أن البيانات هي المادة الخام التي لا تؤدي غالبا إلى اتخاذ قرارا ما بل تمهد لعملية اتخاذ القرار ويستلزم وجود توفر وعاء فكري يحويها وهو الوثيقة كوسط يحمل المعلومات والبيانات[7].

أما **ألفريد لا نكسر**، فيعرف المعلومات بأنها "شيء غير محدد المعالم، فلا يمكن رؤيتها أو سماعها أو الإحساس بها، ونحن نحاط علما في موضوع ما إذا تغيرت حالتنا

---

[1]عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002. ص.22 .

[2] CACAY, Serge. Dictionnaire encyclopédique de l'information et de la documentation/ Yves Le Coadic, Michel Melot, Paul Dominique Pomart. Paris: Nathan, 1997. p 297

[3] BOUGNOUX, Daniel.Introduction aux sciences de la communication .Alger :Casbah,2001.p.79.

[4].Ibid p..297

[5] ديبونز، أنثوني. علم المعلومات والتكامل المعرفي، أستر هورن، سكوت كرونينويز، تر. أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع: [د.ت]. ص ص. 17-18.

[6]BOUGNOUX, Daniel. OPCIT. P.80.

[7] النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: درا الصفاء، 2000. ص .135.

المعرفية بشكل ما"[1]. ويرى **بروكس Brooks** الذي يتطرق إليه **أحمد بدر** في مرجعه "مختارات في علم المكتبات والمعلومات"، أن "المعلومات هي التي تعدل أو تغير في البناء المعرفي بأي طريقة من الطرق". ومن ثمة، فالمعلومات هي:

- حقائق.
- المحتوى لكل العلوم و النظريات والفروض.
- الثابت لرسالة ما.
- الاتصال والتواصل.
- الإدراك و التصور[2].

إذن، تكتسب دلالة المعلومات عند ربطها بالعلوم الأخرى، فهي كلمة متداولة تعكس الرسائل أو الأخبار أو البيانات أو المعرفة أو الوثائق أو الإنتاج الفكري أو المخابرات أو الرموز أو العلامات[3].

1-1-1 /ـ أشكال المعلومات.

تتخذ المعلومة أشكالا مختلفة منها:

- **المعلومة النصية اللفظية:** أو الهجائية.نجد هذه المعلومة في المطبوعات على شكل وثائق ونصوص حرة منظمة بتتابع أو مجزأة[4]. وتكون العنصر الأساسي للمعارف العلمية والتقنية، توضع في وحدة الذاكرة الخاصة بالحاسوب وتطبع بسهولة من خلال الإعلام الآلي.
- **المعلومة الرقمية:** هي معلومة جد مهمة في الميدان العلمي والتقني. وهي عبارة عن البيانات العددية، الخصوصيات الفيزيائية أو الترموديناميكية، نتائج التجارب والإحصائيات والحسابات.

---

[1] العبد، عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994. ص. 17.
[2] بدر، أحمد. مختارات في علم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب، 2002. ص. 29.
[3] بدر، أحمد. الاتصال العلمي. المرجع السابق. ص. 18.
[4] **LEFEVRE, Philipe. La recherche d'information: du texte intégral au thesaurus. Paris: Hermes Sc pub :2000, P47.**

- **المعلومة التصويرية:** هي عبارة عن النصوص المرسومة كبرءات الاختراع (**brevet d'invention**). كما نجدها في الفيزياء و رسومات مختلف الأجهزة والمنحنيات. ولقد أصبحت تستعمل أكثر في معطيات مخابر التحليل الفيزيائي وفي الأنظمة الآلية مدمجة في أجهزة قادرة على طبع المعلومة المرسومة.
- **المعلومة الصوتية:** تستعمل بكثرة في المؤتمرات والمحاضرات. تهم المتخصصين في بث المعرفة العلمية والتقنية. وبالتالي، فهي مهمة في بث المعلومات التكنولوجية.
- **المعلومة السمعية البصرية:** هي تركيبة بين المعلومة السمعية والمعلومة التصويرية. تتواجد في الحصص التلفازية وفي العالم الصناعي، ولها مكانة في البيداغوجيا[1].
- **المعلومة الإلكترونية:** يقصد بها عمليات المعالجة التي تتم بصفة آلية حتى يتم إخراج المعلومات في صورة مخرجات فتصبح معلومات إلكترونية. هي إذن معلومات رقمية مخزنة في ذاكرة الحواسب أو على الوسائط الحديثة حيث يتم استرجاعها عن طريق البحث عبر الخط المباشر وغير المباشر[2].

1-1-2/ـ أنواع المعلومات.

مبدئيا، يمكن التطرق إلى نوعين رئيسيين من المعلومات، فهناك:

- **المعلومة الأولية:** هي المعلومة الخام الأصلية غير المعالجة. توجد في الوثائق الأصلية والأساسية المبدئية أو القاعدية سواء على شكل ورق من مقالات الدوريات، الكتب، الرسائل، النصوص المختلفة أو على شكل إلكتروني.
- **المعلومة الثانوية:** تكون حول المعلومة الأولية أي تشتق من الأولى عن طريق عمليات التحليل والتكشيف والاستخلاص. وهي عبارة عن بيانات مرجعية عن الكتب، المقالات، ومواقع الواب، واصفات التكشيف والمستخلصات والتحاليل

[1] **JAKOBIAK, François. L'information scientifique et technique. Paris: PUF, 1995. (Que sais-je). P.11.**

[2] **الحجازي، عبد الفتاح بيومي. النظام القانوني لحماية التجارة الإلكترونية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعية، 2002. ص. 317.**

والقوائم والتصنيفات مكونة لقواعد المعلومات أو الدوريات الثانوية والفهارس ودوريات المستخلصات[1].

يمكن من جهة أخرى، إعطاء أنواع المعلومات بصفة عامة رغم أنه من الصعب تمييز هذه الأنواع نظرا لتعدد المعايير الممكنة، ومنه يمكن تحديدها على أساس معيار الهدف أو الغاية من المعلومة أي المجالات التي تستخدم فيها، ونجد منها ما يلي:

- **المعلومة في المجال الاقتصادي:** تستخدم هذه المعلومة في هذا المجال لتسمح بالحصول وتحسين الأجر أو إنقاص المصروفات والحصول على الأملاك والخدمات اللازمة للإنتاج والاستهلاك. فالمعلومة تعالج، تشترى وتباع، وممكن حتى أن تنتزع، إنها تقابل العمل[2].
- **المعلومة في المجال الاجتماعي:** تتمثل في المعلومة المقدمة أو المطلوبة لتسهيل الاندماج الاجتماعي كخانات الوفيات والتحقيقات والإعلانات.
- **المعلومة في المجال السياسي:** تعطي المعلومات في هذا المجال سلطة لمن يمتلكها. هي المعلومة الإستراتيجية التي تسمح باتخاذ القرار للعمل في اتجاه معين.
- **المعلومة في المجال الثقافي:** تهدف المعلومات في المجال الثقافي إلى إرضاء حاجة حاملها، وهي النوع الفرعي للمعلومة الاجتماعية[3].
- **المعلومة في مجال السلع:** تشير إلى مادة في كتاب أو في ملف مؤسسة أو بند إحصائي وغالبا ما تأخذ قيمة اقتصادية إذ أنها ما يصاحب ذلك من تطبيق المفاهيم الاقتصادية المتصلة بالبيع والشراء والمتصلة بسلسلة الإنتاج. و إذا ما امتلك أحد ما قدر من هذه المعلومات، فإنه تمكنه من السيطرة على الأشياء والأشخاص.
- **المعلومة كمورد:** "حيث يعتبر المنشئون المعالجون للمعلومات وكذا المستفيدون منها ككيانات معزولة عن بعضها البعض[4].

---

[1] **LEFEVRE, Philipe. Opcit. P.47.**
[2] **BOUGNOUX, Daniel. Opcit. P.81.**
[3]**CACAY, Serge. Opcit. P.299.**

[4] **بدر، أحمد. سياسة المعلومات واستراتيجية التنمية. القاهرة.: دار غريب، 2001. ص.13.**

- **المعلومة كطاقة:** ينظر للمعلومة هنا ككيان مادي قابل للقياس إذ يمكن التحقق من وجوده وعدم وجود هذا الكيان تجريبيا. و تنقل بواسطتها الأشكال من الطاقة. فالمعلومات التي تمدنا بها الموجات الصوتية لصافرة قطار هي مثال على كيفية وصفها بلغة الطاقة.
- **المعلومة كحقائق:** يقصد بذلك عندما يملك الفرد حقائق عن الأحداث والأشياء والتي قد لا تكون هناك حاجة مباشرة لها. وما لم توضع الحقيقة في سياق ما، فإنها تبقى مجرد حقيقة وليس شيئا آخر فهي بيان أو عناصر بيانات كثيرة منظمة في سياق ما.
- **المعلومة كاتصال:** "المعلومة هي وعاء المعارف والاتصالات الإنسانية"[1]. غالبا ما تعتبر المعلومات مرادفة للاتصال. فتبادل البيانات ينقل إدراك المرسل للبيانات للمستقبل ويصبح الشخص عارفا عند تلقيه للبيانات نتيجة هذا الاتصال، وهنا ترى المعلومات كقوة في حد ذاتها، وبالتالي يجب أن تكون نقطة انطلاقة للجميع في جميع المجالات لأن المعلومة كقوة تشكل المجتمع.
- **المعلومة كبيانات:** فالبيانات ناتج الرموز المنظم حسب القواعد والأعراف. فعند ترتيب الحروف والأرقام (رموز) بطريقة معينة، فإنها تصبح بيانات. فالرموز بيانات قد تعني أي شيء أو لا شيء ولكنها في سياق ما تصبح لها معنى.
- **المعلومة كمعرفة:** المعرفة مقدرة فكرية للتقدير الاستقرائي إلا بعد من الحقائق والوصول إلى خلاصات أصلية. وينبغي استنتاج المعرفة، فما يعرف أو يفكر فيه هو غالبا ما يسمى بـــ"المعلومات"[2].

كما يقترح **برامان** ضمن تعاريفه للمعلومة واصفا المعلومات كإدراك حسي (**perception**)، وبالتالي، فقد أضاف نموذج السياق (**contexte**)، وعند هذا المستوى تعالج المعلومات كتقليل للشك حيث أنها تختلف من فرد لآخر وكذا نسبية الاستفادة منها[3].

---

[1] **Nouveau Dictionnaire pratique Quillet. Paris: Quillet, [S.D]. P.140.**

[2] **ديبونز، أنتوني. المرجع السابق. ص ص. 19-20**

[3] **بدر، أحمد. سياسة المعلومات واستراتيجية التنمية. المرجع السابق. ص. 13.**

إذن، فالبيانات والمعلومات والمعرفة والحكمة هي أجزاء من سلسلة متصلة يقود أحدها الآخر، وكل منها هو نتيجة لأفعال تمت على سابقة دون حدود واضحة بينها[1].

2-1 /ـ مفهوم المعلومة العلمية والتقنية.

تشير المعلومة العلمية إلى مجموع المعلومات المتعلقة بمختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية والأشياء دون استثناء ما يؤدي إلى القول بأنها يمكن أن تعبر كذلك عن الإعلام التقني كونها لا تقصي أي ظاهرة ما دام الأمر متعلق بالعلم بصفة عامة وتساعد على البحث بصفة خاصة.

من ميزات المعلومة العلمية ميزة التخصص (لأنها عبارة عن معلومة متخصصة) وميزة الزمن لأنها لا تفقد قيمتها العلمية مثلما تفقدها المعلومة العادية. كما تفيد المعلومة العلمية في إثراء البحث العلمي[2].

ويعرفها مختصون على أنها تدل على مجموعة المعلومات الموجهة لقطاعات البحث والتعليم والصناعة ذات أهمية في إنتاج المعارف وتعتبر عاملا مهما في المنافسة الاقتصادية والعلمية ولها بعد عالمي ومصداقية كبيرة بين أوساط المختصين في المجال العلمي والتقني، كما تستلزم معالجتها توظيف المعلوماتية"[3].

ولقد جاء في مرجع **شون ماكبريد** أن العديد من المتخصصين يتحدثون عن المعلومات التقنية كما يلي:

" يعد تدفق المعلومات التقنية داخل البلد الواحد وعبر الحدود الوطنية من الموارد الرئيسية للتنمية. فالحصول على هذه المعلومات التي تحتاج إليها مختلف البلدان هو من أجل اتخاذ القرارات على جميع المستويات[4].

وتعتبر المعلومة التقنية، المعلومة التي تشرح التقنيات المختلفة وكيفية استعمالها لمختلف الأغراض. فهي عبارة عن كل ما يخص استعمال، وضع، إنشاء آلات وأدوات وإنشاءات صناعية. كما أن للمعلومة التقنية جانب تطبيقي، فهي متخصصة تطبيقية إذ أن

---

[1] ديبونز، أنتوني. المرجع السابق. ص.21.

[2] CLAUDE, Marie. L'information scientifique et technique et son utilisation par des étudiants en lettres. P.1.

[3] PANIJEL, Claire. Information scientifique et technique. URFIST1999 [disponible sur internet]..www:. page consultée en janvier 2004.

[4] ماكبريد، شون. أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981. ص 21.

التكنولوجيا هي الانتقال إلى الفعل[1]. فالمعلومة التقنية تعكس أشياء وظواهر واقعية. كما تعرف المعلومة التقنية بعدة مميزات نذكر منها:

- للمعلومة التقنية لغة مميزة تساعد كعامل معرفة.
- تكون المعلومة التقنية ميدانا للمعلومة العلمية.
- تشرح طبيعة المعلومة التقنية المعلومة العلمية[2].

يتضح مما سبق ذكره، أن هناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف بين المعلومة العلمية والمعلومة التقنية، تدرج لأهمها في الجدول الموالي[3]:

أوجه التشابه		أوجه الاختلاف	
المعلومةالعلمية	المعلومةالتقنية	المعلومة العلمية	المعلومة التقنية
- تعبرعن معارف - متخصصة و موضوعية	- تعبرعن معارف - متخصصة و موضوعية	- كل معلومة علمية ليست تقنية. - تستوجب الأحداث - مجالها واسع. - نظرية	- كل معلومة تقنية هي علمية. - تعرض الأحداث. - مجالها محدود. - تطبيقية.

جدول(1) الفرق بين المعلومة العلمية والمعلومة التقنية.

من جهة، أخرى يمكن اعتبار المعلومة العلمية والتقنية حاليا نقطة تقاطع بين العلوم و التكنولوجيا مما نتج عنها تطورا على كافة الأصعدة. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا باندماج المعلومة العلمية والتقنية مع حركة البحث. ولدت المعلومة العلمية والتقنية خلال السبعينات. تغطي هذه التسمية مجموع المعلومات التي يحتاجها المتعاملون الاقتصاديون من أجل أنشطة البحث، العمل أو القرار عكس المعلومة العامة. و حاليا، تسمى كذلك معلومة مهنية أو معلومة وثائقية أو معلومة متخصصة، وهي موجهة إلى جمهور متخصص في المجال العلمي و التقني[4].

---

[1] **JAKOBIAK, François. Opcit. P.9.**
[2] **CLAUDE, Marie. Opcit. P.2.**
[3] **نفس المرجع . ص.2.**
[4] **CACAY, Serge. Opcit. P. 302.**

فالمعلومة العلمية والتقنية هي تلك المعلومات الصحيحة والعلمية المتعلقة بالوسائل التي تم إنتاجها بعد عملية البحث التقني، والتي تعكس المعلومة المتعلقة بوسائل الإنتاج والإمكانيات التقنية. ومجالات استعمالها متعددة من بينها: مجال الهندسة، الصناعة التعليم، العلوم التي يمكن أن تحمل في عدة أوعية كبراءات الاختراع والكتب والدوريات والتقارير وغيرها[1].

كمايعرفها **جون مايريا** بـــ "أنها تختلف عن غيرها من المعلومات لأنها تستعمل في حل المشاكل[2].

ففي فرنسا، بدءا من سنة **1972** تاريخ إنشاء المكتب الوطني للمعلومة العلمية والتقنية بوزارة الصناعة (**BNIST**) أزهرت فكرة العديد من المنظمات العامة، وكانت مهمتها تطوير المعلومة العلمية والتقنية، ثم توالت بعدها ظهور أو إنشاء:

- الوكالات الجهوية للمعلومة العلمية والتقنية بغرف التجارة والصناعة بدءا من سنة **1973** (**ARIST**).
- مهمة الوزارات لتطوير المعلومة العلمية والتقنية والتي واصلت مهمة **BNIST** على مستوى بين الوزارات سنة **1979** (**MIDIST**).
- الوحدات الجهوية للتكوين على المعلومة العلمية والتقنية بالوسط الجامعي (**URFIST**).
- خلق مديرية المعلومة العلمية والتقنية بوزارة البحث التي ظهرت سنة 1981 (**DIST** أو **L'AUDIST**).

دون أن ننسى مجهودات اليونسكو وبرنامج اليونيزيست في إطار البرنامج العام للمعلومة كالمعهد الوطني للمعلومة العلمية والتقنية (**L'INIST**) المنشأ **بنانسي** عام **1989**، فضلا عن المجهودات المبذولة هنا و هناك من أجل تطوير المعلومة العلمية والتقنية.بقي إذن مصطلح المعلومة العلمية والتقنية متصلا بالإرادة السياسية التي ساهمت في ضمان

---

[1] **بطوش كمال. سلوك الباحثين حيال المعلومة العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية: دراسة الجامعات وهران، الجزائر وقسنطينة. دكتوراه دولة: علم المكتبات والمعلومات:قسنطينة:1996. ص60.**

[2] **DELOOF, J. p. les attentes des utilisateurs en information scientifique et technique. [S.L]: BNIST, 1977. P. 15.**

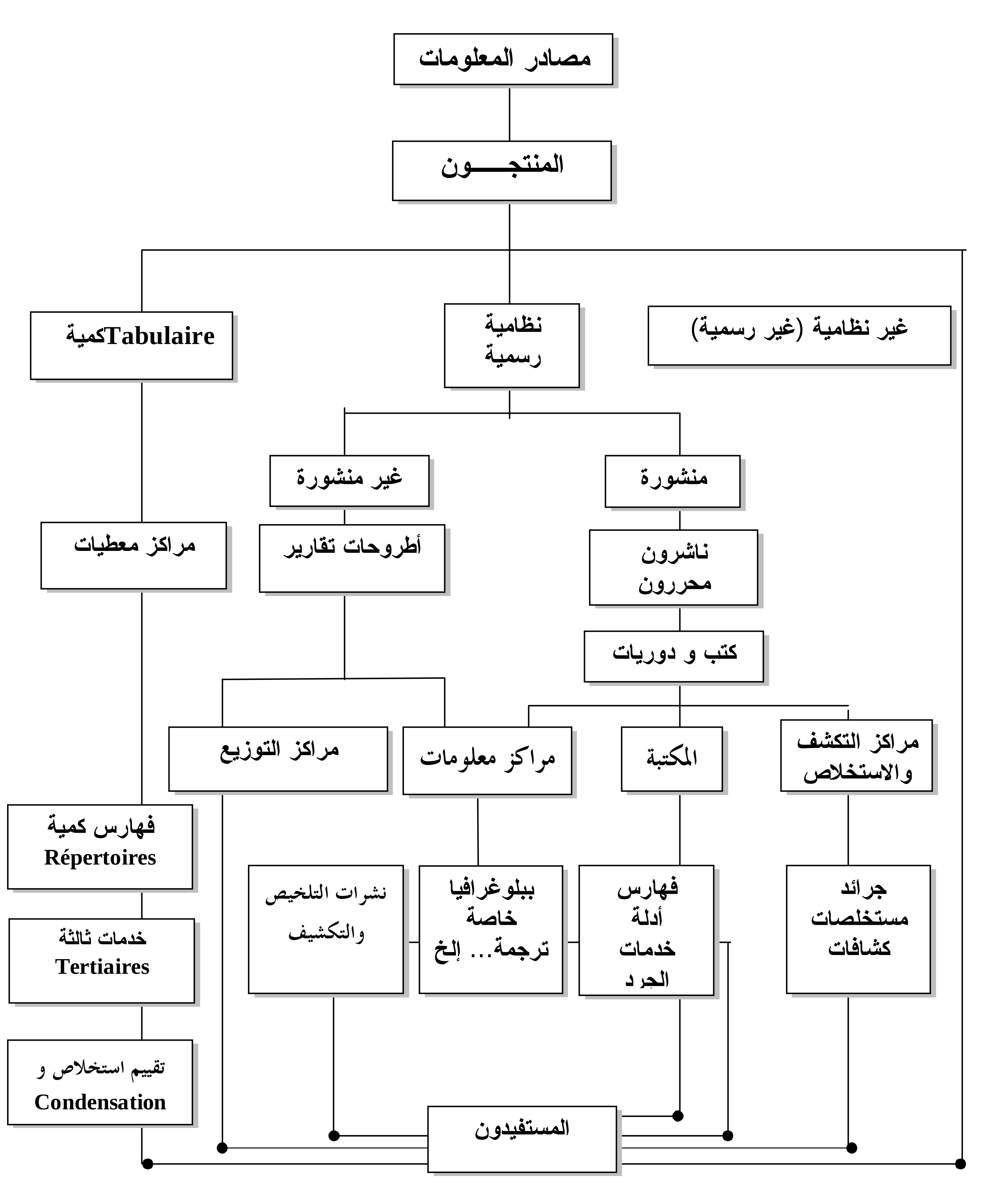
انطلاقة سوق المعلومات الإلكترونية المهنية والاعتراف بالمتعاملين الرئيسيين: منتجو المعلومات، الموزعون والوسطاء[1].

و مجمل القول عن المعلومات بصفة عامة والمعلومة العلمية والتقنية بصفة خاصة ذكر ما جاء في شهادة اللجنة الوطنية لعلوم المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تذكرفي هذا الصدد:"تعتبر المعلومات مصدرا قويا وخطيرا لأمن وسلامة الأمم كأي مصدر طبيعي آخر، وأنها معرضة لخطر الضياع وسوء الاستفادة منها في البحوث إذا ما افتقرت للتنظيم السليم والمعالجة الجيدة".

1-3/ـ حركة المعلومات العلمية والتقنية.

يبرز الشكل أو المخطط النظري للاتصال الموالي (الذي يشرح حركة المعلومة العلمية والتقنية) الظروف المعقدة التي تتم فيها إيصال المعلومة العلمية والتقنية. كما يمكن التعرف على وحدة التوثيق والشبكة الوثائقية لكل عنصر من عناصر النظام. و يوضح الشكل الموالي انتقال المعلومات من خلال مختلف وحدات المعلومات بمختلف أشكالها وحتى وصولها إلى المستقبل للمعلومة وهو مستفيد المعلومة العلمية والتقنية.

[1] - **CACAY, Serge. Opcit. P.302.**



شكل (1)المخطط النظري للاتصال[1]

[1] KELLERMAN. Manuel du bibliothécaire documentaliste. [France] : PUF, 1977. P. 363.

ما يمكن ملاحظته و استخلاصه من الشكل السابق الخاص بحركة المعلومة العلمية والتقنية، اعتماد انتقال المعلومة منذ إنتاجها من قبل المرسل حتى وصولها إلى المستقبل أو المستفيد، أساسا وبشكل واضح على الاتصال.وبالتالي،للمعلومة علاقة وثيقة بعلوم الاتصال. لذلك، تذكر الموسوعة العربية للمصطلحات في علوم المكتبات والمعلومات التي نشرت في سنة **2001 لأحمد محمد الشامي**[1]، أن العلماء يعتبرون نظرية الاتصالات النظرية الكبرى لعلم المعلومات لاهتمام هذه النظرية بطبيعة ووسائل انتقال وتوصيل المعاني، وتناولها لعمليات حمل المعلومات وانتقالها بين أطراف عملية الاتصال. لذلك، يؤكد هؤلاء العلماء والمتخصصون على أهمية علم الاتصالات البشرية وعلى علاقته بعلم المعلومات.

ويعتبر **Artandi** علم المعلومات العلم الذي يهتم بنظام اتصالات معقد لا بد من دراسة جميع مستوياته واستخدام المفاهيم المعلوماتية لفصل تلك المستويات ثم محاولة فهم كل مستوى على حدة[2]. ويمكن لهذه المفاهيم المعلوماتية أن تفيد في تكامل أنشطة علم المعلومات. و يتضح أن هذه النظرة منطقية بما أن إيصال المعارف والمعلومات بشكل مسجل يشمل إجراءات كما يشتمل على انتقال الأفكار بين الأشخاص من جهة وبينها وبين أنظمة المعلومات من جهة أخرى.

وتؤكد البحوث العديدة في مجال المكتبات والمعلومات كدراسات **Olson (1971)** بالولايات المتحدة الأمريكية أو **Brooks**[3] أو **نيري بيجولد**[4] (الذي ربط بين نظريات الاتصال **لشانون وويفر** التي طورها**Defleur** والنظريات البيداغوجية) التي أقيمت في الاتصالات العلمية من جهة ومناهج استرجاع المعلومات كدراسات سلوكات البحث عن المعلومة لمستقبليها أي المستفيدين من الأنظمة الإعلامية وتفاعلات العناصر البشرية في انتقال المعارف المسجلة من جهة أخرى على اعترافها الكبير بعلم الاتصالات أمثال

---

[1] **الشامي، أحمد محمد. الموسوعة العربية: المصطلحات في علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي-عربي./ سيد حسب الله [د.م]:.المكتبة الأكادمية،2001.ص 1266.**

[2] **نفس المرجع. ص. 1266**

[3] **DEKIMPE, Jacques. Intégration de la formation des utilisateurs dans les cours existants. In. Cahiers de la documentation = Bladen Voor de documentatie, N° 2, 1992. n° Spec. PP. 61-64.**

[4] **BUJOLD, Nerée. Pour une communication pédagogique efficace. Actes du colloque de l'ABCDEF. québec 23-25 oct 1995.**

أعمال **Premsmith** [1] ودراسات **Taube** (1958) و**Rees** (1963) و**Menzel** (1964) و**Kellerman** و**Soper** [2].و لقد ظهر ذلك بشكل بارز خلال الأبحاث التي أجريت خلال الثمانينات، وكان نتيجة لذلك إدماج تخصصي الاتصالات والمكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية.

1-4/ــ سياسة المعلومات العلمية والتقنية.

باتت التنمية السياسية والاقتصادية والصناعية والتجارية تعتمد في الآونة الأخيرة وبشكل كبير على قطاع المعلومات، لأن خدمات ونظم المعلومات أصبحت تؤدي دورا ذا فاعلية في حل مشاكل التنمية. و" من خلال برنامج المعلومات العام، تبحث منظمة اليونيسكو عن الوضع الذي يطور إستراتيجية تسهم في تشجيع وتطوير نظم وخدمات المعلومات يقوم بتشغيلها قوى عاملة وطنية مؤهلة لا تسهم في تسهيل تدفق المعلومات فحسب، بل في زيادة القدرة الوطنية وفي تطوير القدرة الإبتكارية والاستخدام الأمثل لموارد المعلومات المحلية والدولية كذلك"[3]. وبالتالي، فقد ازداد إدراك الدول النامية بأن المعلومة العلمية والتقنية أصبحت موردا حيويا وضروريا لتقدم العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها. لذا، جاء برنامج المعلومات العام لمنظمة اليونيسكو ليسهم في هذا الإطار، حيث أنشئ رسميا بقرار المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورة انعقاده التاسعة عشرة عام 1976، إذ اتفق على خطة تضم أنشطة المنظمة من نشاط نقل وتبادل وتطوير وتدعيم نظم وخدمات المعلومات على كافة المستويات[4].

وقد قام برنامج المعلومات العام بإعداد دراسات تختص بالمشاكل التي تواجه المخططين في مجالات المعلومات والمكتبات خاصة ما يتعلق بمفاهيم تطوير سياسة المعلومات لربط برنامج المعلومات بسياسة التطوير الإقليمي من خلال تنظيم وعقد لقاءات تختص بالتعاون الفني بين الدول النامية ذاتها[5]. هذا، وقد ركزت توصيات مؤتمر

---

[1] **PREMSMITH, pinrimpai. Information needs of academic medical scientists chulalongkorn university. In . bulletin of medical library association, T78, n° 4. 1990. PP. 383-387.**

[2] **- Psychological and environmental variables related to information needs and use P 31.**

[3] **ثوكانديان، جاكويس.المعلومات من أجل التنمية:دور برنامج المعلومات العام لمنظمة اليونسكو،تر.محمد الهادي.في.مجلة"اليونسكو للمعلومات و المكتبات و الأرشيف"،ع.47 ،1982 .ص.15 . ص.8.**

[4] **نفس المرجع. ص.27.**

[5] **نفس المرجع. ص. 17.**

اليونيسيست على تطبيق المعلومة العلمية والتقنية من أجل التنمية، كما ركزت على تطوير نظم المعلومات، وألحت على إعداد سياسات وخطط وطنية للمعلومات[1]، لتبقى هذه اللقاءات تعمل وتهتم دوريا بالجهود الدولية المبذولة لدعم تطبيقات المعلومات في مشاكل التنمية الوطنية لتتلاءم واحتياجات مجتمع المعلومات الذي يعتمد إلى حد كبير على وسائل الاتصال لتبادل المعلومات.

2 /ــ الاتصال.

يعتبر الاتصال صورة من صور النشاط الإنساني. هو قبل كل شيء "تجربة أنثربولوجية أساسية"[2]. فهو محور الخبرة الإنسانية إذ يحدث الاتصال لكل الأفراد وفي كل الأوقات. فالمسافات البعيدة التي تفصل بين الشعوب وحاجة الإنسان إلى تسجيل أعداد لا حصر لها من الأفكار وظهور الانفجار الإعلامي، كلها عوامل لعبت دورا أساسيا في تطوير حاجاتنا نحو تكنولوجيا الاتصال التي تستخدم في كل أبعاد الحياة وعلى كل المستويات[3]. وتدريجيا، أصبح الاتصال أحد أبرز رموز القرن العشرين خاصة في العقود الأخيرة إذ شهدت تطورات كمية ونوعية في مجالات ووسائط الاتصالات محاولة تقريب القيم والثقافات بين الناس.

2-1/ــ مفهوم الاتصال.

تعددت التعاريف حول مصطلح الاتصال، ولم يتفق على تعريف واحد شامل. ويذكر **أحمد بدر** في مرجعه " الاتصال العلمي" أنه جاء في الموسوعة البريطانية **(1998)** أن الاتصال يحلل ويعرف بأكثر من خمسين طريقة[4]. فهناك صعوبات في الوصول إلى تعريف شامل لمصطلح الاتصال لأنه يعني أشياء كثيرة عند كثير من الناس لتنوع الظاهرة وامتدادها لمجالات متعددة. هو واضح لو استخدم بشكل تقليدي وغامض حينما تحدد المجالات الواسعة التي يستخدم فيها.

---

[1] نفس المرجع. ص. 27.
[2] سنو، مي العبد الله. الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة، بيروت: الدار الجامعية، 1999. ص.31.
[3] مكاوي، حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة: في عصر المعلومات. القاهرة: الدرا المصرية، اللبنانية، 1993.ص41
[4] بدر، أحمد. الاتصال العلمي. المرجع السابق. ص.17.

وردمفهوم الاتصال من الكلمة الإنجليزية من الأصل اللاتيني **Communis** أي **Common** أي مشترك أو اشتراك أي المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو معلومة أو سلوك أو موقف ما أو شائع أو مألوف أو تقاسم أي مقاسمة المعنى وجعله عاما بين الناس. وتحمل باللغة العربية المعنى نفسه حيث يشير إلى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال. وتعرف الموسوعة البريطانية الاتصال بأنه يعبر عن تبادل المعاني بين الأفراد من خلال نظام مشترك من الرموز[1]. يقول **Watzlawich** أنه لا يمكننا أن لا نتصل، فليس هناك سلوك الصفر، فحتى السلوك يمثل الرسالة، فالمحيط الاجتماعي يخاف من الفراغ، فيمكن أن لا نقول شيئا، لكن لا يمكن أن لا نعبر عن شيء[2]. أما بمفهومه الواسع، فمصطلح الاتصال هو كل عملية إيصال أو تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل بتقاسمهما على الأقل جزئيا الرمز (**Encyclopédie Encarta**). فالاتصال عملية نقل أو تبادل المعلومات والآراء والمعاني والأفكار والاتجاهات والاعتقادات والميولات والعواطف بين شخص وآخر أو بين جماعة وأخرى باستخدام الرموز من صور وحركات ولغة أو حديث أو كتابة أو إشارات وكل الوسائل والطرق التي تمكن الشخص من التأثير في شخص آخر لتحقيق أهداف معينة وتلبية حاجيات من خلال عملية ديناميكية تفاعلية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية. إذن هي "بمثابة خطوط تربط أوصال البناء أو الهيكل التنظيمي لأي منشأة ربطا ديناميكيا[3]".

كما يقصد بمصطلح الاتصال العلمي عملية الاتصال في مختلف العلوم. ويعبر عن هذا المصطلح حديثا بمصطلح الاتصال البحثي أو الاتصال الإلكتروني إذ ارتبط بنمو المهن والتخصصات في البحوث. ويذكر **أحمد بدر** أن الاتصال العلمي يقسم إلى اتصال رسمي واتصال غير رسمي:

- **الاتصال الرسمي:** هو عبارة عن اتصال بين المتخصصين والعلماء أو أي مهن أخرى تكون مسجلة ومكشفة للاستعمال مستقبلا كالكتب والمقالات ومختلف الأشكال الأخرى للأوعية.

---

[1] **نفس المرجع. ص. 17.**

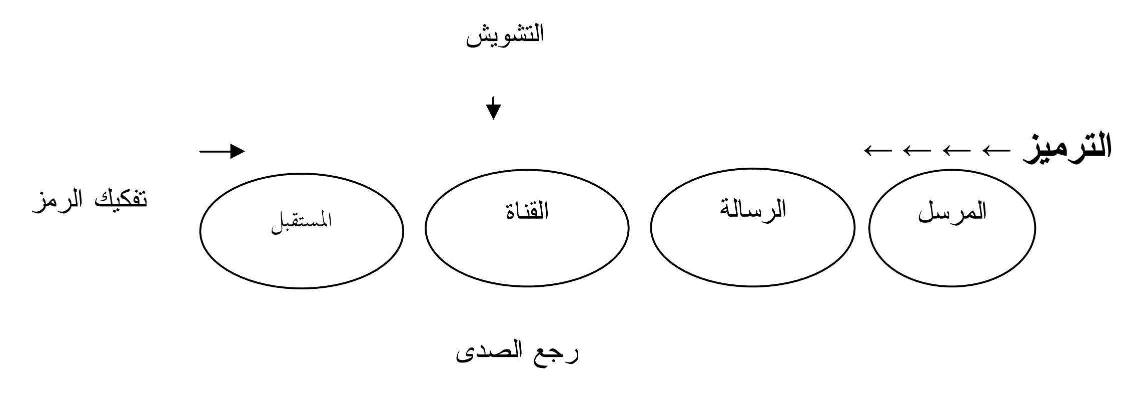
[2] **BOUGNOUX, Daniel. Opcit. P.48.**

[3] **[موجود على الإنترنت].httpwww.MM.Sec.com/comuncat.htm تمت الزيارة يوم 2005/1/6.**

- **<u>الاتصال غير الرسمي:</u>** هو الاتصال الذي يتم التفاعل فيه بطريقة غير رسمية بين العلماء لتبادل المعلومات والأفكار ووجهات النظر في أي مناسبة من المناسبات خاصة في مجالي الاتصال الشفوي من جهة من خلال المناقشات الشفوية التي أصبحت وسيلة مهمة لبث المعلومات ،ومن خلال الجامعة غير الرسمية أو غير المرئية من جهة أخرى، إذ تعكس المعلومات المتداولة بين جماعات معتمدة على حد كبير على الاتصالات الشخصية فتتكون عادة في المؤتمرات أو اجتماعات مراكز البحوث بحيث توزع البحوث على الإنترنت الذي شجع بدرجة كبيرة على نشر وتوسيع حجم وعدد الجامعات غير المرئية (غير الرسمية أو الشخصية)[1]. كما تطور هذا النوع من الاتصال بين العلماء إذ دعمته وسائل الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة بما فيها الانترنت.

2-2/ <u>حلقة الاتصال.</u>

يتلخص المخطط النظري للاتصال في مختلف العناصر المكونة للعملية الاتصالية المستخدمة في نظرية المعلومات والتي تتكون من:المرسل، الرسالة، القناة، المستقبل، رجع الصدى والتشويش.



شكل(2) <u>نموذج الاتصال العام</u>

يستنتج من خلال هذا المخطط أن عملية الاتصال هي انتقال رمز أو رسالة من شخص إلى آخر. إذن تتطلب العملية وجود:

---

[1] - بدر، أحمد. الاتصال العلمي. المرجع السابق. ص.25.

1/ المرسل: هو القائم بالاتصال ونقل المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو المعاني للآخرين ويريد أن يؤثر فيهم. هو من يحرر الرسالة ويصوغها بعد دراسة الظروف البيئية الداخلية والخارجية التي تحكم عملية الاتصال لدى المستقبل فيكون المرسل الأفكار والمعاني ليحولها إلى رموز مؤلفة الرسالة، ثم تنقل هذه الرموز إلى المستقبل عبر قناة معينة.

2/ الرسالة: تحتوي على الرموز بأنواعها، فتحول إلى رموز تعبر عن المعلومات والأفكار والآراء والمعاني والأحاسيس والمعتقدات والاتجاهات ويحاول المرسل نقلها إلى المستقبل ليفهمها ويؤثر فيه.

3/ القناة: الوسيلة أو الوسيط الذي بواسطته يتم إيصال الرسالة إلى المستقبل وهو أسلوب المرسل في إيصال الرسالة والاتصال.

4/ المستقبل: هو مستقبل الرسالة ومحتواها والصادرة عن المرسل. فيفكك الرموز ويحولها إلى رسالة داخلية، ثم يفسرها ويحدد معانيها وينظمها ويقيمها ثم يخزنها حسب معارفه وقيمه ومعتقداته وتنشئته الاجتماعية وعواطفه واتجاهاته.

5/ رجع الصدى: هو الاستجابة أو التغذية أو التجاوب أو التفاعل أو رد فعل المستقبل يبين رجع الصدى إذا ما تحقق الهدف أم لم يتحقق. هو التغيرات التي تحدث في سلوك المستقبل نتيجة لنقل الرسالة كتغييرات في المعلومات والاتجاهات والسلوك العلني للمستقبل. هو رد المستقبل برسالة على رسالة المرسل نتيجة تأثره بالرسالة المتلقاة سواء إيجابيا فيكون التأثير المقصود من الرسالة قد تحقق، أو سلبيا فيحيط المرسل علما بأن التأثير المقصود للرسالة لم يتحقق.

6/ التشويش: هي التغييرات أو الأخطاء التي تحدث في أي عنصر من عناصر الاتصال فيؤدي إلى الالتباس ويعيق عملية الاتصال.

2-3/ــ نظريات الاتصال.

تعتبر النظرية الرياضية للاتصال التي وضعها شانون في سنة 1948 الأساس في تعريف سيرورة الاتصال و"النظام العام للاتصال" الذي يمكن أن يحدد مشاكل متعلقة بتكلفة الرسالة التلغرافية، تكلفة الاتصال بين المرسل والمستقبل بوجود التشويش. لكن، انتقدت هذه النظرية – بدءا من عام 1950- من طرف باحثو مدرسة **Palo Alto** و**Gregory Bateson** وغيرهم من تخصصات مختلفة. فحسب هؤلاء الباحثون، وضعت هذه النظرية من طرف ولأجل مهندسو الاتصالات اللاسلكية.لذلك، رأوا أنه لا بد من دراسة الاتصال ضمن العلوم الإنسانية حسب نموذج خاص أي دراسته بمستويات وأطر متعددة وأنظمة دائرية وليست بمسار خطي. ثم في نهاية السبعينات، ظهرت في فرنسا إشكالية الاستعمالات. وبالتالي، اتخذ **Michel Decerteau** هذه النظرة ووضع فرضيات حول العمليات والسلوكات اليومية للمستفيدين لدراستها ضمن منطق الملائمة.

وفي خلال الثمانينات الماضية، فرضت الفكرة نفسها إذ وجب تحليل السيرورة بتحليل عنصري المرسل والمستقبل معا. وكانت النتيجة إنجاز دراسات عديدة حول الاستعلامات التي يقوم بها المستقبل فيما يخص الرسائل مثلما تقوم به الأجهزة للاتصال[1].ولقد اتفق المتخصصون ليبراليون كانوا أم اشتراكيون على شروط قيام الاتصال الاجتماعي من مرسل ومستقبل ورسالة وقناة. إلا أنهم اختلفوا في جوهر وطبيعة العملية الاتصالية. ويمكن التطرق إلى أهم النظريات عامة في مجال الاتصال وهي النظرية الغربية والنظرية الاشتراكية.

<u>النظرية الغربية للاتصال:</u> تشير إلى أن الاتصال هو سبب لقيام المجتمع البشري الذي تواجد بمعزل عن النشاط المادي للبشر. فالاتصال حسب رأيهم ليس له موقف اجتماعي.

<u>النظرية الاشتراكية للاتصال:</u> ترى أن الاتصال سبب لقيام المجتمع البشري لكنه غير منفصل عن النشاط المادي للبشر "فالواقع المادي سابق على الوعي الاجتماعي عند الإنسان، يعود سبب وجود البشر بداية إلى النشاط المادي للحفاظ على البقاء كفرد أولا وكجماعة ثانيا. معنى ذلك أن الاتصال الإنساني الاجتماعي كان نتيجة تحول النشاط

[1] **CACAY, Serge. Opcit. P.574.**

المادي الفردي للشخص إلى النشاط الاجتماعي أي الاتصال الاجتماعي الموجب"[1]. لذلك، يعتبر نظام الاتصال عملية اجتماعية لا بد من دراستها في إطار اجتماعي واسع إلى أقصى حد.

إذن، يمكن القول بأن الاتصال هو انعكاس للمجتمع وسياسته، وبالتالي هناك تلازم طبيعي بينهما. لكن، مثلما تذكر **مي العبد الله سنو**في مرجعها" الاتصال في عصر العولمة"، حاليا يرى المتخصصون أنه في ظل العولمة، يمكن إيجاد نظرية اتصالية واحدة تسود العالم كله وعلى الأقل العالم المتقدم[2].

2-4/ــ نماذج الاتصال.

لقد قام العديد من العلماء خلال أواسط القرن العشرين بدراسات عديدة في مجال الاتصال بين البشر أمثال **Konrad Lorenz** و **.Timbergen nicolas** .ولقد أدت مشكلات التعدد المعرفي لعلماء الاتصال إلى مدى واسع من المفاهيم التي تتصل بكيفية حدوث الاتصال وعملياته لأن الموقف الإتصالي موقف مركب لا يمكن الحكم عليه من خلال عناصر عملية الاتصال فحسب، بل لا بد من الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الثقافية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بهذه العملية.لذلك، تواصلت الدراسات بحيث نتج عنها وضع نماذج مختلفة للعملية الاتصالية كأول خطوة لبناء النظريات منها ما هي بنائية إذ تظهر الخصائص الرسمية أو مكونات وعدد وحجم وترتيب الأجزاء المتصلة بالظاهرة أو النظام أو الظاهرة [3].حسب **Picard**، هناك ثلاثة اتجاهات في دراسة الاتصال وهي:

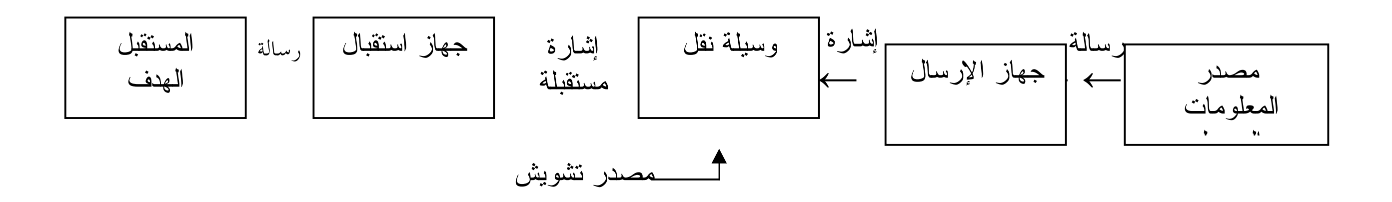
- اتجاه يركز على أساس المعلومة.
- نظرة تفضل التبادل اللغوي.
- نظرة أكثر سيكولوجية تهدف إلى دراسة وتحليل عناصر الاتصال والميكانيزمات النفسية والاجتماعية التي تحركها[4].

---

[1] سنو، مي العبد الله، المرجع السابق. ص ص. 34-35.
[2] نفس المرجع. ص. 52.
[3] الطنوبي، محمد محمد عمر. نظريات الاتصال. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2001. ص. 54.
[4] SEMRA, Halina. La littérature grise: usage et besoins des enseignants chercheurs de l'université Mentouri de Constantine. Doct d'état : Biblio :Constantine :Bordeaux 3 : 2003. P.45.

2-4-1/_ نموذج شانون وويفر

يعد نموذج **شانون وويفر** أحد المحاولات المبتكرة في شرح عملية الاتصال. هو من النماذج الأولى التي ظهرت في هذا المجال كانت سنة **1948**كان لها تأثير واسع. يعتبر هذا النموذج من نماذج الاتصال الشخصي. هو ثمرة لإسهامات علماء الهندسة والطبيعة والرياضة في تقديم عملية الاتصال. يعتبره الكثير من الباحثين أنه نظاما للإشارات وليس نظاما للمعلومات أو الاتصال. تقوم هذه النظرية على مفاهيم تشبه الاتصال بعمل الآلات التي تنقل المعلومات. فالمكونات الأساسية التي تضع النظام الإتصالي وفقا لنموذج **شانون وويفر** هو رحلة المعلومات من المرسل إلى المستقبل، وتتكون من: – المرسل (ناقل الرسالة أو المحتوى – معالجة الرسالة، المستقبل، هدف الاتصال، التداخل أو الشوشرة.



مخطط(3)نموذج شانون وويفر [1].

يقوم المرسل بإرسال معلومات إلى المستقبل بواسطة وسيلة اتصال، فيحول الرسالة إلى إشارات، فيقوم جهاز الاستقبال (كالميكروفون أو الهاتف مثلا) بفك الرموز فيحولها إلى رسالة يستقبلها المستقبل. قد تتعرض الرسالة في الطريق إلى عوامل ميكانيكية أو نفسية أو في مدلولها ومعناها، وهو ما يسمى بالتشويش **Enthropie** أو عدم اليقين. وهو عبارة عن حدوث تحريف أو أخطاء أو تغييرات تطرأ على الرسالة أو جهاز الإرسال أو جهاز الاستقبال، فتعيق الاتصال، وتزيد في عملية الالتباس وعدم فهم الرسالة. والتشويش حسب هذا النموذج هو أحد العناصر الهامة التي أوضحها وهو على نوعين:

---

[1] **رشتي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. [القاهرة]: دار الفكر العربي، [د.ت]. ص.124.**

- "**تشويش ميكانيكي**: هو تداخل فني أو تغيير يطرأ على إرسال الإشارة في رحلتها من مصدر المعلومات (المرسل) إلى الهدف (المستقبل) كصوت مزعج، خلل في السمع أو النطق أو الكتابة أو تداخل كهربائي.
- **تشويش دلالي**: يحدث حين يسيء الناس فهم بعضهم البعض لأي سبب. لذلك، لا بد من وصف الظروف التي يحدث فيها التشويش الدلالي لكي يحدوا من العوامل التي تقلل دقة أو فعالية الاتصال"[1].

فما أضافه **شانون وويفر** هو مصطلح "الأنثروبي" إذ قدمه في مجال الديناميكا الحرارية، والذي يعني في مجال الإعلام العشوائية أو عدم اليقين في الرسالة. فكلا من الأنثروبي والمعلومات يمكن تعريفهما على أساس أنواع المتغيرات أو الاحتمالات في الأحداث. كلما قل احتمال حدوث أمر ما كلما زادت المعلومات التي نحتاج إليها لمعرفة متى سيحدث. وتصل الأنثروبي إلى أقصى حدودها فيما يصبح حدوث جميع حالات النظام محتملة بشكل متساوي[2].

كما يعتبر الحشو من أكثر مفاهيم نظرية الإعلام أهمية. والحشو هو عكس الآنثروبي. فالحشو دليل على الحروف الزائدة في اللغة والتي حسب لغة المهندسين تمنع نفوذ الضوضاء أو التشويش أو الاتصال أو بالأحرى يقلل منه[3].

ولقد تمت هناك تعديلات وإضافات وتفسيرات عديدة لهذا النموذج كانقسام مصدر المعلومات إلى المصدر والرسالة ومفهوم مصدر التشويش الذي ارتبط فيما بعد بمفهوم الأنثروبي أي التقليل من تشويه الرسالة عند المستقبل[4]. فهذا العرض الخاص بعملية الاتصال هو عرض مبسط للغاية، ميكانيكي (رياضي) أساسا ولم يأخذ بعين الاعتبار معنى الرسائل المرسلة حيث اهتم بالمشاكل التقنية فقط، أكثر من اهتمامه بالمشاكل الدلالية. وبالتالي، فهو أصل العناصر الهامة التي تدخل في العملية الاتصالية إذ أنها تنطبق على الآلات والحيوانات وليس على الإنسان.

---

[1] نفس المرجع. ص. 125.
[2] نفس المرجع. ص.129.
[3] نفس المرجع. ص.33.
[4] بدر، أحمد. الاتصال العلمي. المرجع السابق. ص 21.

لكن من جهة أخرى، لا بد من الاعتراف بأن المفاهيم التي أدخلت كالتغذية الرجعية أو الاستجابة الشرط الأساسي الذي يسمح بمعرفة وصول الرسالة هي نظرية سيبرنيتيقية مهمة لأنه يعطي اعتبارا للمستقبل[1].

2-4-2/ـ نموذج هارولد لاسويل.

يعتبر نموذج **لاسويل** نموذج الاتصال الشخصي. لقد لخص نموذجه في العبارات التالية:

من؟ يقول ماذا؟لمن؟ بأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟.حسب **لاسويل،** لدراسة الاتصال، لا بد أولا من الإجابة على الأسئلة السابقة. " استخدم هذا النموذج، الباحثون كقاعدة لبناء نماذج أخرى بالإضافة إلى اتخاذه أساسا لتصنيف البحوث والدراسات الخاصة بعلوم الاتصال بصفة عامة"[2].

تتكون عناصر نموذج **لاسويل** من: المرسل، الرسالة، المستقبل والوسيلة بكل خصائص وطبيعة كل عنصر منها. ركز **لاسويل** على عنصر التأثير. حسب رأيه، إذا لم يتحقق هذا التأثير، فإن الاتصال هو غير ناجح أو فعال، وإن أدت جميع العناصر الأخرى وظائفها بكل كفاءة عالية[3].ولقد عدل الباحثون في عبارة **لاسويل** وأضافوا عناصر إلى عناصرها مثل:

1- الموقف الإتصالي.
2- هدف الاتصال.
3- التغدية المرتدة من المستقبل إلى المرسل.
4- الإطار الدلالي أو الخبرة المشتركة بين طرفي الاتصال.

من ناحية أخرى، فقد انتقد الباحثون نموذج **لاسويل** باعتباره يسير في خط واحد من المرسل إلى المستقبل دون الأخذ بعين الاعتبار الخلفية الثقافية والنفسية والاجتماعية[4].

---

[1] **SEMRA,Halima.Opcit.P.45..**

[2] **عبد الحميد، محمد. الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري.[د.م]:[د.ن]،[د.ت]. ص 26.**

[3] **الطنوبي، محمد محمد عمر. المرجع السابق. ص 84.**

[4] **بدر، أحمد. الإتصال بالجماهير: بين الإعلام والتطويع والتنمية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998. ص 17.**

لذلك، يشرح نموذج **لاسويل** الاتصال بشكل جد مبسط ولم يتعرض للإطار الدلالي ورجع الصدى ولم يذكر شيئا عن التشويش[1].

2-4-3/ـ نموذج بولدنج Boulding.

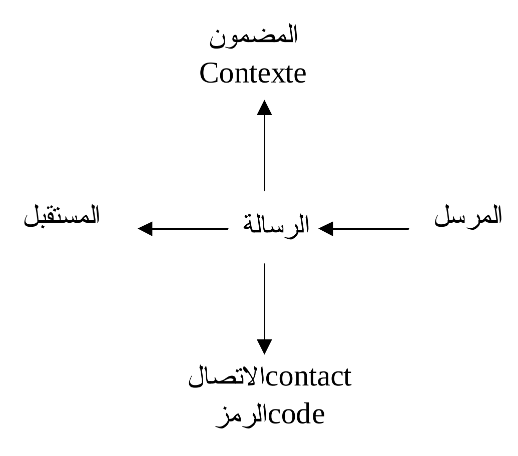
يعتبر نموذج **بولدنج** نموذج اتصال ذاتي. يرى **بولدنج** أن كل المدركات سواء عن أنفسنا أو عن الآخرين أو عن العالم هي مدركات متصلة بحيث تتجمع كل تجربة جديدة في الحياة عند كل فرد فتجد مكانها في التصور الذي تكونه عن العالم. تدعم كل رسالة جديدة التجربة وتؤيد التصور الأساسي المذكور وتفسر أي تجربة جديدة بطريقة من الطرائق الموالية، إما أن:

1- "تحدث مراجعات طفيفة على هذا التطور.
2- تدعم القصور الحالي.
3- تحدث مراجعات طفيفة في هذا التطور"[2].

فالفرد إذن يقرر حسب تصوراته لنفسه ويعطي معنى لمدركاته التي تأتي.

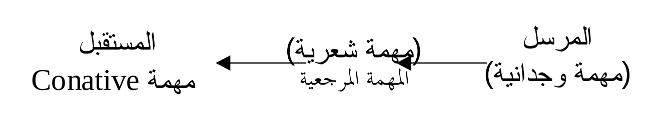
2-4-4/ـ نموذج جاكوبسون.

إن النظريات الأولى التي طرحت الاتصال في أواسط القرن العشرين من طرف المهندسين اتهمت الألسنيين مثل **رومان جاكوبسون** لدراسة عملية الاتصال ووضع نماذج خاصة بهم. ويقترح **جاكوبسون** أبسط نماذج للاتصال وهو نموذج خطي متكون من العناصر التالية:



[1] الطنوبي، محمد محمد عمر. المرجع السابق. ص 84.
[2] نفس المرجع. ص 73.

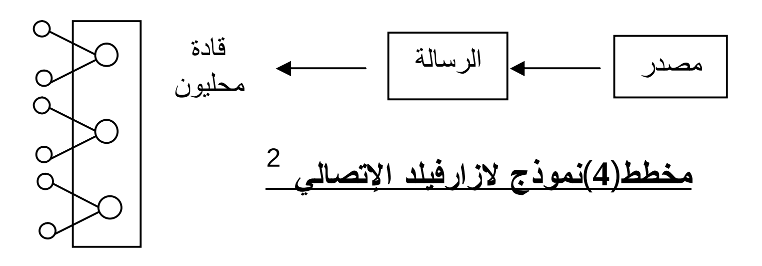
من خلال هذا النموذج، يلاحظ إرسال المرسل الرسالة إلى المستقبل من خلال وجود رمز (لغة مقتسمة مشتركة) بين الطرفين. ولكي يكون هناك إرسال للمعلومات، يتوجب على طرفي العملية الاتصالية اتصال يفترض أن يكون مادي ونفسي، والكل داخل مضمون شفاهي أو قد يتحول إلى شفاهي (**Encarta**). وبالتالي، فهي تحتوي على ست مهام هي:



يتضح من هذا النموذج أنه يطور فكرة حول رسالة الاتصال الشفهي تتمثل في: العاطفة، الإحساس، التعبير، الاتصال بين الأشخاص. ومنه، فهو لم يهتم بالظروف الاجتماعية لعملية الاتصال[1].

2-4-5/ــ نموذج لازارسفيلد.

حسب نموذج **لازارسفيلد**، يتم الاتصال من المصدر إلى الجمهور مباشرة من خلال أشخاص (القادة) على مرحلتين وليس دفعة واحدة. يتضح ذلك من خلال النموذج التالي:



مخطط(4)نموذج لازارفيلد الإتصالي [2]

ركز **لازارسفيلد** على مرحلتين على اعتبار أن الجمهور لا يتأثر بالرسالة مباشرة بل يتأثر عن طريق قادة الرأي في الجماعة، ومنهم ينتقل التأثير إلى الغير.يسمي

---

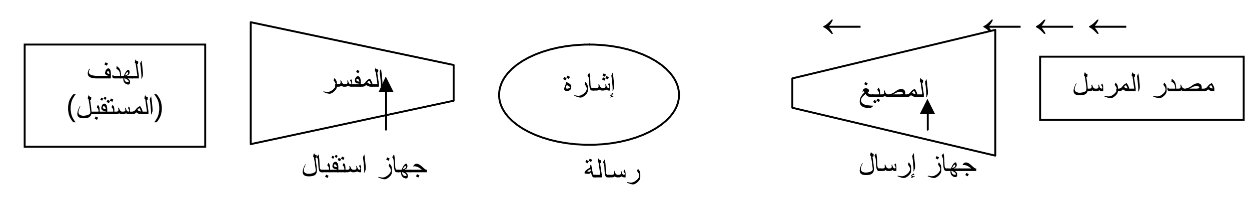
[1] **سمرة، حليمة. المرجع السابق. ص 47.**
[2] **الطنوبي، محمد محمد عمر. المرجع السابق. ص 106.**

لازارسفيلد الأشخاص المستقبلون للرسالة ثم يبلغونها لباقي الجمهور قادة، إلا أنهم في حقيقة الأمر لا يتصفون بصفات القادة. فهم غالبا ما يؤثروا سلبا في محتوى الرسالة سواء بالزيادة أو النقصان لأسباب عديدة كالأمية أو الفهم المحدود والثقافة المتدنية أو يعود إلى عدم فهم الرسالة بوضوح أو إلى بساطة سوء النية، ومنه تغير مضمون الرسالة.

يعاب على هذا النموذج ذكره أن الاتصال يتم بمرحلتين. لكن ذلك مستحيل، فالاتصال لا يتم في مرحلتين فحسب، وإنما يتم على مراحل متعددة لا يمكن تحديدها أو معرفتها لتعقد العملية الاتصالية[1]. يمكن الإستنتاج كذلك أن هذا النموذج الذي يفسر بأن المستقبلون للرسالة هم الذين يبلغونها لباقي الجمهور، فهذا يعني أن عنصر التشويش يكون أكثر ما يمكن أن يؤثر في هذا النوع من الاتصال.

2-4-6/ـ نموذج ولبورشرام.

هو عبارة عن نموذج اتصال جماهيري. لقد قدم **ولبور شرام** نموذجه سنة **1954** ثم طوره في سنة **1971**. يتكون نموذج **ولبور شرام** من مجموع عناصر العملية الاتصالية التي تتكون من: مرسل، أداة لوضع جهاز إرسال الفكر في إشارة، إشارة، أداة لفك الإشارة أو جهاز الاستقبال المستقبل.

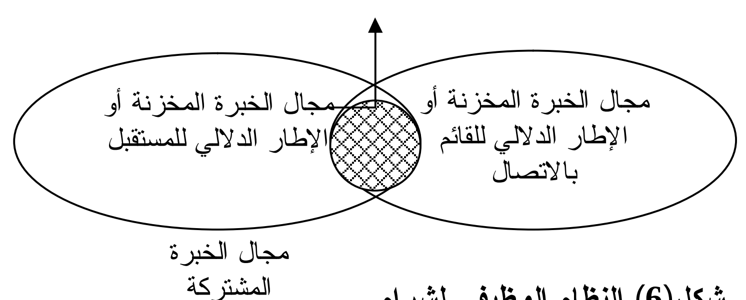


مخطط(5)نموذج شرام للاتصال [2]

قدم **ولبور شرام** العناصر الأساسية في نموذج **شانون وويفر** كرجع الصدى والتشويش ثم أضاف تأثير التعليم على السلوك والجوانب الدلالية وتأثيرها في نموذج جديد. أي لا يكفي أن يفهم الطرفان لغة الرسالة بل لا بد أن تكون لهما خبرات مشتركة حول موضوع الرسالة. وبالتالي، ركز على أهمية الخبرة المشتركة في تسهيل الاتصال

[1] نفس المرجع. ص 106.
[2] نفس المرجع. ص 101.

وتوصيل المعاني والتي بدونها لا يمكن أن يتم الاتصال. فأضاف النظام الوظيفي إلى النظام البنائي لنموذج **شانون**.



شكل(6) النظام الوظيفي لشرام.

" ينظر **شرام** الاتصال الجماهيري على أنه عملية دائرية. فكل فرد يضع أفكاره في رمز ويفسر ما يتلقاه ويستجيب ويصحح هذا الاعتقاد القديم بأن الاتصال يتجه ناحية واحدة من المرسل إلى المستقبل"[1].

بالإظافة إلى ما سبق ذكره، فقد اهتم **شرام** بالتشويش إذ يقصد به كل ما يؤثر في العملية الاتصالية سلبا دون قصد من المرسل كالصعوبات الخاصة بالوسيلة أو في كل جوانبها أو العوامل التي تؤدي إلى غموض أو عدم وضوح الرسالة[2].

من خلال النظرة الشاملة لبعض الاتجاهات الكبرى لنماذج أو نظريات الاتصال للمعلومة، يستخرج ملاحظتين:

1/ إن مصطلح الاتصال الذي تطرق إليه الباحثون من وجهة نظر ميكانيكية عامة هو نموذج سلوكي يكون فيه إرسال الرسالة إلى الأشخاص دون الاهتمام بالمحيط المادي والاجتماعي والثقافي، يتطور في مقاربة متعددة التخصصات.

2/ منذ ظهور نظرية **شانون وويفر،** لا بد من الاعتراف بتفوق الاتصال مع ظهور الوسائط الحديثة على المعلومات.

ما يمكن قوله، أن الأدبيات الفلسفية تذكر أن قيمة المعلومة وقياسها يكون في مجال المعرفة، أما الاتصال، فيكون ضمن مجال الحركة والتنظيم. من هذا التقسيم، نستنتج أن الاتصال يسبق ويهيئ بالضرورة المعلومة[3].

---

[1] رشتي، جيهان أحمد. المرجع السابق. ص 19.
[2] عبد الحميد، محمد. المرجع السابق. ص 33.

[3] BOUGNOUX, Daniel. Opcit. P 72.

إن الاتصال جسر بين عالم المعلومات وعالم المستفيدين كمستقبلين للمعلومة يحتاجون إلى هذه الأخيرة للبحث والتحليل والتعليم والقرار والخلق والإبداع وتطوير العلوم[1].

3/ـ نموذج اتصال علم مكتبي.

كنقطة انطلاق، سوف نتخذ نظرية "**Brooks**" للمعلومات، التي ترى أن مجموع معارف المراجع والمعلومات التي وجدت حديثا تعطي الشخص هيكلة جديدة للمعرفة، وبهذه المعرفة، يتخذ المستفيد القرار. فإذا كانت المعرفة ذاتية –أي المراجع- موجودة في ذاكرة المستفيد، فإنه يكون واعيا باحتياجاته للمعلومات. فالمستفيد يحتاج إلى معلومات موضوعية لمواصلة الفعل القراري. ويتخذ هذه المعرفة في تنظيم يهتم بالمعلومات وهو المكتبة. يقع هذا الجزء من البحث عن المعلومات على مستوى شخصي داخلي للمستفيد الكامن. فإذا قرر تنفيذ البحث، يتحول المستفيد الكامن الى مستفيد نشط، والرسالة التي ترسل هي مثلا تصفح الفهارس، البحث على الرفوف، تصفح الكتب المرجعية، أو حتى مساءلة المكتبي. أما المكتبة، فهي مستقبل الرسالة. ينتظر المستفيد جواب المستقبل أو رجع الصدى. ويتجسد رجع الصدى في شكل نتائج بحث في الفهرس، أو إجابة إيجابية من المكتبي.يتحكم المستفيد في العمل الإتصالي، أما المكتبة، فهي لا تلعب إلا الدور السلبي في هذا الاتصال. ولتفادي التوترات بين المستفيد والمكتبة، من المهم أن تمنح المكتبة لنفسها دورا نشطا في هذه السيرورة. ويمكن للمكتبة أن تلعب دورا نشطا بأن تختار المعلومة بإتباع نظام ترميز واضح ومفهوم، وشرح هياكل المكتبة بوضع أدوات البحث في متناول المستفيد، وبخلق طرق متبعة للبحث. في الوهلة الأولى، قد تعترض حواجز جد مهمة الاتصال الجيد الفعال داخل المكتبة، لكن ما يجب فعله، هو التفكير في الأسئلة المهمة التالية:

"من يستطيع مساعدتي؟"

"ما المعلومات التي أبحث عنها؟"

"كيف سأجدها؟"

---

[1] **عبد الحميد، محمد. المرجع السابق. ص 48.**

"أين تتواجد المعلومات؟"[1].

4/ــ مستفيد المعلومة العلمية والتقنية.

ظهر مفهوم المستفيد مع ظهور مفهوم المواطن، المستهلك، الزبون والمستعمل، وهذا بعد الحرب العالمية الثانية بعد ما تطورت الخدمات العامة، رغم أن أصل الكلمة ترجع إلى أقدم من ذلك[2]. وقبل أن نعرف مفهوم المستفيد من المعلومة العلمية والتقنية، لا بد من الإشارة إلى اختلاف الآراء وتضاربها حول تعريف المستفيد الذي لا يزال غير واضح، بحيث يعتبره البعض نقطة بداية السلسلة الوثائقية. لكن، الأهم من ذلك، هو أن وجود أي مؤسسة معلومات مرتبط أشد الارتباط بوجود المستفيد، فهو غايتها. وللتطرق إلى المستفيد، يستخدم عامة في الأدبيات مصطلحين في اللغة العربية كمرادفين بمعنى واحد، وهما "المستعمل" و"المستفيد"، لكن حينما ندقق في المصطلحين، نجد أن هناك نوعا من الفرق:

- فالاستعمال، هو السلوك الظاهر أمام الباحث في مجال المكتبات والمعلومات، أي طريقة الحصول على المعلومات لتلبية الحاجات، أو هي طريقة القراءة، البحث، التطلع، السماع، اللمس لأجل المعرفة.
- أما الاستفادة، فهي شكل من أشكال الاكتساب والتحول المعرفي الجديد للمستفيد من المفروض أنه سيؤدي إلى إنتاج معلومة جديدة وظهورها في أنشطة المستفيد[3].

4-1/ ــ مفهوم المستفيد.

من الناحية اللغوية، يمكن تعريف المستفيد على أنه المستعمل أو المستخدم[4]. أما من الناحية الاصطلاحية، فيعرفه المعجم المعرب لمصطلحات المكتبات والمعلومات المستفيد "بالفرد الذي يشغل جهاز أو يستخدم وسيلة من الوسائل أو يستفيد من خدمة معينة كمن يستعمل المكتبة[5].

---

[1] **DEKIMPE, Jacques, Opcit 61-64.**

[2] **LECOADIC, Yves. Usages et usagers de l'information. Paris: ADBS; Nathan, 1997. p 59.**

[3] **بدر، أحمد. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988. ص 286.**

[4] **إدريس، سهيل. المنهل : قاموس فرنسي –عربي. بيروت : دار الآداب، [د.ت]. ص 1248.**

[5] **الشامي، أحمد محمد، حسب الله السيد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988. ص 1167.**

و تعرف "اليونيزيست" المستفيدين بأنهم "أشخاص لديهم احتياجات خاصة للمعلومة والتعليم على المستوى النفسي والاجتماعي"[1].

من جهة أخرى، تعرف "المجلة السنوية" لعلوم وتكنولوجيا المعلومات" المستفيد بالشخص الذي أدرك نقصا في معرفته للعالم، ويحاول إيجاد معلومات لإصلاح أو معالجة هذا النقص[2]. لذلك، يحاول "مستفيد المعلومة الحصول على مادة المعلومات، أما مستفيد نظام المعلومات أو نتاج معلومات، هو الشخص الذي يستعمل هذه الوسيلة (النظام، النتاج) لتلبية حاجاته من المعلومات[3]. وهو القيام باستعمال شيء من جهة، ومجموع السلوكات الاجتماعية من جهة أخرى مثلما يعرفه "قاموس اللغة الفلسفية والقاموس الألفبائي للغة الفرنسية **Le Robert**[4].

إذن، يستعمل المستفيد منتجات وخدمات نظم المعلومات ليصبح بدوره منتجا لها، ومنه يشارك في دوران المعلومة، وموزعا لها. فالمستفيد هو المحرك الأساسي والرئيسي لخدمات المكتبة الجامعية، لأن رضى المستفيد يعني فعالية المكتبة وتلبية حاجات المستفيدين بكل فئاتهم.

4-2/ـ فئات المستفيدين.

هناك أنواع من مستفيدي المعلومة العلمية والتقنية يصنفون حسب معايير معينة لأن سلوك مستفيد المعلومة العلمية والتقنية يكون حسب طبيعة النشاط الذي يقوم به، والذي من أجله يبحث عن المعلومة. لذلك، فإن المعايير التي على أساسها يصنف المستفيدون عديدة. إذ أوضحت دراسات المستفيدين حول ملاحظة السلوكات الانفعالية والاجتماعية للمستفيد في جماعات صغيرة أنها تصنف حسب ثلاثة جماعات هي:

1/- المستفيد الإيجابي (أو المتمرس): هو المستفيد الذي يكون راض ويتعاون مع المختص، ولديه معرفة وخبرة بالبحث عن المعلومة العلمية والتقنية، ولا يطلب إلا مساعدة قليلة.

---

[1] **UNISIST. Principe directeurs pour les études sur les utilisateurs de l'information: version pilote. Paris: ONU, 1981. p 3.**
[2] **L'ANNUAL REVIEW OF SCIENCE AND TECHNOLOGY.**
[3] **LECOADIC, Yves. Usages et usagers de l'information. Opcit. P 59**
[4] **LE ROBERT: Dictionnaire alphabétique et analogique de langue française, p 2053.**

2/- المستفيد السلبي (أو العرضي): هو المستفيد الذي يكون غير راض، ويبدي عداءا.هو شخص صعب يطلب مساعدة دائمة لاستعمال النظام، ولديه مشاكل في البحث عن المعلومة، ويخلق مشاكل داخل نظام المعلومات خاصة سلوكه عند استخدام النظام أو وسائل البحث الحديثة، أو حتى باتصاله بالمختصين في المعلومات بسبب المشاكل التي يواجهها. لذلك، فهو ينمي سلوكا عدوانيا.

3/- المستفيد الحيادي (أو البسيط): هو المستفيد الذي يطلب اقتراحات وتوجيهات أو إرشادات بحيث يكون الوسيط الذي يقضي أكثر وقت في البحث والاستقصاء عن مكان المعلومة[1].

كما يميز **وارزيق Werzig**[2] من جهته، أربعة أنواع من مستفيدي نظام المعلومات، وهي:

1/- المستفيد الحالي (النهائي): هو الشخص الذي يستعمل المعلومة ويستغلها فعلا.

2/- المستفيد الفعلي (الحقيقي): هو الشخص الذي يعلم أين يجد المعلومة وتكون لديه الفرصة لاستعمالها ويستعملها فعلا.

3/- المستفيد المحتمل: هو الشخص الذي يعلم أين يجد المعلومة، وتكون لديه الفرصة لاستعمالها، لكن لا يستغل هذه الإمكانية.

4/- المستفيد الكامن: هو الشخص الذي يهتم بالمعلومة، يحتاج إليها، ولكن لا يدري أين يجدها.

إذن فالتقسيمات متعددة، تم ذكر أهمها. لكن، هناك من يقسم المستفيدين بشكل عام حسب أنشطتهم كالباحثين في مختلف العلوم، والعاملون والمهنيون والفنيون في شتى مجالات الإدارة والصناعة والطب والتجارة والزراعة والتكنولوجيا وغيرها، بالإضافة إلى مستفيدي المكتبات الجامعية كالطلبة سواء طلبة التدرج منهم أو ما بعد التدرج، أو الأساتذة، وغيرهم من عاملين في حقل التعليم العالي.و بالتالي، من غير الممكن إعطاء تقسيما موحدا حسب معيار واحد لكل فئات المستفيدين. والدليل على ذلك أنه في بداية

---

[1] **Annual Review of science and technology.**
[2] **DELOOF, J. P, Lemaignan. Opcit. P 49**

الاهتمام بالمستفيدين وبدراستهم، تم تصنيفهم حسب السن، والجنس والعدد إلى غير ذلك من المتغيرات الخاصة بهم، وكانت تلك نظرة ديمغرافية لدراسة المستفيدين.

4-3/ـ دراسات المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية.

لقد أصبحت دراسات المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية تحتل أهمية متزايدة ضمن بحوث دراسات المكتبات والمعلومات إذ أنها تعنى بالبحث في احتياجات ونوعية المستفيدين من مؤسسة المعلومات أو الخدمة المقدمة لهم، والتعرف على خبرة المستفيدين ومهاراتهم في تناول المعلومات بالإضافة إلى تحديد دوافع استخدام هؤلاء لمصادر المعلومات.

كما يعرف مركز البحث والدراسات حول مستفيدي المعلومة العلمية والتقنية[1] بأن هذا النوع من الدراسات هو ميدان من ميادين المعرفة، وهو دراسة سلوك مستفيدي وغير مستفيدي المعلومة العلمية والتقنية ودراسة مختلف مصالح الأنظمة الإعلامية.

ويعرف "منزل" **Menzel** هذه الدراسات بدراسة السلوك والخبرة التوثيقية المكتسبة[2].

وتتطرق دراسات مستفيدي أنظمة المعلومات لعدة جوانب من الدراسات:

1/- دراسة الاحتياجات للمعلومة العلمية والتقنية بصفة عامة.

2/- دراسة درجة استعمال الوثائق ومختلف أوعية المعلومات.

3/- دراسة درجة استعمال مصالح المعلومات.

4/- الوقت المخصص للمعلومة.

5/- دراسة الطرق المتبعة والمستعملة من طرف المستفيدين لجمع المعلومات والعوامل المؤثرة فيى السلوك التوثيقي[3].

يرجع أصل هذا النوع من الدراسات إلى سنة **1920**، حيث ظهرت لأول مرة. وكانت هذه الدراسات حسب **Susan Crawford** استجابة للتطور العلمي والتكنولوجي

---

[1] **EXON, Andy. Guetting to know the user better. In "Aslib proceedings", 1978. P352**

[2] **MENZEL, L. H. information needs and user. In "Annual Review of information science and technology, 1966, P 44.**

[3] **MEGUENANI, Sabrina. Contribution à l'étude du comportement de recherche d'information des spécialistes en science médicales: centre hospitalo-universitaire de Constantine. Magister: Bibliothéconomie: Alger : 1998. p 13**

المذهل الذي عاشه العالم بعد الحرب العالمية الثانية[1]. فلقد وضع كل من **John Cotton Dana** و**Charles Crampton** مناهج تجريبية لمعرفة عادات قراءة مستفيدي المكتبات. وقد ازداد الاهتمام بمعرفة القراء بشكل كمي ومعرفة نوعية الأنشطة (كتابة، قراءة) متجها نحو الوصف الديمغرافي لمستفيد المعلومة العلمية والتقنية بشكل تدريجي، إذ تم تصنيفهم ديمغرافيا: من يستعمل المكتبة؟ كم من الوقت يستغرق؟ متى يستعملها؟ من المستفيد؟ وما هي جنسيته؟

وتطور هذا الاهتمام حتى سنة **1930**[2]، حيث وضعت تصورات علمية لهذه الدراسات كاستعمال الاستبيانات والمناهج الاجتماعية وحساب الكلمات ومناهج كل من **شانون وزيبف وماكلوهان وويفر**. هذه النظرة إذن كانت ديمغرافية لم تساعد على فهم سيرورة البحث عن المعلومة، إلا أن النظرة التصورية، كانت تخص دراسة الحاجة للمعلومات وأسباب البحث، وعملية البحث عن المعلومة. لذلك، توصلت هذه الأعمال إلى نتائج واضحة ومتفقة عام **1958** بعد المحاضرة الدولية حول المعلومة العلمية والتقنية التي أقيمت بواشنطن[3]. اهتمت الدراسات الأولية إذن بمشاكل التسيير ووضع نظام المعلومات والمنتوج الوثائقي، أي توفير المعلومات وملاءمتها وتكلفتها، لكن في نفس الوقت كانت الدراسات السيكولوجية للمستفيدين مهمشة. فدوافع أو أهداف السلوك التوثيقي، كانت نادرا ما تدرس.

4-3-1/ـ نتائج دراسات المستفيدين في الدول الغربية.

لقد توافر على مر السنين عدد لا يستهان به من دراسات المستفيدين. ربما كانت أهم نتيجة انتهت إليها هذه الدراسات بوجه عام هي "إمكانية الوصول" المادي، الفكري والنفسي، إذ يعتبر أهم عامل يحدد اختيار مصدر المعلومات. وهذا ما تؤكده أعمال كل من **Allen** و**Gerstberger** و**Ronsenberg** و**Soper**[4]. كما يؤكد كل من **Herner**

---

[1] **CRAWFORD, Susan. Information needs and user, In . annual Review of information science and technology. N°13, 1978. p 67.**
[2] **GOUYOU, Eliane. Les besoins documentaires des anglicistes. Th. 3ème cycle: lettres et sc humaines: Bordeaux III: 1982. p 24**
[3] **DEMAILLY, André. Le comportement de communication des chercheurs scientifiques.In . Documentaliste", n° 15, 1978, P 11.**
[4] **LANCASTER, F.W. science and Knowledge communication. Opcit. P 380.**

و**Menzel** و**Scott** أهمية المصادر غير الرسمية للمعلومات، وخاصة الاتصالات الشخصية منها للحصول على المعلومات [1].

تشيرالدراسات الاجتماعية النفسية الأولية حول القراءة إلى ازدياد استعارة الكتب بارتفاع المستوى الثقافي، كما يقل التردد على المكتبة كلما بعدت المسافة بينها وبين القارئ، وأن هناك فجوة عميقة بين ميول القراء وما تقدمه المكتبات من مواد للمطالعة [2].

كما توصلت **نانسي Nancy Fjalbrange** في دراسة لها نشرتها سنة **1993**[3] إلى أن غالبية الطلبة لا يعرفون أغلبية أدوات البحث الببيلوغرافي والوسائل الحديثة للبحث عن المعلومة ويفضلون مصادر المعلومة المعترف بها متفادين اللجوء إلى التكنولوجيات الحديثة.

وتشير الدراسات البريطانية من جهتها أن **37 %** من الطلبة الجامعيين لا يعرفون ما يمكن أن تقدمه لهم الكشافات والمستخلصات، وأن **14%** منهم يعرفون استعمالها وأن **25%** لا يعرفون بتواجد فهرس بمكتبتهم [4].و يمكن التطرق لأهم الدراسات في هذا المجال مثل:

- **<u>الدراسة الأولى</u>**:

VETTRAINO-SOULARD,Marie Claude.L'information scientifique et son utilisation par des étudiants en lettres.Paris :Univ.Paris7,1992.

قامت الباحثة بدراسة على ستين طالبا في الآداب بجامعة باريس،قسم العلوم الاجتماعية خلال السنة الدراسية **1992 -1993** .حاولت التعرف على استعمال الطلبة للإنتاج العلمي والتقني المكتوب مقارنة بأوعية المعلومات الأخرى والتعرف على احتياجات الطلبة وطرق تلبية هذه الحاجات.توصلت الدراسة الى أن هناك فرقا في طبيعة أجوبة العينتين- الليسانس والدراسات المعمقة-، إذ يعتبر إعداد مذكرة الليسانس أول تدريب على البحث لأنهم كانوا من قبل يحضرون فقط ملفات وأعمال ضمن الدروس

---

[1] **DEMAILLY, André. Opcit. P 11.**

[2] **بدر، أحمد. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. المرجع السابق، ص 288.**

[3] **BERNHARD, Paulette. Accés à l'information et processus d'apprentissage et d'enseignement. Le rôle de formateur chez le bibliothécaire. Actes du colloque de l'ABCDEF.Québec. 23-25 Oct 1995 .**

[4] **بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب، 2001. ص44.**

والواجبات.لهذا، فتحضير المذكرة فرصة تحتم على الأغلبية الاستعمال الجدي،كما أن المطبوعات هي الأوعية الفكرية المفضلة لدى هؤلاء.

- الدراسة الثانية:

COULON, Alain. L'enseignement de la méthodologie à l'université : un instrument d'affiliation intellectuelle. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25. 1995.

تعتبر دراسة **آلان كولون** من أهم الدراسات في ميدان التكوين الوثائقي بما أنه رائد في هذا المجال.تمت الدراسة **بباريس8** بفرنسا بين سنتي **1984 - 1986** على عينة مكونة من **171** طالب.اهتمت الدراسة بمعرفة إذا كان هناك نجاحا يختلف بين الطلبة المكونين في المنهجية الوثائقية وبين الطلبة غير المكونين.توصلت النتائج إلى أن الطلبة المكونين على المنهجية الوثائقية يجتازون بسهولة إلى أعلى مستوى في الدراسة إذ أنه أمر مقرر يسهل انتقال الطالب الجديد ويسمح بمواجهة مشاكل تعلم قوانين التعليم العالي، وبالتالي، يتعلم التعامل مع قواعد العمل الفكري.فالتكوين على المنهجية أداة فعالة للانتماء للتعليم الجامعي ويسمح للشخص تحقيق وبكفاءة ثلاثة عمليات أساسية لأي تعلم فكري:التفكير، الترتيب والتصنيف.

- الدراسة الثالثة:

FAURE,G. Education à l'information scientifique et technique : ou éducation à la recherche. In. Cahiers de la documentation, N°2, 1992.

تمثل هذه الدراسة تجربتين أقيمتا سنتي **1990 - 1991** بكليتي الطب **بنانسي** و**سانت ايتيان** حول طلبة السنة أولى علوم بيولوجية لمعرفة آثار التكوين على **150** طالب مستهم الدراسة.توصلت النتائج إلى آثار ايجابية للتكوين على الطلبة بحيث أصبحوا أكثر نشاطا في البحث العلمي واستعمال المكتبة وأكثر اتصالا بمسؤولي المكتبة وأكثر شجاعة على التردد عليها.

- الدراسة الرابعة:

LAMOUROUX,Mireille. Les cinquièmes rencontres FORMIST : Parcours de formation documentaire des étudiants :à qui de jouer ? développer les compétences informationnelles dans un cursus disciplinaire. In. Documentaliste, Vol.42, N°3, 2005.

تشير هذه الدراسة التي أقيمت بكندا سنة 2003 إلى عدم معرفة طلبة السنوات الأولى للجامعة المبادئ الأساسية للبحث الوثائقي، وهي نسبة تقارب ثلثي الطلبة إذ يجدون صعوبة في الوصول إلى الوثائق باستعمال الببلوغرافيا، وأن معظم الطلبة يستعملون الانترنت،لكن الربع منهم فقط بامكانه تقييم موقع الانترنت.

كما أن النماذج التصويرية لدراسات مستفيدي المعلومة التي تعتمد على دراسة الخواص التركيبية لدراسة مستفيدي المعلومة تبين أن سلوك استعمال المكتبة يعرف حسب المتغيرات (أي العوامل المؤثرة في سلوكه) الديمغرافية، النفسية والاجتماعية المحيطة بمستفيدي المعلومة.برهن على هذا النموذج كل من **Rees**، **Paisley** و**Kronnus** ، وغيرهم[1]. فالمعطيات والملاحظات تقترح أن المتغيرات المحيطة والمؤسساتية تلعب دورا كبيرا في تحديد السلوك الذي يتخذه الباحث خلال عملية البحث عن المعلومة. يعتبرهذا التطور الفرد جزءا من نظام المعلومات، حيث يؤثر (نظام المعلومات) في سلوك هذا الفرد.حاول تطوير هذا النموذج التصوري كل من **Allen** [2] و**Paisley** [3]. وبالتالي، يلاحظ أن سلوك البحث عن المعلومة هو نتاج تداخلات تختلط فيها المتغيرات الديمغرافية، النفسية، المحيطية، والتنظيمية [4].

4-3-2/_ نتائج دراسات المستفيدين في الدول العربية.

لا يمكن اعتبار دراسات المستفيدين من المعلومة في الدول العربية بنفس الغزارة التي كانت بها الدراسات الغربية. لكن، يمكن القول بأن هناك العديد من المحاولات

---

[1] D'ELIA, Georges. The development and testing for a conceptual model of public library user behaviour. In . "Library quarterly", vol 50, n° 4, P 11.
[2] LANCASTER, W. information retrieval systems, characterics testing ans évaluation, New York: John Woley, 1979. P 428.
[3] D'ELIA, Georges. Opcit. P 43
[4] BOUGHACHICHE, Sebti. La demande d'informations scientifiques: aspects psychosociologiques et quantitatifs.Th. doct. D'univ: sc de gestion: Bordeaux XI: 1988. p 22

والبحوث التي اهتمت بهذا الجانب سواء كانت عبارة عن بحوث أو على شكل بحوث لتحضير البحوث الأكاديمية. ولعل النتيجة التي توصلت إليها معظم دراسات المستفيدين هي نتيجة سلبية أكثر منها إيجابية. فالإنتاج الفكري المتخصص كشف أن قطاعات كبيرة من الأوساط العلمية لا تفيد من خدمات المعلومات، ولا حتى هي على علم بوجود مثل هذه الخدمات وموارد المعلومات، وهذا ما أكدته دراسة **لانكستر** التي أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات [1].

يشير **أبو بكر الهوش** إلى دراسة حول الموضوع في مرجعه(التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات:نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات.**2002**).هي دراسة قام بها الباحث **مصطفى ربحي عليان** إذ تهدف إلى معرفة سلوك طلبة وأساتذة كلية التربية في البحث عن المعلومات وصعوبة استخدامهم للمكتبة.فتوصل إلى أن هناك فقر في مصادر المعلومات ووجود صعوبة في استخدامها ونقص خدمات المعلومات المتطورة وغياب برامج تعليم المستفيدين استخدام المكتبة.

كما أجريت دراسة أخرى بالجامعة الأردنية سنة **1991** لمقارنة نتائج تكوين مجموعة من الطلبة غير المكونين على البحث الوثائقي مع طلبة كونوا.كشفت الدراسة ارتفاع مستوى ثقافة الطلبة المكونين لاستخدام المكتبة ومصادرها عكس تدني للثقافة المكتبية للطلبة الذين لم يكونوا.

كما تشير الدراسة التي قام بها **أحمد ناصر النعيمي** في مرجعه (دراسة تقويمية للدور التربوي للخدمة المكتبية بجامعة الإمارات العربية المتحدة.الكويت:مكتبة الفلاح،**1986**).تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية المكتبة في ظل نظام الساعات المكتسبة ومدى نجاحها وقدرتها على مساندة الوظيفة التعليمية للجامعة وحول تقييم المستفيدين عناصر الخدمة المكتبية.كان من أبرز نتائجها أن الكتب الدراسية أهم سبب يجعل المستفيدين يبحثون بالمكتبة،و أن أهم المعوقات التي تعرقل استعمال المكتبة هي كثرة الامتحانات الفصلية وتكدس المحاضرات وبعد المكتبة عن المنال.

---

[1] **LANCASTER, F. W, opcit.p.55.**

وفي دراسة للباحث **عبد المجيد بوعزة** حول الإستفادة في مجالات العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية في المكتبات الجامعية، تشير إلى أن معدل استخدام المكتبة يميل إلى الارتفاع عندما يطلب الأستاذ من طلبته القيام بقراءات وبحوث تستوجب استخدام المكتبة من جهة، وكلما تقدم الطالب في دراسته في السنوات النهائية من جهة أخرى، ومقابل ذلك ينخفض معدل الاستخدام عندما لا يكلف الأستاذ الطلبة القيام بتلك الواجبات. كما يميل طلبة المراحل الأولى إلى استخدام المكتبة لقراءة وثائقهم ودروسهم الخاصة[1]. ذلك ما أكدته كذلك دراسة أقيمت بالخرطوم حيث تبين أن 65% من الطلبة يستعملون المكتبة لمذاكرة دروسهم فقط[2].

أما عن سلوكات مستفيدي القواعد المليزرة، فقد كشف **نبيل عبد الله قمصاني** [3] في دراسة له عن افتقار المبحوثين إلى كيفية استخدام قواعد المعلومات المليزرة، بالإضافة إلى افتقار الشبكة إلى الأدلة والموجزات الإرشادية التي تساعد الباحث على إنجاز بحثه. كما تشير دراسة أقيمت في جامعة الملك عبد العزيز إلى أن **80,18 %** من الطلاب يجهلون كيفية استخدام المكتبة ومصادرها[4]. كذلك، فإن تقرير مكتبة جامعة حلب المقدم عند انعقاد ندوة مديري المكتبات الجامعية العربية ببغداد سنة **1972**، يذكر أن الكثير من الطلبة الجامعيين يحصلون على درجاتهم العلمية دون أن تطأ أقدامهم مكتبة الجامعة [5].

هي إذن دراسات متعددة، وليس من السهل التطرق إليها كلها في هذا الإطار،إنما حاولنا الإشارة إلى بعضها. فما حال دراسات المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية أو من المكتبات الجامعية بالجزائر؟

---

[1] بوعزة، عبد المجيد. حاجات المستفيدين من مكتبات مؤسسات التعليم العالي وسلوكهم في البحث عن المعلومات: دراسة تحليلية. في " دراسات عربية في المكتبات والمعلومات". ع 1. القاهرة: دار غريب، 1997. ص 91.

[2] الهوش أبو بكر محمود. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات. نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. [د.م]: دار الفجر، 2002. ص.96.

[3] قمصاني، نبيل عبد الله. الاتجاهات السلوكية لمستخدمي قواعد المعلومات والمنتجين لها. في "عالم الكتب"، مج 21، ع 6، 2000. ص 554.

[4] الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 197.

[5] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم والبحث العلمي. المرجع السابق. ص 44.

4-3-3/ـ نتائج دراسات المستفيدين بالجزائر.

لقد تم القيام ببعض المحاولات والدراسات في مجال دراسات المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية خاصة بالمكتبات الجامعية. لكن بدأت تظهر بوادر الاهتمام بدراسة المستفيدين من خلال خاصة الأبحاث الأكاديمية، إلا أنها ليست بالوفرة التي كانت عليها الدراسات سواء الغربية منها أو العربية. وبالتالي، يمكن الإشارة إلى نتائج البعض من هذه الدراسات. فالدراسة التي أقيمت حول المتخصصين في العلوم الطبية بالمستشفى الجامعي بقسنطينة [1] توصلت إلى أن المتخصصين في العلوم الطبية ليست لهم دافعية كافية للقيام بالبحث العلمي نظرا للمحيط السياسي، الثقافي، الاجتماعي والمهني، وإن استعمل هؤلاء المتخصصون المعلومات، فهم يعتمدون بشكل كبير على المصادر غير الرسمية موازاة مع استعمال المكتبات الطبية التي تعيش سوء تسيير وفقر الرصيد وعدم تخصص العاملين بهذه المكتبات.

كما أن الدراسة التي أقيمت حول سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية بجامعات وهران، الجزائر و قسنطينة، توصلت إلى أن "الباحث بالجامعة الجزائرية دائم الاستخدام للمعلومة العلمية والتقنية داخل محيط البحث، ويظهر أن عملية البحث عن المعلومة تسير بخطى سريعة نحو الأحسن من خلال اعتماد وسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتطورة، وما تحمله من متغيرات. فهناك عوامل عديدة تؤثر على سلوك الباحث عن المعلومة جعلته يتأقلم مع تكنولوجيا المعلومات كتكلفة المعلومات وصعوبة التعامل مع مظاهر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعدم رضى الباحث عما تقدمه المكتبة الجامعية من خدمات، وعدم رضى الباحث عما يقدمه متخصص المعلومات فيما يخص الإرشاد البيبلوغرافي، وتفضيل الباحثين اللجوء إلى تبادل المعلومات فيما بينهم، وبالتالي تفضيل المصادر غير الرسمية للحصول على المعلومات[2].

دراسة أخرى من الأهمية بمكان لأنها على أشد الارتباط بموضوع البحث قيد الدراسة، وهي التي قام بها الباحث **عز الدين بودربان** بعنوان"البحث الوثائقي في مجتمع

---

[1] **MEGUENANI, Sabrina. Opcit. P 220.**

[2] **بطوش، كمال.المرجع السابق.**
رسالة دكتوراه: علم المكتبات : قسنطينة : 2003. ص ص 312-313.

المعلومات:دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية الجزائرية،ولاية قسنطينة نموذجا. هي عبارة عن بحث قدم لنيل الدكتوراه في علم المكتبات بجامعة قسنطينة.توصلت الدراسة إلى أن التلميذ يدفع إلى الإصغاء إلى المعلم وحفظ الدروس ولا يستفيد من حصص تحسيسية حول مجال المعلومات وحول أهمية التحكم في تقنيات البحث الوثائقي مما يدفع به إلى عدم الاحتكاك بمراكز المعلومات والمكتبات المدرسية وإلى اللامبالاة في استغلال الأوعية الفكرية بالمكتبة أو خارجها.كما خلصت إلى أن النظام التربوي الجزائري لا يراعي حاجيات المتعلمين،كما أن المعلمين لا يرغبون في التكوين على استخدام الوسائل التكنولوجية ويواجهون صعوبة في استعمال المكتبات ،الأمر الذي يجعلهم لا يترددون على المكتبات المدرسية إلا لمراجعة الدروس بدل الإطلاع ولا يتحكمون في كيفية البحث عن الوثائق في المكتبات ولا حتى يتحكمون في تنظيم معلوماتهم. و هناك دراسة مهمة قام بها الباحث **الزوبير بالهوشات** بعنوان:

La motivation à la lecture en milieu universitaire : cas des étudiants du département d'architecture et d'urbanisme.

أظهرت نتائج الدراسة أن المحيط لا ينمي الميل للقراءة لدى الطلبة.و يرجع هذا الوسط غير المشجع إلى عدة عوامل كغياب الثقافة لدى الوالدين،كثافة البرامج البيداغوجية لدى التلاميذ وارتفاع تكلفة الوثائق والمراجع.

كما توصلت دراسة حول الدور التربوي لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وآثاره في التعليم والبحث إلى نتائج علمية تلخصت في النقاط التالية:

- تلعب المكتبة دورا مؤثرا متناميا في التعليم والبحث داخل الجامعة.

- يمتلك الطلبة وعيا متزايدا بأهمية المكتبة في برامج الدراسة والبحث ومهارات مقبولة لاستخدام المكتبة. فكلما ارتفع مستواهم التعليمي زاد وعيهم بهذه الأهمية وإقبالهم على المكتبة.

- يقبل الطلبة على المكتبة ومصادرها خاصة لتدعيم دراستهم وبحوثهم أكثر من الإقبال على مؤلفات أخرى.

- يختلف مدى إلمام الطلبة بمهارات استخدام المكتبة باختلاف الجنس والمستوى الدراسي، ويعتبر سوء توزيع الوقت في البرنامج الزمني للدراسة أهم سبب يؤثر على عدم إقبالهم على المكتبة[1].

من جهة أخرى، تشير النتائج المتوصل إليها في دراسة حول سلوك الأساتذة الباحثون للباحثة **سمرة حليمة**، إذ تبين من نتائجها أنه نادرا ما يستعمل الباحثون الأدب الرمادي (الوثائق غير المنشورة كالرسائل الجامعية)، وبالتالي، لا تذكر في الهوامش وقائمة المراجع التي يستعملها الباحثون إلا بشكل محتشم خاصة إذا قورنت بالأوعية الفكرية التقليدية كالكتب والدوريات التي تستعمل بشكل معتبر. فمعدل استعمال المصادر الرمادية هو بـــ **13.71** مصدر لكل أستاذ. كما تظهر نتائج الدراسة أن الباحثين في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية يستعملون هذا النوع من مصادر المعلومات أكثر من غيرهم من الباحثين في العلوم الدقيقة والهندسة، وأن الحصول على هذه المصادر يتم خاصة من خلال استعمال الإنترنت[2].

كما تبرز دراسة أخرى أقيمت حول المطالعة لدى طلبة جامعة قسنطينة أن الطلبة يفضلون مشاهدة التلفزيون بنسبة إجمالية بلغت **60%** مقابل **28%** ممن يفضلون القراءة. وأن التلفزيون أثر بصفة واضحة على قراءاتهم للكتب والمجلات بنسبة **59%** وأن **38%** منهم لا يؤثر التلفزيون على قراءتهم[3].

أما الدراسة التي أنجزت من طرف الباحثة **عبادة شهرزاد**(النشر العلمي وسلوك الأساتذة الباحثين في نشر أعمالهم العلمية:دراسة ميدانية في أقسام الفيزياء والكيمياء والرياضيات بكلية العلوم جامعة منتوري قسنطينة) بغرض فهم وتفسير سلوك الأساتذة الباحثين بكلية العلوم بجامعة منتوري قسنطينة في نشر بحوثهم العلمية على ضوء المتغيرات العالمية والحضارية،فقد توصلت إلى نتائج مهمة،نلخصها في أن:50% فقط من

---

[1]عكنوش، نبيل. الدور التربوي بمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الدكتورأحمد عروة)وأثره في التعليم والبحث: دراسة تقويمية.ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة: 2001. ص ص 272-274.

[2] **SEMRA, Halima. Opcit. PP 90-91**

[3] مزيش، مصطفى. القراءة الحرة لدى الطلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية بجامعة منتوري قسنطينة: دراسة ميدانية. ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة: 2003. ص 171.

3-عباس،بشار.التعليم بوابة مجتمع المعلومات [موجود على الإنترنت].www.arabcin.Net/nadwehLalnadwa.htm .تمت الزيارة يوم2005/7/13.

المبحوثين يتواصلون علميا مع زملائهم المحليين وإطار محدود جدا لا يتعدى الفردين فقط.كما أن الاتصال العلمي بين الأساتذة الباحثين يتم أكثر مع الباحثين الأجانب بصفة عامة، ومع الباحثين الفرنسيين خاصة،و أن الباحثين يستشهدون ببحوث زملائهم الجزائريين إلا في حدود ضيقة،بالإضافة إلى أن الأساتذة يرون أن النشر العلمي ليس له قيمة في المجتمع الجزائري.

5/- مجتمع المعلومات.

مع بروز ثورة المعلومات والاتصالات في نهاية القرن العشرين، بدأ انتقال البشرية إلى مجتمع المعلومات، منها حكومتي اليابان والولايات المتحدة الأمريكية اللتين أدركتا أهمية التعليم في العبور إلى مجتمع المعلومات، إذ أعادت النظر مرات عديدة في استراتيجيتها التعليمية[1]. بحيث أعلنت اليابان عام **1967** خطة تجديد شاملة للوصول إلى مجتمع المعلومات عام**2000** [2].

ولقد شاع تعبير مجتمع المعلومات حديثا بعد أن ظل لسنوات حبيس مراكز الأبحاث والدراسات والمتخصصين. وهو يدل اليوم على وضع المجتمع في العصر القادم، عصر المعلومات الذي ظهر تحت تأثير التغيرات السريعة والجذرية التي سببتها ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا.

لكن، ما المقصود بمجتمع المعلومات؟. في حقيقة الأمر، يتفق الكل أن مفهوم مجتمع المعلومات ما زال مثيرا للجدل، ومن الصعب وضع تعريف محدد واضح وشامل، "غير أن المتفق عليه أن المصطلح يعني بصورة أساسية الاعتماد على المعلومات في صياغة المجتمع والنهوض به باعتبار أن المعلومة سلاح وثروة ومورد استثماري واستراتيجي"[3].

كما يعرف **عبد اللطيف صوفي** مجتمع المعلومات معبرا عنه بالمجتمع الذي "يتوفر على درجة عالية من التكوين والتأهيل والوعي ويمتلك حركية اجتماعية متكاملة،

---

[1] **بدر،أحمد.الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات.القاهرة.دار غريب،.ص.228 .**

[2] **كرار،علي صالح.نحو بناء مجتمع المعلومات السوداني.[موجود على الانترنت]www.arabcin.net/nadwehLalnadwa.htm. تمت الزيارة يوم 13 /7 / 2005 .**

تلعب فيها الجماعات على سبيل المثال دورا بارزا في تعليم الطلبة عن بعد ومواكبة التطورات المتلاحقة في جميع الميادين" [1]. يضاف إلى ذلك، الخدمات التي تقدمها المعلومات على جميع الأصعدة في المجتمع من جهة، ومؤسسات المعلومات من جهة أخرى بهدف التنمية العامة والشاملة.

كما يعرف **محمود عنبر** مجتمع المعلومات بـــ " قدرة الأفراد في المجتمع على الحصول على المعلومات سواء كانت بسيطة كحالة الجو أو أسعار ومكونات المواد الغذائية وصولا إلى الخطط والتوجيهات في المجالات الاقتصادية والتعليمية وغيرها. وهذا يمكن أفراد مجتمع المعلومات من اتخاذ قراراتهم الشخصية استنادا إلى معلومات دقيقة" [2].

لقد ظهر مجتمع المعلومات نتيجة التسهيلات التي تقدمها وسائل التكنولوجيا الحديثة في نقل المعلومات واسترجاعها، الشيء الذي أحدث مفاهيم حديثة مثل "المكاتب التي تدار ذاتيا" و"المنازل المتصلة بالشبكات"، و"الحاجات التي تشترى أو تلبى عن بعد" و"الطلب على المباشر"، و" الطفل الذي يولد والحاسب الإلكتروني على مكتبه"، كلها مفاهيم متعلقة بمجتمع المعلومات. هذا الأخير الذي ولد بالمزاوجة بين تكنولوجيات الاتصال وتكنولوجيات الحاسبات الإلكترونية. لقد أصبح مجتمع المعلومات جزءا من محيطنا اليومي لأنه على المستوى الاجتماعي تولد عنه "اقتصاد جديد" أي اقتصاد مبني على وجود تنظيمات يرتبط نموها بإنتاج واستغلال المعارف[3].ولقد "ظهر تأثير تكنولوجيا المعلومات واضحا في التركيب الاجتماعي بالمجتمع، بل وفي تعديل بعض القيم، وتأثير هذا كله على نظريات الاتصال" [4].

إن مجتمع المعلومات هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي، لأن "مجال المعلومات قد زادت نسبته في الولايات المتحدة الأمريكية من 10% من حجم القوى العاملة إلى

---

1 صوفي، عبد اللطيف. المكتبات في مجتمع المعلومات. قسنطينة. مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية،2003 .ص.81 .
2 عنبر، محمود. الفجوة الرقمية تزداد اتساعا. في "مجلة المعلوماتية"، ع 94، .2000
3 CARON, Gilles. La formation à l'information ou le besoin de revoir le concept de formation documentaire. In . "Documentation et bibliothèques", av . juin, 2000. p 79.
4 بدر، أحمد. الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، المرجع السابق. ص .224

حوالي 50%"[1]. ومنه، أصبحت صناعة المعلومات في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية في حد ذاتها الصناعة الغالبة قد يكون اقتصادا لغد قائم على المعلومات.

ولعل من أدلة الاهتمام بقضية مجتمع المعلومات اللقاءات التي نظمت في هذا المجال لمناقشة كل ما يخص هذا الإطار مثل "القمة العالمية لمجتمع المعلومات" [2] التي انعقدت بـــ "جنيف" أيام **10-12** ديسمبر **2003**، والتي اهتمت محاورها بـــ:

- البرمجيات الحرة.
- حقوق الإنترنت.
- الإنترنت في خدمة التطور الإنساني.
- التعليم ومجتمعات المعرفة.
- التعليم، مجتمع المعلومات وأهداف القرن.

بالإضافة إلى انعقاد قمة موالية لهذه القمة في ديسمبر **2005** بتونس.

إنه اهتمام بملامح مجتمع المعلومات التي بدأت تتبلور في البلدان المتقدمة مقارنة بالاختلافات الكبيرة في النظرة إلى هذا المجتمع في البلدان المتخلفة التي بدأت تعبر بوابته. فالوطن العربي على سبيل المثال يعاني فجوة المعلومات مما يتعارض مع الحضارة والمعلومات الإنسانية والعلمية التي يمتلكها، ويظهر ذلك في نقص شبكات المعلومات العربية، وعدم فعالية مراكز البحث العلمي والمؤسسات المعلوماتية العربية بالشكل المؤثر والمطلوب، و"لعل ذلك يشير إلى عدم وجود استراتيجية واضحة لعمل الحقل المعلوماتي العربي وغياب الحوافز التشجيعية والمكافآت للقادرين على البحث العلمي وإثراء المعرفة"[3].

---

4 مكاوي، حسان عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 1993. ص 33.

[1]**HAUT CONSEIL DE LA COOPERATION INTERNATIONALE. Sommet mondial sur la société de l'information. Genève. 10-12 Dec 2003:. Rapport d'une mission HCCI / Marie Claude Baby. Paris: HCCI, 2004.**

[3]**التدمري،أحمد جلال.أهمية التوعية المعلوماتية في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة.في"النادي العربي للمعلومات".[متواجد على الانترنت] www.arabcin.net/arabic/nadweh/alnadwa. تمت الزيارة في 13 /07 /2005..**

الفصـــــــل الثـــانــــــي.

الثقافـــة المكتبيـــة والعوامـــل المؤثـــرة فيهـــا.

1/ الثقافة المكتبية وثقافة المعلومات.

لا أحد يولد بالضرورة عارفا بكيفيات الوصول إلى المعلومة، ولا مدركا لقيمتها ولا مقتنعا بدورها كعامل مهم للوصول إلى التحكم في المهارات المهنية أو العلمية أو البحثية. إنما القدرة على البحث واستعمال المعلومة وإدراك أهميتها ينتج أولا من توارث ثقافي. كما ينتج من عمليات وأنشطة فردية وجماعية هي ذاتها متأثرة بثقافة الجماعات المحيطة. كما يمكن أن يتكون كذلك من تعلم متعلق بالتكوين أو بالخبرة قد تعدل من الاتجاهات الأصلية للباحث عن المعلومة. إنه المحيط المتمثل في مختلف المتغيرات التربوية والأسرية، التعليمية، البيداغوجية، الاجتماعية والمؤسساتية التي تكون محيط الفرد المستفيد من المعلومة. هذا الأخير الذي يعتبر عنصرا من عناصر هذا النظام قد يتأثر بها أكثر مما يؤثر فيها. فالمستفيد من المعلومة، قبل، عند، وبعد أن يستعمل أي نظام معلومات للبحث عن المعلومة، يتبع سلوكات معينة للقيام بذلك تمليه عليه معارفه متعلقة بكيفيات البحث عن المعلومة بالمكتبات، وهو ما يسمى بالثقافة المكتبية، والتي يكون مستواها حاصل محصول لما اكتسبه المستفيد من خبراته السابقة في العملية البحثية كانت من دون شك نتيجة عوامل أو مؤثرات داخلية وخارجية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الثقافة المكتبية للمستفيد من المعلومة العلمية والتقنية. وقبل التطرق إلى الثقافة المكتبية، وبكل ما يتعلق بها، من الضروري التعريف مبدئيا بمفهوم الثقافة كمصطلح عام.

1 - 1 مفهوم الثقافة.

تعد الثقافة بمفهومها الشامل أداة أساسية لبقاء أي مجتمع من المجتمعات ورقيه. انها تمثل موسوعة حياة هذا المجتمع، بحيث تعتبر المكتبات من أهم الوسائل التي تحافظ عليها من التشتت والضياع.والثقافة مصطلح لاتيني "**Cultura**"، ويعود إلى الزراعة "**Agricultura**"، وإلى العقل في نفس الوقت.

عرف مفهوم الثقافة سنة 1871 من طرف **Eduard Burret Taylor** [1] بذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف، العقائد، الفن، الأخلاق، القانون، التقاليد، وكل العادات

---

[1] **ENCYCLOPEDIE ENCARTA 2005.**

المكتسبة من طرف الإنسان نتيجة وجوده كعضو في المجتمع. ويتضمن هذا التعريف ما تتجه إليه حياة الجماعة من عرف وأساليب فنية وقواعد للسلوك والأخلاق وغير ذلك. كما يتضمن العناصر المادية التي تكون جزءا هاما في ثقافتنا المعاصرة، ووجود علاقات ذات معنى بين الأجزاء المتعددة للثقافة[1]. ومفهوم الثقافة كذلك هو موضوع العديد من النظريات. فالثقافة حسب **Jean Rostaud** " هي كل ما تعلمه الإنسان، وما أحسه طيلة القرون"[2]. إن الثقافة أسلوب الحياة لمجتمع ما بحيث ينتقل هذا الأسلوب من جيل إلى جيل ويتعرض للتغيير المستمر بدرجات متفاوتة من مجتمع لآخر، ومن عصر لآخر.

أما **Leslie A. White**، فقد عرف الثقافة بأنها "تنظيم لأنماط السلوك والأدوات الآلات والأشياء التي تعملها الآلات والأفكار" و"المعتقدات والمعارف والمشاعر، الاتجاهات والقيم" التي تعتمد على استخدام الرموز". حسب **White**، إنها ثقافة رمزية مستمرة تراكمية وتقدمية[3].

كما تعتبر الثقافة تفاعل ونتاج أوضاع وسلوكات تختلف من مجتمع إلى آخر. فكلما وجدت اتجاهات ورغبات نحو القراءة والمطالعة والتأليف، كلما كان الاهتمام بالكتاب والوسائل الحديثة وحب الإطلاع على المعارف.

يستنتج إذن أن مفهوم الثقافة يشتمل كل القيم والنظم المادية والاجتماعية لأي جماعة من الناس. وإذا كانت الثقافة أساس تنمية المجتمعات، فإن هذه المجتمعات تحتاج بشكل كبير إلى المكتبة على أساس أنها من أهم وسائل حفظ ونشر الثقافة نظرا لما تكنزه من خلاصة ثقافات الأمم والشعوب، إنها نقطة الانطلاق أو البداية لثقافة الفرد وتنميته. حتى أن استعمال مصادر المعلومات بصفة عامة، والمكتبات بصفة خاصة، يحتاج إلى معارف وتقنيات وقواعد ومهارات تسهل عملية الإستفادة من المعلومات وتكون هي في حد ذاتها ثقافة لا بد لأفراد مجتمع المعلومات اكتسابها. إنها ما يسمى بالثقافة المكتبية.

---

[1] - مصطفى، رؤوف عبد الحفيظ محمد. المكتبات المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الفرد.[متواجد على الإنترنت] تمت الزيارة في 13 جويلية 2005.

[2] - Encarta 2005. opcit.

[3] - مصطفى، رؤوف عبد الحفيظ محمد. المرجع السابق.

1-2/ مفهوم الثقافة المكتبية.

يندرج مصطلح الثقافة المكتبية تحت ظل ثقافة المعلومات التي تعتبر مصطلحا أوسع وأشمل من الثقافة المكتبية. ويرتبط مصطلح الثقافة المكتبية عادة بمصطلح محو الأمية المعلوماتية، إذ يعود استخدامه في الإنتاج الفكري للمكتبات والمعلومات إلى الباحث **Zurkouski** عام **1974**[1].

ويقصد بالثقافة المكتبية التحكم في كيفيات الوصول إلى المعلومات مع العلم بالخدمات التي تقدمها المكتبة وتقنيات واستعمالات أدوات البحث البيبلوغرافي بالمكتبة. يعني أن يكون المستفيد متمكنا من الوصول إلى المعلومة التي تلبي احتياجاته بيسر، وانتقاؤها وتحليلها ونقدها بشكل مستقل دون تدخل وسيط بالمكتبة. ويشتمل ذلك كذلك تعليم الخطوات الضرورية نقطة تقاطع التعليم القديم، بحيث يجب معرفة القراءة، ومعرفة الترتيب الألفبائي للتصنيف والفهارس، ومعرفة إيجاد الأماكن الوثائقية.

ولقد كانت هناك نقلة بارزة من المهارات والثقافة المكتبية إلى المهارات المعلوماتية مع الأخذ بعين الاعتبار التعليم الخاص بمحو الأمية المعلوماتية. فالمهارات المعلوماتية تعد أوسع بكثير من المهارات المكتبية. إذ بينما تركز المهارات المكتبية على كيفية استخدام المكتبة، تتضمن ثقافة المعلومات التأكيد على مفاهيم وأنماط تنظيم المعلومات[2].

1-3/ ثقافة المعلومات.

1-3-1/ مفهوم ثقافة المعلومات.

استعمل الكثير كلمة "ثقافة المعلومات" تحت تسميات مختلفة. إذ يندرج تحت مصطلح ثقافة المعلومات مصطلحات عديدة "كالثقافة المكتبية"، "مهارات المعلومات"، "المهارات المكتبية"، "الكفاءة المعلوماتية"، "التحكم في المعلومات"، "معارف في البحث الوثائقي"، "التعليم الببلوغرافي"، "استخدام الحاسبات" و"الثقافة العلمية العامة".و قد يرجع السبب في ذلك إلى أنها لا تزال لدينا صعوبات في ترجمة كلمة "**Literacy**" حيث يسمي

---

[1] **Disponible sur internet WWW.WLma.org/Literacy/eslintro.htm-eslcomp page consultée en Mai 2004 WWW.WLma.org/Literacy/eslintro.htm-eslcomp.**

[2] **كولثو، كارول. سي، الدور التعليمي لاختصاص الأوعية في مدرسة عصر المعلومات/ تر. حسني عبد الرحمان الشيمي في "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات". ع 3، 1997. ص 91.**

الأمريكيون هذا " **Information Literacy**". وفي قاموس "**Legendre Québécois**" في التربية[1]ترجمت هذه الكلمة إلى "**Litteracie**" أو الأمية المعلوماتية، وهي التحدث عن ثقافة المعلومات، وأبجدية المعلومات "**Alphabétisation**".

و تترجم العبارة الإنجليزية **Literacy** "الفعل الذي ينتج عن تعلم يتبع تعلم القراءة". ففي أولويات إيفلا "**Ifla**"، في فقرة "ترقية القراءة، التكوين المستمر، والقدرة على القراءة"، أضيف "القدرة على معالجة المعلومات، والقدرة على صياغة وتحليل الحاجة للمعلومات، التعرف عليها وتقييم المصادر، تحديد أماكنها، إيجاد، تنظيم وتخزين المعلومة، ترجمتها، تحليلها، استخلاصها ونقدها والتأكد من تلبية الحاجة للمعلومة[2].ولفظ الثقافة المعلوماتية "أوسع من القدرة على استخدام المعلومات، وهو يشتمل على "معرفة أن المعلومات مهمة، ومعرفة مكانها وكيفية الحصول عليها ومعرفة كيفية تفسيرها وكيفية استخدامها وتراسلها" [3]. فلا بد من تنظير مصطلح ثقافة المعلومات خاصة أنه في مفترق طرق عدة تخصصات هي ذاتها في تطور. فثقافة المعلومات بحاجة إلى تطوير التكوين على استعمال أو على التحكم في المعلومة بتطوير قدرات المعلومة هي في حد ذاتها بالتواصل بقدرات البحث بالمكتبة، وهذا في كل تنظيمات التعليم.

يشتمل إذن مفهوم ثقافة المعلومات كل الخطوات والتعليم الضرورية الخاصة باستعمال مصادر معلومات المكتبة، لكن يضاف إليها الوسائل الإعلامية، والحواسب الآلية أو الاتصال عن بعد أو الشبكات لأنها تغطي فضاءا أوسع من استعمال المعلومة، إنها تشتمل الكفاءة التكنولوجية من التعامل مع الحاسوب والبرامج، معالجة النصوص،وحتى استعمال البريد الإلكتروني والاتصال بالشبكة. إنها كذلك معرفة الإحصائيات، والمقدرة على العمل في جماعة وتعلم اللغة الأجنبية. تجمع كل هذه الكفاءات في برامج التكوين العام كقاعدة ضرورية ووسيلة الانتماء الفكري لكل طالب يدخل الجامعة، كما تكون

---

[1] **COTE, Jean pierre. Conclusion et synthèse. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec, 23-25 oct 1995.**

[2] **Association des bibliothécaires français. Le métier du bibliothécaire, France, electr. Ed du cercle de la librairie, 2003. p 266.**

[3] **الشامي، احمد محمد. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي – عربي. [مصر]: المكتبة الأكاديمية، 2001. ص 1259.**

ملائمة لمجالات الدراسات الخاصة في التعليم العالي[1]. معنى ذلك التحكم في المعلومات تحت أي شكل تكون عليه، والتحكم حتى في التكنولوجيات التي توصل إلى المعلومات: قدرات، معارف والسلوكات المتصلة بتحديد الاحتياجات للمعلومة وبمعرفة مصادر المعلومة، ووضع استراتيجيات البحث وتقييم واستغلال وإيصال المعلومة ضمن أفق المشاكل.

إذن "ثقافة المعلومات" هي "مقدرة الأفراد والجماعات على الاستعمال الأفضل للمعلومة. فالثقافة تساهم في خلق معلومة عندما يتعلق الأمر بتبرير إنتاج أقل وفرة من إنتاج المنافسين والمطالبة بإجراء الحماية والمساعدة التي تحمي تقادم الثقافة من خلال منتوجات المعلومات" [2].

ولقد جاء مفهوم "ثقافة المعلومات" أو "الكفاءات المعلوماتية" من الحركات التي تطورت بشكل نوعا ما موازي للأطراف المختلفة في العالم بدءا من الثمانينات ولقد استعمل هذا المفهوم في البلدان الأنجلوسكسونية، بالذات في الولايات المتحدة الأمريكية سنة **1989** [3]. ولقد كان الاهتمام بالمهارات المعلوماتية وإدراك أهميتها عند مناقشة خلال محاضرة براق "Prague" التي نظمتها **اليونسكو** بالتعاون مع **National forum on information literacy** و **National commission on literacy and information science** التي جمعت حوالي 23 دولة لإعطاء تقريرا حول المهارات المعلوماتية ليكون له الأثر البالغ على مستوى الدول ورفع مكانة التكوين على التحكم في المعلومة[4] خاصة عندما أصبحت التقنيات غير قادرة على العطاء. لذلك، جاءت ثقافة المعلومات لتعطي حلا، ثم تختفي من جديد حال ظهورها لنوعية منتوج المعلومات، سهولة الوصول وفائدة مضمونها. فإذا لم تستعمل المعلومة، فقد أسيئ استغلالها لأنه ليس للمستفيدين "ثقافة معلومات" لائقة. فإذا بلد ما أبدع وكسب السوق، يقال بفضل ثقافة في المعلومات. فثقافة المعلومات ترتبط دائما في الدول بالمهارات الاقتصادية والتكنولوجية.

---

[1] **BERNHARD, Paulette. La formation à l'usage de l'information; un atout dans l'enseignement superieur, un état de la question. In "documentation et bibliothèques", Av-juin, 2000, PP 63-78.**
[2] **CACAY, Serge. Opcit. P 167.**
[3] **CHEVILLOTTE, Sylvie. Creating Knowldge. In "BBF", T 49, N° 1, 2004, P79.**
[4] **Ibid. p71**

إن مفهوم ثقافة المعلومات إذن هو كلمة مفتاحية لمجتمع المعلومات. فتحدي القرن الواحد والعشرين يتمثل في جعل الأشخاص يتحكمون في تدفق المعلومات بفضل الإنترنت خاصة تحدي المهارات المعلوماتية الذي يقارن بأبجدية المعلومة في العصر الماضي. يعنى هذا التحدي بجميع الأشخاص مهما كان سنهم، وله علاقة وطيدة بالتكوين مدى الحياة. فالثقافة المعلوماتية تسلح المرء بالمهارات الخاصة باستعمال المعلومات، أو الإفادة منها في مجتمع متطور تقنيا لإضفاء معنى على القضايا أو الموضوعات المطروحة. فثقافة المعلومات هي القيم اللازمة للتعامل مع عصر المعلومات.

1-3-2/ معايير ثقافة المعلومات.

تسهم مؤسسات المعلومات من خلال مشاركتها الفعالة والجوهرية مع مختلف عناصر مجتمع المتعلمين في إكسابهم الخبرات التي تمكنهم من تحقيق مجموعة من المعايير التعليمية، وهي التي تصف ما يجب أن يكون عليه المتعلمون وقادرين على القيام به. ومنه، يعتبرون أشخاص مثقفون معلوماتيا. و تشمل ثلاثة مجالات رئيسية هي:

أ/ ثقافة المعلومات:

1/ المعيار الأول: المتعلم المثقف معلوماتيا يستطيع الوصول للمعلومة بفاعلية وكفاءة.

2/ المعيار الثاني: المتعلم المثقف معلوماتيا يستطيع تقويم المعلومات بشكل ناقد.

3/ المعيار الثالث: المتعلم المثقف معلوماتيا يستطيع استخدام المعلومات بشكل صحيح.

ب/ التعليم الذاتي:

1/ المعيار الرابع: المتعلم المعتمد على ذاته هو مثقف معلوماتيا يتعقب المعلومات التي تهمه.

2/ المعيار الخامس: المتعلم المعتمد على ذاته هو مثقف معلوماتيا يقدر النتاج العلمي والأدبي والأشكال المختلفة للمعلومات.

3/ المعيار السادس: المتعلم المثقف معلوماتيا يجتهد في الوصول إلى التميز في البحث عن المعلومات وإبداع المعرفة.

جـ - المسؤولية الاجتماعية:

1- المعيار السابع: المتعلم الذي يسهم بإيجابية في مجتمع التعلم والمجتمع بشكل عام هو مثقف معلوماتيا يدرك أهمية المعلومات للمجتمع.

2- المعيار الثامن: المتعلم الذي يسهم بإيجابية في مجتمع التعلم والمجتمع بشكل عام هو مثقف معلوماتيا يمارس سلوكا أصيلا صحيحا عندما يتعلق الأمر بالمعلومات وتقنية المعلومات.

3- المعيار التاسع: المتعلم الذي يسهم بإيجابية في مجتمع التعلم والمجتمع بشكل عام هو مثقف معلوماتيا يشارك بشكل فعلي ضمن خطوات البحث عن المعلومات وإنتاجها.

يمكن الاستنتاج مما سبق ذكره أن المثقف معلوماتيا هو ذلك الشخص الذي يعتمد على نفسه وبإمكانه الوصول إلى المعلومات، يقيمها، ويستخدمها بفاعلية وكفاءة. و بالتالي، يمكنه أن يقيم مخرجات البحث العلمي ويحاول الإنتاج والإبداع بدوره لأنه يدرك ويستوعب أهمية المعلومات داخل المجتمع.

1-3-3/ دور ثقافة المعلومات في دورة المعلومة.

يمر إنتاج المعلومة الأولية بمراحل متعددة متتالية من مؤلفها أو منتجها أو مخترعها حتى استغلالها من طرف المستفيد النهائي الذي يمر هو في حد ذاته بمراحل أصعب من أجل البحث عن المعلومات وتنظيمها واستغلالها. وخلال كل مرحلة من مراحل حركة المعلومات، تتدخل الثقافة وتكون دائما حاضرة بقوة وبكل ملامحها، حتى لو أردنا عزل ملامحها لاحتياجات التحليل، تبقى دائما مرتبطة مباشرة بأنشطة المعلومات التي تسمى بـــ " ثقافة المعلومات ". فا"الدراسات والاتجاهات تؤكد أن ثقافة المعلومات متواجدة بالدرجة الأولى وتتلازم مع منتوجات المعلومات وأنشطة معالجتها "[1].

---

[1]CACAYE, Serge. Opcit. P 168

1-3-4 كيفية تطوير ثقافة المعلومات.

كانت المناهج التقليدية لدراسة الإنتاج الفكري وسلوكات المستفيدين تعتمد على إحصاء السلوكات وتوصف عادة بشكل منهجي وعقلاني. حتى وإن شرحتها بثقافة المعلومات، فإنها تشرح مظاهر وآثار هذه الثقافة دون التعمق في شرح طبيعة وأسباب هذه الثقافة. وبالتالي، كانت مناهج هذه الدراسات غير كافية[1].لذلك، تحتاج ثقافة المعلومات في دراستها إلى تعمق منهجي لتتطور بما أن التغيرات موجودة على كل المستويات وتؤثر فيها. فيمكن لثقافة المعلومات أن تتأثر بالتعليم والخبرة ويمكن أن تتحول بسرعة وعمق أو تتأقلم في ظروف جديدة ومتغيرات جديدة. ومن غير الممكن أن يكون هذا التأقلم من خلال بعض الدروس كمدخل للمعلومة خلال تكوين مبدئي لا ترافقه مناهج بيداغوجية نشطة، إنما لا بد من أن يكون التطبيق الفردي الثابت وتوفير الوسائل المادية الملائمة، ويشمل هذا إدراج "الإعلام الآلي" للكل وتحديد كل حاسوب لكل واحد على أن يكون الوصول إلى مصادر المعلومات لهدف تعليمي بأقل تكلفة[2].

1-4/ المهارات المعلوماتية ومحو الأمية المعلوماتية.

يعرف **أحمد محمد الشامي** مصطلح الأمية المعلوماتية **في** "**الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات**" بأنه"يرتبط عموما بقدرة الفرد على القراءة، ولكنها ترتبط في بعض الأحيان بصفة خاصة بقدرته على فهم وإدراك وتفسير ظاهرة معينة"[3].وتهتم الأمية المعلوماتية بالقدرة على معرفة:

- ماهية المعلومات التي يمكن أن تساعد المستفيد.
- أين يتحصل المستفيد على المعلومات.
- استرجاع المعلومات.
- تفسير وتقييم المعلومات وتنظيمها.
- استعمال وإرسال المعلومات[4].

---
[1] Ibid. P 168.
[2] Ibid. p 168.
[3] الشامي، أحمد محمد. المرجع السابق. ص 1258.
[4] نفس المرجع. ص 1259.

كما تعرف **الجمعية الأمريكية للمكتبات** (**ALA**)[1] محو الأمية المعلوماتية بأنه "الشخص الذي يجب أن تكون لديه القدرة على الإدراك متى احتاج إلى المعلومة، والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها واستخدامها بفعالية. هو الشخص الذي تعلم كيفية التعلم". ويؤكد أخصائيو المعلومات على ارتباط مصطلح محو الأمية المعلوماتية بالمهارات والقدرات المستخدمة في تجميع المعلومات وانتقائها بطريقة مستقلة وصحيحة أي التحكم في كيفيات الوصول إلى المعلومة وتقييمها بفاعلية لتلبية الاحتياجات.

ولقد عرف **كوهلثو Kuhlthau** سنة **1987** محو الأمية المعلوماتية بأنها "مزيج من المهارات المكتبية ومحو أمية الحاسب"[2].

أما **اللجنة الرئاسية حول محو الأمية المعلوماتية**، والمنبثقة عن **الجمعية الأمريكية للمكتبات** سنة **1989**، فلقد أصدرت بيانا بالأهداف ركزت فيه على التعلم من المعلومات[3].

ويقتضي محو الأمية في عصر المعلومات أن يؤسس التدريس بالقسم على مصادر عديدة بدلا من التقيد بكتاب دراسي وحيد، إنما توفير الوصول إلى كثير من المواد التي تتصف بغنى الأفكار وتتكامل مع المنهج. يقصد بذلك التكامل بين التعليم الببليوغرافي عموما وبين التدريس (الرسمي) لمقررات المنهج. أي تكامل بين دور الأستاذ ودور أمين المكتبة، بحيث يشتركان في متابعة المستفيدين وتحديد المهارات المراد تعلمها خلال مادة دراسية معينة مع تحديد نوعية محتواها الفكري والأوعية التي يتواجد بها هذا المحتوى ومواصلة متابعة الطلبة وتوجيههم خلال خطوات اكتساب المهارات المطلوبة. ولتطبيق ذلك، لا بد من إعادة النظر في العملية التعليمية إذ يعوض الاعتماد على المحاضرات والواجبات والتمارين والكتب الدراسية بعملية تعليمية تعتمد على مصادر المعلومات للتعلم. وبالفعل، فلقد عنيت المدرسة بتعليم ثقافة المعلومات لتقلل من عدم التساوي أمام الوصول إلى المعلومة الذي يترتب عنه مخاطر معتبرة [4]. هذا الاهتمام ينتج أفراد

---

[1] **[Disponible sur internet] .WWW.WLma.org / literacy / eslintro.htm-eslcomp .page consulté en mai 2004**

[2] **نفس المرجع.**

[3] **الشيمي، حسني عبد الرحمان. المرجع السابق. ص 91.**

[4] **DUPLESSIS, Pascal. L'enjeu des referentiels de competence info documentaires dans l'éducation national. In . documentaliste, vol 42, n°3, 2005, p 178.**

متعلمون، كما يقول Michel Menou (1997) [1] بصددهم أنهم الأشخاص الذي يصبحون مستفيدون. يرجع هذا إلى محاربة الأمية المعلوماتية، وهي تشبه إذن عملية ثقافة المعلومات "**Information Literacy**" أو "**Informacy**" أكثر منها عمليات بسيطة للتحسيس كمدخل التي كونت لحد الآن معظم الأنشطة لمحاولة تكوين المستفيدين. فاستعمال وعاء فكري أمر يبدو بسيط. لكنه يتعقد إذا صاحب النص كشافات وفهارس ومستخلصات وكلمات مفتاحية. حتى أن تعليم كيفية استعمال الكتاب أصبح من الأهداف الكلاسيكية للتكوين الوثائقي التي تجاوزتها سرعة التغير التكنولوجي. فمواقع استعمال تقنيات المعلومات الإلكترونية مثل استعمال أي تقنية ترتكز على وجود ثقافة تكنولوجية لدى المستفيد. فما دامت الثقافة ناقصة، والتقنيات معقدة، فإن أبسط المستفيدين لا يعلم الحقيقة التكنولوجية والاجتماعية التي يفرض عليه محيطه مواجهتها[2].

لا شك إذن، أن مفهوم محو الأمية المعلوماتية عن طريق استخدام التقنية الحديثة في التعلم مثل الكمبيوتر، لا يعني معرفة تشغيل الجهاز، بل هو أشمل من ذلك بكثير، إنه "البحث عن المعلومات واستخدام البرامج التعليمية وحفظها وكتابة التقارير والبحوث العلمية وسواها"[3].

1-4-1/ التسلسل الهرمي لمهارات المعلومات.

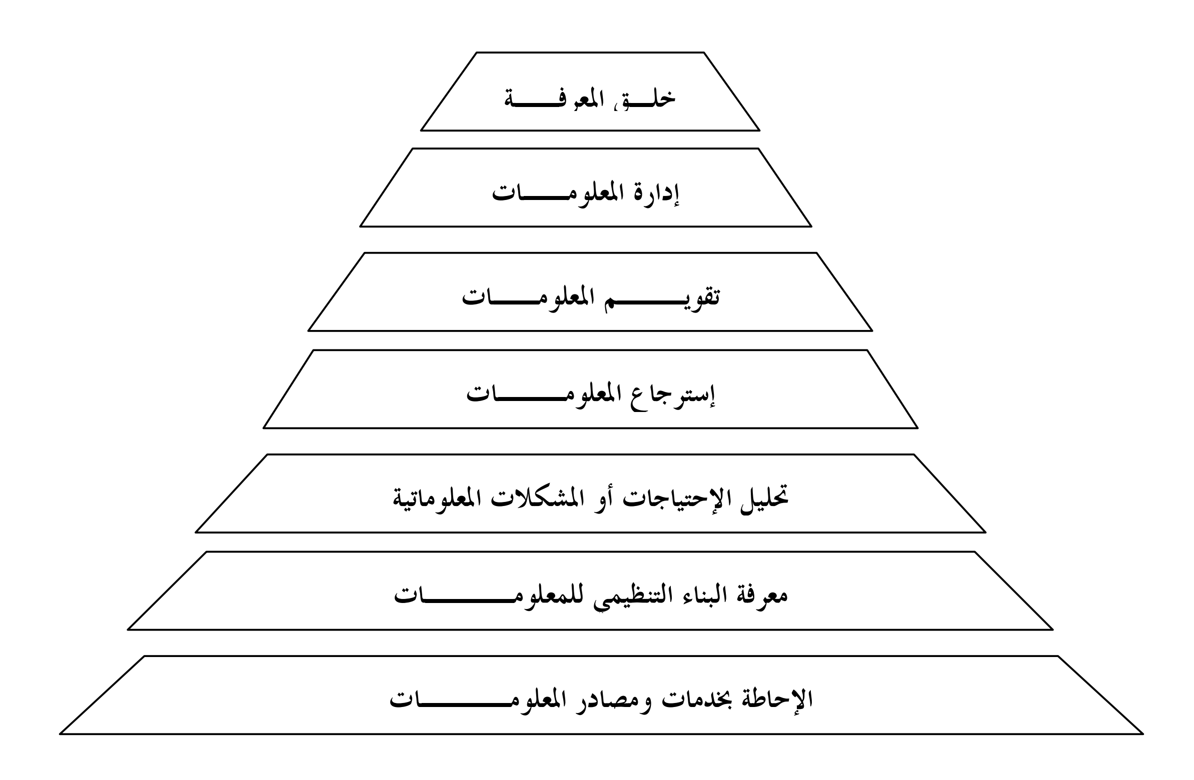
يتبع تعليم مهارات المعلومات للمستفيدين خطة عمل رسمية معينة لكي يكون تتابع في تدرج مهارات المعلومات كإطار مفاهيمي يقود هذه الخطة بما أن المستفيد يحتاج وخاصة أنه في عصر التكنولوجيات، إلى أن يطور باستمرار مهارات المعلومات بهدف تلبية احتياجاته عن طريق السيطرة على المعلومات.لذلك، تقع المسؤولية على المكتبات الجامعية لتنمية المهارات والاحتياجات الخاصة للمستفيدين. يدرج في الشكل الموالي تنوع احتياجات المستفيدين حسب مستويات وتحقيق أنواع الخدمات لتلبية هذه الاحتياجات، و لكل مستوى من المهارات احتياجات معلوماتية محددة.

---

[1] Minstère de l'éducation nationale de la recherche et de la technologie. Former les étudiants à la maîtrise de l'information: repères pour l'élaboration d'un programme. Paris : ministère de l'éducation nationale, 1999. p 106

[2] Ibid. P 106.

[3] سليمان، مبارك بن سعد. المكتبات المدرسية في الدول المتقدمة والدول العربية: نظرة تحليلية مقارنة. في "عالم الكتب"، مج 25، ع 3-4، 2004. ص 262.



شكل(7)"التسلسل الهرمي لمهارات المعلومات"[1]

يلاحظ من خلال هذا الشكل، أن المستوى الأدنى للمهارات يطلبها جميع المستفيدين لأن الاحتياجات من المعلومات الرئيسية تكون عامة لهم. أما المهارات العليا، فيطلبها المستفيدون العاملون في محيط غني بالمعلومات، ولهم إسهاماتهم المعرفية في شتى المجالات أو التخصصات.

وكحل لمشكلة الأمية المعلوماتية، وضعت سنة **1988** نظرية طبقت في ولاية مينيسوتا الأمريكية[2]. وكانت تتبنى مفهوم محو الأمية المعلوماتية من خلال مشكلة المعلومات بالمهارات الستة الأساسية التالية التي تتمثل في:

1/- مهارة معرفة التكاليف وتحديد الحاجة.

2/- مهارة تخطيط عملية البحث بتحديد مصادر المعلومات المناسبة واختيار المناسبة منها.

---

[1] المالكي، مجبل لازم مسلم. المراجع: التطورات الحديثة في أساليب الخدمة المرجعية واتجاهاتها. الأردن: مؤسسة الوراق، 2000، ص 158.
[2] سليمان، مبارك بن سعد. المرجع السابق. ص 262.

3/- مهارة تحديد أماكن وعناوين مصادر المعلومات.

4/- مهارة استثمار المعلومات المتوافرة التي يحصل عليها مع الانتقاء المناسب لحل المشكلة.

5/- مهارة عرض المعلومات بتنظيمها بشكل منطقي.

6/- مهارة تقييم العمل المنجز.

2/ العوامـــل المؤثـــرة في الثقافـــة المكتبيـــة.

2-1/ أثر العملية التربوية على الثقافة المكتبية.

تعتبرالعملية التربوية في مرحلة الطفولة الانطلاقة الأولى التي يتكون من خلالها الفرد بحيث يتعرف على العادات والتقاليد والسلوكات والقيم والاتجاهات والمعتقدات الخاصة بالمجتمع، والممثلة داخل الأسرة، الخلية الأساسية لتكوين المجتمع. فالعملية التربوية هي المسؤولة عن إعداد الأفراد تربويا وتهيئة الوسائل لمواجهة الحياة، وبالتالي، يكون الفرد من مخرجات ونتاج عملية تربوية معينة. فللأسرة و خصوصيات الفرد أو شخصيته ، المسؤولية جزئيا عن إخراج هذا الفرد بكل خصوصياته، لأن التأثير على سلوكات الأشخاص يتجلى في المعاملات والعلاقات والتوجهات.

فهل يا ترى تلعب العملية التربوية دورا في خلق أو تنمية ميولات الأفراد في التعليم والتعلم عامة، والمطالعة والبحث عن المعلومة خاصة؟ هل للعملية التربوية أثر على ما يكتسبه الفرد من معارف حول كيفيات البحث عن المعلومة؟، هل يكسب ذلك الفرد ميلا لاستعمال مصادر المعلومات عامة، وتكوين دافعية إيجابية لاستعمال المكتبة خاصة؟ وهل أن للمحيط الأسري كالوالدين، وللخصوصيات الشخصية الداخلية للفرد أثرا على تنمية الثقافة المكتبية لدى الفرد المستفيد من المعلومة؟ ذلك ما سوف يتم التطرق إليه في العنصر الموالي.

2-1-1/ أثر البيئة الأسرية على الثقافة المكتبية.

تعد الأسرة المدرسة الأولى لتنشئة الطفل وتكوين شخصيته وخلق الرغبة لديه للتطلع على مختلف المعارف باعتبار أنها تنفرد بتربيته وتوجيهه خلال الفترة التي تسبق دخوله المدرسة، ثم تقاسم هذه المهمة بعد دخوله المدرسة. فالوسط العائلي هو البيئة التي تؤثر على سلوكات الطفل بما فيها من معاملات وعلاقات وتوجهات. فكما يقول **محمد فتحي عبد الهادي** "إن نشاط المكتبة يبدأ حالما يستطيع الطفل الإصغاء إلى الكلمات أو التعرف على الصورمما يشجع الطفل على القراءة ويجعلها محببة إليه،كما تساعده على اكتساب المعلومات، وترد على أسئلته واستفساراته، وتوسع مداركه وآفاق ذاكرته عن العالم من حوله، إضافة إلى كونها تنمي فيه التعلم الذاتي"[1].

وتوجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة يمكن أن تؤثر في تنمية حب الإطلاع والتطلع واكتشاف المعارف، وإدراك أهمية المعلومات، واكتساب مهارات استعمال المكتبات كسلوك الوالدين، وطرق قضاء أوقات الفراغ، وما يتعرض له الطفل بالبيت من وسائل الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر التي انتشرت مؤخرا بشكل واسع. فدور الأسرة مهم، لأن الطفل "لا يتقبل ما يقترح عليه بالمدرسة إذا ما لم يجد ما اقترح عليه بالبيت من طرف الوالدين. فإذا ما استوعب (من خلال قدوة أعضاء الأسرة) كم هو رائع عالم الكتب، فإنه سيلتهم هذه المعارف ويصبح عامل تطور فكري. أما إذا كان عكس ذلك، وكانت ثقافة العائلة بالمفهوم السوسيولوجي متحذرة أو غير متقبلة للمكتوب أو الكتب أي المعارف، فسوف يؤثر هذا السلوك في الأطفال سلبا. قد يكون أحد الأبوين أميا، لكن يمكن أن يكون له استعدادا وجدانيا اتجاه الطفل ليفتح له عالم القراءة بكل ثقة ورغبة عوض أن يقيم أمامه انسدادا نفسيا"[2].

فالبنية الأسرية التي تقدر القراءة، وتتيح فرصة التعرف على الكتب و شراؤها والإعنزاز بها، يكون الطفل فيها أكثر إقبالا عكس الطفل الذي ينشأ في بنية أسرية لا تعير اهتماما بالكتاب والمكتبات، ولا تقدر قيمتها، ولا تدرك أهميتها. فكيف له أن يقدر هو

---

[1] **عبد الهادي، محمد فتحي. مكتبات الأطفال. القاهرة : مكتبة غريب، [د.ت]. ص 13.**

[2] **ALVES-MARTINS, Margarida. La lecture pour tous/Jean-Marie Besse. Paris : Armand Colin, 1993. p 18.**

الكتاب أو المكتبة؟ وكيف له أن تتكون لديه ثقافة مكتبية؟ وكيف له أصلا أن يدرك أو يعي بأهمية المعلومات والعلم؟.

كما أن الأسر الفقيرة التي تعاني من الأمية والمشاكل المادية ينخفض المردود الدراسي لأبنائها، وبالتالي ميلهم للقراءة والبحث، لأن اهتماماتهم تصبح مادية أكثر منها فكرية "فتأثير المحيط الأسري في اتخاذ القراءة الحرة كسلوك للحصول على المعلومات والمعارف لا شك فيه خاصة إذا كان الآباء والأخوة من القراء الدائمين، فلا محالة سيتخذ الطفل القراءة الحرة والبحث عن المعلومات كسلوك لتعلم أي شيء أثناء أوقات الفراغ"[1].لذلك،للوالدين الدور البالغ في توجيه سلوك الأبناء والتأثير فيهم حسب اتجاهاتهم ومعتقداتهم بما تسمح به ثقافتهم.

2-1-1-1/ الفروقات الفردية.

لقد تطور علم النفس تطورا سريعا كبقية العلوم إذ عرف مدارس ونظريات ومناهج بحوث وموضوعات تخصصية دقيقة وجديدة تتقاطع مع تخصصات أخرى. فهناك من المتخصصين في علوم المعلومات من اهتم بدراسة الأوساط الثقافية، وهناك من درس عمليات القراءة والمطالعة كمرحلة مبدئية مؤدية لاستعمالات المكتبات ومصادر المعلومات والبحث فيها آخذين بعين الاعتبار وصف العوامل المؤثرة والمؤدية إلى سلوكات الباحثين في عمليات البحث عن المعلومة بحيث وضعوا نماذج تصورية تشرح النظام الكلي للمعلومات الذي يتكون من عناصر نفسية ذاتية واجتماعية ومؤسساتية وثقافية محيطية تؤثر في المستفيد كأحد عناصره ويؤثر فيها. نذكر على سبيل المثال نموذج كل من **Allen** ، **Paisley** و**Sweizig** [2]. إلا أن عملية البحث عن المعلومة التي تتبع مرحلة الميل إلى القراءة والتطلع على المعارف، والتفكير والتمحيص والتحليل والنقد من خلال استعمال مصادر المعلومات تتأثر بعدة عوامل شخصية تلعب دورا في غرس وتنمية روح اكتشاف المعارف من خلال البحث عن المعلومة ومن هذه العوامل ما يلي:

---

[1] مزيش، مصطفى. القراءة الحرة لدى طابة كليتي العلوم والآداب واللغات الأجنبية بجامعة منتوري قسنطينة: دراسة ميدانية. ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة: 2003. ص 101.

[2] - DELOOF, J. P. Opcit. PP 48-50

1- **الفروقات الفردية:** قد تكون الفروقات الفردية بين الأشخاص إما حقائق بيولوجية موروثة تؤدي إلى الاختلاف في مستوى الذكاء والاستعداد، أو أن تكون نتيجة التفاوت في الإمكانيات والفرص التي أتيحت للأفراد لتنمية مداركهم واستعداداتهم الذهنية.

2- **الذكاء:** يعتبر الذكاء من أهم العوامل المؤثرة في النمو اللغوي، وبالتالي، الاستعداد للقراءة، إذ يمكن الطفل من إدراك المفاهيم والمعاني وإيجاد العلاقة بين الأشياء، وتنظيم الأفكار وتسلسلها. فالإدراك يزيد الميل. والمستفيد حين يجد نفسه اتجاه طلاسم غير مفهومة من أرقام الكتب وبطاقات الفهارس بتنظيم غير مفهوم، أو كشافات وقواميس، أو أطالس ضخمة، ينمو ميله نحو المكتبة والبحث ويستمر وفق القدر الذي يتعلمه عن معاني هذه الأرقام وكيفية استعمال هذه البطاقات للوصول إلى ما يريد[1]. فتنمية الميل للقراءة والبحث والتدريب على التفكير العلمي المنظم يكتسب نتيجة للتفاعل بين الخبرات التي يمر بها الفرد وخصائص شخصيته. فهناك أطفال موهوبون يقرأون بسرعة كبيرة ويكتسبون الكثير من المعلومات من خلال الكتب والمواد المطبوعة، ولديهم الرغبة الجامحة في القراءة لمختلف الأغراض ،وهناك أطفال آخرون لا يميلون إلى القراءة، ولا يرغبون فيها، أو أنهم يقرأون بصعوبة. تقول الفرضيات أن الأشخاص الأكثر ذكاءا يميلون إلى قراءة عدد أكبر من الأوعية، وتكون الموضوعات جادة وواقعية وعلمية تحتاج للتفكير والتحليل للمعلومات التي تقرأ، كما أن لهم قدرة أكبر على القراءة. بينما يميل من هم أقل ذكاءا إلى المواد الخيالية الرومانسية. فأداء الأذكياء في القراءة والبحث، تحت الظروف العادية لا يصل إلى سقف قدراتهم القرائية والبحثية [2].

3- **النضج:** للنضج كذلك دور في تنمية الفكر والتحليل والنقد. فكلما نضج الطفل، كلما كان ميله أكثر للإطلاع على مختلف المعارف والبحث واضحا، واتجاهه

---

[1] **عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية. الرياض: دار المريخ، 1983. ص 207.**

[2] **القرشي، عبد الفتاح. الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت: دراسة لبعض المتغيرات في "المجلة التربوية"، مج 2، ع 7، 1985. ص 92.**

بينا في اختيار ما يريد مطالعته أو تحديد المعلومات التي تهمه ويتعلم منها، و نضج الوعي بأهمية المعلومة والتعلم والمطالعة لفهم الحياة. كما يساعد النضج على كشف الاستعدادات الخاصة عند الطفل. فإدراك الفروق الفردية بين الأطفال مهم لوجود تفاوت فيما بينهم في المهارات والأعمار والمستويات، وقد تكون هذه الفروق عملية يمكن تفاوتها بالتوجيه لا بالضغط والإكراه. وبهذا يبحث الطفل بما يسمح به ميوله وقدراته.

تلعب هذه العوامل الشخصية المتعلقة بالذكاء والنضج والقدرات الذهنية دورا مهما في تنمية الميل للقراءة. فكلما كان الطفل أكثر ذكاءا ونضجا، كلما كان أكثر فهما وإدراكا لأهمية المعلومة واستعابها وتحليلها ونقدها، ومنه مواصلة البحث عنها والاستعمال الدائم لمصادر المعلومات. وبالتالي، تكوين خبرات حول كيفيات استعمال المكتبة أي ثقافة مكتبية توجه استعمالاته لمكتبة المدرسة حاليا ومكتبة الجامعة، والمكتبات المتنوعة لا حقا.

2-1-1-2/ مكتبة المنزل.

تسمى مكتبة المنزل كذلك بالمكتبة الخاصة. هي مكتبات ينشئها الأشخاص عادة في منازلهم. وتعكس مكتبة المنزل عادة اهتمامات إحدى الوالدين أو كليهما.

فالطفل بطبيعته فضولي، ويحب التقليد. ومادام والداه هما أقرب الناس إليه، وأكثرهم التصاقا به وتأثيرا عليه، فانه يقلدهما حين يستعملان بكثرة مكتبة المنزل بما أنها أقرب مصدر معلومات. كما تبرز أهمية مكتبة المنزل إذا كان للطفل فيها نصيب معتبر ومناسب من المراجع من كتب وقصص تشجع حاجاته وتجذبه وتنمي ميولاته واهتماماته، وتشجع على استعمالها. فالمكتبة المنزلية هي المكتبة الأولى التي يفتح الطفل عينيه عليها إذ تصبح دافعا يحرك فضوله لاكتشاف ما تحويه من الكتب. و شيئا فشيئا، سوف يبحث عما تحويه كتبا أخرى.لذلك، لا بد من تعويده على الاستفادة من أوعية معلومات مكتبة المنزل وتوجيهه في كيفية استخدامها والتعامل السليم معها، ووجوب احترامها. فمثلما يحتاج الطفل إلى تغذية بدنية تتوافر فيها المقومات الصحية للجسم، فهو أيضا يحتاج إلى

التغذية الفكرية التي تنمي العقل والفكر وروح البحث، ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا باختيار أوعية المعلومات الملائمة له وجعلها في أقرب مكان ألا وهو مكتبة المنزل.

2-1-1-3/ وسائل الإعلام والاتصال.

تؤكد دائرة المعارف البريطانية[1] أن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس. فمؤثرات البيئة المعاصرة التي يعيش فيها اليوم تسرع في نضوجه المبكر، وتغير من أذواقه إذ أصبح يهدف إلى مطالعة كتب الكبار كذلك.لذلك، تغير هذه المؤثرات حتى من حاجاته و فضولياته لاكتشاف الحقائق والمعارف، وتحدد حتى طرق تلبية حاجاته من المعلومات. فالطفل في الماضي كان يبحث عن المعلومات من خلال قراءاته ومطالعاته في الكتب والدوريات ومختلف الأوعية الفكرية المطبوعة باستخدام مكتبة المنزل من جهة ومكتبات المدارس (إن وجدت) والمكتبات العامة من جهة أخرى. فلم يكن السبيل إلى الوصول إلى المعلومة إلا عن طريق التعامل مع الكتب والمكتبات. لكن، ما يحدث في العصر الحالي أن وسائل الإعلام والاتصال فرضت حضورها بقوة وأصبحت تقف على قدم المساواة مع الأسرة والمدرسة والأصدقاء في التنشئة الاجتماعية والثقافية للأبناء منذ الصغر. و أصبحت القراءة والكتاب مرتبطان بالمدرسة يعني الدراسة وفقط. ولم يعد الكتاب كذلك المصدر الوحيد للمعلومات، إنما نافسته مصادر أخرى كالراديو والتلفزيون والسينما والإنترنت والحاسوب الآلي. فنتيجة للتطورات التكنولوجية في وسائل الاتصال أصبح التعامل مع الكتب والمكتبات يواجه تحديات هائلة ومنافسة شديدة[2].

لقد أصبح الطفل وحتى الطالب اليوم يفضل قضاء معظم أوقات فراغه أمام الوسائل السمعية البصرية، قد تكون لأغراض التسلية، أو مجرد تمضية الوقت فيما لا يفيد، أو قد يكون الاستعمال بغرض التثقف والتعليم. لكن هذا النوع من التثقف هو خاص بمحدودي التعليم. والسؤال الذي يطرح نفسه، هل تعوض هذه الوسائل الكتاب والمكتبة وتلبي كل ما يحتاجه الفرد من معلومات واكتشاف للمعارف؟ فمن المستحيل أن تعوض حصص التلفزيون دوائر المعارف والموسوعات العلمية.و من المستحيل أن تعوض الإنترنت

---

[1] طويل، هدى. من أين يستقي طفلك معلوماته [متواجد على الانترنت] .www.dr-omar.com/dr/newthread.php تمت الزيارة في فيفري 2003.
1 نفس المرجع.

الإحساس بالرغبة في تصفح الأوعية العلمية والتقنية بمصادر المكتبات. هذا من جهة. كذلك، للتعامل المكثف مع الوسائل الحديثة بالتأكيد آثار سلبية على استعمال الأوعية الفكرية ومصادرها (المكتبات)، مما ينجر عنه نقص معارف المستفيد حول الاستفادة من أنظمة المعلومات. وبذلك، نتساءل: أين مكانة الثقافة المكتبية من ثقافة استعمال وسائل الاتصال. أو بالأحرى، هل للثقافة مكانة ضمن ثقافة الفرد في تشغيل أجهزة الإعلام؟ إنها ثقافة تشغيل الأجهزة وليس ثقافة المعلومات، لأن هذا المصطلح أشمل من مجرد التشغيل بكثير. فقد استطاعت وسائل الاتصال أن تشد الناس بعيدا عن القراءة، وأن تعمق الهوة بينهم وبين الكتب والمكتبات.

2-1-1-4/ المستوى الثقافي للوالدين.

يلعب المستوى الثقافي للوالدين دورا كبيرا في توجيه ميولات الأبناء نحو البحث عن المعلومة والاستقصاء والتطلع من خلال عملية القراءة خاصة في مرحلة الطفولة. وهناك العديد من المتغيرات التي لها علاقة بالوالدين فتهيئ الجو الملائم الذي يحبب الكتب والقراءة في نفسية الطفل لتتكون لديه خبرات مبكرة عن القراءة. "فالأسرة المثقفة الميسورة الحالة لها مكتبة خاصة في البيت وتشتري الكتب وتناقش محتوياتها، وتحث على القراءة والمطالعة" [1] مؤمنة بأن الكتاب هو وسيلة التقدم ورمز حضاري وأداة للتعلم وبوابة للمعارف والعلوم، لأن العلم يرادف السلطة والمكانة المرموقة.

وتشير الدراسات التي أوردتها "**ويتكز**" **WiTckens** سنة **1956** [2] إلى أن **91%** من الأطفال قد ذكروا أنهم استمتعوا في طفولتهم المبكرة بقراءة والديهم لهم القصص والمجلات.

ويفسر **جتزلز** **Getzels** سنة **1956** [3] أهمية دور الوالدين في تنمية الميول نحو القراءة، حيث توصل إلى أن الميول يتم اكتسابها عن طريق المحاكاة سواء شعوريا أو لا شعوريا. فإذا كانت القراءة مهمة في حياة الوالدين، سيكتسب الطفل أيضا اتجاها نحو

---

[1] **GASCUEL, Jacqueline. Un espace pour le livre: Guide à l'intention de tous ceux qui construisent, aménagent ou renovant une bibliothèque. Paris: cercle de la librairie, 1993. p 20.**

[2] **القرشي، عبد الفتاح. المرجع السابق. ص 94.**

[3] **نفس المرجع. ص 94.**

القراءة. نفس النتيجة توصل إليها **عبد الفتاح القرشي** [1] في دراسة له حول الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت.

ويمكن تلخيص مختلف المتغيرات المرتبطة بالوالدين، والتي بتواجدها، يغرس في الأبناء الاهتمام بكل ما هو معلومة أو كتاب أو مكتبة. وبانعدامها، سيكون الأبناء بعيدين كل البعد عن كل ما هو قراءة وفكر ومعارف وعلوم. وتتمثل هذه المتغيرات في:

1/- المستوى الثقافي والعلمي: يعد ارتفاع أو تدني المستوى، الثقافي للوالدين من أهم المتغيرات التي ينجر عنها زيادة أو ضعف إقبال الأبناء على البحث عن المعارف.

2/- الاهتمام بمدى التحصيل المدرسي.

3/- مدى توافر الكتب ونوعيتها بالمنزل. أي تخصيص مكتبة المنزل.

4/- تشجيع الأبناء وتنمية الرغبة لديهم في المطالعة، وهذا من خلال النظرة القيمة التي تصاغ حول القراءة والمطالعة الحرة والبحث من خلال إعطائه القدوة الحسنة بالإكثار من الاهتمام بالمعارف والبحث.

5/- التشجيع على شراء القصص والكتب والمجلات، وتقديم الكتب للطفل كهدايا في المناسبات، مع إعطائه فرصة اختيار ما يريده من أوعية فكرية مهما كانت نوعية الوعاء.

6/- المواطنة الصالحة والعناية بالكتب: ويقصد بذلك تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كالتعاون عند استخدام المكتبة مع المستفيدين الآخرين، وأن يتحمل مسؤولية المحافظة على مواد المكتبة وأثاثها، وكذا تزويدهم بالإرشادات السليمة التي تؤدي إلى الحفاظ على الأوعية، واجتناب العادات غير المرغوب فيها في معاملة الوعاء الفكري أو المكتبات. بل بالعكس توجيهه إلى العادات السليمة لاستخدام الكتب، وتعلم كيفيات استخدام المكتبة.

7/- زيادة المكتبات بأنواعها، وشرح كيفية استعمالها وتحبيبه فيها كأفضل مكان للارتياد عليه. بالإظافة إلى زيارة معارض الكتب رفقة الوالدين.

---

[1]نفس المرجع. ص 101.

8/- تنظيم أوقات الفراغ بتخصيص أوقات معينة تستغل في قراءة كتب ودوريات أو نصوص معينة، والتعليق عليها أو تلخيصها، أو متابعة برامج التلفزيون أو على الكمبيوتر توجه هذه الاهتمامات.

9/- الخبرات المبكرة التي يتلقاها الطفل عن أبويه عن القراءة وكيفية اكتساب المعارف لأنه يتم اكتساب هذه الاهتمامات عن طريق المحاكاة شعوريا أو لا شعوريا. فإذا كانت القراءة مهمة في حياة الوالدين، فانه يتم اكتساب هذا الاتجاه لأن الطفل يميل إلى التقليد. فإذا كان الوالدان قدوة حسنة، فسيكون التقليد إيجابيا في هذا الإطار.

لكن دور الوالدين لا يتوقف عند حد مرحلة ما قبل الدراسة، لأن الخبرات التي اكتسبها الطفل في هذه المرحلة، مع ما تقدمه له المدرسة، يجب أن تكون هناك تناسقا وحرصا على تنمية الأسرة لحب الكتب لديه، وجعل الكتاب رباطا قويا وثيقا يخلق منه إنسانا شغوفا بالقراءة واستعمال الأوعية، وبهذا تكون لديه خلفية تتيح له الإقبال على الخدمات المكتبية والاستفادة من المصادر القرائية المتاحة له.

2-1-2/ أثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية على الثقافة المكتبية.

يؤدي تجمع البشر معا في جماعات كبيرة إلى نشأة الحاجة إلى المعلومات. ولقد ازدادت هذه الاحتياجات المعلوماتية بشكل مطرد نتيجة لتزايد اهتمامات الحكومات بحياة المجتمع من جهة، ونتيجة للابتكارات التقنية وتطور وسائل المواصلات من جهة أخرى. وعلى نفس مسار مثل هذه التطورات الاجتماعية من نمو في شتى المجالات، تزايدت وسائل الإعلام والاتصال وتوسع ونما الاهتمام بالمعلومات بدءا بالقراءة. هذا الاهتمام الذي ما ينفك أن يزداد بعد خروج الفرد من دائرة الأسرة إلى المحيط الاجتماعي.

ويعتبر المجتمع الفضاء الأكبر وعامل مهم بعد المحيط الأسري في التشجيع على القراءة. ويبرز دور الأسرة الكبيرة أو المجتمع في تنمية عادة القراءة لدى أفراده من خلال الدور الذي تؤديه المؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة بالحي كالمكتبات العامة للأطفال دون السادسة، والجمعيات واللجان الثقافية التابعة للمدرسة أو المكتبة العامة من خلال الاستفادة من إمكانيات المكتبة في تخصيص بعض الأنشطة."فالأطفال الصغار وإن

لم يكونوا قادرين على القراءة، فإنهم يمارسون اللعب ببعض أدوات التسلية البريئة المتوفرة في المكتبة، أو يشاهدون أفلاما هادئة أو يستمعون لقصص خاصة بهم" [1]. فلا بد لمكتبة الطفل أن تقوم بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل كرياض الأطفال.

كما أن روح المبادرة و اهتمام المسؤولين بتشجيع الأفراد على استخدام المكتبات العامة الموجودة بالمجتمع المحلي كتدبير زيارات للمكتبة العامة أو التحرك نحو المستفيد وليس العكس، يضاعف من الاهتمام بالكتاب والمكتبات، فتجعل من القراءة جزءا من حياة الفرد اليومية، وتغرس فيه عادة التردد على المكتبة للاستفادة منها، فيكبر الطفل ويكبر معه احترامه لرسالتها وتقديره لخدماتها. هذا، و يتطلب استعداد الطفل لتعلم عادة القراءة نموا اجتماعيا يحصل عليه بما يهيؤه له البيت والمدرسة. فالتكيف الاجتماعي قدرات يستطيع الطفل تعلمها. إذ، هنا يظهر دور البيئة في استعداد الطفل حين نرى أن الطفل الذي يكثر السفر ويقابل أناسا كثيرين يميل إلى البحث عن معلومات أدبية قصصية، أما الطفل الذي تحيطه المخترعات، فهو ذو اتجاهات تقنية أكثر. فالشخص يتأثر بالاتجاهات وبالمستوى الثقافي والعلمي للمجتمع الذي يعيش فيه كمعاملات الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران بالحي أو المعلم والزملاء بالمدرسة إذ يختلف ذلك من مجتمع لآخر باختلاف تقدم كل مجتمع ونموه وارتفاع نسبة التعليم والوعي فيه، فالمواضبة على القراءة والبحث والإطلاع، واعتبار المكتبات ضمن اهتمامات الفرد عملية تتأثر بعوامل متعددة كالمشاكل المادية مثل غياب سياسة تدعيم الكتاب والتشجيع على نشره وغلائه. فسعر الكتاب في الجزائر من بين أغلى الأسعار في العالم لأن إنتاجه يعتمد على الورق الممتاز الباهظ الكلفة من جهة، ولأن حل المؤسسة الوطنية للكتاب سنة **1990** وتوقيف الاعتمادات من طرف الدولة إلى غاية **1994** حيث ظهرت دور النشر الخاصة المستوردة للمطبوعات من جهة أخرى[2] يفسر تكلفة الكتاب الباهظة.كما أن سياسة الكتاب الحديثة المولد في الجزائر لم تناقش مرة مع متعامل وطني. المرة الوحيدة التي نوقشت فيها كانت مع اليونسكو عام

---

[1] **المسفر، عبد العزيز بن محمد. أطفالنا والمكتبات في "عالم الكتب"، مج 23، ع 3-4، 2002، ص 308.**

[2] **KOUTI, Zoubida. Comment favoriser la lecture en Algérie?. In "Bibliothèques", n° 11-12, 2003. p 40.**

2004 [1]. هذه الوضعية، بالإضافة إلى عوامل أخرى تؤدي إلى نتيجة حتمية وهي قلة القدرة الشرائية، ومنه عدم الاهتمام بالكتاب وقلة تواجد مكتبات عامة للكبار والأطفال، وإن تواجدت، تكون أغلبيتها بعيدة المنال، مما يدي الى عدم التشجع على التعامل مع المكتبات ومصادرها ولا حتى الارتياد عليها. فأين الثقافة المكتبية من كل هذا؟.

يضاف إلى ما قيل، أن الفرد الذي ينشأ داخل مجتمع معين، يكتسب منه العادات والتقاليد والعرف والثقافة العامة لهذا المجتمع مهما كان مستواه. هذه المكتسبات هي نتاج لعوامل حالية أو عوامل تاريخية أدت إلى انتشار اتجاهات أو ثقافة معينة توارثها المجتمع عبر الأجيال. فالجزائر عاشت، كما هو معلوم على فترات متتالية من الاستعمار كالوندالي، والبيزنطي والروماني، وأخيرا الفرنسي. هذا الأخير الذي اتبع سياسة تجهيل ترمي إلى نشر الجهل والتخلف بجميع الوسائل. بحيث حاول طمس الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من دين ولغة وثقافة، فأغلقت المدارس، واعتقل المدرسون، وحاولت التخلص من الصفوة من العلماء آنذاك كجمعية العلماء المسلمين. كما قامت بحرق الكتب والمخطوطات وكل ما له علاقة بالتعليم. مما نتج عن هذه السياسة انتشار الأمية وتأخر التعليم الذي أصبح حديث العهد بالجزائر. ولا زالت القراءة غريبة عن عاداتنا وثقافتنا. فغالبية الذين يترددون على المكتبات العامة يدفعهم لذلك التحضير للدروس والامتحانات. فأين مظاهر القراءة من ذلك كله؟ ففي المجتمعات الغربية، هناك تواجد للقراءة والإطلاع في كل وقت وفي كل مكان، وهي راسخة لدى أفراد هذه المجتمعات. فأين نحن من الثقافة المكتبية، والأمية لا زالت منتشرة. إنها ثقافة غائبة عن ثقافة المجتمع. هي بعيدة كل البعد عن عالم القراءة والكتب والمكتبات لانغماس المجتمع بعد في مشاكل يومية غالبيتها مادية. فكيف نتحكم في مهارات وتقنيات البحث عن المعلومات، والاقتناع بأن التعليم والتكوين المعرفي الحديث يرتكز بدرجة كبيرة على البحث الذاتي لا على التعليم الأكاديمي الرسمي والتقليدي ليعوضه منهج تعليم حديث يواكب عصر التطور الذي نعيشه اليوم.

---

[1] **بوطالب، شبوب. الكتاب المستورد يكلف الجزائريين 230 مليار: حقائق غير منشورة عن سوق الكتاب في "الشروق"، ع 1323. ص 19.**

2-2/ أثر العمليـــة التعليميـــة على الثقافـــة المكتبيـــة.

لقد صاحب التغير الذي يتصف به العصر الحالي إضافات مستمرة في شتى فروع المعرفة ،مما أثر على المناهج التعليمية وبرامجها التي أصبحت عاجزة على نقل كل هذه المعارف ولا حتى الوجيز منها. إنها أهم المشكلات التي تواجه التربية في عالمنا المعاصر.عصر تكنولوجيا المعلومات الذي قاد المجتمعات إلى عصر المعرفة جاعلا من كل إنسان طالب علم. فظهرت أنظمة حديثة ساعدت على التحرر من النظرة الضيقة إلى المنهج التعليمي التقليدي متأثرة بالتغيرات التي حدثت وتحدث في العالم. وبذلك، بدأ الانتقال إلى مجتمع المعلومات. ورغم ذلك، لا زالت المؤسسات التعليمية خاصة في الدول النامية تحمل ذهنية القرون الوسطى.

وكانت اليابان والولايات المتحدة الأمريكية الحكومتان اللتان أدركتا أهمية التعليم في العبور إلى مجتمع المعلومات، إذ أعادتا النظر عدة مرات منذ نهاية الستينات في إستراتجيتها التعليمية[1].لذلك، بدأ التفكير في تطوير المناهج التعليمية بما يتماشى وخصائص الفرد وحاجاته وميولاته واتجاهاته لكي تفتح أمامه أفاقا واسعة للدراسة بطرق مختلفة تستطيع تلبية الحاجات الأساسية لمجتمع سريع التغير، وتجعله قادرا على استكشاف الطرق الجديدة للتعليم، واستخراج حلول تستند إلى معرفة ممتازة لمصادر المعلومات وللوسائل التكنولوجية والأوساط الحديثة المستخدمة في التعليم، وكيفية تصميم بيئة تعليم تفاعلي بحيث تتكون هذه البيئة من عناصر مجتمعة ممثلة في المنهج البيداغوجي المتبع في المنظومة التربوية، في الأستاذ الفاعل الرئيسي للعملية التعليمية، وفي المكتبة المدرسية بكل وسائل التعليم الحديثة والتكوين على استعمال مصادر المكتبة، لعلها توجه الأطفال إلى مصادر المعلومات، فتتكون لديهم ثقافة البحث عن المعلومة، وهو ما ألحت عليه التربية الحديثة، بعدما أثبتت أن "ما يكتسبه الطفل المتعلم من الخبرات

---

[1] **عباس، بشار. المرجع السابق**

لمعلومات بجهده ونشاطه، يعد أقوى فاعلية، وأكثر تأثيرا مما يتلقاه عن طريق التلقين" [1].
فما أثر منهاج التعليم المتبع بالمؤسسات التعليمية على الثقافة المكتبية؟.

2-2-1/ التعليم والمعلومات.

يعطي التراكم المعرفي وانفجاره مؤشرا للاهتمام اللامحدود بأهمية المعلومات وضرورتها في العصر الحالي. فللمعلومات دور لا يمكن تجاهله في جميع أنشطة الحياة. إنها أساسية للبحث العلمي، بحيث تشكل الركيزة الأساسية التي تقوم على أساسها القرارات والسياسات. لذلك، فهي عنصر لا يمكن الاستغناء عنه.ويقصد بالمعلومات المشار إليها المعلومات في التعليم التي يطلق عليها كذلك بالمعلومات التربوية والتي تهتم بـــ "إنتاج ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والإحصاءات والأنشطة الثقافية والفنية وغيرها من المعلومات والبيانات المتعلقة بالنظم التعليمية التي تسهم في تحسين التربية" [2].

وبما أن التعليم هو صناعة الحاضر والمستقبل لارتباطه بخطط التنمية الشاملة، فلقد تزايد الاهتمام بالمعلومات التربوية، وأخذت الهيئات والمؤسسات الوطنية منها الدولية العاملة بمجال التعليم في التركيز عليها، وعلى وجوب توفيرها لتساعد الهيئات التربوية، وتعد مجالاتها في وضع السياسات والخطط والبرامج لتطوير وتحديد وإصلاح التربية، بالإضافة إلى التجريب التربوي، وتخطيط المناهج ووضع أسس التقويم.

كما يرجع الاهتمام بالمعلومات التربوية إلى تأثيرالتعليم في الغالبية العظمى من أفراد المجتمع إذ يشكل الحياة في المستقبل من خلال تكوين الأجيال القادمة. ومنه، فالتعليم عبارة عن صناعة المستقبل، إذ تؤثر الاتجاهات والنظم التعليمية، ومجالات التطوير والتحديث في النظام التعليمي وما يتبعه من قوانين وتشريعات وتعديل في المناهج على غالبية أفراد المجتمع والمشتغلين بالتعليم أينما . لذلك، يعد إنشاء نظام معلومات متطور في قطاع التعليم ضرورة لا غنى عنها، على أن يكون نظاما كفؤا للتعليم، وأن يتطور مع

---

[1] زرنوفة،صلاح. قراءة في مفهوم اقتصاد المعرفة [. متواجد على الإنترنت].تمت الزيارة في جوان 225 .
http://acpss.ahram.org.eg//ahram/2001/1/1/R.Rego.htm تمت الزيارة في فيفري 2003.
[2] عبد الشافي، حسن محمد. المعلومات وتطوير التعليم في"الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة. المكتبة الأكاديمية، مج 1، ع2، 1994. ص 65

تطور احتياجات المجتمع ويتفاعل ويتأقلم مع مختلف احتياجات مستفيديه، ويتفاعل مع المتغيرات المتواصلة في جميع ميادين الحياة.

2-2-1-1/ الاتجاهات الحديثة في مناهج التعليم.

لقد أدى عصر المعلومات إلى إحداث تغييرات جذرية على كل المستويات بما فيها المناهج التعليمية التي لم تعد تتلاءم وعصر مجتمع المعلومات بكل خصوصياته.لذلك، كان من الضروري العناية بالثغرات التي تعوق العملية التعليمية، وإعادة تشكيل وتعديل المفهوم القديم للمنهج التعليمي ليظهر المفهوم الجديد شاملا ومتصفا بتوجهات حديثة لمواجهة التراكم المعرفي. يقول أحد المربين في العصر الحديث أنه ينبغي أولا ألا يفكر في المنهج وكأنه سلسلة من الموضوعات المحددة، و"لكن كسلسلة من التجارب التعليمية المرتبطة بالحياة، التي تتابع خطوط نمو الطفل، ويقودها تفكير سليم. وينبغي أن يكون المنهج وظيفيا منظما حول قطاعات الحياة أو مسائل ذات أهمية للمتعلم في المراحل المختلفة لنموه" [1]. ومنه، ظهرت المدرسة الحديثة بكل ما تحمله من صفات عصر مجتمع المعلومات. فانتقل الاتجاه إلى المهارات المعلوماتية والثقافة المعلوماتية. وظهر توجه من التوعية بمصادر المعلومات إلى تعليم المهارات على اكتسابها، والتكوين واكتساب سلوكات مناسبة للتفكير التحليلي والنقدي للمعلومات. وبالتالي، ظهر نظام اتصالي تعليمي حديث يركز على مصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها، ويكون المتعلم المستفيد فيها محور العملية التعليمية. أما المدرس في هذا النظام، فيقوم بدور التوجيه والإرشاد عكس النظام التقليدي الذي يعتبر فيه المدرس العنصر الأساسي الذي يحاصر ويوفر المعلومات جاهزة. وبالتالي، حاول المنهج الحديث مواكبة متغيرات العصر ليكون الاعتماد على الذات خلال البحث عن المعلومات، وبشكل مستمر ويتقيد بمقاعد المؤسسات التعليمية، أو التقيد بسن أو مستوى أو وظيفة أو حتى أخصائي المعلومات، إنه ما يسمى بالتعليم الذاتي والتعليم المستمر، ليصبح هذا النوع من التعليم السائد، ويكون المتعلم قادرا مستقبلا على استقبال المعلومات والمعارف وإدراكها وتفهمها مدى الحياة.

---

[1] الهجري، سعد محمد. المكتبات والمعلومات: بالمدارس والكليات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993. ص 54.

2-2-1-2/ مدرسة عصر المعلومات.

تعاني المجتمعات العربية مشكلات عديدة فيما يخص التعليم، مما يعسر عليها عملية العبور إلى مجتمع المعلومات البعيدة عنه، "لكنها غير بعيدة عن تحديات تعليم مجتمع المعلومات، لأن سمات التعليم الحديث لا تقتصر فقط على التعليم عن بعد والمرونة والفاعلية، بل إن أهم سماته العولمة. فهي تواجه تحدي النوعية الأفضل للتعليم"[1]. ويعود الفضل في هذا التقارب إلى تكنولوجيات الاتصال التي أصبحت جسر تواصل بين المؤسسات التعليمية والمتعلمين في أقصى أقطار الأرض من خلال تبادل تقنيات ووسائل التعليم الحديثة. إنه عصر المعلومات الذي ظهر تحت تأثير التغيرات السريعة والجذرية التي سببتها ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا، وقادت الإنسانية إلى عصر المعرفة الذي جعل من كل إنسان طالب علم. فجاء بتغييرات وتأثيرات جدية على وضعية العمل والمهارات التي يحتاجها المرء كي يكون كفؤ في عمله.

فالعملية التعليمية المطبقة حاليا لم تعد تتلاءم مع وضعية التكوين والعمل في عصر المعلومات، لأنه منهج تقليدي مترسخ أصبح هدفه الأساسي التعليم من أجل الامتحان والشهادات على حساب التفكير والإبداع، الشيء الذي رفضه عصر المعلومات، فأعاد تشكيل مناهج تعليمية حديثة تعتمد معايير مغايرة لتهيئ الفرد ليكون إيجابيا مفكرا مبادرا للتعليم مدى الحياة. ذلك هو الوجه الجديد للمدرسة الحديثة في عصر المعلومات. هذه المدرسة التي تلزم المتعلمين من عدم الانقطاع عن البحث عن المعلومات في مختلف مصادرها أينما كانت ووجدت بحيث يصبح البحث هو الشغل الشاغل لكل متعلم معتمدا في ذلك على المبادرات الشخصية الذاتية. وسيكون "قدر أكبر من القراءة للمصادر الأصلية، كما ستتسع دائرة أو مجالات الكتابة، و ستصبح الحاجات الفكرية والوجدانية لطرح الأسئلة الخصبة وتجميع البيانات بكافة أنواعها واختصاصها وتوليف المعلومات وتحليلها وتقييمها في أي شكل كانت، أمرا مألوفا لدى كل من الطلاب والمعلمين"[2].فأينما يتجه الشخص، سيلاحظ تساؤلات كلها تدور حول البحث عن المعلومات، وينتشر اهتمام

---

[1] عباس، بشار. المرجع السابق.
[2] كولثو، كارول سي، المرجع السابق. ص 90.

كبير بمناهج تلبية لهاته الحاجيات الجديدة ألا وهو تعليم المهارات المكتبية والبحث عن المعلومات في المصادر المختلفة من أجل تنمية التفكير النقدي ومحو الأمية المعلوماتية. لذلك، لا بد من إعادة النظر في المنظومة التربوية، وإعادة تشكيل المدارس لتتأقلم والوضع الحالي لعصر المعلومات.

2-2-1-3/ التعليم الذاتي.

"أن تحيا يعني أن تنمو. وأن تنمو يعني أن تتغير. والتغير إلى الأفضل هو الذي يعتمد على المعلومات المتطورة الحديثة، تلك التي يكتسبها الإنسان بنفسه عن طريق التعلم الذاتي حيث يتيح له ذلك الوسط والبيئة الصالحة للعلم" [1].

هو كذلك، إنه مبدأ تعلم كيف تعلم نفسك والبحث عن المعلومات بجهدك وثقف نفسك بذاتك، و الذي أصبح من المحاور الأساسية التي يقوم عليها المنهج المطور. يعرف **Bishop**[2] التعليم الذاتي بالأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية.

كما يذكر **كارل روجرز** في هذا الإطار أن "الشخص المتعلم هو الشخص الذي يتعلم كيف يتعلم، وهو الشخص الذي يتعلم كيف يتلاءم مع الوسط المحيط، وهو الشخص الذي يدرك أنه ليس هناك معلومات نهائية يمكن أن يكتفي بها الإنسان، بل يجب أن يكون التغيير المعتمد على عملية البحث عن المعلومات هو الأساس والقاعدة التي تجعل للتعليم هدفا ومعنى في العالم الحديث"[3].يعني أن التعليم في مفهومه المتطور يركز على تكوين المهارات الأساسية والاتجاهات العملية التي تجعل الطالب قادرا على تعليم نفسه بنفسه وليس مجرد وعاء تصب فيه معلومات تتغير وتتقادم بسرعة.

---

[1] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية . المرجع السابق. ص 75.
[2] بدر، أحمد. علمالمعلومات و المكتبات : دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية. القاهرة.: دار غريب، [د.ت]. ص 139
[3] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص 75.

ويعرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة التعلم الذاتي على أنه عملية تتم بها تربية الفرد بنفسه نتيجة للدوافع الذاتية و صلتها الاجتماعية [1].

في نفس السياق، تطرق **حسن جامع** [2] إلى التعليم الذاتي شارحا إياه بـــ " الأسلوب الذي يمر به المتعلم على المواقف التعليمية المتنوعة بدافع من ذاته وتبعا لميوله ليكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات مما يؤدي إلى انتقال محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، ذلك أن المتعلم هو الذي يقرر متى وأين يبدأ ومتى ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار ثم يصبح مسؤولا عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها".

يرجع الأساس النظري للتعلم الشخصي أو الذاتي من أجل الاتفاق إلى"**سنكر**" في الستينات أثناء شيوع حركة التعليم المبرمج، ولكن ناقش **هارتلي Hartley** سنة **1974**[3] المعالم الأساسية لفلسفة نظام التعليم الذاتي .

ولقد أكدت البحوث التربوية أن النشاط الذاتي من المبادئ الهامة في عملية التعليم. فالمكتبة هي التي تفسح أمام تدريبات وتطبيقات مبدأ النشاط الذاتي. ويؤدي النشاط الذاتي إلى التعليم الذاتي. والمكتبة كذلك هي التي تتوفر فيها الإمكانيات التي تحقق للمنهج تطبيق مبدأ التعلم الذاتي وتعلم الطالب كيف يتعلم لعلها تساعده على مواجهة عصر تشابكت فيه العلوم وأصبح البحث فيه عن الحقائق علما قائما بذاته لا مجرد محاولة واجتهاد سواء من الأستاذ أو المتعلم.

ويتطلب التكوين الذاتي تهيئة البيئة التكوينية بحيث يحدد المكون عملية التكوين التي يقوم بها ذاتيا، ويكتشف مواطن الخطأ فيعدل ويحسن في العملية التكوينية، فيقوم بتقويم ذاتي من خلال التغدية الراجعة، أو عن طريق مقارنة عمله بنتائج نموذجية ومشاهدتها على شريط الفيديو في حالة ما إذا كانت مسجلة.

فمهارات التعليم الذاتي، حسب **حسن عبد الشافي** [4]، لا تتأتى إلا عن طريق اكتساب المهارات والأساليب التي تمكن الطالب من الاعتماد على نفسه وعلى نشاطه

---

[1] الرابحي،محمد.المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم.تونس:المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.ادارة التوثيق و المعلومات،1996 .ص.96 .

[2] نفس المرجع.

[3] الفرجاني، عبد العظيم. التكنولوجيا وتطوير التعليم. القاهرة: دار غريب، 2002. ص 93.

[4] عبد الشافي، حسن. الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية. القاهرة: دار الشروق، 1992. ص 268.

الشخصي في الحصول على المعلومات من المكتبة بصورة منتظمة وثابتة بحيث يزداد هذا النمو بعد أن يترك مقاعد التعليم الرسمي ويتجه إلى الحياة العملية، ثم يستمر معه مدى الحياة.

2-2-1-4/ التعليم المستمر.

يعرف مصطلح "التعليم المستمر" أيضا بـــ "التعليم مدى الحياة". و"في إطار التعليم المستمر يبرز مصطلح "تعليم الكبار"، وهو جزء من التعليم المستمر لأنه يشمل المتعلمين بمختلف مستوياتهم الدنيا والعليا"[1].

ولقد ظهرت فكرة التعليم المستمر في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات. هذا ما ورد في تقرير اليونيسكو الذي أعدته اللجنة الأوروبية حول التكوين مدى الحياة خلال انعقاد القمة الأوروبية في مارس **2000** بلشبونة[2]. ولقد حدد هذا التقرير ستة أولويات هي:

1/- مهارات جديدة للكل بهدف ضمان وصول معمم وثابت للتعلم الضروري لاكتشاف وتجديد المعارف التي تسمح بالمشاركة الكاملة في مجتمع المعلومات. وحددت أربعة ميادين في لشبونة هي:

- تكنولوجيا المعلومات.
- اللغات الأجنبية.
- الثقافة التكنولوجية.
- عالم العمل والعلاقات الاجتماعية.

2/- رفع مستوى الاستثمار في المصادر البشرية.

3/- تطوير التعليم والتعلم بهدف تطوير مناهج التعليم والتعلم الفعال والمضامين الملائمة لمواصلة التعليم المستمر.

4/- تقييم التعليم بهدف تحسين طريقة مشاركة برامج التكوين المستمر، وإدراك نتائجها الإيجابية خاصة التعليم غير المؤسساتي.

---

[1] الحلوجي، عبد الستار. دراسات في الكتب والمكتبات، عبد الجليل السيد حسن. [د.م]: [د.ن]، [د.ت]. ص 219.

[2] **HAGGSTROM, Britt Marie. Bibliothèques publiques scandinaves et formation tout au long de la vie: une place à conquérir.In. BBF,T47 ,n3,2002.p.p.32-33.**

5/- التفكير في إعطاء التوجيه والمساعدة بهدف تسهيل وصول كل واحد إلى المعلومات والنصائح القيمة حول التكوين المقترح.

6/- مضاعفة هياكل التكوين في كل المناطق.

ويركز الفكر التربوي المعاصر على استراتيجية التعليم المستمر.و في ضوء التغيرات السريعة في العلوم ومطالب التغير الاجتماعي والاقتصادي العالمي يصبح التعليم المستمر مطلبا هاما من مطالب المجتمعات الحديثة، ومبدأ هاما من المبادئ التي تأخذ بها النظم التعليمية الحديثة.

أصبح التعليم المستمر ثورة تربوية شاملة على المفاهيم التقليدية للعملية التعليمية من حيث الشكل والمضمون. لذلك، أوصت اللجان التي عقدت على مستوى منظمة اليونسكو منذ عام 1972 [1] من أجل تطوير التربية والتعليم بضرورة أن يكون التعليم المستمر مبدأ ضروريا في السياسات التعليمية في السنوات القادمة، وعبرت عن ذلك بتقرير عنوانه "التعليم بهدف أن نكون". هذا ما تؤكده الاتجاهات التربوية والتعليمية المعاصرة بما أن العالم في تغير مستمر ودائم، ينبغي أن يكون التكيف عملية مستمرة وليس عملية منهجية في مرحلة معينة لأنه يواجه مواقف متجددة ومشكلات معقدة تتطلب الحل. ولن يكون الحل إلا من خلال زيادة وتنمية معارفه مهما كبر واتسعت خبراته ومداركه. فليس من أهداف وغايات التكوين الوثائقي اكتساب مهارات الاستفادة من المكتبات في حد ذاتها، إنما الهدف المرجو هو تثبيت الاتجاه لدى المستفيد نحو مصادر المعرفة المتعددة بأوعيتها، والاستفادة منها على نحو مستمر متصل بحياة الفرد.

2-2-1-5/ **<u>نظرية التعلم والتعليم المكتبي.</u>**

للقيام بالتخطيط للإرشاد الببليوغرافي وتصميم أدوات التعلم، يؤخذ بعين الاعتبار مستوى التطور المعرفي. لذلك، فقد استخدمت النظرية المعرفية في التكوين الوثائقي لإعطاء المهارات المكتبية. وهذا ما أشار إليه **ماكنير** "**Macneer**" [2]. ومعرفة نظرية التطور المعرفي في رأي **ماكنير** باستطاعتها أن تساعد المكتبي في التغلب على

---

[1] **كاظم، مدحت. الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها وتنظيمها وأنشطتها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993. ص 259.**

[2] **غالي، وفاء ماهر فهمي. تدريب المستفيدين من المكتبات الجامعية في مصر مع اهتمام خاص بتجربة الجامعة الأمريكية واستنباط أسس التدريب في الجامعات المصرية. ماجستير: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات: القاهرة: 1995. ص 28.**

الصعوبات المتعلقة بمستوى المعارف التي يطلبها الأستاذ للطالب وعدم مناسبتها ومستوى التطور المعرفي لهؤلاء الطلبة من جهة، وعدم مقدرة المكتبة على الدعم المناسب للمنهج الدراسي من جهة أخرى. وقد يكون الحل في التعاون بين المكتبي والأستاذ إذ يساعده في تحقيق أهداف المقرر بالاستعانة بمصادر المكتبة. يتم ذلك من خلال استفسار المكتبي من الأستاذ عما يتوقعه الطالب ويحتاجه من معلومات بعد أخذ الدرس أو المحاضرة. ومنه، سيساعد ذلك المكتبي على تصميم عملية تكوين وثائقي مع تعليم وتنمية التفكير النقدي لدى الطالب، وتوسيع مهاراته المعرفية. فنظريات المعرفة تزود إطار لتخطيط برنامج التكوين الوثائقي الناجح.

2-2-1-6/ أثر تطبيق الآلامدي على الثقافة المكتبية.

إن نظام "الآلامدي" "**LMD**" الذي كان يعرف "بنظام 3، 5، 8"، هو نتيجة إرادة أوروبية لتطوير التعليم العالي.و يدرج نظام الآلامدي في إطار مواصلة تشييد الصرح الأوروبي.إلا أن نظام الآلامدي يتضمن إشكالية أوسع . لقد تحول البحث العلمي إلى رهانات ثقافية، اقتصادية، اجتماعية.إضافة إلى أنه وبما أن الجامعة هي مصنع الباحثين، فليس كل الطلبة الذين يتخرجون باحثين.لذلك، أصبح من الضروري إجراء إصلاحات على مستوى التعليم العالي بهدف جعله أكثر فعالية ممكنة وأكثر تأقلما مع التطورات ومع احتياجات المجتمع.ويسعى نظام الآلامدي إلى جعل الطالب (سواء كان راغبا في عالم البحث العلمي أم لا) يجد في الجامعة المعارف ويعرف كيفية التعامل معها، و تسمح له بأن يحدد بشكل فعال موضعه في العالم المهني[1].

ولقد قررت الدول الموافقة على إعلان **السوربون Sorbonne** ما يلي: " لا بد من أن يكون لطلبتنا خصوصا، ولمجتمعنا عموما نظام تعليم عالي يوفر لهم أحسن الفرص لإيجاد الميدان الأمثل الخاص بهم". كما تبرز هذه الإصلاحات فكرة التكوين مدى الحياة، بحيث أصبح التكوين ضروريا مهنيا وشخصيا في عالم فرض فيه تطور المهارات والكفاءات المعلوماتية.و قد كانت تلك هي الانطلاقة لوضع مبادئ إصلاحات وتحديد نظام

[1] DUBOIS, Anne Céline. LMD et formation à la recherche documentaire en bibliothèques universitaires: rupture et continuités. Mém d'étude: ENSSIB: 2004. p 28

التعليم العالي وخاصة منذ **1996** من خلال تقرير **Jacques Attali** التي برزت نفس مبادئه في مبادئ نظام الآلامدي. وكان المرسوم قد صدر بتاريخ **2002/04/23** الخاص بالدراسات الجامعية المؤدية إلى مستوى الليسانس، والمرسوم الصادر يوم **2002/04/25** الخاص بالدبلوم الوطني والماجستير ودراسات الدكتوراه[1].

وبما أن المكتبة الجامعية هي جزء من الجامعة، رغم أنه لم تصدر نصوص تنظيمية محددة بشأنها، إلا أنها معنية بهذه الإصلاحات الجذرية. ويتمثل ذلك في التكوين الوثائقي. ولقد تم التطرق إليه في مرسوم **2002/04/23** الخاص بالدراسات الليسانس، الفقرة الثانية، المادة 13. يعتمد الطالب في نظام الآلامدي على نفسه في تكوين ذاته وكسب معارفه من خلال كفاءات بحثية. الشيء الذي يفرض تكوينا على البحث عن المعلومة للطلبة وللحصول على مهارات معلوماتية.

أدخل **المستوى الأول** [2] في الدخول الجامعي **2003** في **38** مؤسسة جامعية **Certificat Informatique et Internet**،الذي يفترض أنه سيعمم على مجموع مؤسسات التعليم العالي للدخول الجامعي 2005، إذ تهدف هذه الشهادة إلى تحكم الطلبة في تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي.لذلك، سجل التكوين على البحث الوثائقي مكانته في التكوين الجامعي، بحيث جعل المكتبة تلعب الدور الرئيسي بالجامعة، فهي المسؤولة عن توفير المعلومة، واقتراح طرق الوصول إليها، وخاصة من خلال التكوين الوثائقي.

ففي دراسة قامت بها **Anne Céline Dubois** حول الآلامدي والتكوين على البحث الوثائقي بالمكتبة الجامعية سنة **2004** [3]، حاولت التعرف ما إذا كان ثمة تأثير للتكوين الوثائقي على ثقافة معلومات الطالب، ومقارنة مدى ارتفاع مستواها قبل وبعد تطبيق الآلامدي. وتوصلت إلى أنه في مرحلة الليسانس، كان هناك ارتفاع في مستوى التحكم في المعلومة إذ كان هناك **33%** من المبحوثين من عبر عن هذا الارتفاع. عكس ما كانت عليه النسبة التي توافق هذا الرأي قبل تطبيق نظام الآلامدي، بحي كانت الأجوبة **27%**.

---

[1] **IBID. p 35**
2circulaire n° 2002- 106 du 30 Avril 2002 paru au B.O.E.N n° 19 du 09 mai 2002.
[3] **Ibid. p 45**.

ويبقى الهدف الأول للطلبة من التكوين هو الحصول على ثقافة المعلومات، إذ كانت نسبة المجيبين قبل تطبيق الآلامدي بـــ **47,2 %**، أما بعد تطبيق الآلامدي، فقدرت الأجوبة بـــ **56,8 %**، وبالتالي، يلاحظ ارتفاع نسبة الذين تكونوا من اجل الحصول على الثقافة الأساسية للمعلومات.

يستنتج أن نظام الآلامدي أحدث تغييرا جذريا على النظام التعليمي بالتعليم العالي. هذا النظام الذي يقوم على التكوين المعرفي الذاتي للطالب من خلال تكوين على التحكم على المهارات والكفاءات المعلوماتية، الأمر الذي سيزيد من ارتفاع الثقافة المكتبية لدى الطالب المكون وثائقيا.

2-2-2/ أثر البيئة المدرسية على الثقافة المكتبية.

من المسلم به أن المدرسة تسهم بقدر كبير في تشكيل شخصية الطفل، بل وترسم ملامح شخصية المستقبلية التي سيكون عليها عند تحوله إلى مرحلة الشباب. فنظرا للانفجار الإعلامي، وتزايد عدد المقررات، فإن هذا يلقي على المدرسة مسؤوليات متزايدة لتعد الأفراد ليكونوا أكثر قدرة للحصول على المعلومات التي تتصل بموضوعات تهمهم من مصادر متنوعة.عندما يواجه التلميذ مشكلة معينة تتطلب منه الحصول على بعض الحقائق والمعلومات بنفسه، فإنه يقع في حيرة فيما يتصل بنوع الحقائق والمعلومات التي يحتاج إليها ومصادرها وكيفية الحصول عليها. ويرجع ذلك إلى أنه لم يكتسب الخبرة من التكوين الوثائقي بالمدرسة حيث لم تتح له الفرص التي تمكنه من البحث الذاتي أو اكتسابها عن طريق المصادر الأصلية التي تفيده وتهمه في حياته بعد أن يترك المدرسة. ذلك ما كان مطلوب من المدرسة التي من المفروض أنها تقوم بدور يتمثل في تكثيفها للعطاء الثقافي، ونقل التراث والعلوم وفقا لخطط ومنهج معلوماتي يتوافق مع خصائص مراحل حياة الطفل، مع استخدام الأدوات والمعلومات في بيئة تفرض على الطفل بذل المجهود الذاتي للتعلم والحصول على المعلومات. ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال مشاركة وتفاعل كل الأطراف المعنية بهذه العملية من مناهج تعليمية من مؤديها ومطبقها إلى المكتبة المدرسية أو مركز مصادر التعلم بالمفهوم الحديث أي بالمدرسة العصرية

التي تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل، وإتاحة الفرص الكافية له لتنمية قدراته عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفردية أو الذاتية باستخدام مصادر المعلومات وتكوين أساس منهجي يسير هذا البحث، أو ما يسمى بالثقافة المكتبية."فالتلميذ الذي يغادر المدرسة بعد أن تزود بالمهارة التي اكتسبها من استخدام المكتبة وأدواتها، وبعد أن امتلأ ثقة بنجاحه المتكرر أيام الدراسة في تقصي المعرفة عن طريق استخدام هذه الأدوات، وبعد أن مارس القراءة في إشباعها الجمالي مثل هذا التلميذ يكون في أكمل وضع ليبدأ في قوة تثقيف نفسه ذاتيا، ليتابع هذا التثقيف عن طريق المكتبة العامة"[1] ومنه اكتساب خبرات استعمال مصادر المكتبة لنقول عنه أن لديه ثقافة مكتبية.

2-2-2-1/ أثر المنهج التعليمي على الثقافة المكتبية.

إن النظرة المتفحصة لمناهج التعليم العربية الحالية، تكشف أنها في معظمها تعاني من نقص شديد في العديد من الجوانب الهامة التي يجب الإلتفات إليها.لذلك، فهي لا زالت متخلفة عن الركب العالمي رغم وجود توجيهات ومحاولات عليا ومتعددة لإجراء تعديلات في المناهج المدرسية وتطويرها بما يتيح للأجيال القادمة القدرة على المساهمة بشكل فعال لحل المشاكل، وأن يكون قائما على التوعية المعلوماتية للأبناء، كمحاولات إدراج البرامج التعليمية على الشاشة السورية والمصرية واللبنانية، وبعض دول المغرب العربي، وإنشاء مدارس خاصة بالمتفوقين ، و" اهتمام الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية اهتماما بينا للمناهج الدراسية في لبنان، والجهود المماثلة في الأردن والإمارات وغيرها من الدول العربية التي أصبحت المعلوماتية فيها مادة تدرس في المتوسط والثانوي مع وجود فرص لإدخالها في الابتدائي باعتماد تعامل التلاميذ مع أجهزة الحاسب" [2].ورغم ذلك، فإن نظم التعليم القديمة مسيطرة في معظم الدول النامية إذ أنها لا تتناسب مع حاجات مجتمع المعلومات، ولا تتيح للأغلبية العظمى من الشعب أن تتعلم وتفكر بشكل خلاق، إنما تواجه هذه الدول تحدي النوعية الأفضل للتعليم.

---

[1] - الهجرسي، سعد محمد. المرجع السابق. ص 66.
[2] - التدمري، أحمد بلال. المرجع السابق.

ومن سمات هذه النظم التعليمية التقليدية الجمود وعدم المرونة في المناهج والخطط الدراسية. ويتكون معظم محتوى هذه المناهج من معلومات ثابتة تقدم للطالب وتركز على نقل المعرفة أساسا مما أدى في كثير من الأحيان إلى حشو وتكثيف المعلومات في أذهان الطلبة أو التلاميذ دورهم فيها الحفظ للاستظهار أو للاسترجاع يوم الامتحان. بالإضافة إلى ذلك ،عدم التركيز على تنمية مهارات التعليم الذاتي والمستمر. وفي غالبية الأحيان، يكون أساس المناهج المدرسة هو الكتاب المدرسي، والاعتماد عليه في العملية التعليمية بشكل كبير دون توفير مواد تعليمية إضافية أخرى بالمكتبة تحفز الطالب على التعلم والبحث عن المزيد من المعلومات وإثرائها والمساهمة في تعليم ذاته دون قيود. وبالتالي، فهو لا يبذل قصارى جهده للتعامل مع مواد المعلومات أو المكتبة المدرسية، ومنه غياب ثقافة مكتبية. فتواصل معه الأمية المعلوماتية حتى المرحلة الجامعية لكي تعاني الجامعة وتتحمل صعوبات مخرجات التعليم الابتدائي والثانوي.

هناك أمر آخر تعتمد عليه نظم ومناهج التعليم التقليدية، ألا وهو طريقة التلقين. ويتم التلقين بواسطة الأستاذ، فيكون حشو لعقل الطالب بالمعلومات مما يشجع على الجمود الفكري والبحث عن المعلومات. ولا تثير تلك النظم لدى الطالب أعمال الفكر والنظر والاستنتاج وحل المشكلات. فضلا عن قياس مهارات التفكير والتعلم الفعال. يضاف إلى ذلك عدم كفاءة وفعالية مناهج تعليم اللغات وضعف مهارات الاتصال ومهارات استخدام الحاسب الآلي" [1] رغم أهميتها الكبرى في تنمية قدرات الطالب وتمكينه من التعامل مع معطيات هذا العصر.

كما أن برمجة حصة المكتبة ضمن البرنامج الأسبوعي للتلميذ أو غياب ذلك، وفقر المنهج التعليمي من مقاييس منهجية البحث الوثائقي كلها عوامل تؤدي إلى تفشي ظاهرة الأمية المعلوماتية.

أما عن المؤسسات التعليمية الجزائرية، فهي كذلك تعيش أزمة مناهج وبرامج المنظومة التربوية رغم التعديلات التي تجرى عليها من حين لآخر، فهي تتصف بضعف

---

[1] القاسمي، حيف. في البيان. [موجود على الإنترنت]. .www.albayan.co.al/albayarr/1990/04/24/ray/4.htm تمت الزيارة في جوان 2003.

الإمكانيات البيداغوجية، وضعف عدد ونوعية الأساتذة الأكفاء مقارنة مع تضاعف عدد المتمدرسين. ويمكن تلخيص الوضعية التعليمية بالجزائر في هذا المضمون بما أنها دولة من الدول النامية بما جاء في مرجع روزاريو دي هورويتر [1] بحيث تقول أن البلدان النامية تواجه أزمة فشل التعليم النظامي ونقص الموارد وتضخم عدد المتمدرسين وانتشار الأمية وضعف نوعية التعليم مما أدى إلى عدم تحقيق التنمية الاقتصادية. وترى أن سبب ذلك يعود إلى عدم تكوين وتعويد الطفل على استعمال المكتبة والكتاب لغرس عادة القراءة لديه، ومنه حب الاستكشاف المعرفي.

يتطلب التحدي الذي يواجهنا اليوم إيجاد الطرق اللازمة لتسخير التكنولوجيا للقيام بتوصيل المعلومات ليرتقي التعليم إلى وضع تفاعلي مع ممارسة الحياة لمواجهة التعليم التقليدي الذي ما زال في الغالب معزولا عن الزمان والمكان، وكأن المعرفة جامدة للحفظ في الذاكرة دون أن تتأثر بمتغيرات المجتمع. فكيف يمكن أن تنجح العملية التعليمية التي لا بد أن ترتكز على إثارة الإحساس بمواقف أو مشاكل من حياة التلميذ ومحاولة الإجابة على هذه المشاكل؟ وكيف يمكن أن ينجح منهاج التعليم عندما لا يشار للتلميذ بالرجوع إلى الكتاب المدرسي حتى أنه قد لا يعجبه فوق كل ذلك؟ "أليس من الواجب حتى يمكن أن تنجح العملية التعليمية أن يكون الطلبة مزودين بمقدرة الرجوع إلى المكتبة واستخراج المعلومات المتصلة بالمشكلة التي تعترضهم من مصادرها المختلفة بالمكتبة؟" [2]. ألا تعتبر العملية التعليمية التقليدية الحالية حاجزا أمام المتعلم لاستعمال مصادر المعلومات من المكتبات، ومنه عدم كسب ثقافة مكتبية؟ ألا يعتبر وأد خفي لعقول الطلبة؟

2-2-2-2/ أثر الأستاذ على الثقافة المكتبية.

ينبغي مبدئيا أن نعرف بالأستاذ. هو الشخص الذي يقوم بالممارسة التربوية أي يقوم بمهام وأدوار وما يتخذ من قرارات و سلوكات، "سواء تعلق ذلك بتخطيط العملية التعليمية من وضع الأهداف وصياغتها، أو إعداد الوسائل والأنشطة والأساليب والتقويم،

---

[1] دي هورويتر، روزاريو. محو الأمية والتنمية في العالم الثالث: ما هو إسهام المكتبات/تر. سعيدة الزغلامي في "المجلة العربية للمعلومات"، مج 14، ع 2، 1993. ص 99.

[2] محمود، عبد ربه. المكتبة والتربية: دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات / عبد الجليل السيد حسن. [القاهرة]: دار الفكر العربي، [د.ت]. ص 13.

وغيرها من عناصر مدخلات العملية التعليمية، أو تعلق ذلك بتنفيذ المواقف التعليمية وما يصاحب ذلك من التواصل الفعال كالشرح والإلقاء والإصغاء والمناقشة والتقويم والتوجيه والإرشاد وغيرها من أنماط سلوك المعلم" [1].

وإذا كانت البحوث التربوية الحديثة قد أثبتت تفوق طريقة الاكتشاف الموجه على طريقة الشرح من طرف المعلم وذلك بالنسبة لاستمرار الاحتفاظ بالمعلومات التي تعلمها الطلبة، فإن التاريخ القديم يشير إلى معلم مثالي هو **سقراط** الذي اتبع هذه الطريقة ذاتها حيث كان يعتمد على أن لا يلقن طلابه المعلومات والمذاهب، ولكنه كان يساعد المتعلم على أن يحل مشكلته بنفسه. وكان يعتقد بأن المتعلم يجب أن يفكر لنفسه وأن يجد الحقيقة بنفسه أيضا [2]. لذلك، يلاحظ أن الطريقة الحديثة في التعليم لها جذورها في الماضي لدى العقلاء من الفلاسفة، حيث أصبح يقاس نجاح الأستاذ حاليا بمدى قدرته على بناء الاتجاهات العلمية ومهارات التعليم الذاتي التي تدفع بالطالب إلى الاستزادة من المعرفة أثناء الدراسة وبعدها في المجتمع.

ولقد أثبتت رسالة الدكتوراه التي قدمها أ.د **سعد الهجرسي** سنة **1961** [3] بأنه يجب أن يزود المدرس (بالإظافة إلى المقرر الدراسي) بقدر من المهارات المكتبية، لأنه كما أثبت، بقدر ما يملك الأستاذ من الخبرات والمهارات في استخدام المكتبة بقدر ما يصل إلى المرحلة الكافية من النضج القرائي، ما يكون له أكبر الأثر في تحسين العملية التعليمية.

وقد نسرد أمثلة في هذا الإطار حول الدور الذي قد يلعبه الأستاذ في المدرسة الحديثة، يتمثل ذلك في أن يناقش الأستاذ الطلبة بالمكتبة موضوعا ما يوزعه عليهم ليبحثون فيه. ثم بعد زيارة المكتبة، يكلف الأستاذ الطلبة بكتابة بحث عن موضوع الدرس بالاستعانة بمصادر المكتبة، ويوجههم إلى زيارتها لجمع معلومات معينة كالكتابة عن شخصية معينة أو عن مشكلة معينة، ثم يطلب منهم الإجابة على التطبيقات في نهاية كل محور من الكتاب المقرر، ويكون ذلك طبعا بالاستعانة بمصادر المكتبة والمكتبي.

---

[1] **عبد الشافي، حسن محمد. المعلومات وتطوير التعليم. المرجع السابق. ص 83.**
[2] **بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص 76.**
[3] **شريف، محمد عبد الجواد. التربية المكتبية بمراحل التعليم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000. ص 28.**

كما يمكن أن يكون تدريس أجزاء من المنهج في جميع المواد من خلال إعطاء الطلبة فرصة دراسة أجزاء المنهج بأنفسهم من مصادر أخرى تضاف إلى الكتاب المقرر لكي يستوعب الطلبة أن الكتاب المقرر هو أحد المصادر فقط وليس كل مصادرهم. كما يمكن خلال المواقف التعليمية تعريفهم بأهمية التصنيف والتعرف على أماكن الكتب والفهرس البطاقي، وكيف يجيبهم على أسئلتهم على محتويات المكتبة إذا أرادوا البحث فيها.إنها مهام تضاف إلى أعباء التدريس حيث أدخلت منذ سنة **1998** تكنولوجيات المعلومات والاتصال في برامج الثانويات في كل التخصصات[1].

تتمثل القدرات المطلوبة عند المتعلمين في قدرتهم على جمع المعلومات من مصادر علمية، وتلخيصها وإيجاد العلاقات بينها ونقدها نقدا موضوعيا يرتبط كله بقدرة الأستاذ وما يتوافر لديه من مهارات تمكنه من استخدام مصادر المعلومات استخداما وظيفيا، لأن الأستاذ يلعب دورا فعالا في تنمية الميل للكتب والمكتبات، حيث أنه قد يأتي في المرتبة الأولى من الأهمية من حيث تأثيره على الطلبة في اختيار كتب معينة للقراءة، ليليه الأصدقاء بعد ذلك، وهذا ما أظهرته دراسة علمية حول تنمية الميولات[2].

قد يؤثر الأستاذ على طلبته بشخصه، فالأستاذ الذي يحمل ميلا للقراءة والمكتبة، يظهر في سلوكه الطبيعي وتعليقاته التلقائية عن بعض ما يقرأ. كذلك، عندما يكون على دراية بمواد القراءة المتوفرة والملائمة لاحتياجات طلبته ومصادر الحصول عليها، فيوجههم ويشوقهم لاستعمالها.

و قد يشرك الأستاذ طلبته في خبراته في القراءة كأن يقول لهم ما يعجبه أو يستعرض معهم بعض الكتب ويعلق عليها، أو يقرأ جزءا من قصة أو مقولة أو اختراع علمي، ويتوقف عند نقطة مثيرة. فهذا يدفع بالطالب إلى تقليده لأنه يعمل على غرس حب الكتب والمعلومات والمكتبة والبحث لديه.

يشير واقع العملية التعليمية لدى الأساتذة بالمدارس العربية عامة والجزائرية خاصة إلى عزوف الأساتذة عن الاستخدام المكثف للمكتبة كمصدر تعليمي آخر،

---

[1] **www.educnet.education.fr/secondaire/broctice/default.htm.**

[2] **القرشي، عبد الفتاح. المرجع السابق. ص 91.**

واعتمادهم الكامل على الكتاب المدرسي المقرر الذي هم مطالبون بإنهائه وفق جدول زمني ضاغط لا يتيح وقتا آخر للرجوع إلى المكتبات ومصادر معلومات أخرى[1].

ويمكن تلخيص العقبات التي تواجه تعليم التفكير النقدي من خلال حصص المقررات الدراسية،و التي لها علاقة بالأساتذة في ثلاث نقاط على النحو التالي:

1/- قول يسود مجتمع الأساتذة وهو "ليست مهمتي"، إذ يعتقد معظم الأساتذة أن المهارات الدراسية وحل مشكلات القراءة ينبغي أن تدرس في أماكن أخرى وليس ضمن المقررات التي ترتكز على المحتوى الموضوعي للمادة. فهم ينظرون إلى أنفسهم اختصاصيون فقط [2].

2/- يشعر أساتذة الإعدادي والثانوي بضيق الوقت وأنهم مقيدون بالحاجة إلى إنهاء المقرر أو الكتاب المدرسي وتأكيد إجادة حفظه.

3/- احتفاظ الأستاذ بالدور التقليدي الذي يحول دون إستعاب العملية الحديثة. "إن المدرس الذي يقوم بإلقاء درسه بالقسم، ثم يترك تلاميذه لمراجعته في الكتاب المدرسي دون قراءة ودون استخدام المكتبة، فكأنما يقيم بناءا فوق رمال.فإذا قدر للطالب الناجح، فقد فاته أشياء كثيرة يتوقف عليها نجاحه في الحياة، يفوته اكتساب القدرة على جمع الحقائق بنفسه، وتعود المبادرة والإيجابية والاعتماد على النفس ولذة الكشف والبحث" [3].

قد يرجع السبب في ذلك إلى وضعية المدرس في ظل هذه المنظومة، والحقيقة أن المدرس بمواصفاته الحالية، وإمكانياته المتواضعة، ودوره غير الفعال في العملية التعليمية(لظروفه الاقتصادية و المهنية و الاجتماعية)، يعد أحد أهم الأسباب التي تعيق تطوير أداء المدرس. ويعود السبب إلى أن "معظم المدرسين أتوا من نظم تعليمية مختلفة تنتمي إلى فلسفات مختلفة باختلاف ظروفها وبيئاتها مما نتج عنه تواجد هيئة تعليمية غير متجانسة، غير متفقة في نظرتها للأهداف التعليمية للفرد والمجتمع. فأغلبهم تخرجوا من جامعات تتبنى نظما تقليدية، وتطرح برامج غير متطورة"[4]. ومن هنا، نجد أن غالبية

---

[1] **القاسمي، حيف. المرجع السابق.**
[2] **الشيمي، حسن عبد الرحمان. المعلومات والتفكير النقدي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، [د.ت]. ص 75.**
[3] **محمود، عبد ربه. المرجع السابق. ص 19.**
[4] **القاسمي، حيف. المرجع السابق.**

الأساتذة غير ملمين بالتطورات الحديثة في طرق التدريس والتقنيات المستخدمة في التعليم. فالأستاذ لم يوجه للبحث في المكتبة لأنه لم يتكون على هذا، فهو في حد ذاته فاقد لذلك. لنضيف إلى كل ذلك، المكانة المتدنية في كثير من الأحيان لمهنة التدريس في نظر المجتمع. كل ذلك يسهم في استمرارية الوضع القائم على ما هو عليه دون التفكير في التطوير، ففاقد الشيء لا يعطيه.

لذلك، يترتب عن أسلوب الأساتذة عدم التنويع في طرق التدريس والابتكار أو التجديد، وعدم التفكير في مبادرات جديدة، مما نتج عنه طالب ينهي دراسته الثانوية وهو فاقد لمهارات القراءة، غير قادر على جمع وتحليل المعلومات وعلى إيجادها في مصادرها واستخدامها أساسا لحل المشكلات. كما أنه عاجز عن التعامل مع التقنيات الحديثة، فأصبحت مخرجات التعليم شهادات فقط.

إن الأستاذ هو محور العملية التعليمية في النظام التعليمي الحديث. فهو المصدر الأكيد والوحيد للمعلومات. ومن ثمة، تتوجه أنظار الطالب إليه وتعتمد عليه اعتمادا كاملا في مسيرته الدراسية متأثرا في مسيرته البحثية عن المعلومات بمكتبات المدارس.لذلك، لا بد للمدرس من أن يحدث التغيير عن طريق بناء وتطوير طرق التدريس التقليدية إلى طرق حديثة تسمح باستخدام مصادر المعلومات وكيفية تناولها والبحث فيها وجمع المعلومات من مصادر متعددة لتغرس فيه هذه الاتجاهات وتصبح عادة أصلية لديه.

2-2-2-3/ أثر المكتبة المدرسية على الثقافة المكتبية.

مما لا شك فيه أن المعلومات هي المورد الحقيقي لتقدم المجتمعات ورقيها. وليس أدل على ذلك من الدول الحريصة على الأخذ بأسباب التقدم، بحيث عملت جاهدة على دعم مقومات استثمار المعلومات، وحرصت على دعم مؤسسات المعلومات دعما ماديا ومعنويا. من بين هذه المؤسسات المعلوماتية المكتبة المدرسية التي تشكل القاعدة الأساسية لأنها تتعامل في الأساس مع الفرد في مراحل حياته المبكرة، وفي مراحل تعلمه وتربيته الأساسية. وبالتالي، فإن ما تحدثه من أثر في هذا الفرد يظل ملازما له طوال حياته لأنه خط المواجهة الأول "فهي التي تحدد علاقاته المستقبلية مع عالم الكتب والمكتبات، فما إن

تنشأ بينه وبين الكتاب صداقة، فيقترب منه. وقد تخلق عداوة ، فيبتعد عنها. فالطفل أسير عاداته. وإذا صح توجيه هذه العادة في سن مبكرة في دخوله المدرسة، وتولدت لديه عادة القراءة الحرة، أصبحت بالنسبة إليه شيئا مسليا وممتعا كاللعب بالألعاب"[1].

كما أن الوظيفة التعليمية من أهم وظائف المكتبة المدرسية التي تخدم أهداف المناهج والمقررات الدراسية لإتاحة للتلميذ مصادر معلومات غير تلك المقررة، فتزيد من معارفه، وتوسع مداركه وتكسبه القدرة على تحصيل المعلومات بنفسه من تلك المصادر بحيث لا يعتمد على الأستاذ وعلى عمليات التلقين. ومن الأساليب التي عن طريقها يمكن للمكتبة المدرسية إثارة اهتمام الأطفال بالقراءة هي:

1/- التعرف على الميول بملاحظة السلوك التلقائي في مواقف القراءة ومعرفة هوايتهم والبرامج المفضلة.

2/- إلقاء القصص.

3/- أحاديث الكتب وتنظيم المعارض.

4/- تواجد الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية.

5/- تنظيم نشاط مسرحي ورحلات وندوات عامة.

تساهم هذه الأنشطة في توسيع أفق الأطفال وتنمية مداركهم وحصيلتهم الثقافية. يضاف إلى ذلك، توفير الجو المناسب لتنمية القراءة إذ أن لتوافر مواد القراءة وسهولة الحصول عليها أهمية كبرى في التأثير على الميل. فلا نتوقع إثارة شغف وفضول الطفل للقراءة إذا كانت المدرسة لا تحتوي على مكتبة أو تحتوي على مكتبة مدرسية خالية من مواد القراءة. ويتمثل توفر مواد القراءة المشوقة في متناول الطفل نقطة البداية لتكوين الميل وزيادة إقبال التلميذ على المكتبة. فتخصيص أوقات للقراءة الحرة في الأقسام والمكتبة، وتسهيل إجراءات الإعارة وتنمية مهارات استخدام المكتبة كلها عوامل تغري الطفل، تجذبه وتشجعه على الإقبال على القراءة.

ولقد اتسعت مهام المكتبة المدرسية مؤخرا بعد حدوث تطورات تكنولوجية إلى "اتجاه يدعو إلى دمج وظائف التقنيات والمكتبات في إطار وحدة إدارية واحدة تعمل كجزء

---

[1] **طويل، هدى. المرجع السابق.**

متكامل في إطار النظام التعليمي تقوم على إدارة هذه الوظائف بالمدرسة، ولا تقتصر مهمتها على مجرد توفير مصادر التعلم والأجهزة لكنها تساهم بصورة فعالة في تحقيق أهداف النظام التربوي بما تهيؤه من مجالات الخبرة التي تساعد الطالب على تنمية قدراته والاعتماد على نفسه في مواصلة التعلم" [1]. هذا هو التوجه الجديد لنظام التعليم وللمكتبة المدرسية الحديثة. وهو ما ألحت عليه التربية الحديثة بعدما أثبتت أن "ما يكتسبه الطفل المتعلم من الخبرات والمعلومات بجهده ونشاطه، يعد أقوى فاعلية وأكثر تأثيرا مما يتلقاه عن طريق التلقين"[2].

فأهداف المكتبة المدرسية الحديثة تدور حول تطوير مجتمع مدرسي يعطي الاهتمام الأكبر للمتعلم، وتقديم برامج مبدعة وفعالة لإستعاب معطيات تقنية التعليم والمعلومات كإتاحة الوصول المادي للمعلومات، وتوفير خبرات تعليمية تشجع التلميذ على أن يصبح مستفيدا أو مبدعا ماهرا للمعلومات.

لكن، ما واقع مكتبات المدارس في الدول العربية؟. فالوضع الحالي للمكتبات المدرسية العربية لا يتوافق مع المفهوم الحديث للمكتبة المدرسية.

هناك دراسة ميدانية قام بها **أحمد العلي** سنة **1996** [3] على المكتبات المدرسية بالكويت وأثرها في العملية التربوية، وثبت منها:

1/- "عدم تنوع مصادر المعلومات التي تخدم المادة الدراسية مثل المواد السمعية البصرية وغيرها.

2/- عدم توفر المراجع المتخصصة في مجال المواد الدراسية.

3/- عدم تعاون المكتبي مع المعلم.

4/- عدم الاستفادة من حصة المكتبة بالشكل المطلوب في تنمية المهارات المكتبية".

---

[1] الطربخي، حسين محمد. الكفايات اللازمة لأداء مهام العاملين في وظائف التقنيات التربوية والمكتبات المدرسية في "المجلة التربوية"، مج 4، ع 14، 1987. ص 273.

[2] الزهوري، بهاء الدين. [متواجد على الإنترنت]http://acpss.ahram.org.eg//ahram/2001/11/R. regio htm تمت الزيارة في جوان 2003.

[3] سليمان، مبارك بن سعد. المرجع السابق. ص 262.

كما تشير مؤشرات أخرى متوصل إليها في دراسات سابقة [1] لإعداد برامج استخدام المكتبات المدرسية، إلى أن الأساتذة يعانون من نقص في مهارات الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة.

كما قام سليمان **بن صالح العقلا** [2] بدراسة حول إساءة استعمال أوعية المعلومات في المكتبات الجامعية مع تطبيق على مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ونشرت سنة **1997**، فتوصلت إلى النتيجة التالية، والمتمثلة في أن المستوى التعليمي لدى الطالب، وقلة الوعي الثقافي لديه وعدم فهمه لرسالة المكتبة كان السبب الأول ضمن الأسباب الرئيسية في ارتكاب مخالفات في استعمال المكتبة بنسبة **80%** ويتعلق بهذا السبب سبب آخر وهو الجهل بأنظمة المكتبة وقوانينها خاصة فيما يتعلق بقواعد الإعارة، وأن أغلب هؤلاء هم من مستوى السنوات الأولى، بمعنى آخر أنه يرجع ضعف مستوى الثقافة المكتبية إلى مكتبات المدارس.

نفس الشيئ يؤكده تشخيص **Mellon** "للواقع السلبي لاستخدام المكتبة بين الطلبة في الجامعة خاصة السنوات الأولى، إذ تسببت مشكلة نقل المهارات في متاعب اختصاصي المعلومات لافتقاد انتقال الاستخدام الماهر للمكتبة من المدرسة إلى الجامعة"[3].هو إذن واقع ينبئ عن انفصام تام بين المكتبة المدرسية والعملية التعليمية بأكملها مما يزيد من تفاقم المشكلة بسبب الاعتماد الضعيف على التقنيات الحديثة وعدم التعامل الكافي معها. ذلك أن المدارس محدودة الإمكانيات في هذا الجانب، إنها مكتبات فقيرة في محتوياتها. لذا، كان من الطبيعي أن يكون أثرها ضعيفا ومحدودا في العملية من حيث الاعتماد عليها من قبل المدرسين، والإفادة منها من قبل الطلبة. فما أثر ذلك على الثقافة المكتبية لدى تلاميذ المدارس؟.

إن المكتبة المدرسية ركيزة تحقيق مبدأ التعليم الذاتي والمستمر لأنها توفر المواد التعليمية للتلميذ داخل المدرسة، وفي الحياة بعد الدراسة. فيها يتعرف التلميذ كيفية الاستخدام الأمثل للمواد ويكتسب مهارات الحصول على المعلومات من مصادر المعرفة،

---

[1] العلي، أحمد عبد الله. المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي.: دراسة نظرية وميدانية. مصر: مركز الكتاب للنشر، 1995. ص 105.

[2] العقلا، سليمان بن صالح. إساءة استعمال نوعية المعلومات في المكتبات الجامعية مع التطبيق على جامعة الملك سعود بالرياض. في "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات". ع 3. القاهرة: دار غريب، 1997. ص 65.

[3] نفس المرجع. ص 91.

ومنه الوصول إلى المعارف بجهده الذاتي.هذا ما تؤكده مجهودات مديرية التعليم المدرسي [1] التي وضعت ديبلوم الإعلام الآلي والإنترنت (**Brevet Informatique et Internet**)، الذي يهدف إلى مستويين للتحكم في تكنولوجيات المعلومات والاتصال بحيث يهدف إلى المستوى الأول الحصول على مهارات التحكم لدى التلاميذ عند مغادرتهم المدرسة الابتدائية. أما المستوى الثاني، فيهدف إلى الحصول على المهارات التي يجب أن يتحصل عليها التلاميذ في الإكمالي.لذلك، فإن (**B.2 I**) [2]. هو مجموع المهارات المحصل عليها من المستويين [3].

السؤال المطروح هنا "إن لم تتوافر المكتبة المدرسية كما ونوعا في مدارسنا منذ الابتدائي إلى الثانوي، فأين هي الثقافة المكتبية التي ينتظر ملاحظة مؤشراتها عندما يصل الطالب إلى المكتبة الجامعية؟ فهل سنجد لها أثار في سلوكات الطالب الجامعي عند استخدام المكتبة الجامعية؟

يستنتج من خلال ما تم التطرق إليه أن الميل والقدرة ومعرفة البحث عن المعلومة من مصادرها واستعمالها هو منتوج لمتغيرات عديدة مكونة لنظام شامل يعتبر المستفيد فيه أحد عناصر بحيث يتأثر بهم قبل أن يؤثر هو فيهم. ولقد تم التركيز في مواقع معينة **على** الميل للقراءة، لأنها من العوامل المؤثرة في المراحل الأولى للطفل. ولذلك، فإن الميل للقراءة هو المنطلق الذي يؤثر على إمكانية قراءة مواد أكثر صعوبة، وأن الدافعية للقراءة تتفاعل مع قابلية المادة المقروءة، وأن فهم ما يقرأ، وخاصة إذا كان صعبا يزيد وينقص حسب درجة متغير الميل [4].

ومعلوم أن تنمية الميل للقراءة تؤدي إلى تطوير اتجاهات إيجابية ودافعية نحو القراءة والمطالعة، ومنه استعمال الأوعية الفكرية العلمية. وبالتالي، البحث عنها واستعمال المصادر التي تحتويها كالمكتبات لأنها أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وارتفاع درجة الاستعمال يولد خبرة في البحث عن المعلومات، وخبرة في

---

[1] **Bulletin officiel de l'éducation national (B.O.E.N), n° 42 du 23 novembre 2000.**
[2] **Brevet informatique et internet.**
[3] **MARTIN, Thérese. La formation à la recherche d'information dans l'enseignement superieur en filière scientifique. Contextes institutionnels et scientifique: Exemples d'une formation à la maîtrise de l'information. In documentaliste, vol. 42, n° 3, 2005. p 190.**
[4] **القرشي، عبد الفتاح. المرجع السابق. ص 91.**

استعمال المكتبات مما يشجع على مواصلة العملية البحثية والتحكم في التقنيات والمهارات الخاصة بذلك. ومنه، تكوين ثقافة مكتبية.

إن مهمة إعداد أطفال اليوم هي ليست مسؤولية الوالدين فحسب، بل هي مسؤولية المجتمع كله. فالأسرة مسؤولة، ومؤسسات التربية والتعليم مسؤولة بكل متغيراتها (المنهج، المدرس، والمكتبة)، وحتى السلطة مسؤولة. كل حسب موقعه و واجباته. إن كل واحد من هؤلاء يساهم في وضع لبنة صرح الثقافة المكتبية.

2-3/ أثر المكتبة الجامعية على الثقافة المكتبية.

إن المكتبة الجامعية ليست مجرد جزء من مكونات الجامعة. إنما هي جزء من حياة الباحث العلمية بصفة عامة والطالب الجامعي بصفة خاصة، وجزء أن لم نقل أكبر جزء من العملية التعليمية بالجامعة.لذلك، لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، فهي التي تثري المقررات الدراسية والبحثية للطالب.

ولكي تحقق المكتبة الجامعية مبتغاها، يجب عليها أن تقوم بمبادرات تهدف إلى الرفع من الخدمة المكتبية باتباع إدارة ناجحة نشطة قادرة على تسيير أمور المكتبة. لذلك، لا بد أن تتصف بمعايير النشاط والحركية والفعالية لكي تتمكن من تحدي تفرضه العولمة ويفرضه مجتمع المعلومات.فتوفير الجو الملائم بالمكتبة من أهم العوامل التي تشجع المستفيد على استعمال المكتبة كالمحيط الخارجي، الهدوء، التنظيم، الرفوف المفتوحة، موقع المكتبة ضمن المحيط الجامعي، والبعد عن الضوضاء. كما يتعلق الأمر بتقديم خدمات فعالة بوسائل تكنولوجية حديثة تخدم حاجات مستفيديها وتشبع رغباتهم في كسب المعارف. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل عليها برمجة تكوين وثائقي على التحكم في مهارات وكفاءات استعمال المكتبة الجامعية ومختلف مصادر المعلومات والإفادة منها.وبالتالي، توفير خبرات تعليمية تشجع الطالب المتعلم على أن يصبح ماهرا ومبدعا للمعلومات، فتنمي مهاراته البحثية، فيكون قادرا على تعليم نفسه بنفسه مدى الحياة.انه التوجه الحديث للمكتبات بكل أنواعها،أي أن يشارك بأكبر قسط في العملية التعليمية.و لا يمكن أن يتأتى ذلك إلا بتواجد إضافة إلى عناصر أخرى،أهم محور في الخدمة المكتبية.

إنه المكتبي الذي ما انفكت تتغير وتتطور مهامه مع التطور والتغير الذي يعرفه العالم في شتى المجالات. فتأثير المكتبي كذلك من الأهمية بمكان. ولا تتحدد هذه الأهمية في تلبية حاجيات المستفيدين فحسب، أو في تعليمهم كيفيات استعمال المكتبة، إنما الأهم من ذلك كذلك كيفية الاتصال البشري الذي يقيمه مع المستفيد. السؤال الذي يطرح هنا، كم من المكتبات الجامعية التي نظمت لطلبتها نشاطات من محاضرات وندوات حول الكتاب والمكتبة؟ كم من نشاطات نظمت وكانت لها علاقة بحياة الطالب، وبفكره وثقافته ومستواه كمتعلم؟[1]. هل أن الأداء الفعال للمكتبة الجامعية بكل ما يحمله من معنى يؤثر على ثقافة استعمال الطالب للمكتبة الجامعية؟ هل أن لطبيعة العلاقة بين المكتبي والمستفيد للتكوين الوثائقي مهما كانت ملامحه دور في تكوين لدى الطالب فكرة عن استعمال المكتبة لتصبح ضمن الأولويات التعليمية؟.

2-3-1/ **الوظيفة التعليمية والبحثية للمكتبة الجامعية.**

تعتبر المكتبة الجامعية القلب النابض للتكوين الجامعي والبحث العلمي ومنبعا من منابع المعرفة الإنسانية. ولقد وضعت للمكتبة الجامعية عدة تعاريف مختلفة نسوق أهمها:

عرفها قاموس البنهاوي لمصطلحات المكتبات والمعلومات على أنها "مكتبة أو مجموعة من المكتبات نشأت داخل الجامعة تزود وتنظم وتدار من أجل تلبية احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس" [2].

كما عرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ل**لشامي** [3] المكتبة الجامعية بأنها "مكتبة أو مجموعة من المكتبات تنشأ داخل الجامعة، تزود وتنظم وتداع من أجل تلبية احتياجات الطلاب".

أما المرجع في علم المكتبات والمعلومات **لعمر أحمد الهمشري** [4]، فقد جاء فيه فيما يخص هذه النقطة قائلا أن "المكتبة الجامعية هي مكتبة أو مجموعة من المكتبات التي تقوم

---

[1] **FRAISSE, Emmanuel. Une mission lecture étudiante. In "BBF". T 37, N° 1, 1992. p 41.**

[2] **خليفة، شعبان عبد العزيز. قاموس البنهاوي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي – عربي. القاهرة: دار الفكر العربي، 1990، ص 366.**

[3] **الشامي، أحمد محمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: -إنجليزي – عربي. الرياض : دار المريخ، 1988. ص 1164.**

[4] **الهمشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. الأردن: دار الشروق، 1997. ص 45.**

الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي ما يتلاءم مع أهداف الجامعة ذاتها".

فالتعاريف إذن تعددت واختلفت من باحث لآخر، لكنها تتفق في مجموعها في المضمون. فللمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة ومساندة برامج التعليم الجامعي والبحث العلمي وخدمة الطلبة والأستاذة والباحثين والإدارات التابعة للجامعة بتهيئة وسائل المعرفة وتجميعها وتنظيمها وتحليلها وتقديمها للمستفيدين. وبالتالي، تكون قد قامت بتلبية احتياجاتهم، وأتاحت لمستفيديها مجالات عريضة لاستغلال كافة الطاقات العقلية اللازمة في التحصيل والاستعاب للمعلومات.لذلك، فالمكتبة الجامعية هي المنبع الأول لنشر المعرفة والمعلومات الواسعة، فتثري بحوث مستفيديها. إنها الحيز العلمي الذي يسهل ويوسع عمليات البحث العلمي.

ولقد تعاظم دور المكتبات الجامعية في عصر الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي للمعلومات بما أن المكتبة الجامعية هي أساس التطور الفكري والتقدم العلمي، والمخبر الذي تدرس فيه العلوم وتتمخض عنها نتائج علمية مذهلة يظهر أثرها في تنمية شتى مجالات الحياة. فلقد غيرت مطالب مجتمع المعلومات في وظائف المكتبات، وغيرت في صورة المهنة المكتبية ذاتها بصورة جذرية أو تغير في الصورة المعروفة عنها [1] "فوظيفة المكتبة الجامعية اليوم تضاعفت وأصبحت أكثر تعقيدا مما كانت عليه لأن مقدرة الباحث على المنافسة والتحدي أصبحت في عالم مجتمع المعلومات مرتبطة إلى درجة كبيرة بدرجة نفاذه إلى مخزون المعلومات دون عوائق وفي جميع الميادين، الأمر الذي يفرض توفير المعلومات التكنولوجية الحديثة"[2].و بما أن البحث العلمي يحتاج إلى خدمات معلومات متطورة لمواكبة التقدم العلمي الحاصل في جميع التخصصات. الأمر الذي يلزم المكتبة الجامعية مسايرة هذا التطور من خلال متابعة الإنتاج الفكري الآتي لأنها الأكثر تأهيلا لخدمة البحث العلمي وتطويره. كما تدعم المكتبة الجامعية العملية التعليمية بالجامعة، فتساندها من خلال الإطلاع على كل جديد في البرامج والخطط التعليمية،

---

[1] **الصوفي، عبد اللطيف. المرجع السابق. ص 23.**

[2] **قموح، نجية. السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري. دكتوراه دولة: علم المكتبات: قسنطينة: 2004. ص 195.**

وتوفير مواد المعلومات بعد معالجتها لتقديم خدمة مكتبية حديثة كخدمات الاتصال الآلي المباشر لقواعد المعلومات العالمية بغرض توفير معلومات شاملة بسرعة ومتكاملة متناسبة مع البرامج والمناهج التعليمية الجامعية.اضافة إلى ذلك، للمكتبة الجامعية وظيفة بحثية إذ تعتبر مركزا لتوزيع البحوث والمعلومات داخل الوسط الجامعي الذي يحاول نشر البحوث والدراسات العلمية المنجزة بالجامعة للإعلام عنها وتبادلها. كما تقوم بتشجيع التعليم الذاتي والمستمر للطلبة كأسلوب تعليمي بحثي حديث، وهذا من خلال تعليم الطلبة منهجية البحث عن المعلومات وتدريبهم على مهارات وكيفيات الاستخدام والاستفادة من المصادر التي تشجع على استعمال المكتبة. وبذلك، تصبح هي أساس العملية التعليمية، لأن توجه الطالب للتعلم سوف يعتمد فيه أساسا على المكتبة الجامعية أكثر من اعتماده على الأستاذ الذي ضل في السنوات الماضية مصدر المعلومات الوحيد للطلبة.

إن عصر المعلومات الذي نعيشه حاليا، سوف يرغم المكتبة الجامعية استرجاع تدريجيا مكانتها المفقودة بالجامعة لأن تصبح المعلم الأول للطالب الجامعي،لأن النظرة الكلاسيكية التي كانت تعتبر المكتبة الجامعية مجموعات من مخازن الكتب لا يمكن الاستفادة منها تغيرت وأصبحت في معظم الدول المتقدمة خلية ثقافية متجددة بما تقوم به من وظائف وبما تقدم من برامج علمية من خلال مجموعاتها وأنشطتها، ألا وهي توفير برامج وخدمات تدعم ثقافة المعلومات، أي تحول دور المكتبة الجامعية من انتظار طلبات المستفيد ثم تلبيتها إلى مخبر تعليمي صمم من أجل تحقيق تعلم فعال وأصيل لتطوير المجتمع الجامعي بإعطاء الاهتمام الأكبر للمستفيد عموما والطالب خصوصا، وهذا من خلال تقديم برامج تكوين وثائقي مبدع وفعال لاستعاب معطيات تقنية التعليم والمعلومات، إنه التعليم الذاتي والمستمر للمتعلم. ويتحقق هذا الهدف الذي يعطي سمة للمفهوم الحديث للمكتبة الجامعية من خلال إتاحة الوصول الفكري للمعلومات، ومن خلال أنشطة التعلم المدمجة في المنهج لإكساب الطلبة مهارات الاستفادة من المعلومات أو ما يسمى بثقافة المعلومات. الشيء الذي يجعل الطالب الجامعي طالب علم مدى الحياة، مما ينتج عنه تنمية البحث العلمي الذي تنعكس أثاره على شيء مجالات الحياة.

2-3-2/ أثر الخدمة المكتبية على الثقافة المكتبية.

ينحصر دورالمكتبة الجامعية في تدعيم الجهود التعليمية وتثبيتها والمحافظة عليها باستمرار. معنى هذا أنه ينبغي للمكتبة الجامعية أن تكون في خدمة مستفيديها لتساعدهم على استغلال مصادر معلوماتها. فوظيفتها الأساسية هي توفير المواد القرائية والتعليمية والمعلوماتية لجمهورها من المستفدين بغرض تلبية حاجياتهم. ويتم ذلك من خلال الخدمة المكتبية لتوفير المعلومات لمن يحتاج إليها. ويمكن أن تسمى هذه الأعمال بسلسلة تحويل المعلومات"[1]. وبالتالي، فالخدمة المكتبية هي إعداد المعلومات وتقديمها إلى المستفيدين بأيسر الطرق. وتتمثل مختلف الخدمات المكتبية في الخدمات المباشرة التي لها علاقة بالقراء مثل خدمات الإعارة الداخلية والخارجية، الخدمة المرجعية، خدمة التصوير، خدمة الإحاطة الخارجية، خدمة البث الانتقائي، خدمة الإرشاد والتوجيه، وخدمة تكوين المستفيدين على استعمال المكتبة لتطوير القدرات المعلوماتية ورفع مستوى الثقافة المكتبية لدى مستفيديها. فبقدر ما تكون عليه الخدمات المكتبية من مستوى رفيع، بقدر ما ينساق الطالب لاستعمالها، وبقدر تكرار استعمالها والتردد عليها، بقدر ما يكتسب من كفاءات للإفادة منها. أما إذا كان مستوى الخدمات المقدمة متدني، يكون هناك تنافر أكثر منه انجذاب بين الطالب والمكتبة.

ويمكن إعطاء أمثلة عن مدى تأثير أي خدمة من الخدمات المكتبية على سلوكات المستفيد والتي تؤدي إلى تكوين ثقافة مكتبية لديه. فمثلا إذا قدمت خدمة الإعارة بشكل يسير مسهل ومبسط في إجراءاتها سواء كانت داخلية أو خارجية، سوف يتم تزايد التعامل مع المكتبة. أما حينما تتعقد إجراءات الإعارة، ينفر المستفيدون ويضعف في نفوسهم الميل للتعامل مع المكتبة. لهذا، فإن أي تعقيد في إجراءات الإعارة أو أي قيود عليها قد يجعلهم ينصرفون عنها إلى غير رجعة.كذلك، فإن خدمة الإرشاد والتوجيه هي من أعقد الخدمات التي تنهض بها المكتبات وأشدها أثرا على المستفيدين، لأن المستفيد يعاني من صعوبات

---

[1]عبد الحق، رشيد. المصطلحات العربية في علوم المكتبات: دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس، تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، 1983. ص 29.

في استعمال المكتبة مما يجعله يشعر بالإحباط وخيبة الأمل، ويصرفه عن الكتب والمكتبات وربما إلى الأبد.

إذن تستطيع المكتبة الجامعية أن تكون مركز جذب وتلعب دورا رئيسيا في إثارة درجة رغبة الطلبة في استعمال مصادرها. ومنه، تكوين خبرة معينة في استعمالها ليصبح مركزا عليها خلال العملية التعليمية والبحثية له.

2-3 -3/ أثر المكتبي على الثقافة المكتبية.

أصبح التسيير الجيد للخدمات المكتبية أمرا في غاية الصعوبة خصوصا في هذا العصر الذي تميز بالتدفق المذهل للمعلومات. هذه المتغيرات الجديدة التي وضعت المكتبي أمام تحديات جديدة. لقد أصبح المكتبي يسمى بـــ :"أمين المعلومات"، "مستشار المعلومات"، "اختصاصي المعلومات"، "مدير معلومات" أو "مهندس المعرفة". والمكتبي أو اختصاصي المعلومات بالتسمية الحديثة، التي تدل على تغيير في مهنة المكتبي وضخامة الدور الذي سيقوم به في عصر المعلومات هو " الشخص الذي أتم دراسة أكاديمية وتأهيلا في دراسة المعلومات كي يتمكن من مزاولة مهنة المعلومات والعمل في أحد مؤسسات المعلومات"[1]."لقد أصبح للمكتبي أو أخصائي المعلومات مسؤوليات جديدة يجب أن يحملها إذا أراد أن يلعب دورا رئيسيا لتطوير ونشر الثقافة المعلوماتية "[2].لذلك، المكتبي مطالب بالانتقال والاقتراب من الباحثين و المستفيدين لتحديد احتياجاتهم واهتماماتهم الموضوعية والتعليمية والمعلوماتية، ومساعدتهم في صياغة استراتيجية البحث وإيجاد المعلومات ومصادرها من خلال أدوات البحث الببلوغرافي. فالمهارة ضرورية في تطبيق معطياتها في مختلف المواقف خاصة في المواقف التي تعتمد على المتعلم في الوصول إلى المعلومة في مصادرها المختلفة وتقويمها واستخدامها. فلا بد على المكتبي أن يقوم بدور الخبير في الوصول إلى مصادر المعلومات بجميع أشكالها وتقويمها، وفي نشر الوعي لدى المعلمين والمتعلمين، وغيرهم في الموضوعات المعلوماتية من خلال علاقة تعاونية معهم.

---

[1] عزام، برجس. إختصاصي المعلومات ودوره في إرساء مجتمع المعلومات [متواجد على الإنترنت] http.3w.arabia.net/arabic/5 nownvel/pivot.3/libraryspecialisteHTML .تمت الزيارة في أفريل 2003.

[2] الشامي، أحمد محمد. المرجع السابق. ص 1259.

من الأدوار كذلك التي يقوم بها المكتبي دور المرشد. هي مهمة دقيقة لأنها تتطلب من القائم عليها بأن "تكون لديه شخصية ذات ثقافة واسعة تمتد إلى دراسة النفس الإنسانية والسلوك البشري وطرق التعليم والمستويات الثقافية لجمهور القراء" [1]. هذا يعني أنه عبارة عن دور تربوي واضح ضمن الواجبات التي يقدمها أي مكتبي في تعامله مع المستفيدين. ذلك ما حدده القرار الوزاري لسنة **1986** [2] "إن مهام موظفي مراكز التوثيق والمعلومات بالمؤسسات التعليمية هي أساسا مهام بيداغوجية"، كما يؤكد القرار انضمام هؤلاء إلى سلك الأساتذة. فقد يرشد المكتبي أحد المستفيدين من خلال الإجابة التالية " تجد ما تطلبه هناك على اليسار". فهذا النوع من الإرشاد لا يعطي المستفيد فكرة عن تنظيم المعرفة وإيجادها واستغلالها، ولا حتى فكرة عن استعمال المكتبة. فإذا اتصف المكتبي بالمرونة والقدرة على تلبية الاحتياجات، أو بمعنى آخر له قابلية للتأقلم مع كل المواقف الاتصالية مع المستفيدين، وتحمل مشكلاتهم ومواجهتها من خلال إجراء المقابلة المرجعية وفتح قنوات الحوار البناء للتعرف على عناصر السؤال أو مشكلة الموضوع البحث، فإنه لن يشعر المستفيد بالإحباط وخيبة الأمل التي تصرفه عن الكتب والمكتبات ربما إلى الأبد لمجرد توجيه سيئ أو معاملة سيئة من طرف المكتبي، كما قد تشعره أن المكتبي موجود وراغب في تقديم المساعدة ومتفهما لمشاغله، فيربط علاقات مودة معه.

وهناك ضمانات تكفل لدور المكتبي مزيدا من النجاح في مجال تثقيف المستفيدين وتؤثر على سلوكاتهم في مدى استعمال المكتبة، ومدى تأثر المستفيد بالمكتبي حتى تتكون لديه نوع من الثقافة المكتبية تشجع على استعمالها، وتحببه فيها بما أنه قد حصل على مهارات استخدامها والإفادة منها. ويمكن إيجاز هذه الضمانات على النحو التالي:

1/- يفضل أن لا يكون المكتبي في حجرة مغلقة، ولكن أن يكون مرشدا في قاعة المراجع تميزه علامة تعرف به.

2/- تجنب الرسميات والشكليات في التعامل مع المستفيد ليترك على طبيعته يستفسر عما يريد.

---

[1] **الحلوجي، عبد الستار. المرجع السابق. ص 232.**

[2] **Circulaire n° 8 – 6 – 123 du 13 mars 1986.**

3/- تيسير العمليات الإدارية والتوجه والانتقال إلى المستفيد بدلا من انتظار حضوره إليه.

4/- إقامة معارض للكتب بالمكتبة لتوجيه أنظار المستفيدين إليها وإعداد قوائم مطالعات تتصل بتلك الموضوعات، وكذا إعداد الأدلة الإرشادية.

5/- تنظيم محاضرات وحلقات دراسية وإقامة معارض وعروض سينمائية تعرف بالمكتبة ومحتوياتها واستخدامها لتثير رغبة المستفيد في استعمال المكتبة وتنشط احتياجه لموادها وتوجه للانتفاع بمصادرها.

6/- تزويد المستفيد بشكل مباشر ببرنامج تعليمي يمكن من خلاله اكساب المستفيد الاستقلالية في التعلم وعدم الاعتماد على الغير لتلقينه المعارف، إنما التحكم في مهارات وكفاءات تمكنه من التغلب على صعوبات البحث عن المعلومة، فتوجه إلى تطوير قدرات معلوماتية واتصالية.

يمكن الاستنتاج أن للمكتبي دور فعال في توجيه ثقافة المستفيد في استخدام واستغلال مصادر المكتبة. فمهمة الإرشاد أعقد المهام التي تنهض بها المكتبات وأشدها أثرا على المستفيدين واستعمالاتهم للمكتبة. يتعلق الأمر ليس فقط بنقل معارف حول تسيير ومعالجة المعلومات إلى المستفيدين، إنما الأخطر والأصعب من ذلك، هو كيفية إيصال هذه المعلومات، كيفية تسيير العلاقة البشرية التي تتطلب معارف أهم تخص الخصوصيات الفكرية، الثقافية عموما والنفسية خصوصا. تلك معايير تؤثر بشدة في نفوس المستفيدين.

إن من أهم العوامل الموجهة للاستعمال السلبي أو الإيجابي للمكتبة الجامعية هي تواجد مهارات حول استخدامها والإستفادة منها من جهة، وقدرة المكتبة الجامعية وكفاءتها على تقديم خدماتها للمستفيدين، إذ ترتبط بصورة واضحة بكفاءة المكتبي لأنه الواجهة والمكلف الأول بالإجابة على استفسارات وأسئلة المستفيدين بما يتلاءم واحتياجاتهم.

2-3-4/ أثر التكوين الوثائقي على الثقافة المكتبية.

لقد تداخلت التخصصات في الثلث الأخير من القرن العشرين، وزاد حجم المعلومات المتوفرة، وتضاعفت وسائل وطرق إيصال المعلومات لمحتاجيها. الشيء الذي عقد من عملية الوصول إلى المعلومات، وقلص من فرص الاستفادة منها، مما أدى إلى ضرورة الرفع من الكفاءات البحثية الذاتية في عالم سريع التحول. لا يقصد من ذلك معرفة البحث عن المعلومة فحسب، إنما كذلك ضرورة الاستغلال بعد التحليل والنقد والتسيير الفعال لها. مما اقتضى الأمر بالتدخل على كل مستويات التعليم. ويعتبر طلبة الدراسات الجامعية من الفئات الأشد تأثرا بهذه الوضعية ليصبحوا معنيين بالتكوين الوثائقي. فالطلبة هم طالبوا العلم، وهم الكفاءات المهنية المستقبلية.لذلك، سيكون التحكم الجيد للمعلومة إلزاما عليهم.

والتكوين الوثائقي هو تعليمات وإرشادات يزود بها المستفيد من المعلومة لمساعدته على الاستفادة القصوى من المكتبة. فهو يعنى بإعداد المستفيد من الخدمات المكتبية إعدادا يمكنه من التفاعل بنجاح وفعالية مع المكتبة، واستخدامها الاستخدام الأمثل معتمدا على نفسه في الاستفادة.

"ومن الأهداف التربوية لتكوين الطلبة على استعمال المكتبة ما يتصل بخلق اهتمام الطلبة بالمكتبة كمؤسسة تعليمية واجتماعية"[1]. فللمعرفة بالمكتبة وأدواتها قيمتها الاجتماعية، فهي تنمي الإحساس بالمسؤولية نحو استعمال المكتبة، والمحافظة على محتوياتها واحترامها. وبالتالي، يؤثر التكوين الوثائقي بشكل كبير على وجهة نظر المستفيد للمكتبة، وعلى تقييمه لها، ودرجة اهتمامه باستعمالها ومهارات استعمالها لنقول على ثقافته المكتبية بشكل عام. ويمكن استخلاص النقاط التي يطورها التكوين الوثائقي لدى المستفيد، ومنه يكون لها أثر على الثقافة المكتبية له في النقاط التالية:

1/- التحكم في كيفية استرجاع المعلومات بإيجاد المراجع ومعرفة تصفح الببلوغرافيات التقليدية والمؤتمنة.

---

[1] عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة. المرجع السابق. ص 207.

2/- تنمية القدرة الضرورية للطالب على الحصول على المعلومة.

3/- تطور البيداغوجيا النشطة التي تركز على الطالب و تعتمد على مصادر المعلومات.

4/- استعمال واستغلال أحسن لمصادر المعلومات.

5/- تنمية القدرة على التفكير النقدي من خلال تنمية مهارات النقد والتحليل والتقييم.

6/- التعود على التعليم الذاتي والمستمر، وعلى أن يكون الفرد منتجا للمعلومة.

7/- ترقية ثقافة مكتبية.

8/- خلق روح إيجابية لدى المستفيد اتجاه المعلومة واستخدام المكتبات ومصادر المعلومات.

ومنه، فإن هذه المؤثرات تغير من سلوك المستفيد في استخدامه للمكتبة ليصبح سلوكا نشطا فعالا وفاعلا ومستقلا بحيث تجعل المستفيد وسط حركية المعلومات مستفيدا منها ومنتجا لها، وأكثر فهما للموضوعات المعلوماتية مزودين بفرص نوعية لتطوير مهارات متقدمة في الثقافة المكتبية بما في ذلك استخدام تقنيات المعلومات، وتطوير مناهج التعلم التي يتلقاها الطالب الجامعي.

يمكن من خلال كل ما قيل، توقع وضعية المؤسسات التعليمية في ظل غياب التكوين الوثائقي لمستفيدي المعلومة، وما ينجر عنه على المستوى المعرفي بقضية المعلومات والمكتبات، وحتى كل المستويات التعليمية منها والفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

الفصـــــــــل الثالـــــــــث

التكويـــن الـــوثـــائقي لمستفيـــدي المكتبـــات الجامعيـــة.

1/ السياسة الإعلامية وإرساء التكوين الوثائقي للمستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية.

بدأت المنظمات الدولية المهتمة بالثوثيق وخدمات المعلومات كاليونيسكو، والإتحاد الدولي للثوثيق الاهتمام بمجال تكوين المستفيدين من المعلومات منذ عام **1959**. وكان ذلك بعد انعقاد المؤتمر الدولي الثاني للمعلومات العلمية والتقنية الذي انعقد بواشنطن سنة 1958 تحت رعاية المؤسسة القومية للعلوم [1]. ويعتبر انعقاد هذا المؤتمر نقطة التحول وزيادة في الاهتمام بتنظيم المعلومات من جهة، وبالمستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية من جهة أخرى. مثال ذلك الدور الذي لعبته "المنظمات الجمعية الأوروبية لخدمات المعلومات" التي نظمت سنة **1976** في النمسا مؤتمرا عن تعليم المستفيدين، و"الإتحاد الدولي للمنظمات الهندسية" الذي نظم مؤتمرا دوليا عن المستفيدين من المعلومات سنة **1977** في المجر"[2]، دون تجاهل الدور الكبير الذي لعبته منظمة **اليونسكو** والإتحاد الدولي للتوثيق في هذا المجال.

1-1/ دور منظمة اليونسكو في إرساء التكوين الوثائقي للمستفيدين.

لعبت منظمة **اليونسكو** دورا هاما في إطار تكوين المستفيدين على استعمال المعلومة العلمية والتقنية، وهذا بتنظيم لقاءات ومؤتمرات بهذا الصدد. كان لبرنامج المعلومات لمنظمة اليونسكو الذي أنشئ رسميا "بقرار المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورة انعقاده التاسعة عشرة سنة **1976**. كما وافق المؤتمر العام في الدورة نفسها على خطة المنظمة المتوسطة الأجل من سنة **1977-1982** التي تضمنت كل أنشطة المنظمة التي يختص الفصل العاشر منها على نشاط نقل وتبادل المعلومات. ويتمثل الهدف رقم **1/10** من الخطة في تطوير وتدعيم نظم وخدمات المعلومات إذ تفرع من هذا الهدف العام أهداف تخص السياسات والخطط وإعداد المعايير، وتطوير البنيات الأساسية للمعلومات وتعليم أخصائي المعلومات والمستفيدين" [3].

---

[1] **قاسم، حشمت. المرجع السابق.ص. 504.**
[2] **نفس المرجع. ص 505.**
[3] **ثوكانديان، جاكويس.المرجع السابق. ص 15.**

أما المؤتمر العام لل**يونسكو** في دورة انعقاده العشرين سنة **1978**، فقد أعاد صياغة وتحديد أهدافه في موضوعات خمسة متعلقة ببرنامج المعلومات العام لل**يونسكو** يندرج تحت أهدافه هدف خاص بتدعيم تدريب وتعليم أخصائي ومستعملي المعلومات[1].

ومن أجل تطوير نظم المعلومات المتخصصة، قامت **اليونسكو** في إطار تدعيم تدريب مستفيدي المعلومات بإصدار عدة مطبوعات عن المعايير الإرشادية في تطوير وتنفيذ خطة قومية للتعليم على استخدام المعلومات كالأدلة الخاصة بال**يونيزيست** الصادرة سنة **1977**. بالإضافة إلى ذلك، أعد البرنامج مرشدا وموجها للمعلمين في تعليم مستفيدي المعلومة[2].

كما ساهمت منظمة **اليونسكو** في وضع خطط قومية لتكوين المستفيدين بتقديم الخبرات الدولية والمنح والمساعدات المالية، وتنظيم الورش التعليمية للمستفيدين في مراكز المعلومات الوطنية مثل كوريا والهند و أندونيسيا ويوغوسلافيا[3].

وهكذا، تزايد اهتمام منظمة **اليونسكو** مع مرور الزمن إلى أن توصلت إلى وضع توصيات خاصة بمجال المعلومات عامة ومجال تكوين المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية خاصة. تمخضت التوصيات التي حددتها منظمة اليونسكو بخصوص التكوين الوثائقي، عن اجتماع الخبراء المنعقد سنة **1990** تحت إشراف **اليونسكو** في حد ذاتها [4]. ولقد تقدمت العديد من الدول خلال هذا الاجتماع بالخبرات الوطنية كالصين، كولومبيا، الدانمارك، فنلندا، الهند، جمايكا، المغرب، النرويج، الفلبين، السويد، الطوباقو وزمبابوي. وكانت محاور الاجتماع حول النواحي البيداغوجية للتكوين الوثائقي، الأهداف، الطرق، وسائل وأوعية التعليم والتقييم. ولقد خرج هذا اللقاء بتوصيات أشرفت على تحديدها اليونسكو، والمتمثلة فيما يلي:

1/- ضرورة استغلال المعلومة في كل ميادين المعرفة في التعليم العالي.

---

[1] **نفس المرجع. ص 15**

[2] **نفس المرجع.ص.26 .**

[3] **قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 504**

[4] **BERNHARD, Paulette. Ibid. p 64.**

2/- وجوب اتجاه التكوين إلى كل أعضاء مؤسسات التعليم العالي، ويحدد حسب احتياجاتهم الخاصة.

3/- وجوب إدماج التكوين كله في كل البرامج تدريجيا بشكل يسمح بملاءمته ومستوى وتوجيهات الدراسات.

4/- على المكتبيين والمهنيين في المعلومات تصور وضبط التكوين النظري والتطبيقي لاستعمال المعلومة.

5/- ضرورة إعطاء التكوين على ثلاث مستويات على الأقل:

- التوجيه في الدخول الدراسي.
- البيبلوغرافيا وتقنيات البحث الوثائقي في بداية الدراسات المتخصصة.
- إنتاج وإيصال المعارف المتخصصة في مرحلة البحث.

6/- ضرورة أخذ التكوين بعين الاعتبار تكنولوجيا المعلومات.

7/- وجوب عدم تجزئة التكوين عن مهام مهنيو المعلومات.

8/- ضرورة ملاءمة التعليم النظري والميداني أو التطبيقي لكل المهنيين في المعلومات.

9/- ضرورة تشجيع المنظمات الدولية على التكوين الوثائقي النظري والتطبيقي .

1-2/ دور الجمعيات المهنية في إرساء التكوين الوثائقي للمستفيدين.

لعبت الجمعيات المهنية في ميدان المعلومات دورا فعالا ودور المحرك فيما يخص التكوين الوثائقي للمستفيدين. نخص بالذكر على سبيل المثال لا الحصر "لجنة المناهج والتقنيات الوثائقية" لجمعية الوثائقيين والمكتبيين **ADBS** التي طورت منذ أكثر من عشر سنوات تفكيرا حول المناهج ومضمون التكوين قامت به "لجنة التكوين والبحث"، وتحديدا في الورشة البيداغوجية. نشرت نتائج هذه الأعمال بانتظام في دورية "**Documentaliste**". لذلك، للجمعيات المهنية دعم وقدرة على خلق صلات بين مختلف المنظمات والمهنيين. فقد تمثل كل جمعية على حدة مرجعا موحدا لكل فئات أعضائها، وبالتالي تساهم في تقوية هويتهم للاستجابة للحاجات الاجتماعية.

إن العمل بفرق وبشبكات ضروري لتنظيم تكوين المستفيدين لأنه يسمح البحث بالشراكة والتكامل في قيادة سياسات وثائقية تهدف إلى أفضل خدمة للمستفيدين، ومنه يعلم المستفيد منهج ليضع نفسه المحور الأساسي لنظام المعلومات. لذلك، يجب أن يكون هدف الجمعيات الاقتراح للسلطات العامة بحيث يتسم بالقوة لتنتمي تمثيلها لدى هذه السلطات[1].

وتعتبر الجمعيات البريطانية كغيرها من الجمعيات المهنية الدولية التي اهتمت بشدة بالتكوين الوثائقي. قامت "جمعية المكتبات البريطانية" بوضع توصيات بهذا الخصوص، كانت على مستويات ثلاث، نشير إليها:

1/- تنظيم محاضرة مع توزيع دليل يوضح المحاضرة عند بداية كل دخول جامعي مع قيام الطلبة بجولة داخل المكتبة للتعرف عليها وعلى خدماتها.

2/- عند بداية تخصص الطلبة في دراساتهم، تعطى لهم فكرة عن الأساليب الفنية والأدوات المرجعية والببلوغرافيا، وعن المراجع التي تخدم تخصصهم.

3/- في هذا المستوى، يعطى الطالب منهجا موسعا في الببلوغرافيا الموضوعية ليتدعم بخبرات الطالب السابقة [2].

1-3/ المبادئ العامة لمنظمة إيفلا "Ifla".

قامت منظمة "**إيفلا**" كغيرها من المنظمات والجمعيات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات بالاهتمام بالخدمات التي تقدمها المكتبة. ومن المبادئ التي نصت عليها في هذا الإطار، التركيز على تعليم مهارات تسمح باستعمال أمثل لمصادر وخدمات المكتبة. ويتم ذلك بالتأكيد على دور العاملين بالمعلومات من أجل مساعدة وترقية استعمال المستفيدين لتكنولوجيا المعلومات. وفي هذا الصدد، تحث منظمة "**إيفلا**" على ضرورة وضع برنامج تكوين وثائقي للمستفيدين لغرض تسهيل إستفادة حيوية من هذه التكنولوجيات. يكون هذا التكوين من خلال تخطيط وبرمجة المؤسسة المعنية بجولات موجهة (حسب الحاجات) داخل المكتبة تعرف المستفيدين بالمكتبة وخدماتها، وتعطى لهم شروحات حول وسائل وأدوات البحث الببلوغرافي والأجهزة التقنية المستعملة في البحث

---

[1] **VERDEL, André. Promotion de la documentation et formation des utilisateurs en France= promoting information science and training its user in France. In "Cahiers de la documentation", n°2, 1992. p 47.**

[2] **بدر، أحمد. المرجع السابق. ص 46.**

[1]. ولقد ذكر في المؤتمر الأخير لـــ "إيفلا" الذي أقيم بموسكو في أوت 1991 أن مشاكل المستفيدين لم تؤخذ بعين الاعتبار بشكل كاف في البرامج المستقبلية على المدى المتوسط لـــ "**إيفلا**"[2].

2/ ماهية التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية.

يعتبر التكوين من الوسائل الهامة التي تهتم بها المؤسسات بشكل كبير، لأن تطور الحاجات والتطور المستمر والمتواصل لمشاريع في شتى مجالات الحياة عامة ومجالات العلوم والتكنولوجيا خاصة يتطلب من الأفراد تحصيلا مستمرا يواكب هذه التطورات، ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال عملية التكوين. فما هو التكوين؟ وما هو التكوين الوثائقي؟

2-1/- مفهوم التكوين.

يعني مصطلح التكوين لغة "التشكيل" وفعل كون هو إعطاء الذات والشكل أو إعطاء شكل معين. فالتكوين مشتق من "**Formare**". وهي كلمة لاتينية الأصل أو كلمة **Forma**. ويعنيان إعطاء شكل معين لشخص أو لشيء ما[3]. ويعتبر التكوين مجموع مكون من معارف نظرية كانت أو تطبيقية في مجال ما يمكن من خلالها إعداد واكتساب أشخاص معينين كفاءات من خلال مجموعة من الأفكار والمهارات والسلوكات على مستوى معين كالمستوى الثقافي أو التربوي أو الإداري أو العلمي أو المهني بهدف التحكم في الأعمال المختلفة بطريقة أنجع، وعلى أحسن وجه للوصول إلى الهدف المراد، وهذا بالمؤسسات العاملين بها. وترتبط كلمة التكوين بمصطلحات "الإعداد" و"التدريب" و"التعليم" لأن الأمر يتعلق بالفعل البيداغوجي الذي يسعى إلى إعطاء وتعليم معلومات، وشرح معارف تؤدي إلى كسب مهارات تستثمر من جديد. والتكوين هو إعطاء كل فرد في وضعية صعبة ما ينقصه لكي يعالج بكل تماسك مسألة القراءة [4].

---

[1] **UNESCO. Services de la bibliothèque publique. Principes directeurs de l'Ifla, [S.L]: Association des bibliothècaires Français, 2002. P 3-5.**
[2] **VERDEL. André. Opcit. P 43.**
[3] **Nouveau dictionnaire pratique Quillet. Paris: Quillet, [S.D]. p 2961.**
[4] **CHAMPY, Philipe, dictionnaire encyclopédie de l'éducation et de la formation, Jean Hasseu forder, François de singly. Paris:.Nathan, 1998. p 528**

ويعرف **أحمد جمال برعي** في مرجعه "التخطيط للتدريب في مجالات التنمية" [1] التكوين على انه "عملية تعديل إيجابي ذو اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، وهدفه إكساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان، وتحصيل المعلومات التي تنقصه، والاتجاهات الصالحة للعمل والأنماط السلوكية، والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من اجل رفع مستوى كفاءته في الأداء وزيادة إنتاجه".إن رفع الكفاءات هذه والمهارات في ميدان معين من ميادين المعرفة كاستعمال المعلومات ومصادرها هو ما يسمى بالتكوين الوثائقي.

2-2/ مفهوم التكوين الوثائقي.

استعملت عدة مصطلحات وعبارات في الأدبيات الخاصة بالمكتبات والمعلومات للحديث والتعبير عن مفهوم التكوين الوثائقي للمستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية في اللغات الثلاث سواء بالعربية كانت أو بالفرنسية أو بالإنجليزية. فنجذ عباراته باللغة العربية كالتالي:

- التكوين الوثائقي.
- التدريب على استخدام المكتبة.
- تعليم استخدام المكتبة.
- التربية المكتبية.
- التوعية المكتبية.
- التهيئة المعلوماتية.
- تزويد المستفيدين بالمهارات المعلوماتية.
- تعليم المنهج التوثيقي.
- تعليم منهجية البحث الوثائقي.
- تعليم المهارات المكتبية.
- تعليم الخبرات المكتبية.

---

[1] **برعي، أحمد جمال. التخطيط للتدريب في مجالات التنمية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1968. ص 308.**

- تعليم التحكم في المعلومة.

أما في اللغة الفرنسية، فالأمر سيان، إذ نجد من تلك العبارات ما يلي:

La formation des utilisateurs à :

- L'information.
- La méthodologie documentaire.
- La recherche documentaire.
- L'enseignement documentaire.
- L'orientation bibliographique.
- L'instruction bibliographique.
- La recherche en bibliothèque.
- La recherche de l'information.
- L'utilisation de l'information.
- L'usage de l'information.
- La maîtrise de l'information.
- La culture de l'information.

هذا، ونجد ذات المصطلح يعبر عنه بالإنجليزية كالتالي:

- Library education.
- Library instruction.
- Library orientation.
- Library user education.
- User instruction.
- Bibliographic instruction.
- Bibliographic education.
- Training users.
- Information fluency.
- Information literacy education.
- Library literacy.
- Information retrieval education.

- Information search process education.

يعرف **أحمد محمد الشامي** تعليم المستفيدين في "الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحسابات" بأنه لفظ أو مصطلح "يشتمل على جميع الأنشطة المخصصة لتعليم المستعمل خدمات المكتبة وتسهيلها وتنظيم ومواردها واستراتيجية البحث. كما تتضمن تعليمات عن طريق استخدام مصدر مرجعي واحد أو أكثر ومحاضرات عن استخدام المكتبة وتعليمات ببلوغرافية" [1].

تطور مفهوم التكوين الوثائقي خلال النصف الثاني من القرن العشرين بعد أن كان يسمى "المهارات المكتبية" لأنها تتصل بمهارات تربوية تعليمية. فالمدرسة المعاصرة تحرص على إكساب الطلبة المهارات والخبرات المكتبية اللازمة، التي تمكنهم من الاستخدام الواعي لأوعية المعلومات لتحقيق أغراض الدراسة أو البحث أو الإطلاع [2] كما يعرف **Yves Tessier** التكوين الوثائقي بـــ"مجموع أنشطة التعلم إذ تسمح بمعرفة واستعمال مصادر المعلومات والمصادر الوثائقية بشكل كامل من أجل الإجابة على الحاجات من المعلومات في نهاية الدراسة والبحث" [3]. وبالتالي، فهو إعطاء الطلبة تكوينا يساعدهم على الاستفادة من محتوى المكتبات والتحكم في الأدوات الفعالة للبحث الببلوغرافي، أي تكوين على استقلالية في الحصول على المعارف. ويتوجب عند استعمال مصطلح التكوين توخي الحذر لأنه لا يعني معرفة سير المكتبات واحتياجات المستفيدين والمراجع وأدوات البحث الببلوغرافي فحسب، إنما هو تركيز على العوائق التي تقف حائلا دون تحكم المستفيد في كيفيات الوصول إلى المصادر التي تفيده وتهمه [4].

أما "القاموس الموسوعي للمعلومات والتوثيق"[5]، فيتطرق للتكوين الوثائقي على أساس أنه عبارة عن تحسين قدرات الحصول على المعلومات وتقييمها خلال البحث على حل لمشكل معين، أي تلبية الحاجة، أو إيصال معارف وتقنيات للمستفيدين تمكنهم من

---

[1] الشامي، أحمد محمد. المرجع السابق. ص 2239

[2] عبد الشافي، حسن. المرجع السابق. ص 266.

[3] MONTBRUN, Francoise. La formation documentaire dans les bibliothèques universitaires canadiennes. In BBF, T40, n°1, 1995. p 9

[4] CALENGE, Bertrand. Accueillir, orienter. Informer l'organisation des services aux publics dans les bibliothèques. Paris:.Cercle de la librairie, 199. p 137.

[5] CACAY, Serge.Opcit. p 233.

تحديد حاجاتهم واقتناء، تقييم، تنظيم، إنتاج وإيصال المعلومة. ويترجم ذلك من خلال هدفين يتمثلان في:

1/- ترقية ثقافة المعلومات: أي اعتبار الأشخاص متعلمين إذا ما أصبحوا مستفيدين منظمين ونشطين في استعمال مصادر المعلومات.

2/- ترقية استعمال مواد ومصالح وأنظمة المعلومات.

إذن، يمكن أن نخلص إلى أن التكوين الوثائقي هو كل ما تقوم به المكتبة الأكاديمية من مبادرات وأعمال وبرامج تعليمية وتدريبية للمستفيدين من شأنها تعليمهم تقنيات ومناهج جمع المعلومات ضمن مجموع من كيفيات وخطوات سيرورة البحث بهدف تلقينهم المهارات والخبرات اللازمة يستطيع بموجبها أن يكون أكثر قدرة وكفاءة واستقلالية، فتمكنه من الاستخدام الواعي لخدمات ومصادر وأوعية المعلومات واستغلالها للتقليل من الحواجز التي تمنع الوصول إلى المعلومة وترفع بكفاءة فعالية المكتبات ومؤسسات المعلومات، وهما "جانبان يركز عليهما الباحثون.

- إعطاء الأولوية لتعليم الطلاب أو الأساتذة للإستفادة القصوى من نظم المعلومات القائمة.
- إعطاء الأولوية للارتفاع بكفاءة خدمات المكتبات ونظم استرجاع المعلومات لتقديم أكبر معاونة للمستفيد الفرد" [1].

2-3/ أنواع التكوين الوثائقي.

هناك عدة أنواع للتكوين الوثائقي، نذكر منها:

1/- التكوين غير المنظم: يعطي هذا التكوين للمستفيد الواحد بعد أن يدرك المكتبي أنه في حاجة ماسة للمساعدة، ويعتبر من أهم وأنجع أنواع التكوين.

2/- التكوين العرضي: هو عبارة عن تكوين بشكل مباشر. أي إعطاء إرشادات أو رموز معينة توحي بنوع من التعليمات لاستخدام أداة ما، إذ يعتبر درسا للمستفيد كوضع بطاقة

[1] **بدر، أحمد. تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية مع دراسة حالة عن مكتبات جامعة قطر، أحمد قطان "الندوة العربية للمعلومات حول المكتبات الجامعية دعامة البحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي". تونس. ديسمبر، 1993. ص ص 372-373.**

ملونة بها تعليمات عن استخدام الفهرس أو تقديم برنامج يقارن فيه المكتبي مع زملائه بين الاستعمال السليم والاستعمال الخاطئ.

3/- التكوين الفردي: هو تنظيم تدريس استعمال المكتبة باجتماع المكتبي مع الطلبة يوزع خلالها عليهم تكليفا مطبوعا في صفحات تشرح باختصار الغرض من الدرس، ثم تعطى معلومات كافية عن مراجع المكتبة اللازمة لتوجيه الطالب ليبحث بمفرده، فتكتشف قدراتهم الفردية.

4/- التكوين الداخلي: يقسم الطلاب في بعض البرامج إلى مجموعات، ثم تدرب على عمليات الفهرسة، التصنيف، التكشيف والخدمات داخل مصلحة خاصة بالببلوغرافيا بالقسم، كما يمكن تكوينهم على البحث في الحواسب واسترجاع المعلومات ضمن برامج معينة.

5/- التكوين الخارجي: يقسم الطلبة إلى مجموعات، وتوزع على أماكن خاصة أي مكتبات خاصة أو مصالح داخل المكتبة يتم اختيارها مع الحصول على الموافقة من قبل هيئة معينة لاستقبالهم وتكوينهم [1].

6/- التكوين عن بعد: يعتبر التكوين عن بعد الطريقة الحديثة في تكوين المستفيد، والتكوين عن بعد يعني نظام غير متنقل إلى مكان التكوين، وهو بدون حضور مادي (جسماني) للمكون. بالإنجليزية، يعرف مصطلح **E-Learning** أو التعليم الإلكتروني بكل تكوين يستعمل شبكة محلية موسعة، أو الإنترنت لبث وإيصال التعليم، وهو مرادف لمصطلح التكوين عن بعد، لكنه يترجم عملية التعليم.

يستخلص أن التعليم عن بعد يستعمل كليا أو جزئيا وسائل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، وتوفر مرونة للمتكون في تسيير مكانه ووقته في عملية التعلم عن بعد [2].

ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة هيئات تهتم بتكوين المستفيدين عن بعد، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1/**Conseil aux étudiants pour une recherche d'information spécialisée efficace: LERICE**

---

[1] - السيد، محمود أسامة. دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995. ص 65.

[2] **HADENGUE-DEZAEL, Véronique. Formation, information et formation en bibliothèques niversitaires. In "Bibliothèques", n° 14, 2004. p 60.**

هوعبارة عن موقع حول مدخل للمنهجية يدخل ضمن سياسة إنتاج مصادر بيداغوجية على الإنترنت للتكوين الوثائقي. يضع في متناول الطلبة أدلة عادة موجهة للطلبة المتقدمين في الدراسة، وموجودة في فهارس **FORMIST** و**FOURMI** [1].

2 /La formation en information scientifique et technique: FORMIST

هي شبكة فرانكوفونية للتكوين على المعلومة العلمية والتقنية في التعليم العالي. وضعت سنة **1997**. هي خدمة تقدمها **ENSSIB** (المدرسة الوطنية العليا لعلوم المعلومات والمكتبات بفرنسا) يوجد في هذه الشبكة فضاء للتكوين الذاتي من خلال دروس على الخط المباشر، وبه فضاء لمساعدة المكونين بأوعية دروس نموذجية وبطاقات تقنية، ويجمع المصادر البيداغوجية (دروس، مقالات، إعلانات، مؤتمرات وتربصات) حول التحكم في المعلومة، كما تشمل الشبكة على فضاء خاص بالحصول على معلومات خاصة بالتكوين على استعمال المعلومة على الموقع [2].

3/Unités régionales de formation à l'information scientifique et technique: URFIST

أنشئت الوحدات الجهوية للتكوين على المعلومة العلمية والتقنية سنة **1982.** تهدف هذه الوحدات إلى تطوير استعمال المعلومة في التعليم العالي. تتمثل مهمتها في تكوين المكونين وعمال المكتبات والطلبة والأساتذة والباحثين استعمال التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، هي عبارة عن شبكة مكونة من سبعة مراكز موجودة بـــ Strasbourg، Rennes، Toulouse، Paris، Nice، Lyon وBordeaux تمول هذه الشبكة، وهي تحت وصاية وزارة التربية الوطنية للبحث والتكنولوجيا بفرنسا. الإدارة الفرعية للمكتبات. يكون التكوين في مواقع **URFIST** على شكل تربصات تشمل أعمال تطبيقية، وتكون أكثر من عشرة آلاف مستفيد سنويا. كما أنها تحضر أيام دراسية ومؤتمرات[3].

---

[1]HERBERT, Brigitte. Former les usagers de bibliothèques :enjeux et écueils. Journée d'étude d'ABF. PACA: compte rendu. 21 oct 2002.
[2] DENECKER, Claire. La formation à la maîtrise de l'information à l'heure européenne: problématiques et perspectives. Troisièmes FORMIST. In "Documentaliste", vol 40, n° 4-5, 2003. p 302.
[3] France. Ministère de l'éducation nationale, de la recherche et de la technologie. Des banques de données: pour les étudiants, les enseignants, les chercheurs. Paris: ministère de l'éducation nationale, 1998. p 62.

2-4/ التطور التاريخي للتكوين الوثائقي.

إن الاهتمام بإعطاء الطلبة تكوينا يساعدهم على الاستفادة من مضمون المكتبات ليس أمرا حديثا، لأنه كان حاضرا في مثالية ثقافة الإغريق القديمة، وظهر قريبا خاصة انطلاقا من النصف الثاني للقرن التاسع عشر مع ظهور مصطلح " **Bibliographic Instruction**" الذي أشاعه المكتبيون الأمريكيون كعنصر أساسي في الثقافة الكلاسيكية[1].

ظهرت البوادر الأولى لمسألة التكوين الوثائقي خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ يرجع الاهتمام الأول بفكرة " التعليم" **Instruction** على استعمال المكتبة لـــ "رالف **والدو إمرسون**" **Emerson** حوالي سنة **1840** بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي دعا إلى تعيين أساتذة للكتب مقيما ذلك بالضرورية [2] في الوقت الذي أكد فيه **ملفيل ديوي** اعتبار المكتبة مدرسة والمكتبي أستاذ ومربي.

ومنه، تغيرت نظرة أمين المكتبة من حارس على الكتب إلى أستاذ مربي. واستند الأمناء إلى منطق **إمرسون** كتبرير لنشاطهم في مجال تعليم استخدام المكتبة والتعريف بمحتويات العمال المرجعية [3]. وبظهور مختلف معاهد التكوين في شتى الميادين، اتضح للكل أن التكوين شرط أساسي، وهو من المقومات الأساسية للتنمية المهنية والتعليم المستمر. ولقد تطور الوضع حينما بدأت جامعة **جونز هوبكنز** بتكوين المستفيدين بمكتبة الجامعة سنة **1876** في شكل حلقات بحث شارك فيها الطلبة والأساتذة، فكان لها بالغ الأثر في الاهتمام بتكوين المستفيدين. عندئذ تبلورت نظرة المكتبي كمعلم وسط المجتمع بدل فكرة حارس الكتب خاصة بعد "انعقاد المؤتمر السنوي الأول لجمعية المكتبات"، ونشر تقرير وزارة التربية المفصل عن المكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية" [4].

---

[1] **BRETELLE-DESMAZIERES, Danielle. Former à la maîtrise de l'information: résultats et perspectives de quelques experiences menées dans l'enseignement supèrieur Français. In "Cahiers de la documentation", n°2, 1992. p 51.**
[2]**LECOADIC, Yves. Opcit. P 105.**

[3] **غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 30.**
[4] **قاسم، حشمت. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: غريب، [د.ت]. ص 489.**

لكن لحد ذلك الوقت، لم تتضح مسألة التكوين إلا في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بعدما حرصت وزارة التربية على تشجيع مؤسسات التعليم العالي على التفكير جديا في هذه المسألة [1].

و في سنة **1912** [2]، تم تطبيق النظام التعليمي الأمريكي القائم على أساس الساعات المعتمدة أو المقررات الاختيارية، وكان له أثره في زيادة الاهتمام بمحاضرات الإرشاد الببلوغرافي، ومنه ارتبطت بشكل تكاملي بالبرامج المطبقة في الكليات، بحيث "استجابت حوالي **165** هيئة لبعض جوانب تكوين المستفيدين" [3].

ثم سار تكوين المستفيدين وتأهيل العاملين في المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية على نفس الوتيرة. واتضحت مظاهر الدمج بين كل من الأهداف التعليمية بوجه عام والأهداف المهنية بوجه خاص في لقاءات بين عاملي المكتبات الجامعية ومعلمي المكتبات. وكان أول لقاء في مؤتمر "جمعية المكتبات الأمريكية" المنعقد سنة **1897**، وتلاه اللقاء الثاني سنة **1901**، والثالث سنة **1908** بمنيسوتا [4]. ثم شهدت ثلاثينات القرن الحالي اهتماما بالغا وجهود كبيرة تؤكد على الوظيفة التعليمية للمكتبة.

بعد الحرب العالمية الثانية، ارتفع عدد الطلبة المسجلين بالجامعات بسبب تشجيع الجنود العائدين من الحرب من جهة، وبسبب إلغاء بعض قوانين التفرقة العنصرية من جهة أخرى. ومن ثمة، شرعت الجامعات في تنظيم مناهج علاجية لتنمية المهارات القرائية والدراسية. وتضاعف الاهتمام بإكساب الطلبة القدرة على التعامل مع المكتبات بعد الحركة التطورية الاجتماعية والاقتصادية التي اجتاحت أمريكا.

" وفي سنة **1963**، أوصت "لجنة مستشاري رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للعلوم" أن تنظم المعاهد والجامعات برامج لتعليم الطلبة كيفية استرجاع المعلومات والاستفادة من المعلومات المنشورة بحيث أصبح تكوين المستفيدين من أهم مهام مراكز المعلومات بكل

---

[1] الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 193.
[2] غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 30.
[3] قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 490
[4] نفس المرجع. ص 491

أنواعها" [1]، ولم يبق محدود في مجال التربية، وإنما تعدى ذلك إلى مجالات التخطيط والبحث والصناعة والإدارة ومختلف المهن.

كما بدأت جمعيات المكتبات والمعلومات والجمعيات العلمية والاتحاديات المهنية المختلفة ومؤسسات إنتاج خدمات المعلومات تبدي اهتماما ملحوظا بنشاط تكوين المستفيدين [2]، مما أدى في السنوات الماضية إلى تطور ملحوظ في أساليب التكوين.

أما في بريطانيا، فكانت البداية متأخرة وليس بنفس القوة مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية. فكان أول مؤتمر ناقش موضوع تعليم المستفيدين في مؤتمر "جمعية المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات"**ASLIB**" سنة **1926**، وتلتها سنة **1938** تشكيل لجنة لإعداد تقرير في هذا الموضوع، فاستجابت الجامعات لعملية تكوين المستفيدين، وبدأت بالقيام بهذه المهمة خلال الخمسينات.

هذا، ولقد أدمجت الجامعات البريطانية في الستينات – كجامعة ساسكس **Sussex** وجامعة **Lancaster لانكستر** "طرق استخدام المكتبة" ضمن برامجها الدراسية، فأدخلت مقترحات وطرق جديدة في التعليم الجامعي إذ تقع مسؤولية تدريس استخدام المكتبة على أعضاء المكتبة، بحيث يتضمن فكرة عن المكتبة وخدماتها ومحتوياتها وتنظيمها وأسلوب تصنيفها وفهرستها وطرق استخدام الأدوات المرجعية.كانت هذه هي الفترة الخصبة لتكوين المستفيدين، ليتأكد الاهتمام بالتكوين بشكل جدي وفعلي خلال عقد مؤتمر "**بات**" لتعليم المستفيدين سنة **1973**، تلاه تشكيل "لجنة قسم البحوث والتطوير" بالمكتبة البريطانية لمتابعة الموضوع، إذ نشر تقريرها سنة **1977** [3]، وكان من نتائجها مساعدة المكتبة البريطانية في مشاريعها حول تعليم المستفيدين.

أما في الدول الغربية، فلقد كانت بها كذلك بوادر لتكوين المستفيدين خاصة بالنسبة لدول وسط أوروبا، وكذلك اليابان، بحيث كانت تنظم برامج للتعريف بالإنتاج الفكري الكيميائي وكيفية الإستفادة منه. كان الحال كذلك بالنسبة لأستراليا التي تقوم بتكوين المستفيدين كان حقيقة في البداية بالموازاة. لكن، مع مرور الوقت، أصبح التكوين يقتصر

---

[1] **الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 193.**
[2] **قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 493.**
[3] **الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 194**

بشكل كبير على أخصائي المعلومات،لكن عرف تراجعا بالنسبة لتكوين المستفيدين من المعلومة ليعود وتسترجع فكرة ومكانة تكوين المستفيد من المعلومة بعد ظهور تكنولوجيا المعلومات الحديثة بصفة عامة، وإدخال تقنيات جديدة للبحث عن المعلومة الإلكترونية على الخط المباشر بصفة خاصة، إذ أبرز أهمية التكوين واستدعى ظهورها ضرورة إجبارية التكوين لمساءلة بنوك وقواعد المعلومات واستعمال وسائل المعلومات التكنولوجية الحديثة بغرض السيطرة على الفيض الهائل من المعلومات.

2-5/ أهمية التكوين الوثائقي في التكوين الجامعي.

أصبح استعمال المكتبات الجامعية ظاهرة منتشرة في الوسط الجامعي لأنه أصبح جزءا من التكوين الفكري والشخصي للطالب. وللعوامل الاقتصادية لهذا الاستعمال كغلاء المراجع، نضيف الاهتمامات البيداغوجية والتعليمية حيث يفترض على الطالب أن يجد مصادر المعلومات والمعارف المكونة للمكتبة منطلق التكوين المعرفي له، وهذا باكتساب ثقافة مكتبية كالقيام بالبحث وإيجاد المراجع وتصفح الببلوغرافيات التقليدية منها والحديثة المؤتمتة. تلك هي النظرة الحديثة لطرق التعلم التي يجب أن تطور في هذا الفضاء الملائم للعمل الفكري.

لكن، تضاف إلى تلك العوامل عامل التطور والتراكم في المعلومات أو تزايد كم هائل من المعلومات من جهة، وتطورها من التقليدية إلى المحتسبة من جهة أخرى، إذ وقف حائلا أمام الطالب أو المستفيد دون الاستفادة من هذه الطريقة البيداغوجية الحديثة. الأمر الذي جعل من أخصائي المعلومات عاجزا لا يتحكم بهذا الإنتاج المعرفي، فما بال الطالب المستفيد إذن؟.ومنه، تبرز أهمية التكوين على كيفية البحث عن المعلومة واستعمال خدمات المكتبة الجامعية لأنه أصبح ضرورة ملحة فرضها عصر المعلومات الذي كان له الأثر الإيجابي الكبير في كيفية الاختيار السليم للمعلومة وتحليلها وتنظيمها وتخزينها وبثها. وبالتالي، فمن البديهي أن يكون الأثر على كيفية الاسترجاع للمعلومات بالطريقة التي تفيد المستفيد وسط الفيض المعلوماتي دون أن يتيه، ومنه التعليم الذاتي بما أنه سيكتسب المهارات اللازمة لاستخدام مصادر المعلومات، فيصبح قادرا على الاعتماد على

ذاته في حل مشكلاته. فالتكوين الوثائقي لا يقل أهمية عن التكوين في مختلف العلوم إن لم نقل أهمها لأنها تهدف إلى إكساب الطلاب كيف يعلمون أنفسهم وكيف يحصلون على المعلومات والمعارف طوال سنوات حياتهم. وهذا يلقي على الجامعة عموما، وعلى المكتبة الجامعية خصوصا مسؤوليات إضافية لكي تكون الطلبة ليكونوا أكثر قدرة على الحصول على المعلومة من مصادر متنوعة ومختلفة بهدف تحقيق التكامل بين التعليم الرسمي والتعليم المفتوح أو التحصيل الذاتي، فتزال الحواجز بين البرامج الدراسية من جهة، والبعد عن الحفظ والتلقين من جهة أخرى بهدف إعداد الباحثين لأن النظام التعليمي أصبح غير كاف لوحده لإعداد الطالب لأن النظرة الحالية السليمة إلى التعليم يجب أن تمتد حتى تعلم الطالب كيف يستقل بذاته ويعلم ذاته ويسير بخطى سريعة نحو مواكبته سرعة التغير والتقدم.

2-6/ أسباب القيام بالتكوين الوثائقي.

يكشف استعراض التطور التاريخي عن الخطوات التي مر بها ظهور وتطور التكوين الوثائقي. وبعد شرح أهمية هذا الأخير بالمكتبات الجامعية، تتضح جليا الأسباب والمبررات التي دعت المكتبات ومراكز المعلومات لتنظيم التكوين الوثائقي للمستفيدين من المعلومات،يمكن ابرازها بشكل واضح في النقاط التالية:

1/- الانفجار المعرفي والزيادة في الإنتاج الفكري الذي أنتج صعوبة في استرجاع المعلومات.

2/- "التركيز على المعلومة في حد ذاتها إذ يجب أن تكون أكثر مصداقية وباستمرار" [1].

3/- النظرة الحديثة لمؤسسات المعلومات التي تنشط باتجاه المستفيد ليستعمل المكتبة بشكل أكثر.

4/- جهل غالبية المستفيدين لطرق البحث عن المعلومات ولخدمات المكتبات وكيفيات الاستفادة منها.

---

[1] **BERNHARD, paulette. Opcit. P 64**

5/- "اعتماد الكثير من العلماء والباحثين على الجامعة غير المرئية في الحصول على المعلومات اللازمة لمواصلة بحوثهم" [1].

6/- تطور تكنولوجيا المعلومات الحديثة عامة وأوعية المعلومات الإلكترونية الحديثة خاصة، ووقوف المستفيد عاجزا أمام استعمالها واستخدام قواعد وشبكات المعلومات.

7/- لجوء الاقتصاد حاليا إلى الاعتماد أساسا وبشكل كبير على أنشطة وخدمات التكنولوجيات.

8/- الضرورة المطلقة لمتابعة أحدث التطورات الحاصلة في أنظمة البحث.

9/- تطور البيداغوجيا النشطة التي تركز على الطالب، والتي تعتمد على مصادر المعلومات لحل المشاكل.

10/- أثر التكوين الوثائقي على المثابرة في الدراسة وعلى مستوى النجاح المدرسي [2].

لقد كان للتكوين على استعمال المعلومة أثر على مثابرة الطلبة على النجاح الدراسي. لذلك، جعلت الأسباب المذكورة أعلاه من التكوين الوثائقي ضرورة حتمية لا بد منها خاصة في هذا العصر الحالي الذي تميزه سرعة التغيير على كل المستويات، فلما لا التغيير كذلك في سلوكات البحث عن المعلومة بعد أن يكون هناك تهيئة محيط ملائم للتكوين الوثائقي.

2-7/ أسس التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية.

تعتبرتهيئة البيئة الصالحة لنجاح البرنامج شرط ضروري وأمر بديهي قبل وضع أسس أي برنامج تعليمي كان. القصد من ذلك تهيئة أسباب نجاح هذا التعلم، أو بالأحرى تحديد سياسة تعليمية واضحة المعالم تعبر عن لوائح وقوانين وأهداف الجامعة ومتصلة بمخططات تطوير المكتبات لأنها يفترض أنها تعكس الواقع وآفاق المستقبل لإحداث تغييرات ومعارف جديدة. يضاف إلى ذلك الدعم المادي وتعدد المصادر والاقتناع بأهمية التكوين الوثائقي وأن يكون تشاور وتبادل الخبرات وتضافر لجهود هيئة التدريس سواء كانت مكونة من أساتذة أو من أمناء المكتبة أو من الفئتين. وإذا ما توفرت هذه البيئة

---

[1] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي. المرجع السابق. ص 42.

[2] **BERNHARD, paulette. Opcit. P 64.**

الملائمة والضرورية، يأتي دور المكتبة في تنفيذ أسس البرنامج التعليمي التي ترتكز على:

1/- التعرف على الأعمار والعدد والمستوى الدراسي للمستفيدين، بالإضافة إلى تحديد ميولهم واتجاهاتهم ومعرفة احتياجاتهم.

2/- استجابة برنامج التكوين للمستوى المعرفي للطالب ومدى استعابه فضلا عن أن سلوكه واحتياجاته التي تتغير تبعا لتقدم المراحل التعليمية ونموه المعرفي.

3/- ارتباط التوجيه والإرشاد والتكوين الوثائقي بشكل تكاملي والمقرر الدراسي.

4/- توافق أهداف البرنامج والاحتياجات والمستوى المعرفي للمستفيد.

5/- التمييز بين أهداف البرنامج والطرق المتبعة في تحقيقه، وأن يكون على مراحل حسب تطور حاجات المستفيدين.

6/- تقسيم عملية التكوين الوثائقي لمعرفة نتائجه[1].

7/- أن يكون البرنامج مرنا متلائما مع الأخذ في الاعتبار قدرات معالجة المعلومات من قبل المستفيدين المكونين.

8/- التنسيق بين الأساتذة والمكتبيين، ويستحسن أن يكون شخص معين يقوم بهذه العملية ليلعب دوره في تحسيس الفرق البيداغوجية وإقامة علاقة بين مختلف الأطراف والمساعدة في تصور برنامج للتكوين.

9/- تخصيص الوسائل المادية من مصادر المعلومات والأجهزة التقنية والقاعات والوسائل البشرية من هيئة التدريس الضرورية للقيام بتكوين وثائقي للمستفيدين [2].

بعد تحديد أسس البرنامج المخصص للتكوين الوثائقي الذي يعتبر الخطوة الأولى التي تحضر المناخ الملائم والذي يجعل من عملية التكوين مبدئيا ناجحة، لا بد أن تحدد في الخطوة الموالية مضمون هذا البرنامج، أي المستويات والمجالات التي سوف يهتم بها وعلى أساسها تعطى قاعدة رئيسية لما سيتعرف عليه الطالب الجامعي، وتجيب على السؤال التالي: ما الذي يجب أن يتعلم الطالب عن استعمال المكتبة؟

---

[1] **غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 130.**
[2] **FRANCE.MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE ET DE LA RECHERCHE ET DE LA TECHNOLOGIE. Former les étudiants à la maîtrise de l'information. Opcit. Pp 27-28.**

2-8/ مستويات التكوين الوثائقي.

لا يعطي التكوين الوثائقي المستفيد مجموعة من المعارف حول استعمال المكتبة بشكل غير مدروس مرة واحدة، إنما يتم ذلك بشكل تدريجي حيث تحدد نوعية المعارف التي سوف تعطي له إذ تقسم هذه المعارف عملية التكوين حسب كل مستوى من المستويات ويمكن أن نميز المستويات الثلاث التالية:

<u>1/ المستوى الأول:</u> يتعلم في المستوى الأول الطالب ماهية المكتبة، فيتعرف على تنظيمها ومختلف مصالحها ومصادر معلوماتها وأماكن تواجدها. وبالتالي، فالعملية هنا هي إعلامية تعريفية أكثر منها تعليمية. يضاف إلى ذلك، إعطاؤه المبادئ الأساسية للاستعمال الجيد للمكتبة. هي عبارة عن الزيارة التقليدية للمكتبة، الطريقة التي قلت ولم يعد يعتمد على إتباعها بشكل عام في أنشطة التكوين لأن الأدوات المتنوعة والمتعددة التي طورتها المكتبات كالمطويات والأدلة التوضيحية والزيارة الموجهة وغيرها من المعلومات أصبحت متوفرة أكثر على شبكات الواب الخاصة بالمكتبات مما سمح للمستفيد من إعلام أو تكوين نفسه بنفسه [1].

<u>2/ المستوى الثاني:</u> في هذا المستوى، يتعلم الطالب "البحث عن معلومات هامة حول بعض الموضوعات، إذ يحتاج المستفيد إلى معرفة تنظيم المعرفة في ذلك التخصص أو الحقل المعرفي وكيف يتم تسجيل المعرفة فضلا عن معرفة خاصة بالمصطلحات والمواصفات المتعلقة بتنظيم مصادر المعلومات" [2] .و بالتالي،يحاول المستفيد تعلم التصفح والإطلاع على فهارس المكتبات وإيجاد أهم الكتب المرجعية التي تهمه. لقد أصبح إعطاء قاعدة في التكوين ضروري للغاية خاصة مع التطور المعمم للفهارس المحوسبة. ففي كندا مثلا بـــ **Québec**، توفر المكتبات الجامعية، وفي معظم الحالات هذا التكوين على شكل دروس، تعريفات، ونادرا ما تكون على شكل ورش، إنما تعطى في قاعات للتكوين مجهزة خصيصا. ويمكن أن تستقبل من **15** إلى **50** شخص [3].

---

[1]VERREAULT, Lucie. La formation documentaire au Québec: un tour d'horizon acte du colloque de l'ABCDEF. Québec, 23/25 / 10, 1995.

[2] المالكي، مجبل لازم مسلم. المرجع السابق. ص 155.

[3] VERREAULT, Lucie. . La formation documentaire au Québec: un tour d'horizon. Actes de l'ABCDEF. Québec. 23-25. oct 1995. P 133.

3/- المستوى الثالث: يهدف التكوين في هذا المستوى إلى تعليم المستفيد محتوى واستعمال مصادر المعلومات أو المصادر الوثائقية المتخصصة في تخصص هذا المستفيد، مع تعميم قواعد البيانات على الأقراص المضغوطة. كما يتمحور التكوين حول التحكم في التكنولوجيات الحديثة. يهدف التكوين في هذا المستوى تعليم الطالب كيفية تحديد احتياجاته من المعلومات بشكل أحسن، ووضع إستراتيجية دقيقة للبحث وإيجاد مصادر المعلومات التي تلبي احتياجاته. وهو التعليم للبحث ضمن نظام معلومات في حقل معرفي معين أي في تخصص المستفيد [1].

يستنتج من المستويات الثلاث السالفة الذكر، وحسب محتويات كل مستوى، أن المعطيات التي تعطى للطالب في المستوى الأول هي في غالبيتها مجموعة معارف من خلالها يتعرف الطالب على نظام المعلومات ومحتوياته. أما المستوي الثاني فهو يهدف بالدرجة الأولى امتلاك المهارات في البحث عن المعلومات. من جهة أخرى، يلاحظ أن المستوى الثالث والأخير يتجاوز المعارف والمهارات ليرتكز على كيفيات أو سلوكات المستفيد والناتجة عن تفاعله مع المحيط من مصادر المعلومات لتنفيذ غرضه من استعمال المكتبة وهو تنفيذ البحث وإيجاد حل لمشكلته.

2-9/ أهداف التكوين الوثائقي.

إذا كان التكوين الوثائقي، وفقا للمفهوم الذي سبق تناوله، يعني إعداد المستفيد من الخدمات المكتبية للاستخدام الأمثل للمكتبة ولمختلف أوعية المعلومات وإكسابه المهارات التي تمكنه من تحقيق ذلك بعد التعرف على أسس ومستويات التكوين الوثائقي، يمكن في ضوء ما سبق تناوله تحديد أهم الأهداف المرجوة من هذا التكوين على النحو التالي:

1/- إكساب المستفيد مهارات استخدام المكتبة.

2/- استغلال أحسن لمصادر المعلومات: تقييم، اختيار، تسيير وتحليل المعلومات [2].

3/- استعمال أحسن لأنواع مصادر المعلومات خاصة الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

---

[1] **Ibid. p 133.**
[2] **BRETELLE-DESMAZIERES, Daniele. opcit**

4/- التعود على شغل أوقات الفراغ وتنمية الميول القرائية وعادات القراءة السليمة مع إعطاء قيمة للكتاب كوسيلة من وسائل التعلم الأساسية.

5/- ترقية ثقافة المعلومات وترقية الثقافة المكتبية.

6/- "ترسيخ الإيمان بأهمية المعلومات لحياتنا المعاصرة لدى المستفيدين فكريا واقتصاديا"[1].

7/- خلق روح إيجابية لدى المستفيد اتجاه تلقي المعلومة بشكل عام واتجاه خدمات المكتبة أو مركز المعلومات بشكل خاص.

8/- "تحسين العملية التعليمية ذاتها بمساعدة المستفيد على التعرف على مصادر أخرى للمعلومات التي يتناولها المنهج غير الكتاب المدرسي، مما يوسع معلوماته ويعمقها" [2].

9/- توفير قاعدة لمواصلة التعليم الذاتي المستمر أي تنمية القدرة على العمل المستقل والاعتماد على النفس.

10/- "تنمية قدرة التلاميذ والطلاب على التفكير بأنواعه، بحيث تظهر لديهم الموضوعية والمنطقية وحسن التصرف والترتيب والتتابع والابتكار والإبداع.

11/- غرس المثل والقيم الأخلاقية والعادات الطيبة كالتعاون والإيثار والإحساس بالمسؤولية وإعطاء قيمة للمكتبة.

12/- تنمية قدرة التلاميذ والطلاب على مهارات النقد والتحليل والتقييم والقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وإدراك العلاقات" [3].

13/- حصول المستفيد على القدرة الضرورية للقيام بمهامه كمستفيد ومنتج للمعلومة لأن متطلبات العالم الحاضر تجعل من الكل لا بد أن يمتلك المعارف الأولية، وأن يتحكم جيدا في منهجيات الأنشطة المختلفة للمعلومات والاتصال.

وعليه، يجب التنويه إلى أنه بالإضافة إلى كل هذه الأهداف العامة للتكوين الوثائقي على استخدام المكتبات بأنواعها، لا بد أن تضاف إليها أهداف خاصة قد تتعلق

---

[1] **الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 200.**
[2] **محمود، عبد ربه. المكتبة والتربية. المرجع السابق. ص 14.**
[3] **كاظم، مدحت. المرجع السابق. ص 262.**

بخصوصيات المكتبة التي تبرمج تكوينا وثائقيا مثلما هو الحال بالنسبة للمكتبة الجامعية التي يجب أن تكون داخل إطار السياسة الجامعية وقواعدها.لكن، لا يزال الطرح قائما، بعدما حضر البرنامج الذي سوف ينفذ، وحسب أهداف محددة، فأي طريقة سوف يطبق هذا الأخير، لأن المستفيدون والاحتياجات والإمكانيات متغيرة من مكتبة لأخرى، ولكل مكتبة متغيراتها الخاصة بها تفرض عليها طريقة أو أخرى لتعليم المستفيدين استخدام المكتبة.

2-10/ <u>وسائل التكوين الوثائقي بالمكتبة الجامعية.</u>

لا بد في البداية الإشارة أو بالأحرى التأكيد على ضرورة تهيئة البيئة الصالحة والتحديد الدقيق للأهداف لنجاح طرق التكوين الوثائقي خصوصا في الجامعات الضخمة. فتنفيذ برنامج التكوين يعتمد على اتباع طريقة أو طريقتين من طرق التكوين بحسب الإمكانيات المادية والبشرية للمكتبة الجامعية، نذكر أهم الوسائل على النحو التالي:

2-10-1/ <u>الجولة الموجهة.</u>

تجرى هذه الجولة عادة تحت إشراف المكتبي خلال أسبوع التوجيه أو الأسابيع الأولى في بداية الدخول الدراسي وخاصة للطلبة الجدد، بحيث تنظم لهم جولة في أرجاء المكتبة أو المكتبات الجامعية بصحبة المكتبي، فيتعرفون على توزيع المكتبات الجامعية ومختلف نشاطات وأقسام وخدمات المكتبة الجامعية وكيفية الإستفادة منها. فقد تمثل أمامهم طريقة البحث عن كتاب بالفهرس وكيفية الوصول إلى أماكن المواد المطلوبة وأساليب الاستعارة مع القيام بعملية الشرح للرموز والمصطلحات والأرقام الموجودة ببطاقات الفهارس وأرفف المكتبة. فيتم الاتصال المباشر بين المستفيد والعاملين بالمكتبة، وتثار اهتماماتهم بالمواد المرجعية من جهة. وبالمكتبة كمصدر للمعلومات من جهة أخرى. و"قد تبين من إحدى الدراسات، أن الجولة الموجهة وحدها هي أقل الوسائل فعالية.يعود السبب في ذلك إلى أنها عادة ما تتم في مستهل العام الجامعي قبل أن يتبين الطالب بوضوح مدى حاجاته إلى الخدمات المكتبية، وهو أسبوع مشحون بالإرشادات

والتوجيهات" [1]. لا تقدم الجولة الموجهة للطلبة فحسب، بل قد تقدم حتى للأساتذة الجدد ليتعرفوا على المكتبة وما تقدمه. كما "يشير معظم المسؤولين بالمكتبات الجامعية إلى أن هذه الطريقة غير مجدية كوسيلة تعليمية في استخدام الفهرس البطاقي وكتب المراجع وفهارس الدوريات وغيرها.لكن، كان لهذه الطريقة نتائج إيجابية في تعريف الطلاب بأماكن الأقسام والخدمات المختلفة" [2].

2-10-2/ المحاضرة.

تعتبر المحاضرة من أهم الوسائل التقليدية للتكوين الوثائقي، إذ تأتي في المرتبة الثانية. تتمثل في إعطاء عدد من المحاضرات أو الدروس تلقى على مجموعة الطلبة للتعريف بالمكتبات، على أن تكون المحاضرة لاحقة لجولة المكتبة أو مستقلة عنها، أي بديلا عنها. ولكي لا يغلب الجانب النظري على المحاضرة، يفضل استخدام الوسائل السمعية البصرية كالأفلام والشرائط أو الرسوم التوضيحية أو الشرائح، أو بإمكان إعداد تمارين تدريبية وتوزيعها على الطلبة لتحل في الدرس الموالي. لذلك، تستلزم المحاضرة بعض المواد كالموجزات عن سياسة وقوانين المكتبة وأدلة المكتبة تسمح بالرجوع إليها عند الحاجة. غير أن طريقة المحاضرة لها سلبياتها هي أيضا، بما أنها يغلب عليها الطابع النظري أكثر من الطابع التطبيقي. وبالتالي، فهي لا تفيد كثيرا في توصيل المعلومات الخاصة بأدوات البحث الببلوغرافي التي تستلزم تدريبات عملية تطبيقية.

2-10-3/ الإرشاد الفردي.

يمكن القول أن الإرشاد الفردي هو أكثر الأساليب تأثيرا. فقد تستخدم اللوحات والوسائل الإرشادية التي تسمح بالتعرف على الأماكن والخدمات. يضاف إلى هذه الطرق، المكتبي الذي يتولى إرشاد وتوجيه المستفيدين الذين يلتمسون المساعدة. وليكون لهذه الطريقة أثرا ملموسا، يتوجب توفر عدة شروط منها:

1/- أن يكون المكتبي متعاونا متى اقتضى الأمر ذلك.

2/- أن يتفهم ويدرك المكتبي احتياجات المستفيدين.

---

[1] قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 511.

[2] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص 51

3/- أن يدرك المستفيد حاجته ويكون قادرا على التعبير عنها وطلب المساعدة [1].

قد تؤثر هذه الطريقة بشكل إيجابي على المستفيد الذي يطلب المساعدة. لكن، قد تكون محدودة بما أن كثيرا من الطلبة إما أنهم نادرا ما يستخدمون المكتبة، أو أنهم لا يدركون أهميتها، أو لا يطلبون المساعدة. وعلى هذا الأساس، انتقدت هذه الطريقة في تكوين المستفيدين على استعمال المكتبة.

2-10-4/ تدريس المقياس (التعليم المتكامل).

تشتمل هذه الطريقة على القيام بتدريس الطلبة في الجامعة مقياس يكسبهم المهارات اللازمة التي تعرفهم على مصادر المعلومات وكيفية الإستفادة منها. يتم هذا التدريس ضمن كل التخصصات كمقياس مضاف. لكن هناك اختلاف بين الجامعات التي تطبق هذه الطريقة في كيفية احتساب هذا المقياس ضمن مقاييسها. فمنها ما تعطى للطلبة بأداء امتحان فيها كمقياس رسوب أو نجاح.

وتدخل ساعات تدريسها ضمن ساعات الحصول على الدرجة الجامعية أي بالساعات المعتمدة واعتباره ضمن متطلبات التخرج. وقد تنظم جامعات أخرى الامتحان بدون حساب الساعات المعتمدة وقد يكون التدريس بدون أداء امتحان معين، فلا يكون ضمن متطلبات التخرج مما ينقص من حماس الطلبة لهذا المقياس لأنه لا يحسب عليهم ".وهناك بعض الجامعات العربية التي تتبع هذه الطريقة منها على سبيل المثال جامعة "البصرة" وجامعة "الملك سعود" وجامعة " الجزيرة في السودان" ومعهد التربية للمعلمين ومعهد التربية للمعلمات في الكويت" [2].

2-10-5/الأدلة الإرشادية.

الأدلة الإرشادية هي عبارة عن كتيبات صغيرة توزع على المستفيدين الجدد إذ يشمل مضمونها شرحا لمكونات المكتبة وقواعدها وأقسامها وقوانينها وخدماتها وتنظيمها كالتصنيف المتبع والفهارس وقواعد كيفية استخدامها. تصحب هذه الشروحات بنماذج توضيحية. ونظرا للتطور الحالي في مجال التكنولوجيا، تم كذلك وضع نشرات تعرف

---

[1] بدر، أحمد. نفس المرجع. ص 52.
[2] قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 513

بكيفية البحث والاسترجاع على الخط المباشر. تفيد طريقة الأدلة الإرشادية في أنها خير وسيلة تصل إلى أعداد كبيرة من المستفيدين.

2-10-6/ التدريبات العملية.

للتدريبات العملية أهمية خاصة حيث "تكشف منذ البداية مدى قدرة المستفيد على استخدام المكتبات ومصادر المعلومات بها، ومن تم إمكانية التعديل في الطرق المستخدمة للتعلم بما يتلاءم مع إمكانياته المعرفية وكذلك تقييم فعالية البرنامج الموضوع" [1]. يتمثل التدريب العملي في توزيع المكتبي تكليفا مطبوعا في صفحات تشرح باختصار الغرض من الدرس، ثم تعطى معلومات كافية عن المراجع المكتبية ليتمكن كل طالب من تحضير بحثه، ويسمى هذا بالتدريب الفردي.

2-10-7/ الأفلام التعليمية أو السمعية البصرية.

تعتمد هذه الطريقة على استخدام الأشرطة السمعية أو الشرائح والأجهزة الخاصة بذلك لعلها تكون بديلا لجولة المكتبة. وتقوم هذه الأفلام بالتعريف بالمكتبة وشرح الفهارس وتنظيم الأوعية الفكرية وإجراءات نظام الإعارة، بالإضافة إلى التعريف بأدوات البحث البيلوغرافي، ومؤخرا النظم الحديثة في استرجاع المعلومات.

ومن الجدير بالذكر أن استخدام كل من هذه الطرق في التكوين الوثائقي للمستفيدين هي طرق لكل منها سلبياتها وإيجابياتها، لكن تبقى دائما مكملة لبعضها البعض، حيث قد لا تستغني طريقة من الطرق استخدام وسيلة أخرى في ذات الوقت.

3/ مناهج تكوين المستفيد من المكتبات الجامعية.

من البديهي أن الغرض من إنشاء مختلف أنواع مؤسسات المعلومات هو الاستخدام الفعال والاستفادة والحصول على المعلومات من مصادرها. لذلك، فإن الإلمام بالطريقة الصحيحة لاستخدام الأوعية الفكرية تحتم على المستفيد إتباع منهج وثائقي معين وحديث للوصول إلى تلبية احتياجاته من المعلومات لدرجة أن النظام الجديد للتعليم الجامعي " الآلامدي"(**LMD**) يؤكد على إدخال المنهجية الوثائقية في عملية التعليم خاصة في تكوين

---

[1] غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 134.

الطالب.هي لا تتحدد بتدريس طلبة السنوات الأولى فحسب، بل تؤكد على تدريس مقياس المنهجية الوثائقية حتى في الدراسات العليا لأن لمقياس المنهجية أثر في ارتفاع نسبة التردد على المكتبة من جهة واستقلالية الطلبة في بحوثهم من جهة أخرى[1].

3-1/ المفهوم الحديث للمنهج.

"المنهج" بالمفهوم الحديث "عبارة عن مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلميذ بهدف مساعدته على النمو الشامل عقليا وثقافيا ودينيا واجتماعيا وجسميا ونفسيا نموا يؤدي إلى تعديل في سلوكه ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"[2].و هذا لتنمية المستويات التالية:

ـ على المستوى الثقافي: هو توفير أوعية المعلومات في مختلف العلوم والمعارف، بالإضافة إلى توفير المراجع الدينية كغذاء للروح.

ـ على المستوى الاجتماعي: هو تنمية الجانب الاجتماعي، بما أن الإنسان اجتماعي بطبعه يتفاعل بالمجتمع ومعه. لذلك، يجب أن يتعرف على هيئته ويحافظ عليها ويعمل على تطويرها وتنميتها.

ـ على المستوى الجسمي والنفسي: بتحقيق الاستقرار النفسي للفرد بجسم كله صحة وسلامة.

3-2/ الخطوات الرئيسية لإدخال مناهج التكوين بالمكتبات الجامعية.

من اجل إدخال مناهج التكوين بمؤسسات المعلومات عامة، والمكتبة الجامعية خاصة، لا بد من المرور بخمس خطوات رئيسية تتمثل في الخطوات التالية:

1/ تحديد الأهداف التربوية:

يعني بذلك، أن تحدد الأهداف حسب حاجات المجتمع من أجل خدمته. فحاجات المجتمع التربوية الحالية أصبحت تتجه نحو التعليم الذاتي المستمر. وبالتالي، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار محيط المدرسة وطبيعة المعلم والمتعلم، ثم تحديد الأهداف العامة والأهداف الخاصة مشتملة الجوانب المعرفية المهارية والنفسية للمستفيد.

---

[1] **LESAUX, Annie. Documentation et nouveaux parcours de formation: [34ème] trente quatrième congrès de l'ADBU. In BBF, t 49, n° 6, 2004, p 114.**

[2] **الوكيل، حلمي أحمد. المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات ، التطوير. ص 125.**

2/ اختيار المحتوى والخبرات التعليمية:

يقصد بذلك تحديد الخبرات لأن لها مضمون يتحدد بمضمون المنهج والطريقة كذلك التي تتحدد بكيفيات التعلم والتعليم. كما أن محتوى المنهج عبارة عن المعارف التي إن حفظت ونقلت عبر الأجيال، ستحقق ثورة المعلومات المعاشة حاليا. بالإضافة إلى المعارف، على محتويات المنهج أن تنمي ميول الأشخاص وتشجع وتولد فيهم الاتجاهات الإيجابية لأنها الأساس في المنهج.

3/ تنظيم محتوى المنهج:

من أجل تنظيم المنهج، لا بد من مراعاة:

- الانتقال من العام إلى الخاص.
- الانتقال من الكل إلى الجزء.
- الجوانب النفسية الحركية.
- الجوانب المهارية والدقة والإتقان مع تحديد الجهد المبذول.

4/ تنظيم طرق التعليم والأنشطة:

يتمثل في تحديد الوسيلة المتبعة في عملية التدريس وطرق الأنشطة المصاحبة للمنهج.

5/ تنظيم برامج التقييم:

باعتبار أن التقييم مكمل لعملية التعلم، فلا بد من جمع معلومات تدل على مستوى تحقيق أهداف المنهج ومستوى فاعلية خبراتهم في المنهج والنشاط وطرق التعليم[1].

بعد ما تتم عملية التحضير لتعليم منهجية البحث الوثائقي، يتم القيام بتنفيذ هذه الدراسة وتطبيق التكوين الوثائقي على المستفيد من مؤسسات المعلومات عامة والمكتبات الجامعية خاصة. الشيء الذي سبقتنا إليه الدول الغربية وقطعت أشواطا متقدمة مقارنة بالدول العربية التي لا زالت تعيش بوادر أو ملامح الاهتمام بموضوع التكوين الوثائقي.

---

[1] **شريف، محمد عبد الجواد. المرجع السابق. ص ص 32-34**

فما وضعية التكوين الوثائقي في الدول المتقدمة والدول المتخلفة؟ وما النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي اهتمت بالتكوين الوثائقي؟.

4/ دراسات التكوين الوثائقي للمستفيدين بالمكتبات الجامعية.

4-1/ دراسات التكوين الوثائقي بالدول الأنجلوسكسونية .

من المعلوم أن الدول الأنجلوسكسونية من أوائل الدول التي ظهرت فيها فكرة التعليم الوثائقي ونمت منذ عشرات السنين. نخص بالذكر أهمها وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وكندا، الدول الرائدة في تطوير هذا المجال. لذلك، سوف يتم التطرق إلى التكوين الوثائقي بهذه الدول.

4-1-1/ التكوين الوثائقي بالولايات المتحدة الأمريكية.

ظهرت فكرة التكوين الوثائقي مع **رالف والد إمرسون،** أول من رأى حاجة الجامعات إلى أساتذة يدرسون كيفية البحث عن المعلومة. واتسع هذا النشاط مع إنشاء المعاهد الشعبية. نجد "مرجعية كفاءات المعلومات في المنشورات الخاصة بالتكوين الوثائقي، التي تبدأ من المرحلة المدرسية، بحيث يفرض إدراج التكوين الوثائقي بالمرحلة الابتدائية" [1]. وكانت هناك العديد من النقاط التي برزت في بعض المنشورات. إنها مواضيع المؤتمرات وقوائم المناقشات الخاصة بالتكوين على استعمال المعلومة. بدأ الاهتمام بالتكوين الوثائقي في الولايات المتحدة الأمريكية مع المنظمات لاعتماد المعايير المتعلقة بهذا الجانب. فبعد إدخال المعايير المتعلقة بتطوير الكفاءات المعلوماتية من طرف منظمات اعتماد جهوية، تلتها أعمال **Association of college and research libraries** التي تهدف إلى هذه الكفاءات، واقتراح وسائل تسمح بتقييمها. ثم تزايد عدد الجامعات والمعاهد، فوضعت لجنة مكلفة بوثيقة تفكير وبرنامج عمل[2].

ففي دراسة أقيمت حول التكوين الوثائقي بالولايات المتحدة الأمريكية، تبين أنه على **157** جامعة ومعهد، **81%** استجابوا للاستفتاء، أي **126** جامعة عبرت بأنها تقوم

---
[1] **BERNHARD, paulette. Opcit. P 72.**
[2] **Ibid, p 65.**

بشكل معين من أشكال التكوين، وأنه **72%** من هؤلاء المجيبين أوضحوا أنهم غير راضين عن برامج التعليم لأنها لا تحقق الهدف المرجو منها [1].

إن صيغة التكوين الوثائقي الأكثر شيوعا في الولايات المتحدة الأمريكية هي صيغة التكوين بالساعات المعتمدة.تتمثل أنشطة التكوين من التكوين العام إلى التكوين المتخصص. وقد يكون التكوين معتمد أو غير معتمد، يعرف عامة باسم "التكوين الوثائقي".تقوم بهذا التكوين مصالح المكتبات داخل قاعات مجهزة بخمسة عشر إلى عشرين جهاز يسمح بالعمل الفردي أو الجماعي بفردين أو ثلاثة أفراد. يهدف هذا التكوين إلى التعريف بـــ :

- خصوصيات خطوات البحث عن المعلومات.
- تقييم المصادر التي تستعمل والمصادر الموجودة.
- تحديد سؤال البحث.
- استعمال المصادر (الفهارس المؤتمتة).
- إيجاد الوثائق.
- معرفة المصادر الخاصة بالمراجع المطبوعة والمؤتمتة مباشرة.
- قواعد البيانات في كل الأوعية.
- فهارس ومحركات البحث في الواب (**web**).

قد يتواصل التكوين إلى أكثر من مرحلة، وتصاحبه تمرينات وأعمال تطبيقية كما تتجه معظم الدروس إلى مجموعة المرحلة الأولى، وبعضها مصمم خصيصا لأفواج الثانية والثالثة من مراحل التعلم. تؤدى غالبية أنشطة التكوين لاستثمار جيد في إنشاء وسائل التعلم الذاتي باستخدام الأدلة الإرشادية، الأدلة التعليمية، الفيديوغرام. وقد تعطى المحاضرات وجها لوجه أو عن بعد (بالمراسلة الافتراضية)[2].

و على المستوى الرسمي، فإن العديد من الوثائق الرسمية المؤسساتية والمهمة التي تصف الكفاءات المعلوماتية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وتطور خلال الدراسات

---

[1] بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص 50.

[2] BERNHARD, paulette. Opcit. P 66.

العليا، أكدت على ضرورة إدراج التكوين منذ **1987**، ودعمت هذه النظرة في جانفي **2000**، وكانت موجودة وحاضرة تقريبا في كل المشاريع الأمريكية، نختار أربع من هذه النصوص نظرا لخاصيتهم التمثيلية، وهي:

- Association of college and research libraries, 2000.

- Florida International university, 1998.

- California State University, 1995.

- State University of New York, 1997.

تتمثل الكفاءات التي يجب أن تطور في الاقتراحات التالية:

- تعريف الاحتياج للمعلومة.
- خلق وتنظيم المعلومة.
- استراتيجيات البحث عن المعلومة.
- الإمكانيات التكنولوجية والإعلامية.
- تقييم ومعالجة المعلومة.
- استعمال وإيصال المعلومة.
- السلوك النشط اتجاه التعلم طيلة الحياة.
- نقد وسائل الإعلام.
- التقييم الذاتي.

تشرح وتفصل هذه الأخيرة حسب التكوين التي سيوضع في وسط معين حسب فلسفة التكوين على استعمال المعلومة المتبعة في هذا الوسط والمصادر البشرية والمادية المعطاة لهذا الهدف [1]. كان التطوير بطيء ،لكن جد ملائم.

كما وضعت جامعة كاليفورنيا برنامجا منذ سنة **1995** بعد اتخاذ القرارات التالية [2]:

[1] **Ibid. p 71.**
[2] **Ibid. p 66.**

1/- على أكاديمية جامعة كاليفورنيا، ولتطوير الجامعة أن توسع في برنامج التكوين للتكوينات الجامعية في كل جامعات كاليفورنيا لكي تكون كفؤة في تحديد بحث وتنظيم ونقد وتحليل وتقييم المعلومة وإيصالها.

2/- تطور المعرفة حول الكفاءة المعلوماتية هو مسؤولية مكتبة الكلية وهيئة التعليم.

3/- دمج الكفاءة المعلوماتية ضمن السيرة الذاتية المهنية للأشخاص.

4/- إدخال أساسيات الكفاءة المعلوماتية وتطبيقها في دروس التعليم العام.

5/- تدعيم وتقوية الكفاءة المعلوماتية.

4-1-2/ التكوين الوثائقي ببريطانيا.

نوقشت أول دراسة عن موضوع تكوين المستفيدين في مؤتمر "جمعية المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات "**Aslib**" سنة **1926**. وخلال الخمسينات، أصبحت مكتبات المعاهد تستقطب فئة المكتبيين المعلمين لتكوين المستفيدين، ثم تطورت فكرة التكوين الوثائقي بالجامعات في فترة الستينات، حيث وضعت برامج دراسية، إذ كان أبرز اهتمام عند عقد مؤتمر "**بات**" لتعليم المستفيدين سنة **1973**، أعقبه تشكيل لجنة للمتابعة، نشر تقريرها سنة **1977** [1].

كذلك، نجد مرجعية للتكوين في المنشورات الخاصة بالتكوين الوثائقي حيث يفرض في المدارس الابتدائية. وكانت عملية التكوين مسؤولية أعضاء المكتبة إذ تتضمن كيفية استغلال مختلف مصادر المكتبة عن طريق دراسة تصنيف هذه المجموعات وكيفية تحليلها الموضوعي، وكيفية استخدام أدوات البحث الببلوغرافي. وتتواصل هناك مشاريع متعلقة بإدخال تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى المبادرات البريطانية في تطوير وجعل الوصول إلى الأدلة التعليمية مجانا بهدف ترقية استعمال الإنترنت وتقييم المصادر [2]. وكمثال على التكوين الوثائقي ببريطانيا، بدأت جامعة برادفورد تعطي تكوينا لطلبة المراحل الأولى. يتعلق الأمر بإعطاء فكرة عن المكتبة وخدماتها ومحتوياتها وتنظيمها وتصنيفها وطرق استخدام الأوعية المرجعية، ثم إعطاء فكرة حول دراسات متقدمة في

---

[1] الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 194

[2] **BERNHARD, paulette. Opcit. P 65.**

الإنتاج الفكري الموضوعي، إذ ألزمت الطالب في هذه المرحلة بتقديم مشروع مكتوب كجزء أساسي من منهجه الدراسي[1].

4-1-3/ التكوين الوثائقي بكندا.

ظهر التكوين الوثائقي بكندا منذ عشرين سنة. ثم شهدت المكتبات الكندية عامة ومكتبات كيبيك **Québec** خاصة زيادة بشكل واضح في أنشطة التكوين الوثائقي خصوصا ما بين **1988** و**1994**. تمحور التكوين بداية حول أنشطة المعلومات مثل الزيارة الموجهة، التعريف بالخدمات المقدمة بالمكتبة، ثم اقترن مع الوقت بكل الأنشطة المتعلقة بالمعلومات العامة إلى المعلومات المتخصصة [2]. كان التكوين مركزا على المصادر المحلية، لكن تفتح الآن على عالم الإنترنت.لا يقتصر التكوين الوثائقي بكندا على تكوين طلبة الجامعات فحسب، إنما نجد مرجعية للكفاءات في المنشورات الخاصة بالتكوين تبدأ من المرحلة المدرسية إذ يفرض التكوين الوثائقي منذ المراحل الابتدائية.ومن المبادرات التي قامت بها جامعات **Québec** حول التكوين الوثائقي ما يلي:

- في سنة **1991**، خلق مجموعة عمل حول التكوين الوثائقي باللجنة الفرعية للمكتبة **crepuq**، فكان من بين مبادئها البحث حول جعل أهمية التكوين الوثائقي في التكوين الجامعي رسميا.
- وجود منصب لتنسيق التكوين الوثائقي في معظم المكتبات.
- وجود قاعات للتكوين الوثائقي في المكتبات(هناك قاعات بكل جامعات مونتريال).
- سنة **1995**، خلق درس التكوين على المعلومات بجامعة **chicoutimi** بـــ **Québec** ليدمج تدريجيا في برامج دراسات السنوات الأولى.
- تكليف مجلس إدارة جامعة **لافال** (**Laval**) للنيابة المكلفة بالدراسة مهمة إدماج برامج التكوين الوثائقي تدريجيا والبحث الوثائقي وإنشاء التكوين في هذا الشأن.

---

[1] **بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص 48.**

[2] **VERREAULT, Lucie. Opcit. P 133.**

- وجود منذ سنوات، في جامعتي مونتريال ولافال دروس التكوين الوثائقي مرتبطة بميدان متخصص مع الدروس المحصل عليها في التكوين الدائم.
- مشاركة مكتبية باللجنة الفرعية للإعلام الآلي تابعة للجنة التكوين لدراسات الطور الأول بكلية الطب بجامعة مونتريال في خريف **1998.**
- مشاركة عدة مكتبيين للمدرسة المتعددة التقنيات لإنشاء تكوين وثائقي مدمج في دروس السنة الأولى للباكالوريا **(1998-1999).**
- إقامة عدة ورش للتكوين الوثائقي بـــ **Québec**، ولقاء الأشخاص المهتمين بالتكوين من أمريكا الشمالية ومن أماكن أخرى[1].

يضاف إلى ذلك أنشطة التكوين التي تقوم بها جامعات **Québec**، مثل:

- أنشطة حرة ومدمجة في درس بتمارين تطبيقية حرة.
- أنشطة مدمجة في درس بتمارين وأعمال إجبارية.
- محاضرات لا تقيم بوحدات معتمدة.
- محاضرات معتمدة في مجالات تخصصية.
- أنشطة التكوين الذاتي (غير معتمد) [2].

وككل برنامج تكوين وثائقي، فإن مستويات التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية الكندية ثلاث [3].

<u>1/- المستوى الأول</u>: التعريف بتنظيم المكتبة ومختلف مصالحها والزيارة الموجهة.

<u>2/- المستوى الثاني</u>: تعلم تصفح أدوات البحث الببلوغرافي والفهارس المحتسبة.

3/- <u>المستوى الثالث</u>: تعلم محتوى استعمال مصادر المعلومات وقواعد البيانات والتحكم في التكنولوجيات الحديثة. يوجه هذا التكوين لطلبة السنوات التالية والثالثة ويدمج في دروس منهجية السنة الأولى. قد يسجل هذا النشاط في هذا المستوى كنشاط معتمد كليا أو جزئيا.

---

[1] **BERNHARD, paulette. Opcit. PP 67-68.**
[2] **Ibid. P P 67-68.**
[3] **VERREAULT, Lucie. Opcit. P 132.**

4-2/ التكوين الوثائقي بالدول الإسكندنافية.

تسعى الدول الإسكندنافية كباقي الدول الغربية إلى تطوير التكوين الوثائقي بهدف أن يغير في منهجية التعليم التقليدي إلى نظام تكوين مدى الحياة. ومن المؤكد أن هناك تفاوت في درجة استيعاب وتطور فكرة التكوين الوثائقي من دول إلى أخرى. لذلك، نعطي لمحة عن التكوين الوثائقي بكل من الدول الإسكندنافية.

ـ **السويد**: إذا علمنا بأن **65%** من السويديين مسجلين بالمكتبات[1]، فإن هذا يوحي بالمكانة التي تحتلها المكتبات وسط المجتمع السويدي من جهة ودرجة وعي هذا الأخير بأهمية البحث والمعلومة من جهة أخرى. تسعى السويد إلى إرساء التكوين الوثائقي من خلال المبادرات والمجهودات التي تقوم بها في هذا الإطار لتحريك الدور الذي تلعبه المكتبات في تطوير معارف الفرد. من ذلك، تبنيها للمشروع الأوروبي **Educate**. بالإضافة إلى ذلك، صدور مرسوم حديث يكلف وزارة التربية ومجلس الشؤون الثقافية لتوحيد الجهود. كما مضيت على المستوى المحلي عدة اتفاقيات بين المكتبات ومؤسسات التعليم محددة سبل التعاون في هذا المجال. يضاف إلى هذه المبادرات، مشاريع عدة مركزة حول أشكال عديدة لهذا التعاون.المشكل الذي قد يواجهه التكوين الوثائقي بالسويد عبارة عن نظرة المكتبيين والجمعيات المهنية للدور المنوط بها، حيث لا تزال ترى مهمتها تنتهي عند تقديم الخدمات فحسب.لذلك، لا بد من إعادة النظر في مهمة المكتبات ومهنة المكتبيين[2].

ـ **فنلندا**: إذا كانت نسبة المجتمع السويدي المسجلة بالمكتبات هي **65 %**، فإن نسبة المجتمع الفنلندي المسجلة بالمكتبات هي**80%** [3].من أدلة الاهتمام بمجال تكوين المستفيدين على استعمال المعلومة، صدور قانون لبرنامج **2001-2004** حول المكتبات العامة الفنلندية شمل عدة اقتراحات حول مهام المكتبات العامة، كما ركز على دور شبكات المكتبات في

---

[1] BERNHARD, paulette. Opcit. P 65
[2]HAGGSTROM, Britt Marie. Opcit. P 34
[3]UNESCO. Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche. Former et apprendre à s'informer. P 45.

الاستجابة للطلبات الفردية للتكوين مدى الحياة لأن لديها نفس مهام مؤسسات التعليم. وبالتالي، فهما يتقاسمان نوعية التعلم التي تؤدي إلى التطور.

لا تتصف المحاضرات المتبعة في التكوين بأنها أكثر هيكلة وإجبارية عموما معتمدة على الزيارات، المحاضرات، خدمات ومقاييس بيداغوجية. وهي الطرق الأكثر استعمالا خاصة للسنوات الأولى [1]. فالمكتبات الجامعية بفنلندا واعية، وتعتبر التكوين الوثائقي أساسي وضروري.

ــ **النرويج**: تشارك المكتبات بالنرويج بشكل بارز في التكوين الوثائقي، ولديها وعي متقدم بشكل مسألة التكوين لدرجة أنهم يتساءلون إذا لم تتحول المكتبات إلى مدارس ضمن إصلاح منظومة التعليم. إلا أن المشكل الذي لا يزال مطروحا متعلق بكيفيات أو وسائل تنفيذ برامج التكوين الوثائقي.

ــ **الدانمراك**: تحدد الفقرة الأولى لقانون المكتبات العامة وجوب ترقية المعلومة، التعليم والنشاط الثقافي. و يتم ذلك بوضع المراجع في متناول الكل. إذن، لحد الآن مهمة التكوين الوثائقي لم تؤخذ بعين الاعتبار.

4-3/ التكوين الوثائقي بالدول الأوروبية.

للدول الغربية هي الأخرى تاريخ في مجال تكوين المستفيدين على استعمال المعلومة، وهي رائدة كذلك في تطوير التكوين نظرا لوعيها المتقدم بهذه المسألة. ومن محفزات ذلك، القوانين والمراسيم التي تصدر هنا وهناك دالة على اهتمامها بأهمية التكوين كمرسوم اللجنة الأوروبية للتكوين لمدى الحياة التي شارك فيها كل من إيرلاندا، فرنسا، السويد، بريطانيا وأسبانيا. وهي وثيقة نشرت في أكتوبر **2000** بعد المناقشات المنظمة حول هذا الموضوع في مارس **2000** خلال القمة الأوروبية بلشبونة التي تشهد على إرادة جديدة رغم أنه ترجع نقاشات هذه الفكرة إلى الستينات.

كذلك، تم سنة **1996** تقديم تقرير مهما لليونسكو حول التكوين الوثائقي، وكان مقدما من طرف اللجنة الدولية للتربية في القرن الواحد والعشرون[2].

---

[1] **Ibid. p 90.**
[2] **HAGGSTROM, Britt Marie. Opcit. P 32.**

كما كان للنظام الجديد للتعليم العالي الألامدي **LMD** الأثر البالغ على التكوين الوثائقي للمستفيدين، والذي كان ضمن اهتمامات هذه الإصلاحات.لذلك، كان الحرص شديدا على تطبيقه على كل طلبة الجامعات. يظهر ذلك جليا في مرسوم **2002/04/23** المتعلق بالدراسات الجامعية المؤدية إلى درجة الليسانس، رقم **2**، البند **13**،الذي ينص على أن "يجمع التكوين على مستويات مختلفة، تعليم نظري، تطبيقي، ومطبق [...] إنه يجمع تعلم مناهج العمل الجماعي واستعمال المصادر الوثائقية"[1]. ومنه، لا بد أن يكون للتكوين الوثائقي أشد الاتصال بتكوين الليسانس سواء من خلال مقياس يدرس أو أن يدرج ضمن مقياس أو عدة مقاييس.

4-3-1/ التكوين الوثائقي بفرنسا.

تطورت فكرة التكوين الوثائقي بفرنسا عبر مراحل زمنية كبرى، يمكن تلخيصها في المراحل التالية:

1/- مرحلة ما بين سنوات **1968** و**1978** (هي مرحلة بداية تكوين المستفيدين بفرنسا). كانت هناك مبادرات مهمة قامت بها المكتبات الجامعية خاصة في مدارس الطب والهندسة. لقد تولدت هذه المبادرات بدافع من المكتبيين والوثائقيين الذين لاحظوا النقائص التي كان يعاني منها الطلبة والباحثون. لذلك، اقترحوا حصص كمدخل للبحث الببلوغرافي. لكن،كانت تنقص هذه العملية الوسائل رغم التوصيات التي وافقت عليها لجنة البحث المكونة للمخطط الحكومي السادس سنة **1971** [2].

بعد استخراج نتائج الدراسات والتقارير في موضوع التكوين الوثائقي، أي خلال نهاية السبعينات، شهدت فرنسا تطور السياسة الوطنية لترقية المعلومة العلمية والتقنية التي سجلت بوضوح "التكوين الوثائقي" ضمن هذه السياسة، إذ أنشئ سنة **1977-1978** **BNIST** (**le bureau national de l'information scientifique et technique**) أو المكتب الوطني للمعلومة العلمية والتقنية "المتصل بوزارة الصناعة. كلف هذا المكتب

---

[1] DUBOIS, Anne- Céline. Opcit. P 36.

[2] PANIJEL, Claire. La formation documentaire dans l'enseignement supérieur en France. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25 Oct 1995. p 95.

بترقية تطور بنوك المعلومات وتشجيع تجارب بيداغوجية تحسيسية على استعمال المعلومة.

2/- مرحلة ما بين سنوات **1979-1984**: بالتوازي إلى **BNIST**، قامت جمعيات كجمعيات الوثائقيين والمكتبيين (**ADBS**) والمدارس الكبرى بالتفكير في هذا الموضوع وإدماج المعلومة في البيداغوجيا. ومنذ **1981**، وليت هذه المنظمة الأخيرة وضع برنامج للدمج التدريجي لهذا التكوين في تعليم المدارس الفرنسية الكبرى للمهندسين وللتسيير. وكانت وراء ذلك مهمة بين الوزارات لتطوير المعلومة العلمية والتقنية أي **MIDIST**: **Mission interministérielle pour le développement de l'information scientifique et technique.** التي خلفت **BNIST**. وكان هذا البرنامج جزء من عمل قامت به **MIDIST** باتجاه المستفيدين إذ تشجع تكوينات معتمدة على المحاضرات النشطة بالمدارس الكبرى [1].

ثم ظهر فيما بعد **DBMIST** (**Direction des bibliothèques des musées et de l'information scientifique et technique**) بوزارة التعليم العالي إذ ساعدت المنتجين والناشرين، وطالبت "تمويل تكوينات وعمليات ترقوية بالجامعات والمدارس الكبرى.

و في سنة **1982** إلى سنة **1983**، أنشئت **DBMIST** الوحدات الجهوية للتكوين والترقية من أجل المعلومة أي **Les URFIST** (**Unités régionales de formation et de promotion pour l'information scientifique et technique**)إذ تتصل هذه الوحدات بمؤسسات التعليم العالي [2].

وفي نهاية هذه المرحلة، ظهرت تحولات سوسيولوجية عميقة لمجتمع الطلبة.لذلك، في سنة **1984**، وفي إطار الإصلاح الذي حاول التقليل من الرسوب الذي أصبح كارثة في التدرج الجامعي، أدخل قانون **Savary** فكرة "مدخل لمعارف إلزامية في كل مشاريع الدراسة من بينها التوثيق.

---
[1] **BRETELLE DES MAZIERS, Danielle. Opcit. P 55.**
[2] **PANIJEL, Claire. Opcit. P 96.**

3/- مرحلة سنوات ما بين **1985-1991**: خلال هذه الفترة، اختفت **Midist** سنة **1985**، وتلتها ظهور مؤسسات أخرى في المعلومات العلمية والتقنية. وهنا تطور قطاع أو صناعة الإعلام الآلي والمعلوماتية. مما جعل مهمة المكونين صعبة وأصبح التحكم في المعارف الضرورية أمر عسير نتج عنه ارتفاع احتياجات الطلبة ونقص في وسائل تلبية الحاجات. وبالتالي، حاول المكتبيون والأساتذة وأفواج عديدة التفكير في قيمة التكوين المقترح. وكانت جامعة "باريس **8**"، الجامعة الوحيدة التي بادرت في التكوين لمجموع طلبتها. ويمكن القول أن هذه المرحلة هي عشرية التجريب.

4/- مرحلة سنوات ما بين **1992-1995**: تتصف هذه المرحلة بـــ:

- هيكل أفضل لطلب التكوين الوثائقي.
- طلب قوي على التكوين على الإنترنت.
- عرفت الوسائل البشرية والمادية لهذه التكوينات ركودا منذ عشر سنوات إلا أن أعداد الطلبة لا تنفك في تزايد مستمر.
- عدم تشجيع الأساتذة للعمل في تكوينات بيداغوجية بعيدة عن مجال بحثهم[1].

ولا يفوتنا الذكرأنه في سنة **1991**، ذكرت لجنة البحث للمخطط **VI** ضرورة هذا التكوين وحددت الإطار والطرق التي لا زالت على حالها إلى يومنا هذا [2].

في نفس الفترة، أي سنة **1990**، وضعت مجموعة عمل، وأنشئت بعدها توصيات لجنة التوجيهات الإستراتيجية التي أقامتها وزارة البحث والتكنولوجيا بحيث كانت مهمة هذه المجموعة التفكير في وضع اقتراحات تهدف إلى تحسين التكوين الوثائقي لتساعد الوزارتين أي "وزارة البحث والتكنولوجيا" و"وزارة التربية الوطنية" لتعرف بالأنشطة الواجب اتخاذها في مجال التكوين على البحث واستغلال المعلومة في النظام التربوي الفرنسي، ثم ظهرت تقارير أخرى نشرت حول هذا الموضوع كتقارير:-**Le noir, Nora**[3] **minc, Aigrain, Gemon, Chevalier, Mayer.** كذلك، في سنة **1997**، صدر مرسوم

---

[1] **Ibid. p 98.**
[2] **BRETELLE DES-MAZIERES, Danielle. P 55.**
[3] **UNESCO. Former et apprendre à s'informer. Opcit. P 1**

وزارة التربية الوطنية في فرنسا، ينشئ وحدة المنهجية و ينص على ما يلي: "يشمل سداسي التوجيه ثلاث وحدات التعليم: [...] وحدة منهجية العمل الجامعي، وتمثل فترته **15** إلى **20 %** من الحجم الساعي للسداسي. تساهم هذه الوحدة في ترقية استقلالية الطلبة وتوفر لهم المناهج والتقنيات المفيدة لمواصلة الدراسات (تحضير ببلوغرافيا، استعمال المكتبة والمصادر الحديثة للمعلومات، أخذ النقاط، تلخيص مقال أو كتاب، تعلم العمل الجماعي، وضع مشروع دراسة ومشروع مهني، واستعمال لغة أجنبية حية [...]" [1].و باتالي ، فإن هذه المرحلة هي مرحلة التعميم التدريجي لتكوين المستفيدين، لتليها بعد سنوات مؤخرا ما جاء في إصلاحات التعليم الجامعي، ليسانس، ماجستير، دكتوراه أو الألامدي (**LMD**)، حتى أن العدد الخاص للجريدة الرسمية الفرنسية الصادر في **2004/07/21** الخاص بتكوين المساعدين المتربصين بالمكتبات يشير إلى بند خاص ببرنامج التكوين والمتمثل في عنصر الخدمات العامة و المستفيدين إذ يدرج عنصر تكوين المستفيدين ضمن محتويات تكوينهم، وبالتالي وظائفهم فيما بعد [2].

من المهم بمكانة الإشارة إلى أشهر الدراسات التي اهتمت بشكل كبير بمجال تكوين على استعمال المعلومة الدراسات التي قام بها **Alain Coulon** ما بين سنوات **1993** و1997 و**1999** حول التكوين وعدم التكوين الوثائقي بجامعة باريس **8 Paris** بحيث أثرت نتائج هذه الدراسات على القرار الفرنسي لوضع تكوين إلزامي في السداسي الأول للتعليم العالي لأن التكوين الوثائقي بفرنسا تغلب عليه صيغة التكوين المدمج في دروس التخصصات وعادة في السنوات الأولى للمراحل الجامعية إذ أوضحت دراسة "**كولون**" أن الطلبة الذين اتبعوا هذا التكوين يحصلون على مقاييس أكثر في التعليم وبوتيرة أسرع من الذين لم يكونوا [3].

كما سبقت هذه الدراسة بعشرين سنة من قبل، أي بين سنتي **1984** و**1986** لنفس الباحث **Alain Coulon** و**Bruno Bon** وبنفس الجامعة. شملت الدراسة على عينة مكونة

---

[1] **France. Ministère De L'éducation nationale. 1997. diplôme d'études universitaires générales (DEUG), licence et maîtrise. Bulletin officiel de l'éducation nationale, n° 6 (17 AV); 1160 (article 6); et n° 19 (8 mai): V (article7)**

[2] **مرسوم بتاريخ 2004/06/29 للجريدة الرسمية الفرنسية لـ 2004/07/21.**

[3] **BERNHARD, Paulette. Opcit. P 72.**

من **171** طالب. كانت تهدف الدراسة إلى معرفة إذا كان هناك نجاحا يختلف بين الطلبة الذين كونوا في المنهجية الوثائقية وبين الطلبة الذين لم يتلقوا هذا التكوين، وكانت النتائج الموالية:

1/- 69 % من الطلبة الذين كونوا تحصلوا من عشرة مقاييس في السنة أولى مقابل **34** فقط للطلبة الذين لم يكونوا.

2/- 6 % من الطلبة تحصلوا على أقل من خمسة مقاييس في السنة أولى مقابل **40 %** للطلبة المكونين. ومنه، توصلا إلى أن الطلبة المكونين على المنهجية الوثائفية يجتازون بسهولة إلى أعلى إذ أنه أمر مقرر يسهل انتقال الطالب الجديد ويسمح بمواجهة مشاكل تعلم قوانين التعليم العالي، وبالتالي تعلم التعامل مع قواعد العمل الفكري. فالتكوين على المنهجية الوثائقية يكون أداة فعالة للانتماء (**affiliation**) للتعليم الجامعي ويسمح للشخص تحقيق بكفاءة ثلاثة عمليات أساسية لأي تعلم فكري: التفكيرو الترتيب و التصنيف.
كذلك، فقد أقيمت دراسات أخرى حول أفضل الطرق والوسائل التي يمكن إتباعها في تكوين المستفيدين والتي لها أثر أكبر من غيرها على الاستخدام الفعال للمكتبة [1].

4-3-2/ التكوين الوثائقي ببلجيكا.

يغلب على التكوين الوثائقي ببلجيكا صيغة التكوين المدمج في دروس التخصصات عادة في المراحل العليا على وجه العموم، وفي السنوات الأولى على وجه الخصوص.
و لقد تمت دراسة حول تكوين المستفيدين لكل أنواع المكتبات، و أجريت في بداية **1995** إذ أظهرت أن **68,5 %** من المكتبات الجامعية التي أجابت على الاستبيان كانت قد نظمت تكوينا مدمجا رسميا في التكوين الجامعي للطالب بأقصر شكل وبصفة اختيارية. ولقد توجه هذا التكوين بالأولوية إلى المراحل الثانوية بثلثي الحالة أي بنسبة **63,6 %** [2].كما قامت "جماعة تكوين المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات" هي:

Groupe de formation des utilisateurs et des bibliothèques et centres de documentation بدراسة لتقييم التكوين. أنشئت هذه الجماعة سنة **1989** من طرف

---

[1] **COULON, Alain. L'enseignement de la méthodologie documentaire à l'université: un instrument d'affiliation intellectuelle. Actes du colloque de l'ABCDEF 23-25. oct 1995. pp 73-85.**
[2] **BERNHARD, Paulette. P 69**

Charles KAMIUSKI من جامعة **Liège**. إذ ظهرت هذه الجمعية للوجود تحت اسم **Association Belge de documentation** أو" الجمعية البلجيكية للتوثيق". تعد حاليا ثلاثين عضوا من عالم المكتبات العامة والخاصة والتعليم الجامعي العالي والثانوي. في بداية الأمر، محورت جامعة تكوين المستفيدين بحثها حول الجوانب التقنية للحصول على المعلومة من خلال تحليل التكوينات الموجودة بالمكتبات ومراكز التوثيق وحول دراسة مشكل استعمال الإنترنت. تمت الدراسة خلال الثلاثي الأول لسنة **1995** لتقييم وضعية تكوين المستفيدين ببلجيكا. وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

1/- لبعض العوامل صلة بتنظيم التكوين مثل حجم المكتبة، الدرجة العالية للأتمتة، ثم الانتماء إلى مؤسسات التعليم.

2/- الجمهور الذي يتردد على مكتبة صغيرة غير مؤتمتة وخارج مؤسسة التعليم لديه فرصة أقل في الاستفادة من التكوين.

3/- هناك فصل واختلاف بين الجوانب التقنية والجوانب الفكرية للتكوين.

4/- التقنية هي المفضلة، وكلما كان هذا الاختلاف أكبر كلما كان حجم المكتبة كبير.

5/- هناك تكوينات ومجهودات ومضامين لكنها غير كافية.

6/- التكوين بالجامعة ولو أنه منظم بالساعات إلا أنه غير إجباري.

7/- تتصل الأهداف الفكرية للنقد واستغلال المعلومة مباشرة بعملية التعلم وهي ليست بعد من أولويات المكتبيين.

8/- هناك قلة من الأساتذة المكونين المختصين في تكوين المستفيدين[1].

توفر المكتبات البلجيكية خطوات في مجال التكوين الوثائقي. لكن، لا زالت تحتاج إلى تطوير سواء على مستوى توفير وسائل وأدوات المعلومات أو على مستوى التكوين في جزئيات ومكونات المنهجية وإدماجها في التكوين العام.

---

[1] POCHET, Bernard. La formation des utilisateurs de bibliothèques en Belgique: résultats d'une enquête nationale et respectives d'avenir. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25. oct 1995. pp 109-128.

4-3-3/ التكوين الوثائقي بدول وسط أوروبا.

يمكن القول بأن التكوين الوثائقي بدول وسط أوروبا كسويسرا، ألمانيا، هولندا والنمسا، على القدر الذي توصلت إليه الدول الغربية. لكن، هناك ما يؤكد تنظيم غالبية جامعات هذه الدول برامج للتعريف بالإنتاج الفكري الكيميائي وكيفية الاستفادة، وهذا ما توصلت إليه الدراسة التي أجريت سنة **1965** [1].

ـ **سويسرا**: يعتبر الاهتمام بالمستفيدين وخاصة الطلبة أحد المحاور الكبرى لاهتمامات المسؤولين. تسعى مجهودات المكتبات الجامعية بسويسرا إلى الاعتراف من طرف الكليات. إنها تصر على أن تصبح فاعلة حقيقيا باتباع الإستراتيجية التالية:

- القيام بحصة التكوين العام بأماكن المستفيدين حيث تعطى الكليات تعليما لطلبة السنة الأولى.

- الحصول على تكوين مدمج من درس المنهجية أو ملتقى أو حصة أعمال تطبيقية.

- الطلب من الأساتذة مرافقة الطلبة خلال الزيارة الموجهة والتكوين المتخصص.

بجامعة بارن، يعطي مدير مكتبة جامعة **Stadt and universitats Bibliothecs** دروسا محاطا بمجموعة مكتبيين حيث تعطى حصة واحدة في سداسي موجهة لكل الطلبة وحصتين تكوين مستمر للأساتذة ودروسا عامة بالجامعة الشعبية [2].

ـ **هولندا**: هناك العديد من التكوينات الوثائقية التي تنظم بجامعات هولندا مثل جامعة **Eindhoven** وجامعة **Twente** اللتان تنظمان تكوينا على استعمال المعلومة لتحسيس الطلبة بالإمكانيات التي تقدمها المكتبة من خلال محاضرات وتطبيقات لكي يتعودوا على مختلف وسائل التوثيق. تختلف حصص التحسيس بين ساعتين ونصف وثمانية ساعات حسب الإمكانيات، وتعطى لمختلف المستويات (السنوات الأربع). في بعض الحالات تعطى المحاضرات بشكل إجباري[3].

---

[1] الهوش، أبو بكر محمد.المرجع السابق. ص 194.

[2] **BOURQUIN, Yvan. La formation des utilisateurs dans les bibliothèques universitaires de suisse romande. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25. oct 1995. p 94.**

[3] **UNESCO. Former et apprendre à s'informer. Opcit. P 43.**

بالإضافة إلى أستراليا التي خطت خطوات متقدمة في مجال تكوين المستفيدين وكان ذلك بعد التعرف على مجموع الامكانات القاعدية من طرف **Higher education council 1992**. في دراسة حول التكوين بأستراليا، وجد أن **100%** من الجامعات الأسترالية تنظم تكوينا.

4-4/ التكوين الوثائقي بإفريقيا.

أجريت دراسة بالمكتبات الجامعية بالدول الإفريقية الفرانكوفونية من خلال توزيع **17** استبيانا على **17** جامعة. مست الدراسة إفريقيا الغربية الوسطى. لذلك، فإن دول المغرب العربي ودول المحيط الهندي مقصية من هذه الدراسة. كانت تشير الأجوبة على الاستبيانات الست إلى أن التكوين الوثائقي غير مطور في المكتبات الجامعية الإفريقية. ومن **6** أجوبة، **4** فقط كانت إيجابية. المكتبات التي أجابت كانت واقادوقو، كونتونو، بيطار، نجامينا، سان لويس ومكتبة داكار. اعترفت المكتبات الأخرى بعدم توفير تكوين كمكتبة **Conakry** وليبرفيل. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن:

1/- ليس لغالبية المكتبات الجامعية بإفريقيا السوداء الوسائل للاستجابة لاحتياجات المستفيدين من المعلومة، وتتمثل الأسباب في:

- ضعف أو انعدام الموارد المالية لاقتناء والتسيير.
- نقص الموظفين المؤهلين.
- قلة الهياكل المخصصة للمكتبات.
- الوضعية المزرية لمكتبات الجامعات التي لا تعطى لها المكانة اللائقة مقارنة بمكانة برامج التعليم.

تعيش المكتبات الجامعية الإفريقية وضعية صعبة. لذلك، لا يستغرب من فكرة عدم تطور تكوين للمستفيدين. فلا زالت أنشطة التكوين الوثائقي مهمشة نوعا ما [1]، إلا أن هناك بعض الاستثناءات.لكن، بصفة عامة، لا تمتلك الدول الإفريقية بتاتا إستراتيجيات الوصول إلى الطرق السريعة للمعلومة. فيما يخص الابتكار التكنولوجي والثقافة العلمية،

---

[1] **SENE, Henri. La formation documentaire. Résultats d'une enquête réalisée auprès des bibliothèques universitaires de l'Afrique. Actes du colloque de l'ABCDEF, Québec. 23-25 oct 1995. p 139.**

على البرامج مثل **Refer** و**L'Aupelf Uref** أن تكثف من أنشطتها من أجل تكوين هادف لمهنيي المعلومات على استعمال الشبكات الإلكترونية والإنتاج بالشراكة ومساعدة المحتويات الموجهة للطرق السريعة للمعلومة [1].

4-5/ التكوين الوثائقي بالوطن العربي.

إن الاهتمام بالتكوين الوثائقي في جامعات الوطن العربي حديث العهد. ظهر أول اهتمام بتكوين المستفيدين خلال الندوة الأولى لأمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية بجامعة بغداد عام **1972** [2]. لكن خلال السنوات الأخيرة، بدأت الجامعات العربية تبدي اهتماما بتكوين الطلبة على استخدام المكتبات ومصادر المعلومات رغم غياب دراسة رسمية منهجية شاملة للمناهج المتبعة في هذه الجامعات [3]. تؤكد دراسة ربحي مصطفى عليان سنة **1980** بالمكتبة الجامعية الأردنية غياب برامج تعليم استخدام المكتبة [4]. لكن، بدأت تظهر بوادر توحي ببعض المجهودات كاستحداث مقرر خاص بطرق استخدام المكتبة والبحث كأحد مقررات المتطلبات الجامعية. يتضمن المقرر دراسة كيفية استخدام المكتبة والمراجع والفهارس ونظم التصنيف والمصادر المرجعية وكتب تخصصهم،و من ثمة،بدأت تخطو خطوات رغم اقتصارها على التعريف بمحتويات وخدمات مؤسسات المعلومات. ومن بين مؤشرات هذا الاهتمام، أشكال التكوين المتبعة مثل:

1/- تدريس مقياس مناهج البحث في بعض برامج الدراسات العليا (التعريف بالمكتبة والإنتاج الفكري).

2/- تدرييس برنامج مستقل غير رسمي في بعض الجامعات العربية مثل ما هو متبع في جامعة الكويت.

3/- التعريف بالإنتاج الفكري المتخصص في المداخل والمقاييس التمهيدية في هذه التخصصات.

[1] **COTE, Jean-pierre. Opcit. P 227.**

[2] **الهوش، أبو بكر محمود.المرجع السابق. ص 195.**

[3] **قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص 488.**

[4] **الهوش، أبو بكر محمود. المرجع السابق. ص 197.**

4/- تخصيص مقياس مستقل للمكتبة العربية في بعض الأقسام مثل: قسم اللغة والأدب العربي إذ يركز على تاريخ التدوين والتراث العربي والمكتبات العربية والمفردات واللغة والأدب.أو بقسمي التاريخ وعلم النفس و الأدب العربي و قسم علوم الاعلام و الاتصال بالجزائر التي تدرس مقاييس حول التوثيق والمعلوماتية.

5/- تدريس مقياس المكتبة والبحث في السنوات الأولى للمرحلة الجامعية.

6/- تدريس منهج دراسي رسمي مثل الجامعة الأمريكية ببيروت وجامعات البصرة والرياض.

7/- تخصيص ساعات مكتبية يقوم خلالها المدرس بمصاحبة طلابه الى المكتبة أو حجرة مجاورة للمكتبة لتعريفهم بالأوعية التي تهم دراستهم[1].

تدل هذه البوادر على اهتمام واقتناع بضرورة تكوين الطلبة على المعلومة، لكن ذلك لم يؤدي حتى الآن إلى سياسة واضحة محددة لتحقيق هذا الهدف [2]. فالتكوين الوثائقي بالوطن العربي يقتصر في الغالبية على التعريف بمحتويات وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات مما يدفع بالمستفيد إلى الاعتماد على نفسه كاملا في الحصول على المعلومة. يرجع القصور في مجال تكوين المستفيدين في الدول النامية إلى مدى الاهتمام بمجال المكتبات والمعلومات ، وإلى مدى اكتمال البنيات الأساسية لهذا المجال في المجتمع ، وإلى الارتباط الوثيق . وكمثال على دول عربية لها تاريخ في مجال التكوين الوثائقي، مقارنة بالدول العربية الأخرى نعطي نظرة عامة حول التكوين بمصر.

4-5-1/ التكوين الوثائقي بمصر.

مع إنشاء قسمي الوثائق والمكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ظهرت اهتمامات تنادي بضرورة النهوض بالمكتبة المدرسية. نتج عن ذلك، صدور لائحة المكتبات المدرسية سنة **1956** تنص على بند تخصيص حصة المكتبة. هذا البند الذي يسند إلى أقوى المستندات الإدارية المعتمدة من وزير التربية والتعليم نفسه. ولم يكن يوجد آنذاك

---

[1] **بدر، أحمد. المرجع السابق. ص 503.**
[2] **قاسم، حشمت. ص 503.**

المكتبي المتخصص لتنفيذ المهمة. وبالتالي، قام المعلم بنفسه بالعملية. وكان ذلك اعتراف رسمي بأهمية المكتبة وإشارة لأهمية التكوين الوثائقي.

وفي سنة **1964**، أصدر نائب وزير التربية والتعليم قرار بوضع منهج للمهارات المكتبية في المدارس لتحسين العملية التعليمية إذ صدر هذا المنهج في كتيب مستقل في العام الدراسي **69-1970** ،ثم صدر قرار وزاري بإنشاء منهج التربية المكتبية لشعبة الحضانة ورياض الأطفال لمدة نصف ساعة أسبوعيا يعقد فيها امتحان. بعدها صدرت النشرة العامة رقم **1** في **1971** بشأن التكوين الثابت بالإعدادي والثانوي تحدد اللائحة المكتبية المدرسية الجديدة. وينص البند على تكوين الطلبة والمعلمين الجدد على استخدام المكتبة وأيضا تنظم المكتبة "حصة المكتبة بالاشتراك مع إدارة المكتبة[1]".

4ـ5ـ2/ التكوين الوثائقي بالجزائر.

يستدعي الحديث عن مشكلة التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية الجزائرية معرفة التحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري في ظل النظام العالمي الجديد لأن معضلة التكوين تفرض أهدافا واضحة جلية بالنسبة للسياسة العامة للدولة، وبالنسبة للمشروع وكذا بالنسبة للإطارات التي تقع عليها مسؤولية التكوين الوثائقي.تتلخص هذه التحديات في:

ـ مجموعة من المتغيرات الاجتماعية تتصل بالقيم والهويات الوطنية والقيم الحضارية.

ـ مجموعة من المتغيرات التكنولوجية والمعرفية، خصوصا تلك المتصلة بالثورة العلمية والتكنولوجية وما نتج عنها من تغيرات في الميدان السياسي والاقتصادي.فقد قامت التكنولوجيا بنقل النشاط الذهني من الإنسان إلى الآلة التي كانت عنصرا إنتاجيا هاما جدا يتدخل في كل المجالات.فالثورة العلمية والتكنولوجية استطاعت السيطرة على مجالات ثلاث هي :

1/ ـ" سيطرة على اللامتناهي في الصغر على مستوى الجينات والذرات.

2/ ـ سيطرة على اللامتناهي في الصغر في تعقد الآلات وخطوط الإنتاج"[2].هذه التحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري كغيره من مجتمعات دول الجنوب، إذ يمكن أن

---

[1] **شريف محمد عبد الجواد. المرجع السابق. ص ص 24-28**

[2] **صارم،سمير.أروبا والعرب:من الحوار إلى الشراكة.بيروت:دار الفكر،2000 .ص. 53 - 57 .**

نوجزها في كلمة واحدة، ألا وهي التخلف عن الركب الحضاري من جميع جوانبه(العلمية والثقافية والحضارية).

يستوجب مواجهة جميع هذه التحديات على مختلف الأصعدة بكل عزم وواقعية سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو المهني.أول خطوة لرفع هذه التحديات هي معرفة الواقع العالمي اليوم في كافة أنشطته المعقدة.و تزداد هذه الخطوة أهمية لدى إطارات المستقبل الذين يترددون على مقاعد الجامعة اليوم من حيث تكوينهم ومستوى حصولهم على المعارف بشتى الطرق خاصة وأن الأمر متعلق بمدى التحكم في كيفيات الحصول على المعلومات والذي يندرج ضمن إطار التكوين الوثائقي الذي وجب إدراجه بصورة فردية أو ضمن دورات تكوين جماعية لفترات قصيرة الأمد،بعدة مستويات،وفقا لمعارف المستفيدين.و عليه، لابد من وضع الأولويات، كما يجب أن يشمل التكوين النوعين المطبوع أو الرقمي لدعم مهارات المستفيدين للجوع إلى كليهما، سواء عن قرب أو عن بعد، وفق حاجاتهم من المعلومات، وتحديد أهداف لبرامج التكوين والعمل على تنفيذها في الميدان، وكذا تحديد مستويات التكوين تبعا لمستويات الدارسين.

4ـ5ـ2ـ1/ التكوين الوثائقي في الخطاب الرسمي الجزائري.

إن محاولة تسليط الضوء على مدى اهتمام المسؤولين في مستوياتهم المختلفة لتكوين أجيال على كيفيات الوصول إلى المعارف المتراكمة في المجالات المتخصصة المختلفة،تؤدي إلى اكتشاف الواقع الذي يشير إلى عدم الاهتمام بالتكوين الوثائقي في أنظمة المعلومات عموما ،و في المكتبات الجامعية الجزائرية خصوصا.فالتكوين الوثائقي كذلك لم يؤخذ بعين الاعتبار بصفة واضحة في سياسة التعليم عامة،و في سياسة التعليم العالي خاصة،و هذا لأنه توجد مجموعة من المؤشرات التي تدل على هذا الواقع حيث تم تناول أهمها في العرض التالي:

1/ ـــ تم جمع مجموعة من الأدلة الجامعية التي تعدها الجامعات الجزائرية في الولايات المختلفة،و التي تهدف من خلالها إلى "تعريف الطلبة الجامعيين على العموم والجدد منهم على الخصوص بمحيطهم الجامعي وأهم قواعده الأساسية والنظام البيداغوجي وكل ما من

شأنه أن يفيد الطالب خلال مرحلته الدراسية".[1]هذا ما جاء في مقدمة دليل الطالب الجامعي للسنة الدراسية **2003-2004** بالمركز الجامعي بالوادي.تم أخذ هذا الدليل كمثال فقط لأن جميع الأدلة التي تمت معاينتها،كدليل جامعة منتوري قسنطينة،و دليل جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تشير إلى أنها تهدف إلى تعريف الطلبة الجامعيين بمحيطهم الجامعي وقواعده الأساسية،و ما يفيد الطالب خلال مرحلته الدراسية،ذلك ما حدد في تقديم كل من هذه الأدلة.لكن، بعد المعاينة لهاته الأخيرة، يمكن ملاحظة أنها تشير إلى الهياكل والتخصصات والشعب، وكيفية التسجيل بها، وربما أيضا وجود إشارة إلى الخدمات الجامعية، كالإيواء والنقل والإطعام، وفي أحسن الأحوال إلى كيفيات تنظيم الاستفادة منها، فلا يكاد يوجد حرف عنها رغم أنها تعتبر محور العملية التعليمية الجامعية.

2/ ــ المؤشر الثاني الذي تم اختياره في هذا السياق لمعاينة اهتمام أصحاب القرار بمصادر المعلومات وهيكلتها،فيتمثل في القرارات والمراسيم الرئاسية والوزارية.و منه،تم تناول القرار الناتج عن المرسوم الرئاسي رقم **04 -138** المؤرخ في **2004/4/26** وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم **94 -260** المؤرخ في **1994/7/27** ،و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم **04 -371** المؤرخ في **2004/1/21** [2] الذي يحدد تنظيم التعليم وضبط كيفيات مراقبة المعارف والكفاءات والانتقال في دراسات الليسانس"نظام جديد"(آلامدي).من الملفت للنظر أنه على عشرين مادة محتواة في هذا القرار، يوجد في المادة الرابعة فقط جملة واحدة تشير إلى ضرورة استخدام الأدوات المعلوماتية دون الاعتناء بتفصيل كيفيات هذه العملية،و نص المادة الرابعة هو كالتالي:

"يتضمن التكوين حسب المسلك، وبدرجات متفاوتة، تعليما نظريا ومنهجيا وعمليا وتطبيقيا.و حسب الأهداف، فان التكوين الذي يضمن إكساب الطلبة ثقافة عامة،يمكن أن يتضمن عناصر للتمهين الأولي للتمهين ومشاريع فردية أو جماعية وتدريبا واحدا أو عدة تدريبات،و تعلم طرائق العمل الجماعي واستعمال المصادر الوثائقية والأدوات المعلوماتية وكذا إتقان اللغات الأجنبية".

1الجزائر.المركز الجامعي بالوادي.دليل الطالب الجامعي:2003 -2004 .الوادي:المركز الجامعي،2003 .ص.3 .

[2] الجزائر.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.القرارالخي يحدد تنظيم التعليم وضبط كيفيات مراقبة المعارف والكفاءات والانتقال في دراسات الليسانس"نظام جديد".المؤرخ في 23 /01 /2005 .

يلاحظ من خلال ما جاء في هذه المادة الزام هذا النظام الجديد استعمال المصادر والأدوات المعلوماتية،لكنه لا يشير إلى آليات استعمالها،و لا إلى الهياكل والموارد التي من شأنها تسهيل وتيسير السبل للاستعمال الجيد والملائم لهذه المصادر والأدوات المعلوماتية.

3/ ــ المؤشر الثالث له علاقة مباشرة بموضوع التكوين الوثائقي لأنه لا يمكن أن يكون هناك تكوين على استعمال المصادر الوثائقية والأدوات المعلوماتية إذا كانت هذه الأخيرة غير متوفرة في مكتبات الجامعات الجزائرية بالعدد الكافي وبالنوعية المطلوبة.

4/ ــ محاولة إعطاء معارف عامة وشاملة حول مجال المكتبات والمعلومات من خلال إدراج تدريس بعض المقاييس في تخصصات بالجامعة كتدريس مقياس"المعلوماتية والتربية" بقسم علم النفس والعلوم التربوية،و مقياس"مدخل لعلم التوثيق"الذي يدرس بقسم التاريخ،و مقياس حول منهجية البحث يتطرق مضمونه الى كيفيات استعمال أمهات الكتب،و مقياس مدخل الى الاعلام بقسم علوم الاعلام و الاتصال.

**يحتوي مضمون مقياس"المعلوماتية والتربية"بتخصص علم النفس محاور حول:

ــ مدخل إلى المعلوماتية وتطورها.

ــ الثقافة المعلوماتية والمجتمع.

ــ أنظمة الحاسوب والتربية.

ــ التربية المعلوماتية.

ــ التربية المعلوماتية والمتعلم.

**كما يحتوي مضمون مقياس"مدخل لعلم التوثيق "محاور حول:

ــ مفاهيم ومصطلحات حول التوثيق.

ــ أصول وتقنيات التوثيق.

ــ الأرشيف ومؤسساته ومناهجه.

ــ المدخل إلى أنظمة الإعلام.

ــ المدخل إلى المناهج البيبلوغرافية.

يلاحظ اتصاف مضمون هذه المحاور بالعمومية،و لا تعطي معلومات كافية حول كيفيات وتقنيات التحكم في عملية البحث عن المعلومات .

5/ ـــ يتمثل المؤشر الأخير في قلة الإطارات المتخصصة والكافية القادرة على تكوين المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية.

هناك كذلك مجموعة كبيرة من الدراسات التي تناولت مشكلة أنظمة المعلومات بالجامعات الجزائرية،و هي جميعها تتفق حول حقيقة واحدة مؤداها أن المكتبات الجامعية الجزائرية تعيش واقعا مزريا من حيث أرصدتها أو خدماتها أو هياكلها،و هذا ما جعل أحد الباحثين الجزائريين يتساءل إذا كان من الأحسن غلق الجامعة الجزائرية[1]،فيضيف قائلا:"لا أحد يجهل الدور الاستراتيجي لمصادر المعلومات في أية عملية تعليمية أو لها علاقة بالبحث العلمي،لكن يبدو أن هذه الأخيرة أفلتت من أيدي أصحاب القرار".[2]

يتبين من خلال هذه المؤشرات، أن موضوع التكوين الوثائقي في الجامعة الجزائرية مغيب تماما على الأقل في القرارات الرسمية.

4ـــ5ـــ2ـــ2/ التكوين الوثائقي والجمعيات المهنية.

أول ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد، أن المجتمع المدني والجمعيات المهنية في مجال المكتبات، لم تظهر إلا منذ وقت قريب.و الجدير بالذكر أن النشاط الجمعي له أهميته المباشرة في تنشيط المهنة والتخصص والدفاع عنه،و في هيكلتها ما يتناسب مع احتياجات المنتمين إليها.

أما عن الجمعيات التي تحمل لواء المهنة، فلقد ظهرت جمعية وطنية نشأت سنة **1990** تسمى جمعية المكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين الجزائريين.تهدف هذه الجمعية إلى إنشاء شبكة مكتبات مدرسية جامعية وعامة بكل الأحياء.لكنها، ما فتئت أن اختفت بعد أن حلت قبل أن تحقق أهدافها. كما ظهرت جمعيات جهوية، منها جمعية "القارئ الصغير" بمدينة وهران،و جمعية جهوية تسمى جمعية المتخصصين في المعلومات والمكتبات والأرشيف،تأسست سنة **1994** بقسنطينة.تهدف الجمعية إلى تحقيق أهداف عدة منها :

---

[1] MAIRI,Liès.Faut-il fermer l'université?Alger:ENAL,1994.p.11.
[2] Ibid.p.127.

ـــ التعريف بالمكتبيين والوثائقيين وتحسيس الرأي العام والمسؤولين بأهمية هذه التخصصات في تقدم البلاد .

ـــ تحسيس المجتمع بكل شرائحه بالمطالعة.

ـــ تسهيل الوصول إلى الكتاب بإخراجه من الوضع المعتاد وهو المكتبة.

وبالفعل،قامت الجمعية بإنجاز أنشطة كتنظيم صالون للكتاب سنويا منذ سنة **1997** حتى سنة **2002** .كما بادرت الجمعية ببرمجة أيام دراسية وملتقيات ومحاضرات تحسيسية حول دور المكتبات بأنواعها(المدرسية العامة الخاصة) في نشر الثقافة. وعليه، تنظم لطلبة كلية الحقوق محاضرات إعلامية تحسيسية توجيهية حول دور المكتبة الجامعية والتعريف بخدماتها ودور المستفيد في تطويرها.

ما يمكن ملاحظته، أن جمعية المتخصصين هذه تحاول أن تنشر فكرة المكتبة والمطالعة لدى الأوساط الجماهيرية عامة وأوساط الطلبة خاصة، بإعلامهم حول المكتبة،و منه، نلمس بعض بوادر التكوين الوثائقي غير الرسمي .رغم أن هذه المجهودات لم تنظم بالمكتبات العامة، إلا أنها بدأت في تحقيق أهدافها على مستوى المكتبات المدرسية ومكتبات الأحياء وهو ما تسعى إليه الجمعية،و بالتالي،يمكن أن تلعب الدور الايجابي في نشر ثقافة الكتاب والمكتبة ونوع من التكوين الوثائقي بمجتمع لا يزال ينظر إلى الكتاب والمكتبة من الحاجات الثانوية للفرد الجزائري. رغم ذلك،فالجمعيات ليست فاعلة بكفاية حد التأثير على المقروئية أو تغذي اتجاهات وميولات البحث عن المعلومة بقدر ما لو تتظافر مجهودات كل الأطراف المعنية بهذه القضية لتكون أكثر فاعلية في الوسط الاجتماعي.

4ــ5ــ2ــ3/ التكوين الوثائقي بمركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي و التقني.

يعتبر مركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني من مؤسسات المعلومات الرائدة في تنظيم تكوين وثائقي لفائدة المستفيدين بالجزائر ليكونوا أكثر كفاءة في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية. يحاول المركز الوطني للإعلام العلمي والتقني**CERIST**

القيام بتكوين مستفيدي أنظمة المعلومات لاستعمال التكنولوجيات الحديثة في مجال المعلومات والاتصال.ينظم المركز دورات بالمشاركة مع المؤسسات التي تطلب هذا النوع من التكوين لفئة من موظفيها مستخدما وسيلتين لتحقيق ذلك:

ـ الطريقة الأولى:تتمثل في إعطاء دروس بمقر المركز.

ـ الطريقة الثانية: تتمثل في إعطاء دروس عن بعد عبر موقع على الانترنت.

يعطي المركز تكوينا واحدا لمستفيدي أنظمة المعلومات، إذ يشترط على المتكون أن يكون جامعيا متحصلا على شهادة الليسانس.أما بالنسبة لمضمون التكوين، فيتمحور حول منهجية البحث الببلوغرافي على شبكة الانترنت لمدة ثلاثة أيام.

بالإضافة إلى التكوين على تقييم موقع الواب، فهو يهتم بكل من يرغب في تصميم موقع ويب خاص به أو بمؤسسته.و بالموازاة، يكون المركز متخصصين في الإعلام العلمي والتقني في مستوى ما بعد التدرج.يتوجه هذا التكوين نحو الأشخاص العاملين ويشترط أن تكون لديهم شهادة جامعية. وهذا مثال عن مشروع التكوين عن بعد "لالكولاد"[1] الذي يقترح برنامج تكوين في مقياس البحث الوثائقي لفائدة المستفيدين ضمن تمثيلية بيداغوجية للتعليم عن بعد،و يتضمن هذا الاقتراح مجموعة من الوحدات مثل:

ـ البحث الوثائقي اليدوي:و يشمل مصادر المعلومات وخصائصها ومعالجة الوثائق وأدوات البحث الببلوغرافي وتقنيات البحث فيها.

ـ البحث الوثائقي الآلي:يشمل مصادر المعلومات الالكترونية وخصائصها وطرق معالجة وتمثيل تنظيم مصادر المعلومات الالكترونية.

ـ البحث الآلي.

ـ طرق وتقنيات البحث.

5/ برامج وكيفيات تدريس التكوين الوثائقي من المكتبات الجامعية.

تختلف كمية ونوعية المعلومات التي يحتاج إليها المستفيدون من المعلومات تلاميذ كانوا أم طلبة أم مهنيون. لذلك، تختلف محتويات برامج التكوين حسب مستويات معينة.

---

[1] **مسروة،محمود.برنامج تكوين في مقياس البحث الوثائقي لفائدة المستفيدين ضمن تمثيلية بيداغوجية للتعليم عن بعد.الملتقى الوطني حول التكوين في ميدان المكتبات والمعلومات.قسنطينة.2005 .**

فطالب السنوات الأولى بالتعليم العالي تختلف احتياجاته وخبراته في الحصول على المعلومة عن الطالب في السنوات النهائية بالتكوين الجامعي. وتعتمد الكثير من المكتبات الجامعية في الخارج إلى وضع منهج للتكوين الوثائقي يدرس ويخطط وتحدد محتوياته بعناية تامة بحيث تستجيب محتويات هذه البرامج لاحتياجات المستفيد من مهارات حول طرق البحث عن المعلومة والتحكم فيها. ويمكن إعطاء أمثلة عن محتويات بعض البرنامج التي تدرس في المدارس والجامعات نذكر منها:

1/ محتوى برنامج التكوين الذي يقدم في مكتبة جامعة برادفورد خلال الفترة ما بين **1966-1967.**

- **طلبة مستجدون**: تعطى لهم مقدمة عن مكتبة وخدماتها من خلال المحاضرة والشرائح والجولة الموجهة.
- **طلبة السنة الأولى**: تقدم لهم فكرة عن محتويات المكتبة وتنظيمها واستخدام الفهارس وطريقة التصنيف وشبكات المكتبات بإنجلترا عن طريق المحاضرة والشرائح التوضيحية والتدريب العملي بالمكتبة.
- **طلبة السنوات 2، 3، 4**: التعريف بالأدوات الببلوغرافية كالكشافات والمستخلصات والدوريات بإضافة إلى البحث في الإنتاج الفكري، ويكون ذلك من خلال المحاضرات وعرض أمثلة وتجارب والتدريبات العملية.
- **طلبة الدراسات العليا**: تقدم لهم نفس برامج الطلبة من السنة الأولى إلى الرابعة بإضافة أجزاء أخرى تبعا لدراساتهم، ويكون ذلك باستعمال وسيلة المحاضرات وعرض أمثلة وتجارب وتدريبات ميدانية [1].

من جهة أخرى، تقدم "جمعية المكتبات البريطانية" هي الأخرى محاضرات لطلبة الجامعات يتطرق محتواها إلى:

1/- مقدمة عن المكتبة الجامعية بداية دخول الطالب إلى الجامعة باستعمال المحاضرة ودليل المكتبة، وتضاف إليها جولة بالمكتبة للتعريف بخدماتها.

---

[1] **غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 32.**

2/- تعطى السنوات الثانية والثالثة مقدمة في الببلوغرافيا الأساسية المتضمنة للأساليب الفنية والأدوات المرجعية خاصة المتعلقة بالمراجع التي تهم تخصصهم.

3/- يعطى منهجا موسعا في الببلوغرافيا الموضوعية بناءا على خبرات الطالب السابقة من طرف المكتبيين[1] .كما تعطي الجامعات الفرنسية برامج لتكوين المستفيدين على استعمال المكتبات الجامعية بالتعريف بمصالح المكتبة وفهارسها ومراجعها وتعطي دروسا في الببلوغرافيا أو أدوات البحث الببلوغرافيا أو أدوات البحث الببلوغرافي [2].

يمكن تحديد محتويات برامج تكوين المستفيدين التي جاءت في الدليل الخاص بهذا الشأن والذي أصدرته وزارة التربية الوطنية والبحث والتكنولوجيا بفرنسا سنة **1999** [3]. وهذه مجمل المعارض التي تعطى في البرنامج للتحكم في البحث، نتعرض إليها دون تفصيل:

1- المنهجية الوثائقية.

2- معالجة المعلومات.

3- تحليل وبث المعلومة.

4- معرفة اللغات التوثيقية.

5- استعمال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والإيصال.

6- المعلومة والمؤسسة.

7- تسيير مشروع، أنظمة المعلومات.

تتم هذه المراحل بالتعرف على أنواع المراجع:

- استعمال القواميس والموسوعات.
- تحديد الأشخاص كمصادر معلومات.
- وضع بطاقات تقنية للأسئلة.
- استعمال المراجع التحليلية الكبرى متعددة التخصصات.

---

[1] **نفس المرجع. ص 33.**

[2] **PANIJEL, Claire. Opcit. P 99.**

[3] **France. Ministère de l'éducation nationale, de la recherche et de la technologie. Former les étudiants à la maîtrise de l'information. Opcit. PP 11-16.**

- تحديد معايير الإمكانية (الوقت، توفر المعطيات وصعوبة المعالجة).
- إيجاد مراكز ومصادر المعلومات التي تخص موضوع البحث.
- القيام بالزيارات.
- استعمال الفهارس.
- القيام بالتدريبات العملية.
- البحث في الإنترنت.
- تحديد ببلوغرافيا نقدية.

تتجه محتويات التكوين في دراسات القانون بمكتبة الجامعة ليبر ببروكسيل إلى إعطاء دروس حول التوثيق والمنهجية القانونية كأدوات البحث الخاصة بالتشريعات، ثم حول العمل التطبيقي الميداني، زيارات معمقة للمكتبة، ومعرفة طريقة البحث الوثائقي وطريقة تحرير عمل قانوني [1].

يمكن إدراج أهم الدراسات الرائدة في مجال التكوين الوثائقي التي أجراها **Alain Coulon** بجامعة باريس **8** للإشارة إلى برنامج التكوين بجامعة باريس **8** حيث شملت معارف ومهارات خاصة بالبحث واستعمال المعلومة لخصت في النقاط التالية:

1/- مدخل لعلوم المعلومات.

2/- معالجة المعلومات:

- استعمال المعلومة (الاختيار حسب الأهداف).
- تحديد المعلومة.
- مقارنة وتنظيم المعلومات.
- تنظيم ومعالجة المعلومة وتخطيط العمل.

3/- القيام بالبحث الوثائقي.

- إيجاد المعلومة (أين يمكن إيجادها).
- استعمال المكتبة.

---

[1] **HOFFER-WOLF, Marianne. L'intégration de la formation documentaire à la formation universitaire: exemple d'une expérience à la faculté de droit de l'université libre de Bruxelles. Actes colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25 oct 1995. p 178.**

- استعمال الوسائل المرجعية، فهارس المواضيع والكشافات.
- الوصول إلى المعلومة المحصل عليها.
- تقييم نتائج البحث الوثائقي.

4/- التحكم في إستراتجية البحث.

- إيجاد التنظيم الخاص بعمل البحث الخاص بالمستفيدين.

5/- القيام باستراتيجية الدراسات.

- التعريف بأنظمة معلومات التكوين وحول الآفاق المهنية.
- تقييم اختيار الدراسات، إمكانيات التحول، التطور حسب الأهداف، ونتائج سوق العمل.

6/- تحديد موقع علم المعلومة.

- تقييم أثر تكنولوجيا المعلومات الحديثة [1].

أما عن برامج التكوين الوثائقي التي تعطى في الدول العربية، فيمكن إعطاء نموذج عن محتويات المناهج التي تطبق في المدارس الابتدائية.

ـــ <u>الصفوف الثلاثة الأولى:</u>

1/- كيفية العناية بالكتب.

2/- التعرف على معاني مصطلحات المكتبة، المكتبي، الكتب وتسميات مختلف أدوات البحث البلوغرافي والمراجع.

3/- اختيار الكتب من على الرفوف بالاستعانة باللافتات.

4/- الإنصات لرواية القصص يرويها المكتبي ثم يعيد حكايتها تمثيلها.

5/- أماكن ترتيب الكتب السهلة المصورة على الرفوف.

ـــ <u>برنامج الصف الرابع:</u>

1/- مراجعة شاملة للمعلومات التي سبق تدريسها في صفوف المكتبة الأولى.

2/- التعريف بالكتب الموضوعية.

1

3/- استخدام قائمة المحتويات للعثور على قصة داخل الكتاب.

4/- شرح الغرض من تقسيمات الكتاب.

5/- كيفية إصلاح الأوراق الممزقة.

ـ <u>برنامج الصف الخامس:</u>

1/- مراجعة للخبرات السابقة.

2/- تشجيع التلاميذ على استخدام المكتبات العامة بالمجتمع المحلي.

3/- إجراءات الإعارة.

4/- زيارة المكتبة العامة.

5/- إيجاد الكتب على الرفوف وإعادتها حسب مواضيعها.

6/- ترقيم جميع الكتب باستخدام الأرقام أو الحروف.

ـ <u>برنامج الصف السادس:</u>

1/- مراجعة الخبرات السابقة.

2/- استخدام رقم التصنيف للوصول إلى الكتاب.

3/- اتباع لافتات الرفوف للوصول إلى أماكن الكتب.

4/- أهمية ترتيب الكتب حسب الموضوع.

5/- أهمية أجزاء الكتب.

6/- إعداد أرشيف معلومات.

7/- التدريب على إعداد ملفات ومقالات يعتمد عليها في الحصول على المعلومة.

يمكن استنتاج بصفة عامة، المقاييس أو المجالات التي تدرس والخاصة بمهارات استعمال المكتبة ومصادر معلوماتها لأنها في حقيقة الأمر نقاط تتواجد في معظم البرامج، وتتمثل في:

1/- التعريف بالمكتبة بصفة عامة.

2/- التعريف بأقسام المكتبة وخدماتها ومحتوياتها.

3/- التعريف بخدمات المكتبة.

4/- التعريف بتنظيم المكتبة من تصنيف ترتيب للأوعية وإلى الرموز المستخدمة في ذلك.

5/- التحكم في تقنيات استعمال أدوات البحث الببلوغرافي (فهارس، مستخلصات، كشافات)

6/- التحكم في تقنيات واستعمال مختلف الأوعية الفكرية.

7/- التحكم في تقنيات واستعمال المراجع من قواميس وموسوعات ودوائر المعارف ومعاجم وأدلة وحوليات والرحلات والتقاويم والإحصائيات.

8/- التحكم في الوسائل المختلفة واستخراج المعلومة من وسيلة بحث (إطلاع على مطبوع، مساءلة أقراص، استعمال محركات البحث في الواب مثلا) [1].

9/- كيفية إيجاد مصادر المعلومات وتحليلها وتقييمها ونقدها.

كما يلاحظ أن البرامج الفرنسية عادة ما ترتبط نوعية المعارف التي تستعمل للمستفيد بمراحل البحث عن المعلومة خطوة خطوة حتى نهاية إنجاز البحث. أما البرامج الأجنبية الغربية منها والعربية، فهي تدرج مختلف المعارف حسب المستويات، وليس على أساس مراحل البحث إنما حسب تدرج المستفيد في دراساته سواء بالمدارس الابتدائية أو بالجامعات دون الأخذ بعين الاعتبار سيرورة البحث عن المعلومة للمستفيد في حد ذاته.

لقد تم ذكر من قبل في العنصر الخاص بأسس التكوين الوثائقي، أنه لبرمجة أي عملية تكوينية، لا بد من تخطيط علمي لذلك بتحديد السياسة الواجب اتباعها وتوفير المحيط الملائم لنجاح عملية التكوين الوثائقي بكل مكوناته. ومن ضمن ذلك ،تحديد الكيفيات التي يمكن من خلالها تدريس أو تكوين المستفيدين على استخدام مصادر المعلومات التي تعتبر هي كذلك متغير يمكن على أساسه إنجاح أو فشل العملية التكوينية.
كانت برامج تكوين المستفيدين تهدف إلى الوصول إلى أفضل وأنجع طريقة لتعليم المعارف الخاصة بمهارات استخدام مصادر المعلومات لأن الكيفيات غير موحدة، وهي على أشكال وأنواع. إذن، كل مكتبة تتبع الصيغة التي تراها ملائمة لخصوصيات محيطها

---

[1] **ASSOCIATION DES BIBLIOTHECAIRES FRANÇAIS. Le métier du bibliothécaire. Opcit. P 279.**

وتلبي احتياجات مستفيديها. وبالتالي، كان من الأجدر التطرق إلى مختلف الكيفيات التي تدرس بها برامج التكوين الوثائقي في مختلف المكتبات الجامعية ولعل أهمها ما يلي:

1/- تنظيم التكوين كمادة مستقلة أو برنامج مستقل يقوم بتدريسها المكتبي وهو عبارة عن برنامج محدد بكل معارف الأهداف محددة مدروسة. ولا ترتبط دروسه بتفاصيل المواد التخصصية الأخرى التي تدرس بالجامعة. تعتبر هذه الطريقة أصلح أنواع التكوين،لكن ،قد يعاب على هذا التكوين أنه ينفر الطلاب منها ويجعلها مادة دراسية جافة كالمواد الأخرى.

2/- تنظيم تكوين مدمج في مواد الدراسة بالمدرسة أو مواد التخصص بالجامعة. يسمى كذلك بالتكوين المتكامل. يتم في هذه الصيغة إدماج التكوين مع المواد الأخرى أي أنه يدرس من خلال كل المواد أو المقاييس التي تدرس. إن توجه الاحتياجات للمعلومات يشعر المستفيد بالرغبة في إرضائها.لذلك، تقدم إليهم المعلومات التي تلبي احتياجاتهم وقت الحاجة فقد تكون الحاجة متعلقة بأحد دروس التاريخ أو اللغات أو الجغرافيا أو أي مادة أخرى. لذلك، فلا يوجد برنامجا مقررا له تفاصيله ومعارفه مرتبة بشكل منطقي ومنظمة مثل برنامج المقياس المستقل.

3/- التكوين غير المنظم أو التكوين العرضي: يكون بدون تنظيم، أي يترك للظروف ويعطى للطلبة فردا فردا بدون أي خطة مدروسة أو برنامج محدد أي بعيدا عن البرنامج المستقل والمتكامل، بل يكون من خلال التوجيه الفردي للمستفيدين والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم داخل المكتبة فيستجيب المكتبي لهذه الاحتياجات. يعاب على هذه الصيغة أنها تأخذ من وقت المكتبي الذي لا يكفي لتلبية كل حاجات المستفيدين ،كما أنه لا يطلب كل المستفيدون المساعدة. لذلك، يفضل جمعها مع التكوين الجماعي.

وقد يكون التكوين:

1/- إجباريا ولا تنظم فيه امتحانات أو إجباريا وتنظم فيه امتحانات كمقياس بالساعات المعتمدة **Créditées** كباقي مقاييس التخصص، ويحسب ضمنها للحصول على الشهادة الجامعية.

2/- اختياريا (الشكل المعتمد عامة في الغرب) بأنشطة حرة ومدمجة في درس بتمرينات حرة.

3/- تدمج في درس بتمرينات وأعمال إلزامية وهو تكوين إلزامي مدمج من أنشطة الدخول الجامعي. إذ يطلب أستاذ إدماجها في درس ثم تقيم.

4/- التكوين عن بعد: يتم من خلال الإنترنت بالاتصال بمختلف المواقع على الشبكة مثل "المدرسة الكبرى" **Téléformation**، والمشروع الأوروبي **interreg** [1] ومواقع **Urfist** و**Formist**، إذ تقترح دروسا في التكنولوجيا الحديثة للمعلومة والاتصال، وكيفيات ومهارات البحث عن المعلومة في مختلف مصادر المعلومات.

والسؤال الذي يطرح نفسه، أي كيفية تقديم البرنامج تلائم أي مجتمع للمستفيدين؟و أي برنامج وأي محتويات تلبي بالفعل احتياجات المستفيدين؟ ماهي الطريقة التي من خلالها يمكن التوصل إلى معرفة مدى فعالية البرنامج. تلك أسئلة تتعلق بالتقييم الذي يكمل البرنامج.

6/ تقييم التكوين الوثائقي.

بعد معرفة البرنامج وكيفيات تدريس مقاييس التكوين الوثائقي، يجب أن يتبع ذلك عملية تقييم لها للتعرف على مدى تأثير البرنامج في القدرة على استخدام المكتبة .و ككل المقاييس التعليمية والتكوينية، تمثل عملية التقييم جزءا هاما في العملية التكوينية التي تقوم بتزويد المستفيدين بالمهارات المكتبية وتكوينهم على استخدام موارد المكتبة. فالتقييم هو الذي يحدد مدى تحقيق التكوين الوثائقي لأهدافه ومدى ملائمته للمستفيدين الذين يتلقونه، وبدونه من غير الممكن معرفة مدى القصور أو الاكتمال في التكوين الوثائقي. ومنه ،عدم المقدرة على التعديل أو الإضافة أو الحذف في البرنامج.

6-1/ مفهوم تقييم التكوين الوثائقي.

يقصد بتقييم التكوين الوثائقي كل عملية يتم من خلالها تقدير نمو المستفيدين وتقدمهم في سبيل تحقيق هدف وقيم المنهج. يتم ذلك بجمع المعلومات التي تبين درجة

[1] **BODART, Marie-Gabrielle. Nouvelles compétence et nouvelles formations en information scientifique et technique: l'expérience de Gesist. In "Documentaliste", vol 38, n° 5-6, 2001, P 309.**

تقدم هؤلاء المستفيدين ومعرفتهم بكيفيات استخدام المكتبة، وبالتالي تحقيق أو عدم تحقيق هدف المنهج [1] من جهة، وتمكين المكونين من تقييم فاعلية خبراتهم في التكوين والنشاط وطرق تعليمهم ومعرفة فشل أو نجاح مشروع التكوين الوثائقي من جهة أخرى.

6-2/ أسباب تقييم التكوين الوثائقي.

يمكن تلخيص الأسباب والدوافع التي دفعت بالمختصين المكتبيين منهم أو المدرسين أو المسؤولين عن العمليات التقييمية للقيام بالتقييم في العوامل التالية:

1- التأكد من إيجابية نتائج التكوين.

2- عدم تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية مما أدى إلى إبراز أهمية التكوين.

3- اكتشاف نقائص التكوين للقيام بالتعديل والتغيير نحو ماهو إيجابي، لأن التكوين ينفد ضمن محيط كله متغيرات اجتماعية وسياسية وتعليمية تتغير باستمرار.

هذا، وتوجد الكثير من الدراسات التي استفادت من عملية التقييم للوصول إلى أفضل طرق استخدام المكتبة كالدراسة التي قام بها **Kenny** "ليقارن بين التعليم المبرمج والمحاضرة. وكان نتيجة هذه الدراسة أن التعليم المبرمج أكثر فعالية في إكساب المستفيدين المهارة في استخدام المكتبة عن المحاضرة"[2].كما قام **Lancaster** وغيره من الباحثين بدراسات أكاديمية حول التقييم. وفي دراسة عن تقييم تعليم المستفيدين في بريطانيا، قام الباحث **هاردستي** وزملاؤه بالتعرف على التغييرات المعرفية للطلاب واتجاهاتهم، وكانت النتائج مفيدة في دعم الإدارة لبرنامج تعليم المستفيدين [3].

ولكي يتم تقييم التكوين الوثائقي بشكل فعال، من الضروري الإحاطة بالمعلومات الخاصة بـــ:

1- صفات الطلبة، حجم الصف، طبيعة المستوى المقرر، درجة ومرتب المكون.

2- ما يقدم من قاعة الدرس، إن كان التعلم واضح ويتعلق بالاحتياجات الفعلية وعلى المستوى المناسب. هل يستخدم المحاضر الوسائل بطريقة مناسبة؟ ما هي الأساليب الفنية المتبعة مع الطلبة؟.

---

[1] شريف، محمد عبد الجواد. المرجع السابق. ص 34

[2] غالي، وفاء ماهر فهمي. المرجع السابق. ص 138.

[3] بدر، أحمد. تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية. المرجع السابق. ص 382.

3- ما اكتسب الطالب من معارف ومهارات واتجاهات.ويقاس ذلك بالاختيارات وزيادة استخدام المكتبة وخدماتها والتغيير في اتجاهات الطلبة وتحسين النتائج النهائية للاختبارات [1] .و هي عبارة عن تقييم كل سلسلة المعلومات أو خطوات البحث عن المعلومات من تحليل الاحتياجات من المعلومة، لجمعها واستغلالها إلى إنتاج مثلا مذكرة أو عمل. ويدخل ذلك المنتوج ضمن أساليب التقييم.

6-3/أساليب تقييم التكوين الوثائقي.

لتقييم عملية التكوين الوثائقي أساليب متعددة يمكن من خلالها الوصول إلى أهداف وغايات التقييم ويتم ذلك من خلال امتحانات شفوية للمستفيدين أو لاختبار معارفهم بأدوات البحث مثلا. وقد تكون على شكل اختبارات كتابية موضوعية ومقابلة شخصية، وتلخيص لمرجع معين، أو القيام ببحث معين أو كتابة مقالات أو إنجاز مذكرات أو أعمال ببلوغرافية فردية أو جماعية ووصفهم لعمليات القيام بهذا الإنجاز. كما يمكن أن يتم ذلك من خلال الملاحظة المتواصلة لسلوك المستفيدين خاصة خلال التدريبات الميدانية التي يقومون بها داخل المكتبة. وقد تطرح أسئلة لقياس مدى رضى وعدم رضى المكونين والمكونين.

وبالتالي، فمن خلال العملية التقييمية للتكوين الوثائقي، يمكن عادة تغذية النتائج المتوصل إليها لإعادة برامج تكوين خاصة بالتعليم العالي إذ يتحتم الاهتمام بهذا المجال كبقية البرامج التكوينية التخصصية الأخرى. "فدراسات تقييم نتائج التكوين لا زالت نادرة وجزئية" [2].

بما أن التكوين ينفد ضمن محيط معين يتصف بتعدد المتغيرات، فإنه من البديهي أن يؤثر تواجد هذه المتغيرات على التكوين الوثائقي ويتأثر بها. فإغفال هذا الجانب يؤدي إلى تفاقم الصعوبات والحواجز التي قد تعرض السير الحسن للتكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية.

---

[1] نفس المرجع، ص 382.

[2] **DEVROEY, Jean-pierre. Valeur et importance de la formation documentaire dans la formation universitaire: laurence rosier, luc Verdebout. Actes colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25 oct 1995. p 26.**

7/ صعوبات التكوين الوثائقي.

تعترض عملية التكوين الوثائقي للمستفيدين على كيفية التحكم في مهارات البحث عن المعلومة مثلها مثل أي عملية تعليمية صعوبات ومشاكل تعيق السير الحسن وتحول دون الوصول إلى النتائج المسطرة ضمن أهداف التكوين لأنه بصفة عامة لا توجد مكتبة تتشابه والمكتبات الأخرى، وكل مكتبة هي وسيلة معقدة. حسب **Jaques De Kimp** [1]، فإن معظم الطلبة الجدد الذين يدخلون إلى الجامعة يعتبرونها أول اتصال بالعالم العلمي. فمن المنطقي أنهم يحسون بنوع من الخوف للدخول إلى المكتبة. كما أنه من المهم أن يكون موظفي المكتبة متحمسين لاتباع سلوك إيجابي اتجاه المستفيدين. ولقد جاء في مقال **Link-pezer** [2] ،أنه وزعت في دراسة أربعون استبيانا و خلصت إلى النتائج التالية:

1/ غياب ثقافة حقيقية موحدة.

2/ تباين في السلوكات والعادات وكيفية العمل.

3/ اختلاف المحيط الإعلامي (الوسائل، البرمجيات والأجهزة).

4/ خصوصية المحيط المؤسسات.

من جهة أخرى، أقيمت دراسة وطنية بالمكتبات البلجيكية لمعرفة الصعوبات التي يتعرض لها التكوين،فأشارت نسبة **53,6 %** من عينة الدراسة إلى أن المكتبات لا تنظم تكوينا. وبالتالي، لم تجب على السؤال الخاص بالصعوبات. ولقد رتبت البدائل المقترحة في الاستبيان حسب الأولوية وكانت سبعة:

1- مستوى العمال.

2- الموارد المالية.

3- المواد كأدلة تعليمية.

4- الوقت المتوفر.

5- الفضاء المتوفر.

---

[1] **DEKIMPE, Jacques. Opcit. P 63.**

[2] **LINK-PEZET, la formation de masse aux outils à l'information electronique. In. "BBF". T40, N° 5, 1995. p 36.**

6- نقص دعم المقررين.

7- حماس المستفيدين.

توصلت نتائج هذه الدراسة، إلى أن المكتبات في معظمها تتفق على مشكل الوقت المتوفر بـــ **50%**، أما **48,9 %** من العينة تتفق على مشكل أقل أهمية وهو "مستوى الموظفين" .قد تكون هذه النتيجة معا لأن المجيب هو عادة الذي ينظم التكوين أما ثاني مشكل، فيتمثل في "نقص الوسائل المادية ومشكل" نقص الحماس لدى المستفيدين" [1].

كما يرى بعض الباحثين تركزالمشاكل المتعلقة ببرنامج التكوين على استخدام المكتبة في:

1/- مشاكل خاصة باتجاهات ومواقف الجامعة ككل بالنسبة لمكتباتها: وتخص هذه المشاكل قلة التعاون من قبل الإدارة، واعتبار المكتبي موظف إداري .هذه النظرة السلبية يحملها الأستاذ عن المكتبي على أنه حارس المجموعات فحسب، ومن الصعب تقبل التعليم من المكتبي. هذا ما تؤكده دراسة أقيمت بـــ **U.S.A** حول رأي الأساتذة حول الدور التربوي للمكتبة،إذ توصلت إلى أربع مواقف هي:

- وجود مقاومة من طرف الأساتذة لكل تدخل للمكتبة في التعليم.
- وجود اتجاه لتصغير وتحقير دور المكتبة في التعليم الجامعي.
- وجود إرادة نشطة لإدماج المكتبة في التعليم [2].
- وجود رؤية تقليدية لدور المكتبة.

2/- مشاكل تخص تنظيم وتركيب المكتبة ذاتها: يقصد بذلك تواجد مصادر المعلومة وأدوات بحث ببلوغرافية ومراجع وأدوات سمعية بصرية وأدلة مطبوعة كافية بالمكتبة بالإضافة إلى الخوف من إتلاف الأرصدة من كثرة استخدامها.

3/- مشاكل تخص إعداد برنامج أو منهج دراسي يستجيب لاحتياجات الطلبة في مختلف مراحل الدراسات لصعوبة تحديد الاحتياجات وصعوبة الاستجابة لها (خاصة إذا

[1] -

[2] **MONTBRUN, Françoise. Opcit. P 13.**

استخدمت فيها التقنيات الآلية) إذ يجب أن يكون التعليم في جدول زمني محدد إجباري على قدر المستطاع ويمكن إدراج ضمن هذه النقطة مشاكل خاصة بـــ:

- غموض أهداف البرنامج في كل نوع من أنواع التكوين وفي كل مستوى من المستويات.
- صعوبة إدخال منهج جديد في المنهج الدراسي.
- عدم وجود رغبة أو حماس لدى الطالب خاصة إذا كانت مادة التكوين مادة نجاح ورسوب لأن ذلك يعني بذل مجهودات إضافية يفضل الابتعاد عنها [1].

يمكن الاستنتاج من خلاصة هذه الدراسات، أن المشاكل التي توصل إليها المتخصصون فيما يخص التكوين الوثائقي هي إشراكهم في بعض النقاط إذ أنها متصلة معظمها بمشاكل تخص محيط المكتبة بحد ذاتها، مشاكل تخص ثقافة المشتركين في العملية التكوينية، وأخرى خاصة بصعوبات تطبيق البرنامج التكويني. ثم إن مشكل التكنولوجيا الذي يتخوف منه المكونون [2]، ومشكل الانترنات كما يتطرق إليها **أوليفيه فريسار** **Olivier Frisard** هو "ظاهرة اجتماعية أكثر منها ظاهرة تقنية، جاء ليعقد الأمور ويرفع تحدي، في وجه المكتبات. فمجتمع المعلومات يركز على الوصول الآني للثقافة والمعارف، ثم أن الشبكة تركز على الوصول "العالمي المباشر مما يجعل هناك تجاوز عن الوسطاء منها المكتبات" [3].

إضافة إلى ما سبق ذكره، يلاحظ **هيلج** أن ما توصل إليه من الدراسات في موضوع التكوين الوثائقي "إن التركيز كان دائما على الصعوبات والمشكلات في كل مشروع من مشروعات التقييم أكثر منه على النتائج التي تحققت" [4].

كما أبرزت الدراسات الحديثة التي ألقيت في الملتقيات السنوية لوحدة **Formist** التي أقيمت في ليون بفرنسا في **09** جوان **2005** [5] ،أن هناك مجموعة من النقائص فيما

---

[1] **بدر، أحمد. المكتبات الجامعية. المرجع السابق. ص ص 59-62.**

[2] **BODART, Marie-Gabrielle. Opcit. P 310.**

[3] **FRAISSARD, olivier. Paris VIII, pionnière en formation des usagers. In "Bibliothèques". N° 5-6, 2002. p 33.**

[4] **البارودي، عبد الله عمر. دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق والإعلام. بيروت: عالم الكتب، 1983. ص 324.**

[5] **MITTERMEYER, Diane. Etude sur les connaissances en recherche documentaire des étudiants entrant au 1er cycle dans les universités Québécoises. [S.L]: CREPRUQ, 2003.**

يخص التكوين الوثائقي مما يدفع إلى التساؤل حول أدوار كل المتعاملين كغياب إطار متناسق ملائم للتكوين المتدرج والعقلاني ضمن تتابع متواصل من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، كما أن تصور الأساتذة لعملية التكوين على التحكم في المعلومة لا بد أن يتغير ويرتقي لكي تتطور هذه العملية.

8/ نماذج البحث عن المعلومة العلمية والتقنية بالمكتبة الجامعية.

إن مجرد الاقتصار على توعية المستفيد بمهارات استخدام مصادر المعلومات وكيفيات استعمال المكتبة دون الأخذ بعين الاعتبار عملية التعلم من المعلومات أمر يشكل مشكلة بالنسبة لتعلم المهارات. فالتكوين الوثائقي يحتاج إلى تطبيق من خلال سيرورة البحث عن المعلومة ،الشيء الذي استنتجناه عند التطرق إلى برامج تكوين المستفيدين والتي تربط معارف البعض منها بخطوات البحث الخاصة بالمستفيد، مثلما قام **Kuhlthau** بشرح تفاصيل نموذجية في هذا الإطار، لأن مجرد تلقين معارف خاصة باستعمال المكتبة وخدماتها وأدواتها دون وصفها ضمن سيرورة البحث، دون أن يتحكم المستفيد في موضوع بحثه ويفسر حاجاته من المعلومات ويحدد خطوات بحثه عنها يبقى أمرا بدون جدوى، وقد لا يؤدي الغرض أو الهدف من التكوين الوثائقي. والحقيقة أن الدراسات الحديثة قد كشفت عن عمليات تماما للتعلم من المعلومات. وفي هذا الإطار، يقترح نموذج **Warriner** بالخطوات التالية للبحث من خلال المكتبة:

- **1** اختيار وتحديد الموضوع.
- **2** إعداد قائمة ببلوغرافية أي بالمصادر المتاحة.
- **3** إعداد مخطط مبدئيى.
- **4** القراءة وأخذ الملاحظات.
- **5** تجميع الملاحظات وكتابة المخطط النهائي.
- **6** كتابة المسودة الأولى.

7- كتابة المسودة النهائية مع الهوامش السفلى والقائمة الببلوغرافية[1].

انتقد نموذج **وارينار** لأنه غير استدلاليا لبحث المكتبة ولا يتيح الاكتشاف الفردي ولا الاستنباط خلال العملية البحثية.

لكن، طورت الدراسات في العشرية الماضية نموذج عملية المعلومات باعتبار أنها كشفت عن بعض الجوانب النفسية كالاضطراب والقلق الذي ينتاب المستفيد عند دخوله للمكتبة لأول مرة، مما يؤثر ويزعزع عملية التعلم لديه.

ويمكن عرض عملية بحث المعلومات باعتبارها عملية استدلالية من خلال نموذج **Kuhlthau** الذي نشر تقريره سنة **1993** تحت عنوان:

[2]**Seaking meaning: a process to library and information services.**

يحدد **Kuhlthau** مراحل ستة لسيرورة البحث عن المعلومة، ويلاحظ اتصاف هذه المراحل بأنها نفسية. لذلك، فهي تسجل ضمن تيار التصورات الذهنية. وتتمثل مراحل سيرورة البحث عن المعلومة في:

1/- الانطلاق: وهو التحضير لاختيار الموضوع، أي إدراك الحاجة للمعلومة. ويكون مجال هذه المرحلة وجدانيا لأنه عبارة عن إحساس بعدم التأكد.

2/- اختيار الموضوع: عبارة عن تحديد الموضوع، ويتصف بأنه وجداني لأن فيه نوع من الأمل وذهني لأنه لا زال يكتنفه غموض في الأفكار.

3/- استكشاف الموضوع: هو البحث عن المعلومات حول الموضوع. هي مرحلة وجدانية لأنه لا زال فيه نوع من الخلط والشك فيما سيدرس.

4/- صياغة الموضوع: هو تحديد محور أو نواة الموضوع الذي سيدرس. تتضح في هذه المرحلة الرؤى والأفكار، وهي وجدانية.

5/- البحث عن المعلومات: هو البحث عن المعلومة الخاصة بمحور الموضوع. تتصف هذه المرحلة بالمجالات الثلاث، إذ أنها وجدانية لأنه في توجه للمعلومة، وذهنية لأن فيه

---

[1] **كولثو، كارول سي. الدور التعليمي لاختصاصي الأوعية في مدرسة عصر المعلومات / تر. حسني عبد الرحمان الشيمي. في. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، ع. 3، 1997. المرجع السابق. ص 92.**

[2] **BERNHARD, Paulette. Opcit. P 60.**

خصوصية وازدياد في الاهتمام، وبراغمتية لأنها فترة البحث عن المعلومة التي تفيد وتخدم البحث.

6/- نهاية البحث: هي الانتهاء من جمع المعلومات حول موضوع البحث والشروع في تقديم المعلومات أو حل البحث. وهي مرحلة وجدانية لأن الباحث يحس بنوع من الارتياح والرضى [1].

يصف **Kuhlthau** "سيرورة البحث عن المعلومة بحالة عدم التأكد الناتجة عن نقص الفهم وعن معنى غير واضح وهيكلة غير كاملة. هي حالة الطبيعة الذهنية التي تثير بصفة عامة أعراض عاطفية وجدانية كنقص الثقة. فعدم التأكد والقلق أمور متوقعة في المراحل الأولى لسيرورة البحث عن المعلومة. تلي الأعراض الوجدانية كعدم التأكد والخلط والكبت أفكار غير واضحة المعالم عامة وشاملة حول موضوع ما أو مسألة ما. فبقدر ما تتحدد حالة المعرفة على شكل أفكار أكثر وضوحا، يكون هناك بالتوازي أحاسيس بالثقة" [2].

من خلال مراحل سيرورة البحث عن المعلومة التي حددها **Kuhlthau**، فقد حدد مواقع هذه السيرورة التي يمكن أن تدخل الوساطة فيها للتوجيه والتكوين ما لم يستطع المستفيد إنجازه بمفرده مستقلا خلال عملية البحث. هي إذن نظرة علمية تخص كيفيات سيرورة البحث عن المعلومة، تفاصيلها ومواقع المشاكل التي قد يقع فيها المستفيد خلال البحث عن المعلومة.

يستنتج أن المستفيدين يحتاجون إلى تعليم وتوجيه في العملية الاستدلالية للتعلم من المعلومات التي جمعت أثناء استعمال المكتبة. وعندما يتحقق لهم فهم عملية البحث ككل، يستطيعون التعرف على استراتيجيات محددة لمراحل بعينها. ويبدأون في إدراك أن العملية تتم بطريقة مشابهة في كل مرة[3].

---

[1] **Ibid. p 60.**

[2] **KUHLTHAU, Carol collier. Students and the information search process, Zone of intervention for librairirians. In "Advances in librarianship", vol 18, 1994.**

[3] **كولثو، كارول سي. المرجع السابق. ص 94.**

الإطـــــار التطبيقـــــي

مقـدمــــة.

سبق التطرق في الإطار النظري إلى تحديد مصطلح الثقافة المكتبية، مشيرين إلى أنه عبارة عن التحكم في كيفيات الوصول إلى المعلومات ومعرفة الخدمات التي تقدمها المكتبة، كما تدل على معرفة واستعمال تقنيات وأدوات البحث البيبلوغرافي بالمكتبة. بمعنى أن يكون المستفيد متمكنا من الوصول إلى المعلومة التي تلبي احتياجاته بيسر وانتقاؤها وتحليلها بشكل مستقل دون تدخل المكتبي.أما من وجهة نظر إجرائية، يمكن اعتبار مصطلح الثقافة المكتبية التحكم في مختلف المراجع وأدوات البحث البيبلوغرافي، فضلا عن كل معارف الفرد حول مختلف العمليات المكتبية والخدمات التي تقدمها أي مكتبة،و هي النقاط التي تم تحديدها ضمن فرضيات الدراسة.

1/ فرضيـــات الدراســـة.

تم تحديد فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1/ ـــ الفرضية العامة الأولى.

"مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية محدود".

ـــ الفرضيات الإجرائية:

1/ ـــ "لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الأدلة والحوليات وتقارير المنظمات".

2/ ـــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال فهرسي"المؤلف"و"الموضوع".

3/ ـــ لايتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الببلوغرافيات والمستخلصات والكشافات.

4/ ـــ "يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول عملتي التكشيف والاستخلاص".

5/ ـــ "يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية".

2/ ـــ الفرضية العامة الثانية.

"يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية ببعض العوامل التربوية والتعليمية والتنظيمية خاصة بالمكتبة المركزية الجامعية".

ـــ الفرضيات الإجرائية:

1/ ـــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بالمستوى التعليمي الضعيف للوالدين".

2/ ـــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بمنهج التلقين المتبع في التعليم".

3/ "ـــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بـــ:

ـــ "الاستعمال المعتبر لخدمة الإعارة بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ـــ "انعدام خدمة التوجيه والإرشاد بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ـــ"معاملة المكتبي السيئة لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

3/ ـــ الفرضية العامة الثالثة.

"التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية الجزائرية يشكو نقائص".

بما أن ميدان الدراسة كان حول مكتبة جامعة منتوري قسنطينة، تم اختيار فرضية إجرائية متعلقة بالتكوين الوثائقي بهذه المكتبة، ومنه صيغت كالتالي:

"لا يوجد تكوين وثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

2/ منهـــج البحـــث.

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد في نظر **مصطفى القاضي يوسف**[1]المنهج الذي يهتم بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو والتطورات والتغيرات،و انطلاقا من هذا التصوير والتحديد،يمكن التنبؤ بمستقبل تلك الظواهر.و بالتالي،فالمنهج الوصفي التحليلي ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان،بل يتطلب معرفة الطرق والإمكانيات التي تساعد في تطوير الوضع لما هو أفضل وطبقا للحاجة التي يتطلبها المجتمع،و بالتالي،فهو يتطلب تحليلا للظواهر وأسبابها.

كما يعتبر **ربحي مصطفى عليان**[2]المنهج الوصفي التحليلي المنهج الذي يقوم على"رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة،من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره".

في ضوء هذين التعريفين، يتضح لنا أن المنهج الوصفي التحليلي يتماشى وطبيعة الموضوع قيد الدراسة التي تعتمد على جمع المعلومات وتبويبها ثم تحليلها وتفسيرها مستخدمين في ذلك العمليات الإحصائية والنسب المئوية للوصول إلى نتائج ذات دلالة.

---

[1]**يوسف،مصطفى القاضي.مناهج البحوث وكتابتها.الرياض:دار المريخ،1979 .ص.107 .**
[2]**عليان،ربحي مصطفى،محمد عثمان.مناهج وأساليب البحث العلمي:النظرية والتطبيق.عمان:دار صفاء،2000 .ص.33 .**

3/ أداة البحــث.

اعتمدنا في هذا البحث الاستبيان لأنه يندرج ضمن الأدوات التي يتضمنها المنهج الوصفي التحليلي. يعتبر الاستبيان أكثر الأدوات استخداما في البحوث الوصفية التحليلية لما له من ميزات متعددة.فهو يعطي شكل للمعلومات مبني على ملاحظة الأجوبة على مجموع الأسئلة مطروحة على عينة مجتمع كلي[1] ،حيث يعطي فرصة وحرية أكبر للإجابة من المبحوثين في ظروف مناسبة لهم وإمكانية تجنب التحيز وسهولة الحصول على البيانات وتحليل نتائج الأجوبة إحصائيا باستخدام الحاسب الآلي والتبويب والمعالجة وإبراز النتائج مباشرة[2] .

4/ الإجراءات الميدانية الخاصة بالثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.

4 ـ 1 / الفرضيــات.

1/ الفرضية العامة الأولى.

"مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية محدود".

ـ الفرضيات الإجرائية:

1/ ـ "لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الأدلة والحوليات وتقارير المنظمات".

2/ ـ "لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال فهرسي"المؤلف"و"الموضوع".

3/ ـ "لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الببلوغرافيات والمستخلصات والكشافات".

4/ ـ "يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول عملتي التكشيف والاستخلاص".

5/ ـ "يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية".

---

[1] **BENOIT, Gauthier. La recherche en sciences sociales : de la problématique à la collecte des données. Québec : presses de l'université, 1984 . p.319.**

[2]

2/ ــ الفرضية العامة الثانية.

"يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية ببعض العوامل التربوية والتعليمية والتنظيمية خاصة بالمكتبة المركزية الجامعية".

ــ الفرضيات الإجرائية:

1/ ــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بالمستوى التعليمي الضعيف للوالدين".

2/ ــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بمنهج التلقين المتبع في التعليم".

3/ ــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بـــ:

ــ "الاستعمال المعتبر لخدمة الإعارة بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ــ "انعدام خدمة التوجيه والإرشاد بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ــ "معاملة المكتبي السيئة لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

4 ــ 2 / أداة البحــث.

احتوى الاستبيان الأولي على مجموعة من أسئلة تمت صياغتها ضمن محاور وضعت استنادا إلى الفرضيات الإجرائية، فكانت بالكيفية التالية

1/ ــ المحور الأول:

" الثقافة المكتبية للمستفيد". شمل اثنتي عشر سؤالا.يقيس هذا المحور الفرضيات الإجرائية التي حددت كالتالي:

1/ ــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الأدلة والحوليات وتقارير المنظمات.

2/ ــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال فهرسي"المؤلف"و"الموضوع".

3/ ــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الببلوغرافيات والمستخلصات والكشافات.

4/ ـــ يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول عملتي التكشيف والاستخلاص.

5/ ـــ يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية.

2/ ـــ <u>المحور الثاني:</u>

" العملية التربوية والثقافة المكتبية". شمل أربعة عشر سؤالا.يقيس هذا المحور الفرضية الإجرائية التالية:

ـــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بالمستوى التعليمي الضعيف للوالدين".

3 / ـــ <u>المحور الثالث:</u>

"العملية التعليمية والثقافة المكتبية". احتوى على اثنتي عشر سؤالا.يقيس هذا المحور الفرضية الإجرائية التالية:

ـــ "يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بمنهج التلقين المتبع في التعليم".

4 / ـــ <u>المحور الرابع:</u>

"المكتبة المركزية الجامعية والثقافة المكتبية". احتوى هذا المحور على اثنين وعشرون سؤالا.يقيس هذا المحور الفرضية الإجرائية التالية:

ـــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية بـــ:

ـــ "الاستعمال المعتبر لخدمة الإعارة بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ـــ "انعدام خدمة التوجيه والإرشاد بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

ـــ "معاملة المكتبي السيئة لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

4 ــ3/ مكان الدراسة: المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.

1 / نبذة تاريخية عن المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.

تم إنشاء المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة مع إنشاء الجامعة سنة **1969** بمقر"المدرسة".هو بناء له خصوصياته التاريخية، ويقع بوسط مدينة قسنطينة. وفي سنة **1974**، تم تحويل مجموعات المكتبة(التي شملت تخصصات في العلوم القانونية، الاقتصادية والآداب) إلى عمارة الآداب بالجامعة بعين الباي. اتخذت المكتبة في بداية الأمر عدة قاعات مقرا لها كانت في الأصل مخصصة للتدريس.

بعد أن انتهت الأشغال لإنجاز مقر المكتبة المركزية الحالي في **19** سبتمبر**1978** احتضن هذا الأخير مجموعات المكتبة التي كانت تتواجد بعمارة الآداب.

2 / ــ البناية.

يتصف بناء المكتبة المركزية الجامعية بنوع حديث في البناء: دائري الشكل ومتناسق ومنسجم مع الهيكلة الهندسية العامة للجامعة. تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي **7056** متر مربع، إذ تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

1 / ــ البناء الأرضي: مساحته حوالي **2106** متر مربع،و يحتوي على:

ــ البهو العام للمكتبة، وبه أمكنة خاصة للعرض.

ــ قاعة للمطالعة.

ــ قاعة للبحث.

2 / ــ بناء تحت أرضي:**(Sous-sol)**: يشمل مختلف المصالح الإدارية والداخلية للإدارة، وهي:

ــ الإدارة والمصالح الإدارية.

ــ المصالح التقنية(معالجة الأوعية).

ــ قاعة الفهارس.

ــ بنك الإعارة.

ــ المخازن: تتسع قدرتها على استيعاب حوالي**800** ألف وعاء فكري.

ـــ قاعة للبراي، أنشئت في جانفي **1998**.

ـــ مخبر للبراي، أنشئ في **15** ديسمبر **1998**.

ـــ قاعة خاصة للمكتبة السمعية البصرية.أنشئت في فيفري **1998**.

ـــ مصلحة الإنترنت التي باشرت في تقديم خدماتها بدءا من **7** نوفمبر **1998**.

ـــ مصلحة التجليد التي افتتحت في **1** أكتوبر **1998**.

تبذل المكتبة المركزية مجهودات بهدف التنسيق في التسيير بين مصالحها، وتطوير أجهزتها، والتنوع في تخصصات موظفيها من أجل تلبية حاجيات التكوين الجامعي والبحث العلمي[1].

3 / ـــ <u>توقيت واستقبال المستفيدين.</u>

تقوم المكتبة أسبوعيا بخدمة الجمهور الجامعي، وذلك يوميا للأساتذة وطلبة ما بعد التدرج. أما طلبة التدرج، فيستعملون المكتبة حسب توقيت أسبوعي معين مخصص لكل قسم من الأقسام. أما عن توقيت استعمال المكتبة، فهو بالنسبة للمصالح الخارجية من يوم السبت إلى يوم الأربعاء من الساعة الثامنة إلى الساعة السابعة عشر، والخميس من الساعة الثامنة إلى الساعة الرابعة عشر. أما فيما يخص المصالح الداخلية، فتوقيت العمل هو من السبت إلى الأربعاء من الساعة الثامنة إلى الساعة السادسة عشر.

4 / ـــ <u>مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية.</u>

يستعمل المكتبة المركزية أساتذة وطلبة مسجلون بالمكتبة. كما يستعملها مستفيدون من خارج الجامعة بعد أن يسمح لهم استثناءا حسب اتفاقيات بين مؤسساتهم والمكتبة المركزية.

5 / ـــ <u>النظام الوثائقي للجامعة.</u>

يشمل النظام الوثائقي للجامعة على المكتبة المركزية الجامعية ومختلف مكتبات الكليات كانت تسمى مكتبات المعاهد قبل المرسوم التنفيذي رقم **253-98** بتاريخ أوت **1998** تعتبر المكتبة المركزية المكتبة الأم لمكتبات الكليات،إذ تمارس عليها وصاية بيداغوجية وتعمل على إثراء مجموعاتها.

---

[1] **UNIVERSITE MENTOURI CONSTANTINE. Bibliothèque centrale, 2004.**

6 / ــ النظام الداخلي للمكتبة.

يسير استعمال المكتبة نظام داخلي يتلاءم وتسيير كل مصلحة وعلاقاتها بمستفيديها، ويحدد:

ــ التعريف بالمصلحة.

ــ وصف وظائفها.

ــ شروط الاستقبال.

ــ نظام استعمال الأرصدة الوثائقية.

7 / ــ وظائف المكتبة المركزية الجامعية:

تقوم المكتبة المركزية بمختلف الوظائف الإدارية، التقنية، العلمية، البيداغوجية والثقافية.و من أهم الوظائف التي تقوم بها المكتبة المركزية ما يلي:

7ــ 1 / ــ الإعلام والتوجيه: تهتم المكتبة المركزية بجمع وتحديث المصادر الوثائقية، وتقوم بإعلام مستفيديها من خلال طريقتين رئيسيتين هما:

ا / ــ ملصقات ببهو مدخل المكتبة، وإنشاء فهارس متبعة في ذلك الفهرسة والتكشيف حسب قواعد **AFNOR** و**IFLA/FIAB**، مع تطبيق تصنيف ديوي العشري.

ب / ــ أدوات البحث البيلوغرافية ممثلة في:

ــ فهارس بطاقية حسب مداخل المؤلفين، العناوين والمواضيع وحسب شكل الوعاء الفكري.

ــ قوائم المقتنيات الجديدة، وهي سداسية وسنوية.

7 ــ 2 ــ الاتصال: تعمل المصالح الخارجية على إيصال المعلومة والمراجع إلى المستفيد بالشكل التالي:

ــ الإطلاع الداخلي للمراجع:و هذا في قاعة البحث،و القاعة السمعية البصرية وقاعة البراي.

ــ الإعارة الخارجية.

ــ الإعارة بين المكتبات:حيث تقوم به مصلحة التبادل أو أمانة المكتبة.

7 ـــ 3 ـــ الإعلام الوثائقي: تقوم المكتبة المركزية ببذل جهد فيما يخص البحث عن المعلومة العلمية والتقنية باستعمال الإعلام الآلي الوثائقي، ويتم ذلك بربطها بشبكة الانترنت، حيث تم تدشين مصلحة الانترنت بمقرات المكتبة في **7** نوفمبر**1998.** تحتوي هذه المصلحة على خط هاتفي خاص تم ربطه بمركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني بالجزائر العاصمة، على أن يتوسع مستقبلا. كما أنه مجهز بأربعة عشر حاسوب مشغل للاستعمال.[1]

8 / ـــ تنظيم المجموعات:وزعت مجموعات المكتبة المركزية في المخازن وفي قاعة البحث:

ا / ـــ المخازن: تحتوي على:

ـــ الكتب:رتبت على أساس اللغة العربية واللغات الأجنبية تحت ثلاث تخصصات كبرى:الأدب، الحقوق، العلوم والتكنولوجيا.

ـــ الرسائل الجامعية: رتبت حسب اللغة، التخصص والعنوان.

ـــ الدوريات: رتبت حسب اللغة والعنوان.

ب/ ـــ قاعة البحث: هي فضاء يتسع للمراجع منظمة حسب نظام ديوي العشري، وتحتوي على الرسائل، المراجع، الدوريات، مجموعات"**Techniques de l'ingénieur**"، ومجموعات المنظمات الدولية، بالإضافة إلى رفوف خاصة بالأدلة والقوائم حول الجامعات الجزائرية والمكتبات الجامعية الأجنبية.

أما عن رصيد المكتبة، فيتكون من مراجع غنية يمكن إدراج إحصائياتها في الجدول الموالي حسب إحصائيات نوفمبر**2004.**

التخصص	آداب		علوم		قانون	
الحجم	العربية	الأجنبية	العربية	الأجنبية	العربية	الأجنبية
ا 8	52955	22627	27614	72709	56359	23294
ا 4	2611	2869	4805	18849	2412	3979
ا12	9076	10231	823	2951	1985	4369
المجموع	64642	35727	33242	96509	60756	31642

جدول (2) إحصائيات مجموعات المكتبة المركزية الجامعية [2]

---

[1] **Ibid.**
[2] **Ibid**

مجموع مراجع اللغة الغربية هو **158640**. أما العدد الإجمالي للمراجع باللغات الأجنبية، فهو **161878**. لذلك، فان المجموع الكلي للمراجع هو حوالي **320518** مرجع.

تدخل المكتبة المركزية الجامعية ضمن النظام الوطني للمعلومات.لذلك، فهي تعمل جاهدة على تنفيذ مشاريع عدة كتطوير مجموعاتها،و التوسع فيها خاصة الحديثة منها.و أتمتة التسيير الإداري والوثائقي،و التكوين المتواصل لموظفيها خاصة على استعمال الإعلام الآلي،و خلق شبكة محلية متصلة بمكتبات كليات الجامعة،و توسيع خدمة التعاون بين المكتبات الجامعية الجزائرية،و كذلك إثراء وتحيين فهارسها في موقعها على لانترنت[1].

4 ـــ 4/ الدراســـة الاستطلاعيـــة.

تم توزيع الاستبيان الأولي على عشرين فردا من المتطوعين متكونين من مستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة، و يتوزعون حسب المستوى والتخصصات التالية:

التخصص	المستوى الدراسي	التكرار
ـــ علم الاجتماع.	2	2 %
ـــ بيولوجيا.	3	4 %
ـــ إعلام آلي.	5	2 %
ـــ حقوق وعلوم إدارية.	4	2 %
ـــ إنجليزية.	1	3 %
ـــ هندسة ميكانيكية.	2	2 %
ـــ علوم طبية.	1	1 %
	6	1 %
المجموع		20

جدول (3) عينة الاستبيان التجريبي.

كان الهدف من اختبار الاستبيان استخراج الغموض أو الالتباس المحتمل وقياس مدى وضوح الأسئلة سواء من ناحية الصياغة اللغوية وسهولة فهم العبارات أو المصطلحات المتضمنة.تم جمع هذه الاستبيانات.و استنادا إلى ما ورد من إجابات عبر

عنها أو علق عليها المبحوثين، تم تحديد واستخراج وتحليل العيوب المحتواة في الأسئلة، الأمر الذي أدى إلى تعديل العديد من الأسئلة وإعادة صياغتها من جديد وإضافة بيانات أخرى لم تدرج سابقا كوضع تعاريف للمصطلحات التقنية التي لم يتعرف عليها المبحوث، إذ أتضح أنه في بعض الأحيان أنه يعرف الخدمة المكتبية(كخدمة الإرشاد والتوجيه)، ولكنه لا يعرف المصطلح التقني العلمي الموظف لهذا الشأن .و منه،تم حذف بعض الأسئلة التي لم تكن تخدم الموضوع، ودمج بعض الأسئلة ببعضها،و بالتالي تم الحصول على مجموع اثنان وأربعون سؤالا لتكون الصورة النهائية للاستبيان النهائي. يمكن مراجعة الملحق الخاص بالأسئلة المعدلة للاستبيان الأولي.

4 ــ 5 / عينـــة الدراســـة.

إن حجم المجتمع الطلابي الجامعي لجامعة منتوري قسنطينة كبير.لذلك، كان من الصعب تحديد عينة ممثلة لكل التخصصات ولكل المستويات،خاصة وأن المجتمع الكلي للطلبة بلغ في الدخول الجامعي**2005 ــ 2006** (وقت الدراسة الميدانية حوالي **53900** طالبا حسب دليل الدخول الجامعي **2005 ــ2006** لمصلحة الإحصائيات والاستشراف بالإدارة المركزية العامة لجامعة منتوري قسنطينة.و هم طلبة موزعين على ثمانية كليات وأربع وأربعين قسما، متباعدة جغرافيا ـــ بعيدة نوعا ما عن المكتبة المركزية ـــ ومنتشرة على إحدى عشر مجمعا جامعيا.

كان لابد من اختيار عينة لمجتمع الدراسة، خاصة وأن الأمر متعلق من جهة بمعيار مشترك بين الطلبة وهو الاستعمال والإستفادة من المكتبة المركزية الجامعية التي تدرس متغيراتها وكيفية التأثير على المبحوثين،و لأن عدد كبير من مجموع الطلبة في كل التخصصات موزعين في المجمعات المتباعدة،و يحتمل أن تكون أغلبيتهم من غير مستعملي المكتبة المركزية الجامعية،أو غير مشتركين فيها أصلا.الأمرالذي دفع بنا إلى اختيار مجتمع مكون من طلبة الجامعة تحديدا مستفيدي المكتبة المركزية الجامعية مهما كان تخصصهم ومستواهم، والذي يفترض أنهم المشتركين بها، والبالغ عددهم حوالي **6600** طالب حسب ما قدم لنا من إحصائيات من طرف إدارة المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة.وبذلك ،وقف اختيارنا على عينة بالصدفة.و تعرف على حد قول **أحمد**

بدر[1] بأنهاعينة غير احتمالية يقوم فيها الباحث باختيار العناصر أو الحالات الموجودة أمامه حتى يصل إلى الحجم المطلوب للعينة". أما**ANGERS**[2] ، فيرى أنه ليس هناك طريقة في هذه العينات يمكننا من خلالها تقييم الأخطاء المحتملة.و نختار هذه العينة عندما لا نتمكن من حصر مجتمع الدراسة.و تتمثل أفراد هذه العينة في الطلبة المستفيدين من المكتبة المركزية الجامعية لجامعة قسنطينة.و بالتالي،تم اختيار ألف مبحوث لعينة الدراسة بما يساوي **15.15%** من مستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة.،و ليست هذه العينة ممثلة، إنما استخدمت كسند لتفكيرنا.

4 ــ 6 / التحقيـــــق.

4 ــ6 ــ1 / تصميم الاستبيان النهائي.

بعد تجريب الاستبيان الأولي وإجراء التعديلات عليه لاستبعاد عيوبه،تم الحصول على استبيان مكون من أربعة محاور تجمع اثنين وأربعون سؤالا بين أسئلة مغلقة وأسئلة نصف مغلقة وأخرى مفتوحة. تكون الاستبيان من أربعة محاور هي:

1/ ــ المحور الأول:

" الثقافة المكتبية للمستفيد". شمل إحدى عشر سؤالا، من السؤال الأول حتى السؤال الحادي عشر. لهذا المحور علاقة بالفرضيات الإجرائية للفرضية العامة الأولى.

2/ ــ المحور الثاني:

" العملية التربوية والثقافة المكتبية". شمل خمسة عشر سؤالا، من السؤال الثاني عشر حتى السؤال السادس والعشرون .لهذا المحور علاقة بالفرضية الإجرائية الأولى للفرضية العامة الثانية.

3 / ــ المحور الثالث:

"العملية التعليمية والثقافة المكتبية".شمل ثمانية عشر سؤالا، من السؤال الثالث عشر حتى السؤال الثلاثون.لهذا المحور علاقة بالفرضية الإجرائية الثانية للفرضية العامة الثانية.

---

[1] بدر،أحمد.مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات.الرياض:دار المريخ،1988.ص.180.

[2] **ANGERS,Maurice.Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger : Casbah, 1997.p.237.**

4 / ـــ المحور الرابع:

"المكتبة المركزية الجامعية والثقافة المكتبية". احتوى على اثنتي عشر سؤالا، من السؤال الحادي والثلاثون حتى السؤال الثاني وأربعون. لهذا المحور علاقة بالفرضية الإجرائية الثالثة للفرضية العامة الثانية.

4 ـــ 6 ـــ 2 / توزيع وجمع الاستبيانات وتفريعها.

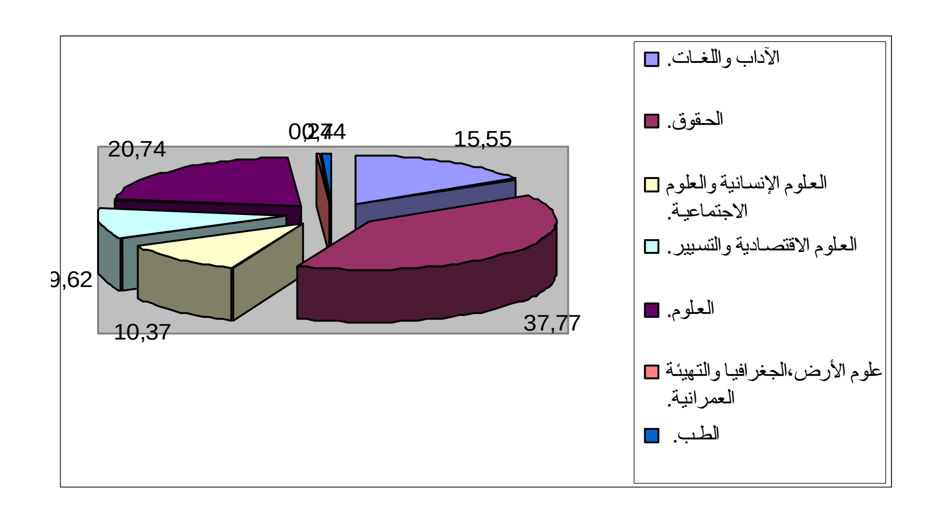
تمت الدراسة الميدانية لتوزيع الاستبيانات خلال شهري نوفمبر وديسمبر **2005**.و هي الفترة التي تم فيها الاتصال بإدارة المكتبة المركزية الجامعية، ثم الاتصال بالمستفيدين المترددين على المكتبة.و لقد صادفتنا مشاكل ومصاعب عدة خلال هذه العملية كالتهرب من الاستجابة أو عدم الاهتمام بالدراسة أو في غالبية الأحيان الاستهزاء من موضوع الدراسة لأنه يدرس حسب رأيهم ثقافة غير موجودة أصلا، لأن العديد من تعليقات المبحوثين كانت تؤكد قائلة"دراسة ماذا؟ الثقافة المكتبية؟، إذا كان استعمالنا للمكتبة أصلا هو استعمال نادر، وإن كان كذلك، فهو لاستعمال قاعة المطالعة لمراجعة الدروس والمناقشة؟.فعن أي ثقافة تدرسين؟".الأمر الذي كون لدينا فكرة مبدئية عن النتائج التي سوف نحصل عليها.

فيما يخص الاستبيانات الموزعة على أفراد العينة، تم جمع واسترجاع بعناء **810** استمارة أي بنسبة **81%**من العدد الكلي للاستبيانات الموزعة.و منه، فلقد ضاعت حوالي **190** استمارة وبنسبة **19 %** من العدد الكلي للاستبيانات الموزعة. وفيما يلي ندرج جداول تعرف بجنس المبحوثين، الكليات، الأقسام، المستويات الدراسية ونوعية الشهادات التي يحضرها المبحوثين.

النسبة	التكرار	الجنس
20.74	168	ذكر
79.25	642	أنثى
100	810	المجموع

جدول (4) تمثيل نسب استرجاع الاستبيانات حسب الجنس.

أظهرت النتائج الخاصة بالجدول (4) أن **168** طالب أي بنسبة **20.74 %** من أفراد العينة من الذكور، بينما تمثل الإناث(**642**) نسبة **79.25%** من أفراد العينة.و يتضح أن عنصر الإناث دائما يسيطر إذ يلاحظ أن الإناث تسود عموما في مختلف التخصصات وعلى كل المستويات الدراسية خاصة في المؤسسات التعليمية .قد يرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع معدل الإناث عن الذكور في الجزائر ،و قد يكون السبب مثابرة الإناث لمزاولة الدراسة والنجاح مما يفسر تواجدهن بأغلبية في المؤسسات التعليمية.



شكل (8) تمثيل نسب استرجاع الاستمارات حسب الكلية.

يلاحظ أن أكبر نسبة الطلبة المبحوثين هم من كلية الحقوق، فهي أكبر كلية متواجدة على مستوى الجامعة، علما بأن مكتبة كلية الحقوق لا يستعملها إلا طلبة التخرج، مما يدعو إلى الاستنتاج أنها المكتبة الوحيدة التي يلجأ إليها الطلبة.في حين، يتضح أن أخفض نسب مئوية تخص طلبة الكليات المتواجدة بالمجمعات البعيدة عن المكتبة المركزية.

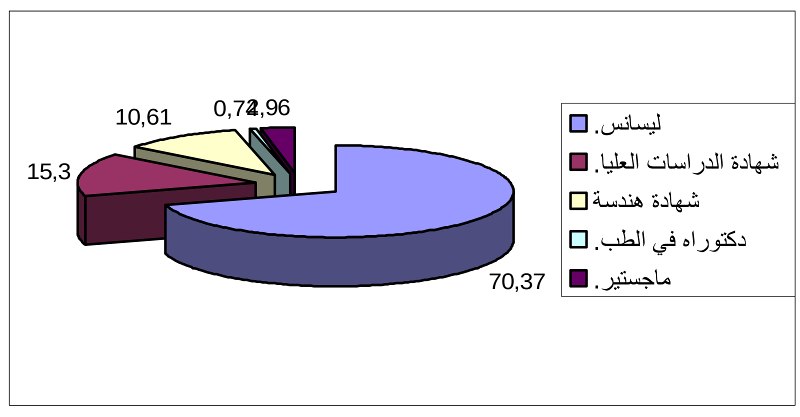
القسم	التكرار	النسبة
ـ الفرنسية والإنجليزية.	82	10.12
ـ آداب وثقافة.	28	45. 3
ـ الترجمة.	16	1.97
ـ علم الاجتماع.	36	4.44
ـ علم النفس.	8	0.98
ـ علوم الاتصال.	34	4.19
ـ علم المكتبات .	2	0.24
ـ التاريخ .	4	0.49
ـ الحقوق.	122	15.06
ـ الكفاءة المهنية للمحاماة.	42	5.18
ـ العلوم السياسية والعلاقات الدولية.	142	17.53
ـ العلوم التجارية.	24	2.96
ـ التسيير.	28	3.45
ـ محاسبة.	12	6.48
ـ بنوك مالية ونقود.	14	1.72
ـ بيولوجيا.	142	17.53
ـ كيمياء.	8	0.98
ـ فيزياء.	2	0.24
ـ العلوم الدقيقة والتكنولوجيا.	16	1.97
ـ إعلام آلي.	28	3.45
ـ إلكترونيك.	12	1.48
ـ الهندسة المعمارية والتهيئة العمرانية.	2	0.24
ـ الطب.	2	0.24
ـ جراحة الأسنان	4	0.49
المجموع.	810	100

جدول(5)<u>تمثيل نسب استرجاع الاستمارات حسب الأقسام.</u>

المستوى الدراسي للمبحوثين	التكرار	النسبة
ـــ سنة أولى.	106	13.08
ـــ سنة ثانية.	186	22.96
ـــ سنة ثالثة.	184	22.71
ـــ سنة رابعة.	270	33.33
ـــ سنة خامسة.	38	4.69
ـــ سنة سادسة.	2	0.24
ـــ ماجستير.	24	2.96
المجموع	810	100

جدول (6) <u>تمثيل نسب استرجاع الاستبيانات حسب المستوى الدراسي للعينة.</u>

يتضح من الجدول أن معظم الطلبة المبحوثين هم من السنة الرابعة،مما يوحي بأنهم الطلبة المقبلين على التخرج،و بالتالي ،فهم الأكثر استعمالا للمكتبة تحضيرا لمذكرات التخرج.



شكل (9) تمثيل نسب استرجاع الاستبيانات حسب الشهادة المحضرة.

يعتبر معظم الطلبة(**70.37%**) من شعب الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والحقوق.فمن المنطقي أن تكون شهادة الليسانس أهم شهادة يحضرها الطلبة مقارنة بالشهادات الأخرى.

بعد استرجاع الاستبيانات، تم تصنيف النتائج في جداول خاصة بالأسئلة والأجوبة بترميز خاص بكل سؤال وجواب على حدة حتى نتمكن من الحصول على الأجوبة بكل يسر.و قد استخدمت الأساليب الإحصائية في حساب النسب المئوية(القاعدة الثلاثية) واستخدام الجداول التكرارية والأشكال البيانية.

5/ نتائـــج دراسة الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري، والعوامل المؤثرة فيها.

5ـ1/ الثقافة المكتبية للمستفيد.

تشير الدراسات العلمية أنه منهجيا قبل الكشف عن العوامل المؤثرة في أي ظاهرة اجتماعية، من الضروري دراسة الظاهرة في حد ذاتها دراسة أولية. وانطلاقا من هذا المبدأ، وجب التعرف على مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي الجامعية المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة قبل معرفة مختلف مسببات هذا المستوى. لذلك، كان لزاما علينا سؤال المبحوثين حول استعمالاتهم للمكتبة، ومحاولة قياس:

- كيفيات استعمال المكتبة.
- استعمال أنواع المراجع.
- استعمال أدوات البحث الببلوغرافي.

- استعمال أنواع الفهارس.
- معارفهم حول العمليات المكتبية.
- معارفهم حول الخدمات المكتبية.
- استعمال الإنترنت.

من خلال تحليل مستوى معارف المستفيد حول هذه العناصر، يتم التوصل إلى تكوين فكرة حول مستوى ثقافته المكتبية. مبدئيا، تم طرح سؤال حول استعمال المكتبات من طرف المستفيدين.

5-1-1/ استعمال المكتبات.

الخيـــارات	التـــكرار	النسبـــة
نعم	670	% 82.71
لا	140	% 17.28
المجمـــــوع	810	% 100

جدول (7) استعمال المكتبـــــــات.

تؤدي المكتبة دورا مهما في ثقافة الفرد بما تقدمه له من خلاصة الفكر الثقافي البشري. ويعتبر التردد على المكتبات واستعمالها من مدلولات المجتمع القارئ المتحضر الواعي حيث يوحي بالمستوى الفكري والثقافي لأفراده.لذلك، حاولنا التعرف عما إذا كانت أفراد العينة تستعمل المكتبات بشكل عام. ومنه، أتضح أن **670** من المستفيدين أي بنسبة **82.71 %** تستعمل المكتبات. وهي نسبة لا بأس بها مقارنة بالطلبة الذين لا يستعملونها إذ يمثلون **140** طالبا بنسبة **17.28 %**. ولا يمكن اعتبار هذا المؤشر كافيا لتقرير نسبة أهمية المكتبة بالنسبة للمستفيد، فقد يستعملها لأغراض شتى، وفي مناسبات مختلفة، دون أن يتردد عليها بانتظام، وفق برنامج واضح ودقيق.

لقد دفع بنا هذا إلى محاولة التدقيق أكثر في الأسئلة، بالنسبة لهذا المحور، فتم طرح السؤال الموالي: "إذا كانت الإجابة بـــ "نعم"، فما مدى استعمالك لها؟.

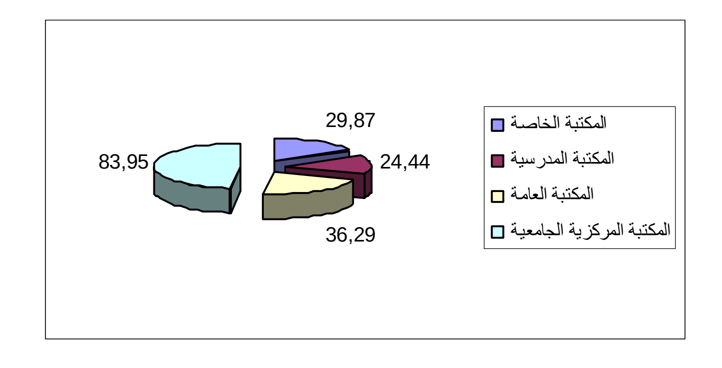
الخيـــارات	التـــكرار	النسبـــة
- دائما	180	% 22.22
- أحيانا	466	% 57.53
- نادرا	24	% 2.96
- دون إجابة	140	% 17.28
المجمــــــوع	810	% 100

جدول (8) مدى استعمال المكتبـــــــات.

يلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمدى تردد الطلبة على المكتبات أن **466** مبحوثا بنسبة **57.53%** من المجموع العام للطلبة المترددين على المكتبات يستعملونها أحيانا، بينما يتبين أن **180** مبحوثا بنسبة **22.22 %** يستعملونها دائما. أما المجيبين الذين لا يستعملون المكتبة إلا نادرا، فقد قدرت نسبتهم بـــ 2.96 %. كما امتنعت نسبة معتبرة نوعا ما (**17.28 %**) عن الإجابة،و هي نسبة تكاد تقارب نسبة المستعملين الدائمين للمكتبات بحيث قد توحي هذه النسبة بعدم استعمال المكتبات. وبالتالي، يمكن جمع عدد الممتنعين عن الإجابة مع عدد المبحوثين الذين يستعملون المكتبات نادرا ليصل عددهم إلى **164** مبحوثا أي بنسبة **20.24%**.و منه، يمكن استنتاج من هذه النسب تقارب بين المستعملين الدائمين وغير المستعملين. على أن نتساءل، ما قيمة الاستعمال "أحيانا" للمكتبة في نظر المستفيدين؟، فقد يكون مرة كل سنة أو سنتين. و إذا كان كذلك، فهل تعطي وتيرة هذا الاستعمال فكرة واضحة عن استعمال المكتبات والبحث عن المعلومات؟.

5-1-2/ أنواع المكتبات المستعملة.

لمحاولة معرفة الإجابة على التساؤل الخاص بالمكتبات التي يستعملها المستفيد أو استعملها سابقا، تحصلنا على النتائج الموالية:



شكل (10) المكتبـــات التي تستعمـــل من طرف المبحوثيـــن.

ما يمكن استنتاجه أن أهم مكتبة يستعملها المبحوثين هي المكتبة المركزية الجامعية، حيث يقدرون بــ **680** مستفيدا بنسبة **83.95 %** ،وهذه نتيجة منطقية بما أن المكتبات الجامعية جزء من حياة الطالب الجامعي إذ تثري المقررات الدراسية والبحثية للطالب، فتمكنه من إثراء محاضراته أو تحضير بحوثه.

كما يلاحظ أن **249** مبحوث بنسبة **36.29 %** يستعملون المكتبة العامة لتحتل المرتبة الثانية بعد المكتبة الجامعية. وتعتبر المكتبة العامة الفضاء الأوسع لاحتواء المعلومات لأن نهاياته مفتوحة دون حدود، قد يجد فيها المستفيد احتياجاته من المعلومات لتضاف إلى المعلومات التي تحصل عليه من المكتبة الجامعية. لذلك، يلاحظ أن نسبتها نوعا ما معتبرة مقارنة بنسبة **29.87 %** ممن يستعملون المكتبة الخاصة،و **(198)** بنسبة**24.44 %** ممن استعملوا المكتبة المدرسية. قد يرجع السبب في انخفاض هاتين النسبتين إلى عاملين يخصان عدم ثراء المكتبة الخاصة من جهة، أو إلى عدم تواجدها أصلا لدى هؤلاء المبحوثين من جهة أخرى. كذلك، ليس من البديهي تواجد مكتبات مدرسية بكل المدارس التي درس بها مبحوثو الدراسة. ومنه، يستنتج توجه المبحوثين لاستعمال المكتبة الجامعية.

5-1-3/أغراض استعمال المكتبة.

الخيـــارات	التـــكرار	النسبـــة
- قاعة المطالعة	474	%58.51
-مراجع الدراسة بالمكتبة	566	% 69.87

جدول (9) أغراض استعمال المكتبـــة.

تبين من الجدول أعلاه أن عدد مرتفع من المبحوثين **(566)** بنسبة **69.87%** يستعملون المكتبة على أساس استعمال المراجع الدراسية. بالمقابل، كانت نسبة من يستعملون قاعة المطالعة مقارنة بنسبة من يستعمل المراجع الدراسية**58.51%(474)** مستجوبا .

ما يلاحظ من هذه النتائج أن التكرارات تقريبا مقسمة بين استعمال المراجع الدراسية واستعمال قاعة المطالعة، ولا يوجد من المبحوثين من اختار البديلين في آن واحد. فقد يعتبر ذلك دليلا على أن المستفيد الذي استعمل قاعة المطالعة يكون فقط قد

استعملها لأجل المناقشة مع الزملاء أو مراجعة الدروس والتحضير للبحوث فحسب؟.ذلك أمر سوف يؤكد عليه لاحقا من خلال نتائج الجداول القادمة.

ولمحاولة الكشف عن مدى معرفة المبحوث بالكيفيات العامة والشروط التي تسير استعمال المكتبات عامة، تم طرح سؤال في هذا الإطار.

1-1-4/ كيفيات استعمال المكتبة.

الخيـــارات	التـــكرار	النسبـــة
- نعم	476	% 58.76
- لا	334	% 41.23
المجمـــــوع	810	% 100

جدول (10) كيفيات استعمال المكتبـــة.

من خلال النتائج المدرجة أعلاه، يتضح أن **476** مستجوب بنسبة **58.76 %** تعرف عموما كيفيات استعمال المكتبات، وأن نسبة من لا يعرفون هذه الكيفيات هي **41.23 %** (**334**).

قد يتضح للوهلة الأولى أن للمبحوثين فكرة حول كيفية استعمال المكتبات، بما أن نسبة معتبرة أشارت لذلك. لكن، يبقى أن مستوى هذه المعرفة عام. وللتأكيد على مستوى معارفهم بهذه الكيفيات لتؤكد أو تنفى هذه الأجوبة، تم طرح سؤال يحدد هذه الكيفيات، ومنه كانت الأجوبة التالية:

الخيـارات	التكرار / جيد	النسبـة	التكرار / متوسط	النسبـة	التكرار / ضعيف	النسبـة	المجموع
- أوقات فتح أو غلق المكتبة.	482	59.50	248	30.61	80	9.87	810
-كيفيات الاشتراك بالمكتبة.	396	48.88	316	39.01	98	12.09	810
- كيفيات استعمال المراجع داخل المكتبة.	356	43.95	326	40.24	128	15.80	810
- مدة الإعارة.							
- كيفية عقوبة تمزيق أو ضياع المرجع أو التأخر	474	58.51	239	29.38	98	12.09	810
في إرجاعه.	362	44.69	242	29.87	206	25.43	810

جدول (11) مستوى معرفة كيفيات استعمال المكتبـــة.

يبدو من نتائج الدوائر النسبية أن أكبر نسبة وتقدر بـــ **59.50 %** من المبحوثين لهم دراية جيدة بأوقات فتح وغلق المكتبة. كما تقاربها نسبة **58.51 %** بما يعادل **474** مبحوثا يعرفون جيدا مدة الإعارة، لتليها نسبة **48.88 %** أي عدد **396** مبحوثا ممن يعرفون جيدا كيفية الاشتراك بالمكتبة. ويبدو حصول المستفيد على هذه المعلومات فور محاولته استعمال المكتبة أو إعارة الكتب منها لأول مرة يرتاد فيها المكتبة.

أما فيما يخص عقوبة تمزيق أو ضياع المرجع أو التأخر في إرجاعه، تشير النتيجة المبينة في الجدول إلى أن **362** مبحوثا، بما يقدر بـــ **44.69 %** ممن لهم دراية جيدة بهذه العقوبات. هذا، وإن **356** مبحوثا أي **43.95 %** ممن يعرفون جيدا كيفية استعمال المراجع داخل المكتبة. مقارنة بهذا المستوى، فإن المبحوثين الذين لديهم معرفة متوسطة بكيفيات استعمال المراجع داخل المكتبة كانوا بنسبة **40.24 %**، تقريبا نفس النسبة، أي بما يعادل (**316** مبحوثا)بنسبة **39.01 %** ممن يعرفون بشكل متوسط كيفيات الاشتراك بالمكتبة، لتبقى النسب المتبقية متقاربة: **30.61 %** (أوقات فتح أو غلق المكتبة) و**29.87 %** تخص عقوبة تمزيق أو ضياع أو التأخر في إرجاع المرجع، و**29.38 %**ممن لهم معرفة متوسطة بمدة الإعارة.

أما فيما يخص الذين ليس لديهم فكرة واضحة حول كيفيات استعمال المكتبة، فهم بالدرجة الأولى بنسبة **25.43 %**، وتخص العقوبات الخاصة بضياع أو تمزيق المراجع أو التأخر في إرجاعها، ثم تليها نسبة **15.80 %** ممن لا يعرفون كيفيات استعمال المراجع بالمكتبة لتكون نفس النسبة مقدرة بـــ **12.09 %** ممن لا يعرفون كيفية الاشتراك بالمكتبة ولا مدة الإعارة. و يرجح أن تكون هذه الفئة الأخيرة بالذات غير مستعملة للمكتبات.

يستنتج إذن من خلال هذه النتائج، أن أغلبية المبحوثين بأعلى نسبة يعرفون جيدا كيفيات استعمال المكتبة، مما يؤكد ما جاء من نتائج في الجدول السابق، حيث أن الأغلبية **(476)** بنسبة **58.76 %** يؤكدون معرفتهم كيفيات وشروط استعمال المكتبة، مما قد يوحي مبدئيا بأن مستفيد المكتبة الجامعية قد تكون له ثقافة مكتبية عامة على الأقل فيما يخص أبسط الكيفيات، ليتم التأكد من ذلك لاحقا.

1-1-5/ استعمال المراجع.

يعتبر استعمال المراجع على اختلافها، ومستوى التحكم في استعمالها من المؤشرات التي توحي بمستوى الثقافة المكتبية لدى المبحوثين. لذلك، تم توجيه السؤال الموالي :" أي نوع من المراجع التالية تعرفها ، وما مستوى تحكمك في استعمالها ؟"، فكانت الأجوبة التالية:

الخيـارات	التكرار	النسبة		التكرار جيد	النسبـة	التكرار متوسط	النسبـة	التكرار ضعيف	النسبـة
- القواميس	467	58.76		468	57.77	8	0.98	334	41.23
- الموسوعات.	542	66.91		390	48.14	152	18.76	268	33.08
-الرسائل الجامعية.	710	87.65		630	77.77	80	9.87	/	/
- الأدلة.	150	18.51		78	9.62	72	8.88	660	81.48
- الحوليات	106	13.08		26	3.20	80	9.87	704	86.91
-تقارير المنظمات.	112	13.82		44	5.43	68	8.39	698	86.17
- الدوريات	266	32.83		190	23.45	76	9.38	544	67.16

جدول (12) مستوى التحكم في استعمال المراجـــــع.

تبرز النتائج المحصل عليها أن المراجع المعروفة عامة والمستعملة بكثرة وبتحكم جيد من طرف الطلبة تتمثل في الرسائل الجامعية بنسبة **87.6**5 **%** أي **710** مبحوثا، وباستعمال جيد بنسبة **77.77 %** أي **630** مبحوثا، تليها القواميس بنسبة **58.76 %**، وباستعمال جيد بنسبة **57.77 %**. كما يؤكد **542** مبحوثا بنسبة **66.91 %** استعمالهم للموسوعات وبشكل جيد من طرف **390** مبحوثا أو بنسبة **48.14 %**. أما الدوريات، رغم أنها مراجع تقليدية معروفة كالكتب، فان نسبة **32.83 %** فقط تستعملها، وتتحكم في استعمالها بشكل جيد **23.45 %**، وهي نسبة بسيطة مقارنة بالنسب السابقة، إذ ترتفع نسبة الذين لا يتحكمون في استعمالها بشكل ملحوظ أي بنسبة **67.16 %** رغم أن الدوريات مراجع سهلة الاستعمال.

قد تكون للمبحوثين خبرة في استعمال القواميس والموسوعات ، وبالتالي، التحكم في ذلك، بما أن الاستعمال كان خلال المراحل الدراسية عند طلب تحضير البحوث وخلال دراسة اللغات.

كما يبدو جليا عدم استعمال المستفيدين بقية المراجع بكثرة: مثل الأدلة بنسبة **18.51 %**، والحوليات بنسبة **13.08 %**، وتقارير المنظمات بنسبة **13.8 %**. كما ترتفع نسب المبحوثين الذين لا يتحكمون في استعمال هذه المراجع: الأدلة (81.48 %)، الحوليات (**86.91 %**) وتقارير المنظمات بنسبة **86.17 %**.

يتمثل المتغير الذي يربط بين هذه المراجع في أنها قد تستعمل عادة في إطار تحضير البحوث العلمية. وهو ما تم التوصل إليه إذ أن معظم المجيبين الذين اختاروا هذه المراجع وعبروا عن أنهم يتحكمون في استعمالها هم طلبة الدراسات العليا ما بعد التدرج.

ومنه، يستنتج أنه كلما تدرج الباحث في دراسته وتعمق في البحث العلمي، كلما استعمل مختلف المراجع لتلبية حاجاته من المعلومات. وهو الشيء الذي لا يمكن أن تقدمه بكفاية القواميس، الموسوعات أو الرسائل الجامعية.

تظهر أغلبية النتائج المحصل عليها عدم استعمال نوع هام من المراجع من جهة، وعدم التحكم في استعمال معظمها من جهة أخرى. وهذا مؤشر قد يوحي بمستوى الثقافة المكتبية لمستفيد المكتبة المركزية الجامعية.

5-1-6/ استعمال أدوات البحث الببلوغرافي.

تعتبر أدوات البحث الببلوغرافي الوسائل التي تيسر على الباحث الوصول إلى المعلومة التي يحتاجها في أقل وقت وبأقل جهد ممكن. وإن كان الملاحظ أنه في أغلبية كبريات مكتباتنا، لا تقتني بكثرة معظم هذه الوسائل من جهة، ولا تنتجها من جهة أخرى، لكنها رغم ذلك، فهي متواجدة لكنها نادرة. لذلك، تعمدنا معرفة إذا كان يستعملها المبحوثين ، وما مستوى تحكمهم في استعمالها. ومنه تم طرح السؤال الموالي:

" ما هي الأداة من الأدوات التالية التي تعرفها وتستعملها للبحث عن المعلومات، وما هو مستوى تحكمك فيها؟".

الخيارات	التكرار	النسبة	التكرار جيد	النسبة	التكرار متوسط	النسبة	التكرار ضعيف	النسبة	التكرار دون إجابة	النسبة
-الفهارس المطبوعة.	580	71.60	576	71.11	158	19.50	76	9.38	/	/
-الفهارس البطاقية	196	24.19	144	17.77	52	6.41	340	41.97	274	33.82
-الفهارس الإلكترونية.	294	36.29	258	31.85	36	4.44	362	44.96	154	19.01
-الببلوغرافيات	82	10.12	46	5.67	36	4.44	522	64.44	206	25.43
-المستخلصات	34	4.19	16	1.97	18	2.22	372	45.92	404	49.87
- الكشافات.	46	5.67	22	2.71	24	2.96	620	76.54	144	17.77
- المكانز.	2	0.24	/	/	/	/	778	96.04	32	3.95

جدول (13) استعمال أدوات البحث الببلوغرافي.

لعل أهم ما يمكن ملاحظته جليا نسب الممتنعين عن الإجابة حيث نجدها نوعا ما مرتفعة في معظم أدوات البحث المقترحة. ولقد حازت الفهارس المطبوعة بالمرتبة الأولى من حيث استعمالها إذ تعتبر نسبة **71.60 %** مرتفعة خاصة لو قورنت بنسب استعمال أدوات البحث المتبقية. كما أن أعلى نسبة مرتفعة تخص الذين يتحكمون في استعمال

أدوات البحث، كما تخص كذلك الاستعمال الجيد للفهارس المطبوعة بنسبة **71.11 %**. يقابلها الكشافات (**5.67 %**) و المكانز (**0.24%**) بأضعف نسب لمستعمليها وأعلى نسب لعدم التحكم في استعمالها أي على التوالي **76.54 %** (الكشافات) و**96.04 %** بالنسبة للمكانز.

يبدو واضحا تمركز أعلى نسب خاصة بهذا الجدول حول التحكم الضعيف في استعمال مختلف أدوات البحث عدا الفهارس المطبوعة بنسبة **9.38 %**. أما الأدوات الأخرى، فهي على التوالي: فهارس بطاقية (**41.97 %**)، فهارس إلكترونية (**44.69 %**)، الببلوغرافيات (**64.44 %**)، المستخلصات (**45.92 %**)، الكشافات (**76.54 %**) والمكانز (**96.04 %**).

يستنتج مما ذكر، عدم تحكم المستفيدين في وسائل تكنولوجيا الحديثة كاستعمال الفهارس الإلكترونية، كما أنهم لا يعرفون معظم أدوات البحث الببلوغرافي، وهذا ما تم ملاحظته كذلك خلال تجريب الاستبيان، ليتم التأكد منه من خلال هذه النتائج.و قد يعود السبب في ذلك إلى:

1/- نقص توفر هذه الأدوات بالمكتبة المركزية.

2/- نقص التوجيه إليها والإعلام عنها و تعليمهم كيفية استعمالها.

3/- عدم الحاجة أصلا إليها لأنها غالبا ما يستعملها الباحثون على مستوى ما بعد التدرج، وهذا ما تؤكده النتائج، إذ أن معظم من أجابوا عنها هم طلبة الماجستير. النتيجة التي تؤكدها نتائج الدراسات العلمية التي تظهر أنه كلما تقدم المستفيد في الدراسة والبحث، كلما اكتسب خبرة أكثر في البحث عن المعلومات.

4/- أغلبية مستفيدي المكتبة المركزية هم طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية الذين يعتمدون بالدرجة الأولى على الكتب وأمهات الكتب.فالمستخلصات والكشافات عادة ما يستعملها طلبة العلوم الدقيقة والتطبيقية والبحتة، وهذا ما تم ملاحظته لأن من أجاب أنه يستعمل هذه الأدوات هم في معظمهم طلبة العلوم.

5-1-7/ استعمال الفهارس.

تعتبر الفهارس من أهم وسائل البحث المتعارف عليها في المكتبات الجزائرية. والفهارس بأنواعها (إن وجدت)، المنتج الببلوغرافي الوحيد الذي تنتجه كبريات المكتبات الجامعية الجزائرية. انطلاقا من ذلك، هدفنا إلى معرفة الفهارس المستعملة من طرف المبحوثين من جهة، والكشف عن مدى تحكمهم في استعمالها من جهة أخرى.فكانت الأجوبة التالية:

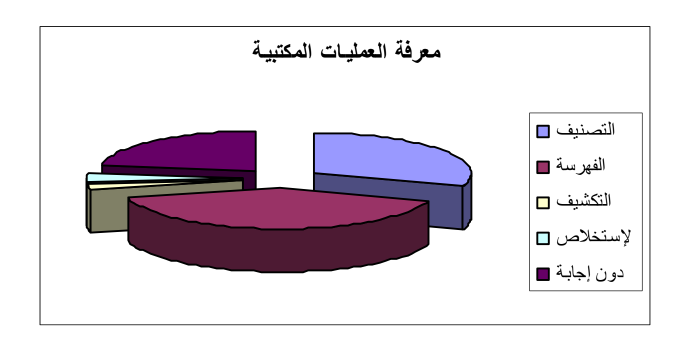
الخيـــارات	التكرار	النسبة	التكرار جيد	النسبـــة	التكرار متوسط	النسبـــة	التكرار ضعيف	النسبـــة
-فهرس المؤلف	194	23.95	110	13.58	84	10.37	616	76.04
-فهرس العنوان	580	71.60	428	52.83	152	18.76	230	28.39
-فهرس الموضوع	290	35.80	60	7.40	230	28.39	520	64.19

جدول (14) استعمال الفهـــــارس.

أبرزت النتائج تفضيل معظم المستفيدين استعمال فهرس العنوان أكثر من غيره وهذا بنسبة **71.60** %. كما يعتبر **428** مستفيدا بنسبة **52.83** % ممن يتحكمون جيدا في استعمال هذا الفهرس. تليها نسبة **35.80** % ممن يستعملون فهرس الموضوع. وهناك نسبة **7.40** % ممن يتحكمون جيدا في استعماله. أما فهرس المؤلف، فلم يحظا إلا بنسبة **23.95** % ممن يستعملونه وبنسبة **13.58** % ممن يتحكمون جيدا في استعماله.

ما يمكن ملاحظته ،أن أعلى نسب هذه الأجوبة تخص مستوى التحكم في استعمال فهرسي المؤلف والموضوع، إذ يستنتج أن المستفيدين أجابوا عامة بأنهم لا يتحكمون في استعمالها، ودلالتنا في ذلك أنه على التوالي، نسبة **76.04** % منهم لا يتحكمون في استعمال فهرس المؤلف، و**64.19** % لا يتحكمون في استعمال فهرس الموضوع. وبالتالي، تظهر المؤشرات مستوى التحكم الضعيف عامة فيما يخص فهرسي المؤلف والموضوع.

1-1-8/ العمليات المكتبية.



شــكل (11) معرفة العمليات المكتبية.

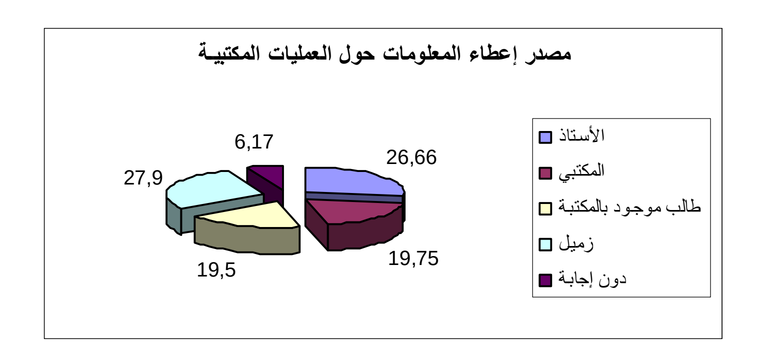
تعتبرالعمليات المكتبية المتعلقة بالتصنيف، الفهرسة والتكشيف والاستخلاص العمليات التي تهدف إلى وصف محتوى الوثيقة إذ يتم من خلالها تحديد موضوعات و محتويات الوثائق من المعلومات باستعمال أنسب مفردة من اللغة التوثيقية المستعملة والتعبير عنها بواسطة أرقام. وتعتبر عمليتي التصنيف والفهرسة أهم ما تقوم به المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية، إذ يحصل مستفيد المكتبة على نتاجها من خلال استعماله للمراجع والفهارس. وهذا ما توضحه نتائج الجدول، حيث تؤكد أن **412** مبحوثا بنسبة **50.86 %** يعرفون الفهرسة، بما أنهم أكثر ما يستعملون هي الفهارس، و**306** مستفيدا بنسبة **37.77 %** ممن يعرفون التصنيف.

عكس ذلك، وبما أن المكتبة المركزية لا تقوم بعمليتي التكشيف والاستخلاص، ولا يظهر نتاجها للمستفيد، فإنه يبقى محدود المعرفة حول هاتين العمليتين. ذاك ما تؤكده نتائج الجدول إذ تبين أن نسبة **2.96 %** فقط ممن يعرفون التكشيف و**4.44 %** فقط ممن يعرفون الاستخلاص. ليضاف إلى هذه النسب **28.39 %** ممن امتنعوا عن الإجابة إذ يمكن اعتبارهم لا يعرفون كل هذه العمليات المكتبية باعتبارها عمليات فنية داخلية خاصة بالمكتبيين لا يطلع المستفيد إلا على نتاجها، وهذا ما اتضح من النتائج المحصل عليها.

وللحصول على معلومات كافية حول مصدر حصول هؤلاء المبحوثين على معارف حول العمليات المكتبية، تم طرح السؤال الموالي:

" إذا كانت لديك معلومات حول هذه العمليات المكتبية، فمن أعطى لك هذه المعلومات؟".

ومنه، اقترحت مصادر ممثلة في أشخاص مختلفة نوردها في الجدول الموالي:



شكل (12) مصدر إعطاء المعلومات حول العمليات المكتبية

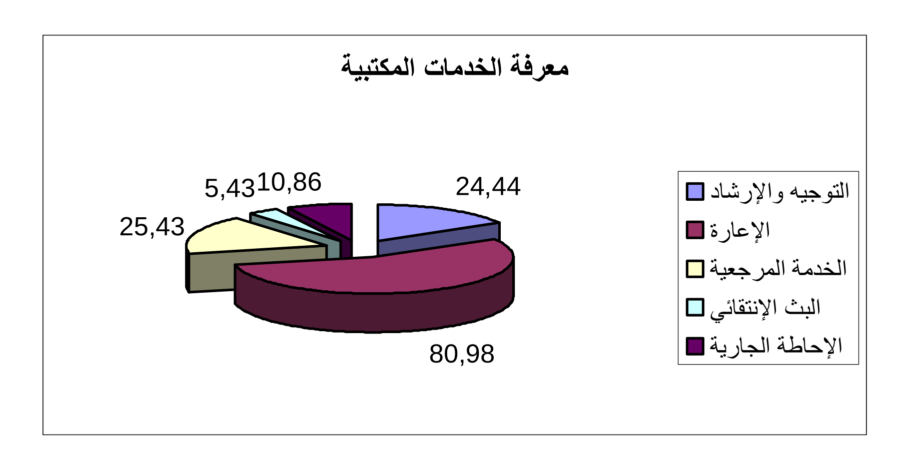
يكشف استقراء الجدول عن المصدر الذي يتم من خلاله إعطاء المستفيد معلومات عامة حول العمليات المكتبية. يبدو أن الزملاء هم أهم مصدر يعطي هذه المعلومات بما أن التعبير عنه كان بأعلى نسبة حيث تمثل في **27.90 %**، ليليها عنصر ثانوي يقارب النسبة الأولى وهو الأستاذ إذ عبر عنه بـــ **26.66 %**. من جهة أخرى، كان المكتبي (**19.75 %**)، وطالب صادفه المبحوث بالمكتبة (**19.50 %**) هما من أعطيا المبحوث معلومات حول العمليات المكتبية. في حين امتنع عن الإجابة حوالي **6.17 %** من المبحوثين. الشيء الذي يوحي بمؤشرات غياب تام للمكتبي وتقصير في قيامه بالدور المنوط به في التعريف بكل ما يتعلق بالمكتبة. إنها إذن مصادر غير رسمية لحصول المستفيد على معلومات تخص استعمال المكتبة بما أن الزملاء هم من اعتمد عليهم في استقاء هذه المعلومات. السؤال الذي يطرح هنا، هل أن طالب موجود بالمكتبة أو أي زميل يعتبران مصادر كفؤة تمتلك معارف علمية حول العمليات أو الخدمات المكتبية؟.

5-1-9/ الخدمات المكتبية.

"إذا كانت المعلومات سلعة، فإن أنظمة المعلومات هي منافذ تسويق هذه السلعة، وخدمات المعلومات هي وسيلة الترويج لها" [1] .لذلك، ما قيمة هذه المعلومات إذا ما لم يتم الترويج عنها واستثمارها؟. فالخدمات المكتبية أو سلسلة تحويل المعلومات هي منافذ المكتبات إذ يمكن من خلالها خدمة المستفيد وإفادته من المعلومات باستغلال مصادر المكتبة. لهذا، تم طرح سؤال لمعرفة ما هي الخدمات المكتبية التي يعرفها المستفيد

[1] -قاسم، حشمت. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: درا غريب، [د.ت]. ص.64.

للكشف عما يعرفه عن محيط المكتبة، وما يمكن أن تقدمه من خدمات.ذلك مؤشر يعطي فكرة حول مستوى الثقافة المكتبية لمستفيد المكتبة المركزية.



شكل (13) <u>معرفة الخدمات المكتبية.</u>

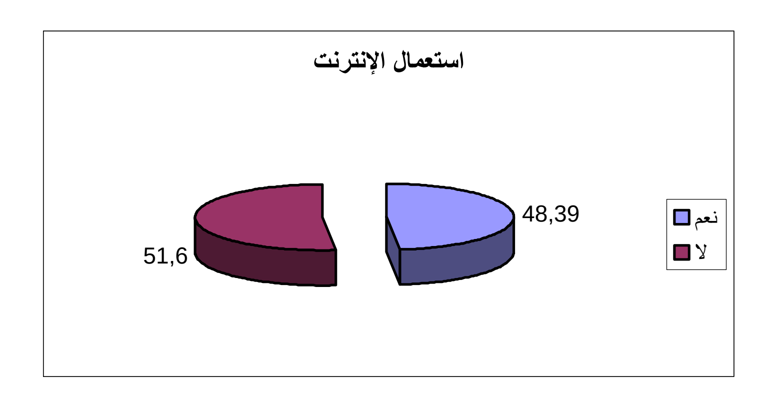
بما أن خدمة الإعارة هي الخدمة المقدمة عموما في كل مكتباتنا، فكان من الواضح أن **80.98 %** من المستجوبين يعرفون هذه الخدمة. كما يبرز من النتائج أن **25.43 %** فقط يعرفون الخدمة المرجعية،رغم أنها متواجدة.ويحتمل أن معظم المبحوثين إما أنهم يعرفونها ولا يعرفون المصطلح التقني العلمي الموظف لهذه الخدمة،(رغم إعطاء تعريف للخدمة في الاستبيان)، أو لأنهم عادة ما يستعملون قاعة المطالعة وليس لديهم أدنى فكرة عن الخدمة المرجعية. فقد يعود السبب إلى اللامبالاة أو إلى عدم إعلام المستفيدين بكفاية عما يمكن أن تقدمه الخدمة المرجعية من معلومات. وهذا ما تؤكده النسبة التي تعرف خدمة التوجيه والإرشاد ممثلة في نسبة **24.44 %**، وهي نسبة منخفضة تقارب نسبة من يعرف الخدمة المرجعية.

كما تعتبر خدمة التوجيه والإرشاد من أعقد الخدمات التي تنهض بها المكتبات وأشدها أثرا على المستفيد الذي يعاني في غالبية الأحيان من صعوبات في استعمال المكتبة ،مما يجعله ينصرف عن استغلال خدمات المكتبة. وإذا كانت نسبة **24.44 %** فقط تعرف خدمة التوجيه والإرشاد، فهذا يعني أن نسبة **75.55 %** لا يعرفون هذه الخدمة. وهذا شيء في غاية الخطورة. فالسؤال الذي يطرح: هل يرجع السبب إلى غياب للخدمة، أم يرجع إلى عدم فعاليتها، أو إلى نقص الإعلام عنها أو إلى غياب المستفيد في حد ذاته

عن المكتبة وعن كل ما توفره من خدمات ، حيث تمثل نسبا ضعيفة: البث الانتقائي (**5.43 %**)، الإحاطة الجارية (**10.86 %**)، الخدمة السمعية البصرية (**10.37 %**). لذلك، فالمبحوثين يستفيدون من مصادر المكتبة من خلال خدمة الإعارة فقط.

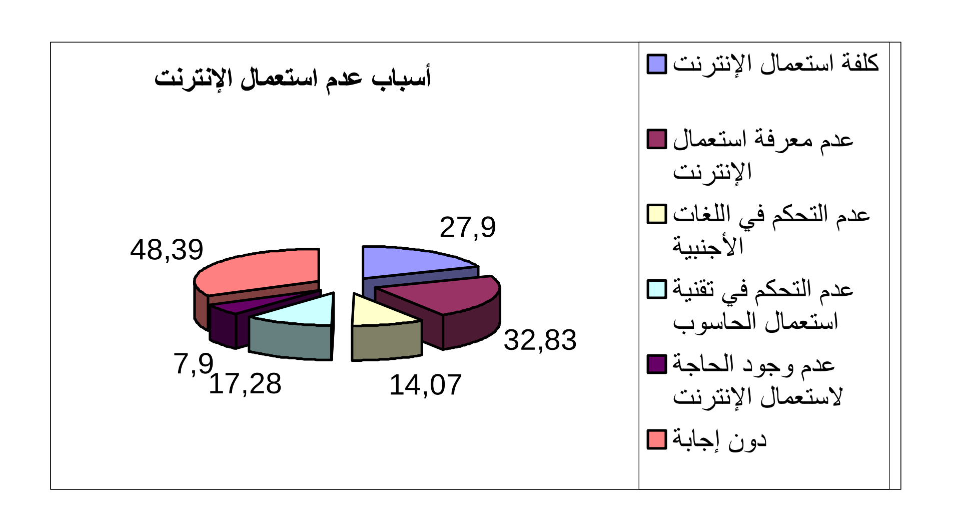
5-1-10/ استعمال الإنترنت.

لقد تنامى الدور الذي يلعبه الحاسوب في مؤسسات المعلومات بسرعة مذهلة. ولقد أصبحت تعتمد كل خدمات المعلومات حاليا على استخدام الحاسوب لإيجابياته في تيسير عمل المكتبات وتنظيمها بفضل خلق شبكات إلكترونية لمعالجة وبث المعلومات. ولقد كان الإنترنت من أعظم ما نتج عن ظهور الحواسب. وبما أن الإنترنت من أهم مصادر المعلومات لغناها بالمعلومات ولسرعة استغلالها، تم طرح سؤال متعلق باستخدام هذه الأداة بما أنها خدمة من خدمات المكتبة الجامعية من جهة، ولمعرفة مستوى المستفيد في البحث عن المعلومات من جهة أخرى.



شكل (14) استعمال الإنترنت

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها، تؤكد نسبة **48.39 %** ممن يستعملون الإنترنت مقابل نسبة **51.60 %** ممن لا يستعملونه. ومنه، يتبين أن النسبتين تقريبا متساويتين بين فئتي المستعملين وغير المستعملين. فالمبحوثين لا زالوا يعتمدون على المكتبة الجامعية كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات.لذلك، فإن المكتبة التقليدية لا تزال تحتل مكانتها التعليمية والعلمية رغم منافسة الإنترنت.و يفسر أسباب عدم استعمال الإنترنت نتائج السؤال الموالي إذ تم طرحه على أفراد العينة. وكانت الأجوبة كالتالي:



شكل(15) أسباب عدم استعمال الإنترنت.

أكبر نسبة مئوية من المبحوثين ممن لم يجيبوا عن السؤال ممثلة في **48.39 %** من عينة الدراسة. ومن المؤكد أن هذه النسبة تخص المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت، ودلالتنا في ذلك أنها نفس نسبة المستعملين في الجدول السابق. أما عن غير مستعملي الإنترنت، فإن **32.83 %** يؤكدون أنهم لا يستعملونها بسبب عدم تحكمهم في استعمال الإنترنت. كما تقر نسبة **27.90 %** بكلفة استعمال الإنترنت لأنها باهظة الثمن. وبما أن المستوى الاقتصادي العائلي متوسط عامة (**83.70** %) (نتيجة نجدها في الجدول (**30**)) و هو ما يقف عائقا أمام استعمال هذه الوسيلة الفعالة. تليها في ذلك نسبة **17.28 %** ترجع السبب إلى عدم التحكم في تقنية استعمال الحاسوب رغم انتشار استعماله بسرعة. كما أن عامل اللغات الأجنبية، فقد يقف حائلا أمام المبحوثين لاستعمال الإنترنت، خاصة وأن اللغات الرئيسية المعتمدة في الإنترنت هي لغات أجنبية بما أن المهيمنين على صفحات الشبكة أمريكيون وأوروبيون. لذلك، فإن نسبة **14.07 %** تعترف أنها غير متمكنة من اللغات الأجنبية.

ما يمكن ملاحظته في هذا الإطار، أنه من المعروف عن لمعظم الطلبة مستوى ضعيف في اللغات الأجنبية. فكان من المنطقي أن نجد النسبة الخاصة بعامل اللغات الأكثر ارتفاعا، لكن لم تكن النتيجة كذلك. فهل يرجع السبب في ذلك إلى استعمال الأغلبية المواقع العربية؟ أم أن عدم التحكم سيطر على عامل اللغة؟.

أدت محاولة الكشف عن مستوى الثقافة المكتبية للمستفيد إلى استعمال معظم المبحوثين المكتبات بنسبة مرتفعة تصل إلى 82.71 %، لكن بنسبة 57.53 % منهم لا يستعملونها إلا أحيانا. وتدرج نتائج هذا المحور في النقاط التالية:

- **83.95 %** من المبحوثين يستعملون المكتبة الجامعية أكثر من غيرها من المكتبات
- الخاصة والمدرسية والعامة.
- تستعمل المكتبة لغرض استعمال المراجع الدراسية بنسبة **69.87 %** ولاستعمال قاعة المطالعة بنسبة **58.51 %**.و هي النتيجة التي توصلت إليها دراسة **أحمد النعيمي**[1]حيث تشير إلى أن الكتب الدراسية أهم سبب يجعل المستفيدين يستعملون المكتبة.
- **58.76 %** من أفراد العينة يعرفون كيفيات وشروط استعمال المكتبة. ويقصد بذلك معلومات حول أوقات عمل المكتبة، وعملية الاشتراك بها، واستعمال المراجع، وعقوبات التمزيق أو الضياع أو التأخر في إرجاع المراجع.
- الرسائل الجامعية(**87.65 %**)،أهم مرجع يستعمله المبحوثين ، الموسوعات (**66.91 %**)، والقواميس (**58.76 %**) حتى أنهم لا يتحكمون و لا يتقنون استعمالها بشكل جيد. لكنهم لا يستعملون أغلبية المراجع المهمة، كما أنهم لا يتحكمون في استعمال الأدلة، الحوليات، تقارير المنظمات ونوعا ما الدوريات.فالمبحوثين الذين أجابوا بتحكم استعمالهم للأدلة و تقارير المنظمات و الكشافات ،كانوا من طلبة كلية الحقوق،حيث كان لمكتبة كلية الحقوق دور في إنتاج هذه الأدوات و شرح كيفيات استعمالها،.و عليه، تكونت لدى المستفيدين معارف حول هذه الأدوات البحثية.
- نسبة **71.60 %** من المبحوثين يستعملون الفهارس (أوالقوائم) المطبوعة ويتحكمون جيدا في استعمالها بنسبة معتبرة (**71.11 %**)، ثم يستعملون الفهارس الإلكترونية ولا يتحكمون بكفاية في استعمالها.
- نسبة **71.60 %** من أفراد العينة تستعمل فهرس العنوان، وتستعمله بشكل جيد (**52.83 %**) لكن لا يستعملون بكثرة فهرس المؤلف (**23.95 %**) وفهرس

---

[1]النعيمي ،أحمد ناصر.المرجع السابق.

الموضوع (**35.80 %**)، ولا يتقنون في استعمالها على التوالي (**76.04 %**) و(**64.19 %**).

- معظم المستجوبين لا يعرفون أدوات البحث الببلوغرافي ولا يتقنون استعمالها كالببلوغرافيات (**64.44 %**)المستخلصات (**45.92 %**)و الكشافات (**76.54 %**).
- أهم عملية مكتبية يعرفها المبحوثون هي الفهرسة (**50.86 %**)، ثم أقل نسبة تعرف التصنيف (**37.77 %**)، فيما نلاحظ أن القلة القليلة لديها معارف حول عمليات التكشيف (**2.96 %**) والاستخلاص(**4.44%**) فنسبهم جد منخفضة.
- أهم خدمة يعرفها أغلبية المبحوثين الإعارة بنسبة **80.98 %**. لكن،يفتقر المستفيدون إلى معارف حول الخدمات المكتبية المتبقية مثل التوجيه و الإرشاد(**24.44%**)، الخدمة المرجعية (**25.43%**) ،البث الانتقائي (**5.43%**)، الاحاطة الجارية (**10.86%**)، الخدمة السمعية البصرية (**10.37%**).
- يعتبر الزملاء أهم أشخاص يفيدون المبحوثين بمعلومات حول استعمال المكتبة (**27.90 %**)، في حين يأتي بعده الأساتذة بنسبة **26.66 %**، لكن يلعب المكتبي دورا سلبيا في هذا الإطار بنسبة **19.75 %**.

ـــ تقسم عينة الدراسة تقريبا مناصفة بين مستعملي (**48.39%**) وغير مستعملي الإنترنت(**51.60 %**). ويعود عدم استعمال الإنترنت إلى عدم التحكم في استعمالها **63.63 %** وإلى كلفة الاستعمال (**54.06%**) إذا تم حسابها حسب مجتمع غير المستعملين للإنترنت فقط.

5-2/العمليـــة التربويـــة والثقافـــة المكتبيـــة.

تعتبر العملية التربوية في مرحلة الطفولة الانطلاقة الأولى التي تنتج الأفراد بكل خصوصياتهم الشخصية من نضج وذكاء وإدراك ، لأن التأثير على سلوكات الأفراد يتجلى في المعاملات والعلاقات والتوجهات وتنمية الميولات انطلاقا من ثقافة الأسرة والمجتمع وإمكانياتها وسلوكاتها خصوصا لإثارة ميل ما أو تنمية اتجاه ما. وبالتالي، تترك التنشئة الأسرية والاجتماعية بصماتها في مخرجات الأسرة، ألا وهي الأبناء.

لهذا الغرض، حاولنا معرفة دور العملية التربوية في تنمية الميل للمطالعة ومدى توفيرها المعلومات حول استعمالات المكتبات، ومنه تكوين ثقافة مكتبية. ولقد تطرقت الدراسة إلى عوامل محددة متعلقة بالميولات الفردية من جهة والسلوكات الأسرية من جهة أخرى، لخصت في النقاط التالية:

- مكانة المكتبة ضمن مصادر المعلومات المختلفة.
- الميل لاستعمال المكتبة.
- توفر المكتبات الخاصة.
- تحديد مختلف سلوكات الأولياء مع الأبناء فيما يخص المطالعة أو استعمال المكتبة.
- المطالعة واستعمال المكتبات لدى الزملاء.
- تواجد المكتبات العامة بالوسط الاجتماعي.
- مبادرات الجمعيات المهنية المتخصصة بالمكتبات العامة.

5-2-1/ مصادر المعلومات.

	الرتبـــــــــــــة													
	1		2		3		4		5		6		7	
الخيـــارات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة
- المكتبة الخاصة.	74	9.13	108	13.33	112	13.82	72	8.88	80	9.87	58	7.16	54	6.66
- المكتبة المركزية الجامعية.	324	40	254	31.37	92	11.35	46	5.67	28	3.45	10	1.23	4	0.49
- المكتبة العامة.	32	3.95	48	5.92	120	14.81	88	10.86	102	12.59	90	11.11	38	4.69
-المحاضرات و الدروس	218	26.91	158	19.50	104	12.83	84	10.37	58	7.16	18	2.22	14	1.72
-وسائل الإعلام و الاتصال.	46	5.67	72	8.88	88	10.86	134	16.54	100	12.34	96	11.85	46	5.67
- مصادر (مراجع) الزملاء.	22	2.71	30	3.70	62	7.56	100	12.34	104	12.83	140	17.28	80	9.87
- الإنترنت.	96	11.85	66	8.14	80	9.87	68	8.39	78	9.62	84	10.37	68	8.39

جدول (15) مصادر المعلومات(حسب درجة الأهمية).

تشير نتائج تنوع مصادر معلومات المستفيدين إلى احتلال أهم مصدر لديهم للمرتبة الأولى والثانية بأعلى نسبة عن كل النسب المئوية الخاصة بهذا الجدول وهو المكتبة

المركزية الجامعية حيث أجابت نسبة **40 %** من المبحوثين التي تقر بذلك،و تحتل المرتبة الثانية بنسبة **31.37 %**. وتعتبر هذه النتيجة منطقية بما أن المكتبة الجامعية هي المكتبة الأكاديمية التي توفر معلومات علمية وتقنية تخدم تخصصات المبحوثين. كما يلعب عامل قرب المنال دوره في هذا الاختيار. تشيرمعظم الأبحاث التي تهتم بدراسة استعمال المستفيدين لمؤسسات المعلومات إلى أن مصدر المعلومات الأقرب منالا هو الذي يستعمل قبل غيره من المصادر الأخرى. والدليل على ذلك أن معظم المبحوثين من مستفيدي المكتبة المركزية يدرسون في التخصصات المتواجدة على مستوى الجامعة المركزية.

كما تبرز النتائج أن أهم ثالث مصدر معلومات المبحوثين هو المكتبة العامة ممثلا بنسبة **14.81 %**. فالمكتبة العامة بدورها من محطات المعلومات الغنية بمراجعها في كل التخصصات إذ تهتم بتقديم خلاصة الفكر الثقافي البشري وخدمة المناهج الدراسية. لذلك، يجد المستفيد ضالته بها.

من جهة أخرى،تحتل وسائل الإعلام والاتصال المرتبة الرابعة و هذا بنسبة **16.54 %** .و تحتل المرتبة الخامسة (**12.83 %**) والسادسة (**17.28 %**). وتعود المرتبة السابعة (**9.87 %**) إلى مصادر ومراجع الزملاء.

ومنه، نخلص إلى اعتماد المبحوثين على المصادر الرسمية (المكتبة الجامعية والعامة)، نظرا للتأثير المعتبر للمكتبة في بناء المستوى التعليمي و الدراسي و الثقافي والعلمي للفرد لحد يجعلها تتفوق على وسيلة الإعلام والاتصال والإنترنت التي كان لها الأثر الثانوي.

5-2-2/ الميل لاستعمال المكتبة.

يدفع الميل الذاتي لاستعمال المكتبة بالمبحوث إلى تقبل فكرة الاستعمال بكل حرية واختيار بما أنه دافع شخصي يؤثر في نفسية المبحوث لاستعمال المكتبة بكل ارتياح. أما طريقة إجبار المستفيد لاستعمال المكتبة بالإكثار من طلب تحضير الدروس أو البحوث دون ميل و رغبة من المستفيد في البحث في مواضيع معينة،يجعله يبعد عن استعمال المكتبة حتى في المستقبل وتحت ظروف مغايرة. وهو أمر في غاية الخطورة، لأن التأثير سوف يكون سلبيا أكثر منه إيجابيا. لذلك، حدد السؤال "هل لديك ميل لاستعمال المكتبة؟"،

وكان ذلك بدافع معرفة تأثير هذا الميل على المبحوث واكتشاف إذا كان له الأثر في مستوى ثقافته المكتبية.

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	698	86.17
- لا	112	13.82
المجموع	810	% 100

جدول(16)الميل لاستعمال المكتبة.

يبدو جليا أن نسبة **86.17 %**، و هي نسبة عالية من المستجوبين الذين عبروا عن تواجد الميل لاستعمال المكتبة عكس **13.82 %** ممن ينفون تواجد هذا الميل أو الرغبة.فقد يرجع ذلك إلى عدم احتكاك المبحوث بالمكتبات منذ طفولته، وهذا ما ستؤكده نتائج الدراسة لاحقا.

ويبقى السؤال مطروحا، هل هناك ارتباط بين الميل لاستعمال المكتبة و الاستعمال لأغراض دراسية؟. تؤكد ذلك نتائج الجداول الموالية.

للتأكد عما إذا أثر هذا الميل على الاستعمال المكثف للمكتبة، طرحنا السؤال الموالي: "إذا كان لديك هذا الميل، فهل دفعك لتستعمل المكتبة أكثر؟، فكانت نتائج الجدول أدناه:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	584	72.09
- لا	114	14.07
- دون إجابة	112	13.82
المجموع	810	% 100

جدول (17) تأثير الميل لاستعمال أكثر للمكتبة.

تؤكد نتائج هذا الجدول ما جاء من نتائج في الجدول السابق، حيث تشير نسبة عالية من المبحوثين ممثلة في **72.09 %** إلى تأثير الميل لاستعمال المكتبة بشكل مكثف. إلا أن المستجوبين الذين ينفون تأثير الميل على استعمال المكتبة يقدرون بـــ **14.07 %** ولابد أن هناك دافع آخر يجعلهم يستعملون المكتبة كتحضير الدروس والبحوث أو تشجيع الوالدين بدل الميل للبحث عن المعلومة في حد ذاته. أما الممتنعون عن الإجابة، فكان عددهم **112**

مستجوبا بنسبة **13.82%**،و هي نتيجة منطقية لأنها نفس النسبة الخاصة بالمستجوبين الذين لا يقرون بإحساسهم بالميل لاستعمال المكتبة.

تبعا للجداول السابقة، ولمحاولة معرفة لماذا لا يوجد ميل لاستعمال المكتبة لدى المبحوثين، فكان الاقتراح "انعدام تواجد مكتبات عامة بمحيط المنزل"، و"انعدام تواجد مكتبات مدرسية" بالمدارس التي درس بها المبحوثين. فكانت النتائج على النحو التالي:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- عدم تواجد مكتبة عامة بمحيط المنزل.	168	20.74
- عدم تواجد مكتبة في المدرسة التي كنت تدرس بها.	50	6.17
- دون إجابة.	592	73.8
المجموع	810	%100

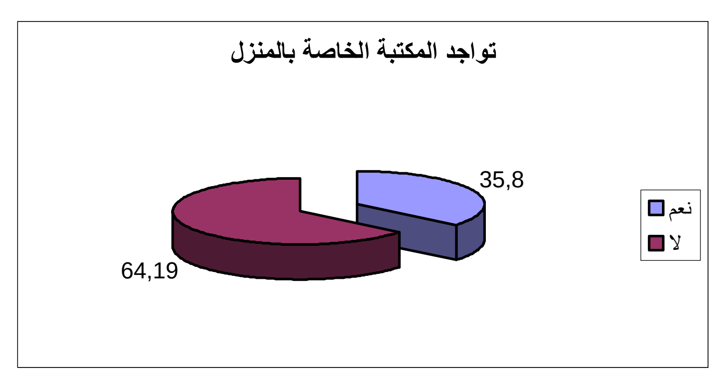
جدول (18) أسباب عدم تواجد الميل لاستعمال المكتبة.

تشير النتيجة البارزة في الجدول إلى نسبة **73.8 %** ممن لم يجيبوا على هذا السؤال. وتعتبر هذه النتيجة جمع بين **112** مبحوثا (**13.82 %**) وهي النسبة الأصلية التي لم تجب في الجدول الخامس و عشرون، وبين **480** مبحوثا (**59.25 %**) وهي النسبة الفعلية التي لم تجب على هذا السؤال، مما يدفع للتساؤل: بما أن نسبة الممتنعين عن الإجابة مرتفعة، ألا يشير ذلك إلى أن الأجوبة الخاصة بوجود الميل ذاتية أكثر منها موضوعية؟.

أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين عبروا بغياب المكتبة العامة بمحيط المنزل، فكانوا بنسبة **20.74 %** الشيء الذي أثر سلبا على تنمية الميل لاستعمال المكتبة. كما تبين أن **6.17 %** يقرون بسلبية تأثير غياب المكتبة المدرسية على تنمية الميل.

إن أهم ما يمكن استنتاجه من هذه النسب عدم تأثير غياب المكتبات العامة والمدرسية في الحياة الدراسية للمبحوث سلبا على الميل للقراءة وهذا ما يراه **218** مبحوثا (**168 + 50**) أي بنسبة **26.91 %** وهي نسبة غير مرتفعة خاصة عند مقارنتها بنسبة الممتنعين عن الإجابة.

5-2-3/المكتبة الخاصة.



شكل(16) تواجد المكتبة الخاصة بالمنزل.

يتضح من خلال ما تقدم من أرقام، أن نسبة من أجابوا بتواجد مكتبة خاصة بالمنزل هي **35.80 %**. أما الذين لا يمتلكون مكتبة خاصة، فعددهم **520** مبحوثا بنسبة **64.19 %**، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى احتمالين:إما عدم اهتمام أولياء المبحوثين بالقراءة وشراء المراجع أو عدم تواجد لديهم حاجة لذلك، وقد يرجع إلى الإمكانيات الاقتصادية المحدودة، وهذا ما ستؤكده نتائج الجداول اللاحقة.

قد ينعكس عدم تواجد مكتبات خاصة بالمنازل سلبا على المبحوثين إذ يؤدي ذلك إلى عزوفهم مستقبلا عن المطالعة والاهتمام بالكتب والمكتبات، لأنه من المهم بمكانة تعود المبحوث منذ الصغر على الاحتكاك بالكتب والمكتبات، الأمر الذي يؤثر في اتجاهاته بالإيجاب خاصة وأن وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية الحديثة تحاول أن تفرض وجودها على حساب المطبوع والمكتبات التقليدية.

وللتعرف إذا كانت محتويات المكتبات الخاصة تلبي احتياجات المبحوثين وتنمي لديهم الميل اتجاه المكتبات،تم طرح السؤال الموالي:"إذا كانت الإجابة ب'نعم'،هل تلبي حاجاتك من المعلومات؟".فكانت الأجوبة كما يلي:

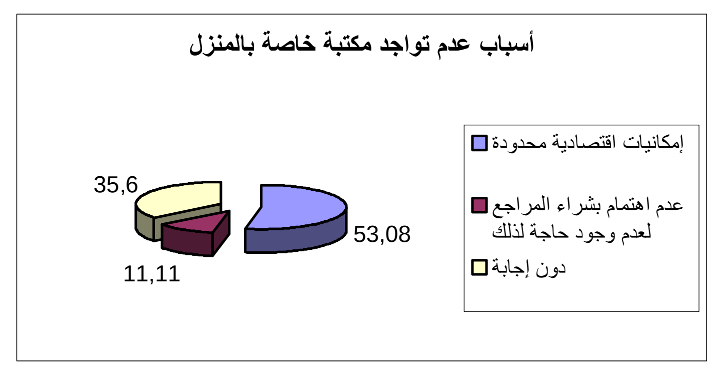
الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	88	10.86
- لا	202	24.93
- دون جابة	520	64.19
المجموع	810	100

جدول (19): تلبية المكتبة الخاصة للاحتياجات من المعلومات.

يتضح من خلال ما جاء في الجدول عدم إجابة أكبر نسبة من المبحوثين. وهذه النتيجة منطقية بما أنهم لا يملكون مكتبة خاصة بمنزلهم. فهي نفس النسبة التي نفت تواجد هذا النوع من المكتبات لديهم، فكانت ممثلة بنسبة **64.19 %**. أما النسب المتبقية، فتتقاسمها نسبة **10.86 %** ونسبة **24.93 %** ممن يرون بأنها لا تلبي حاجاتهم. وإذا تم جمع مجموع المبحوثين (**290** مستفيدا) الذين لديهم مكتبات خاصة، نجد أن المكتبة تلبي حاجات **30.34 %** من المبحوثين. في حين نجد **69.65 %** من المبحوثين لا تلبي مكتباتهم الخاصة حاجاتهم من المعلومات.

ومنه، نخلص إلى أن نسبة من المبحوثين لديهم مكتبة خاصة، وهي منخفضة تقارب الثلث، وحتى المتواجد منها، فإنها لا تلبي حاجيات **69.65 %** من المبحوثين. وبالتالي، فإن أغلبية المبحوثين فاقدين للمكتبة الخاصة التي تلبي الاحتياجات فيكون لها الأثر في الاتجاهات الإيجابية أو السلبية على استعمال المكتبات عامة.

ما يجب أن يستفسر عنه، لماذا فئة معتبرة من المبحوثين ليس لديها مكتبة. وعلى هذا الأساس ، طرح السؤال التالي:" إذا لم تكن لديكم مكتبة خاصة بالمنزل، فهل يرجع ذلك إلى:



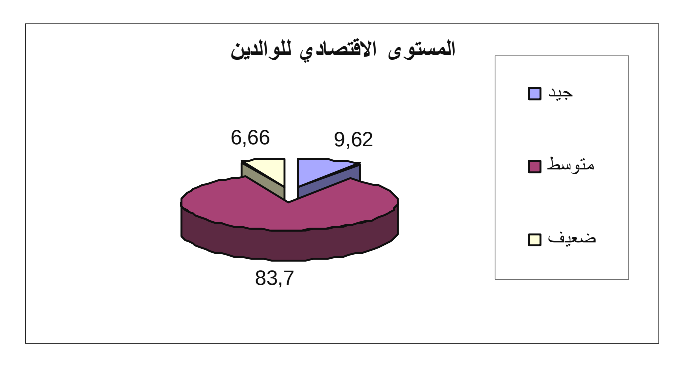
شكل (17) <u>أسباب عدم تواجد مكتبة خاصة بالمنزل</u>.

من خلال ما تقدم من أرقام، يتبين أن نسبة **53.08 %** ترجع سبب عدم توفر مكتبة خاصة إلى الإمكانيات الاقتصادية، وهي أعلى نسب الجدول. أما المبحوثين الذين يرجعون ذلك إلى عامل عدم الاهتمام بشراء المراجع لعدم وجود حاجة، فيمثلون **90** مبحوثا بنسبة **11.11 %**. كما كان عدد الممتنعين عن الإجابة، **290** مبحوثا بنسبة **35.80 %**، وهي النسبة الخاصة بالمبحوثين الذين يمتلكون مكتبة خاصة. لذلك، لم يجيبوا. وإذا ما تم

حساب النسب حسب المبحوثين (520) الذين ليس لديهم مكتبة خاصة، نجد أن نسبة الذين إمكانياتهم محدودة ممثلة في **82.69 %**. أما الذين ليس لديهم اهتمام بشراء المراجع، فتصبح نسبتهم **17.30 %**. الأمر الذي يؤكد أن المستوى الاقتصادي للوالدين متوسط لا يمكن الأسرة من تلبية احتياجاتها، وبخاصة الاحتياجات الفكرية والثقافية التي تتطلب مبالغ معتبرة لأن الكتب عامة باهظة الثمن، مما يؤثر سلبا على اتجاهات المبحوثين نحو المكتبات.

4-2-5/ المستوى الاقتصادي للوالدين.

تفسيرا للنتائج المحصل عليها سابقا،حاولنا معرفة المستوى الاقتصادي للوالدين، فكانت النتائج التالية:

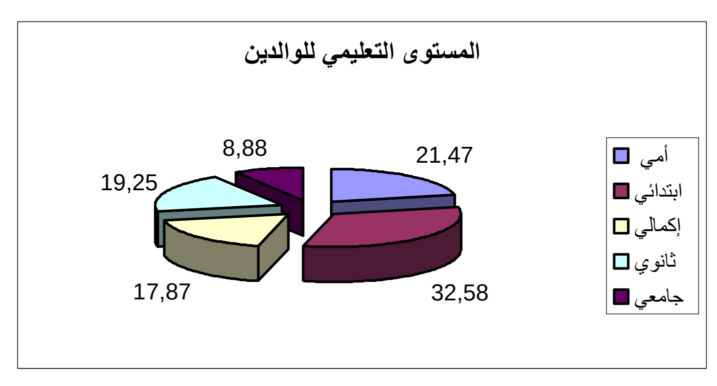


شكل (18) المستوى الاقتصادي للوالدين.

تشير النتائج المسجلة بالجدول أعلاه، أن المستوى الاقتصادي للوالدين عامة "متوسط" بنسبة **83.70 %**. أما المستوى الاقتصادي الجيد، فلم يحظى إلا بنسبة **9.62 %** .يقابل ذلك نسبة **6.66 %** من المبحوثين الذين مستوى أسرهم الاقتصادي "ضعيف". ويعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الثقافة المكتبية للمستفيد لأنه يحدد الإمكانيات المادية لشراء المراجع و منه تكوين مكتبة المنزل لتكون البذرة التي ينمو منها حب الكتب خاصة واستعمال المكتبات والبحث عن المعلومات عامة. فالمستوى المتوسط رغم أنه ليس مستوى حد الفقر، ولكن في نفس الوقت لا يمكن الأسرة من كل احتياجاتها خاصة الثقافية والتعليمية منها كاقتناء الكتب والمراجع المتنوعة.فالأسرة العربية

عموما قليلة الإمكانيات مما يحد من حركيتها الثقافية والعلمية، وبالتالي، تكون عديمة الفعالية في أحيان كثيرة، ولا تستطيع أن توفر لأفرادها أي نوعية من الحماية[1].

5-2-5/ المستوى التعليمي للوالدين.



شكل (19) المستوى التعليمي للوالدين.

أهم ما يمكن استنتاجه من هذه الإحصائيات أن المستوى التعليمي العام للوالدين ابتدائي، كما هو الأمر بالنسبة للآباء حيث يمثل بنسبة **27.40 %**، ونسبة **37.77 %** من الأمهات لهن المستوى الابتدائي. كما تشير أدنى نسبة إلى المستوى الجامعي، إذ يلاحظ أن **100** أي بنسبة **12.34 %** من الآباء و**44** أي بنسبة **5.53 %** من الأمهات فقط لهم مستوى جامعي. الشيء الذي قد يؤثر على الأبناء، لأن مستوى الوالدين التعليمي والثقافي من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية في توجيه الأبناء. وبالتالي، له أهميته في ارتفاع أو انخفاض المستوى الثقافي للأبناء. ذلك، لأن أبناء الأسرة المتعلمة والمثقفة هم أكثر استعدادا وجدانيا وأوفر حظا في اكتساب الثقافة والتعليم والوعي بأهمية المعلومة عامة والمكتبة خاصة، فيفتح لهم عالم القراءة بكل ثقة ورغبة بدل أن يقيم أمامهم انسدادا نفسيا كالذي يقيمه أولياء بمستوى تعليمي ضعيف أو حتى أمي، حيث تشير النتائج إلى تساو متقارب بين الآباء الأميين (**20.98 %**) والأمهات الأميات (**21.97 %**)، وهي نسبة معتبرة إذا قورنت بالمستوى الثانوي (**16.79 %**) والجامعي (**5.43 %**). فالمتتبع للواقع الثقافي والمستوى التعليمي للأسرة الجزائرية عموما يدرك أن الأمية لا تزال منتشرة بين الآباء بشكل خطير، إذ يوجد بالجزائر قرابة سبعة

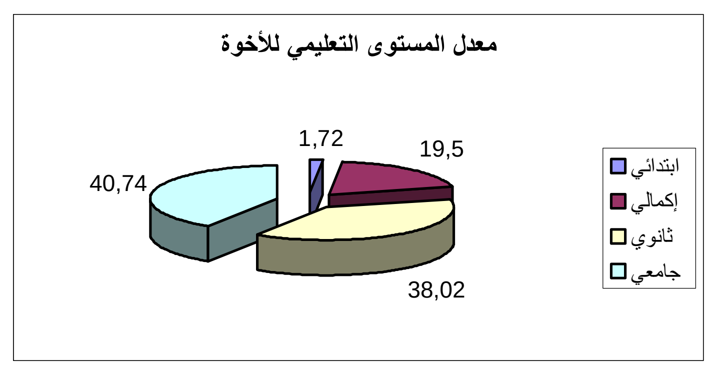
[1] - العسكري، سليمان إبراهيم. ثقافة الطفل العربي: منشورات مجلة العربي، 2002. ص 7.

ملايين ونصف المليون أمي (حسب إحصائيات **1989**)[1]. والنسبة العامة للأمية تصل إلى **72.7 %** للسكان في سن عشر سنوات فما فوق لأسباب متعددة كالتسرب المدرسي وبعد المؤسسات التعليمية في المناطق النائية والصحراوية وضعف المستوى الاقتصادي للوالدين.

مواصلة في هذا الإطار، نحاول معرفة المستوى التعليمي العام للأسرة ككل. فالمستوى التعليمي للأخوة كذلك له أثره على المبحوثين. فكلما كان الفرد متعلما محاطا بمتعلمين، كلما تغذى اتجاهه للدراسة والكتب والمكتبات. لذلك، تم طرح السؤال الموالي:

" ما هو معدل المستوى التعليمي للأخوة عامة؟".

5-2-6/ المستوى التعليمي للأخوة.



شكل (20) معدل المستوى التعليمي للأخوة.

يتضح من خلال الجدول أن نسبة **40.74 %** أجابت أن المستوى التعليمي العام لأخوة المبحوثين جامعي. أما أدنى نسبة، فتخص المستوى الابتدائي بنسبة **1.72 %**. وتعتبر نسبة إخوة المبحوثين ذوو المستوى الجامعي نوعا ما مرتفعة، وهي مؤشر إيجابي إلى حد ما لما قد يكون له الأثر على المبحوث لأنه يندرج ضمن المستوى التعليمي للأسرة المحيط المباشر للمبحوث. فلتوجه الإخوة كذلك من الآثار الإيجابية التي تؤكد على هذا التوجه لأنه قد تدل هذه النسبة على نوع من تراجع الأمية ضمن فئات الشباب مما قد يبشر بجيل متعلم واع بأهمية المطالعة والبحث عن المعلومة.

---

[1] - جابر، نصر الدين. العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة للأبناء. في مجلة "جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية. مج 16، ع 3، 2000. ص ص. 61-62.

وما يلاحظ بصفة عامة، أن المستوى التعليمي لأخوة المبحوثين هو مستوى التعليم العام، حيث أن نسبة(**78.76 %**) وهو تراكم المستويين الثانوي والجامعي، هي نسبة مرتفعة تشير إلى التوسط في التعليم بالنسبة لفئة الشباب في المجتمع الجزائري.

5-2-7/ مطالعة الوالدين.

تعد الأسرة المدرسة الأولى لتنشئة الفرد وتكوين شخصيته وخلق الرغبة لديه للتطلع على المعارف من خلال المراجع والمكتبات باعتبار أنها تنفرد بتربيته وتوجيهه من خلال إعطاء القدوة من جهة، وعبر سلوكات معينة تؤثر في توجهات الفرد من جهة أخرى. لذلك،تم تحديد المتغيرات الأسرية التي تؤثر على مدى إقبال المبحوث على استعمال المكتبات. وكان أول سلوك يخص مطالعة الوالدين. وبالتالي، تم طرح سؤال في هذا الإطار، فكانت الأجوبة المبينة في الجدول أدناه:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	404	49.87
- لا	406	50.12
المجموع	810	% 100

جدول (20) المطالعة لدى الوالدين.

يلاحظ من خلال الأجوبة أن النسبتين تقريبا متساويتين، بحيث يتضح أن **404** مبحوثا بنسبة **49.87 %** يطالع أولياؤهم، في حين يقر **406** مبحوثا بنسبة **50.12 %** بأن أولياؤهم لا يطالعون. ما يمكن التساؤل عنه، هل أن النسبة العليا المتعلقة بالمستوى الابتدائي للوالدين يناقض أم يتماشى مع نسبة الأولياء الذين يطالعون؟ أم أن هذه المطالعة منحصرة في الجرائد اليومية؟

5-2-8/ استعمال الوالدين للمكتبة العامة.

لا تزال عادة المطالعة واستعمال المكتبات العامة غائبة في الدول المتخلفة. فالمطالعة هي المرآة العاكسة للمستوى الثقافي والفكري للأمة. وإذا كان الأبوان معتادان على الارتياد على المكتبات، سينعكس ذلك حتما على الأبناء وينمي فيهم النظرة القيمة

للمكتبات. على هذا الأساس، تم سؤال المبحوثين لمعرفة إذا كان لسلوك استعمال الوالدين للمكتبات الأثر في عملية البحث عن المعلومات بالمكتبات فتكون ضمن اهتماماتهم.

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- الأب	226	27.90
- الأم	68	8.39
-لاأحد منهما.	516	63.70
المجموع	810	100 %

جدول (21) استعمال الوالدين للمكتبة العامة.

بعد تحليل النتائج ، يتبين جليا تواجد أهم مؤشر يدل على عدم استعمال الوالدين للمكتبات. كما يشير **226** مبحوثا بنسبة **27.90 %** إلى استعمال آباءهم المكتبات مقابل **8.39 %** أي **68** ممن يعبرون عن استعمال الأمهات للمكتبات.لو تم مقارنة مجموع الأبوان اللذان يستعملان المكتبات مع نسبة الأولياء الذين لهم مستوى جامعي،لنكتشف إذا كان للمستوى التعليمي علاقة بالاستعمال، نتوصل إلى أن **144** مبحوثا ممن لهم مستوى جامعي. ومنه، يفوق مجموع المستعملين مجموع الجامعيين بـــ **150** فرد. لذلك، فقد تكون عوامل أخرى عدا عامل الدراسة قد أثرت على استعمال الوالدين للمكتبات.

ما يمكن استنتاجه هو إذا كان **63.70 %** من الأولياء لا يترددون على المكتبات، لا يمكن للمبحوث أن يألف منذ الطفولة الاهتمام بالمكتبات؟ و من غير الممكن أن تحتل المكتبة مركزا ضمن اهتماماته؟.

5-2-9/شراء الوالدين للقصص.

من المتعارف عليه أن نظريات التعلم متعددة وتنطلق من مبادئ معينة. من بين هذه النظريات ما تعتمد على مبدأ الجزاء والعقاب. وكما أن الأستاذ في المدرسة الابتدائية يعاقب ويكافئ كمنح نقاط لتمنح بعدها القصة، فإن للوالدين كذلك طريقتهما في الجزاء والعقاب لأنها تدرج في إطار التربية والتوجيه. وهناك العديد من الأسر التي تعتمد على طريقة الجزاء من خلال شراء القصص والكتب لأبنائها سواء بمناسبة أعياد الميلاد أو بدافع التشجيع بعد التحصيل الدراسي الجيد. الأمر الذي يحبب الأبناء في المطالعة

والاهتمام بالمعلومات والمراجع والمكتبات. لذلك، ارتأينا معرفة إذا كان يشتري الأولياء الكتب والقصص لأبنائهم،فكانت الأجوبة الموالية.

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	462	57.03
- لا	332	40.98
- دون إجابة	16	1.97
المجموع	810	% 100

جدول (22) <u>شراء الوالدين للقصص والكتب</u>.

بعد استقراء النتائج المحصل عليها، اتضح أن **57.03 %** أجابوا بشراء الأولياء القصص، عكس **40.98 %** ممن نفوا شراء الوالدين الكتب. و يرجح أن يكون السبب في عدم الشراء الإمكانيات المادية المحدودة، الأمر الذي تم التأكد منه سابقا حيث تبين أن المستوى الاقتصادي للوالدين متوسط (**83.70 %**). بما أن نسبة لا بأس بها تشتري القصص والكتب للأبناء. يفترض إذن أن تكون هناك تنمية لعادة القراءة والمطالعة لديهم. لكن، ما يمكن أن يؤكد هذا الاتجاه هو وتيرة هذا الشراء. الإجابة على هذا السؤال نحصل عليها عن طريق الجدول الموالي:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
دائما.	56	6.91
أحيانا.	350	43.20
نادرا.	56	6.91
دون إجابة.	348	42.96
المجموع.	810	%100

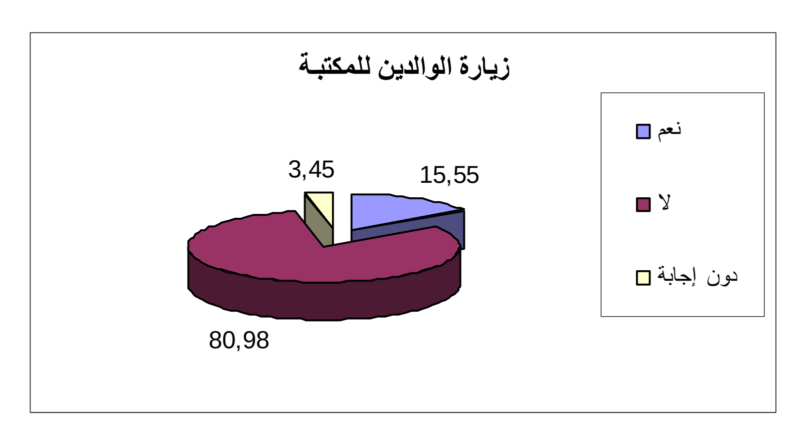
جدول(23) <u>مدى شراء الوالدين القصص والكتب للأبناء.</u>

تبعا للنتائج المحصل عليها في الجدول السابق، يبرز جليا أن أكبر نسبة (**43.20 %**) أجابت بأن الشراء يكون أحيانا، في حين تتساوى النسب الخاصة بالشراء الدائم والشراء النادر بنسبة **6.91 %**. أما نسبة **42.96 %** من المبحوثين، فضلت عدم الإجابة عن السؤال. إنها نسبة مرتفعة توازي تقريبا النسبة التي تشترى لها الكتب أحيانا فقط. كما أنها نسبة متعلقة بالممتنعين عن الإجابة عن السؤال الخاص بالشراء (**1.97 %**) لتضاف إليها نسبة الذين لا يستفيدون من هذا الشراء(**40.98 %**).يستنتج أن الكفة ترجح إلى السلب

أكثر منها إلى الإيجاب لأن نسبة الذين يستفيدون من الشراء هي نوعا ما معقولة لكنها ليست دائمة.

5-2-10/ زيارة الوالدين للمكتبة.

تعتبر زيارة المكتبات بأنواعها سواء كان ذلك للاستعمال أو الوراقيات للشراء هي من العوامل التي تؤثر على الاهتمام بالكتب والمكتبات ليصبح ضمن اهتمامات المبحوثين. ولقياس مدى تأثير هذا العامل على سلوك المبحوثين اتجاه المكتبة، تم استجوابهم حول هذه النقطة.



شكل (21) زيارة الوالدين للمكتبة.

تبين الأجوبة أن العديد من الأولياء لم تكن لديهم عادة زيارة المكتبات،ودلالتنا في ذلك أن أغلبية المبحوثين بنسبة **80.98 %** أكدوا بأن أولياؤهم لا يرافقونهم إلى المكتبات، عكس نسبة ضئيلة تؤكد على هذه العادة والممثلة بـــ **15.55 %**، مما يدفع إلى الاستنتاج إلى أن معظم المبحوثين لم يوجهوا إلى التعرف على المكتبات سواء ما يخص الخدمات أو المصادر أو حتى كيفية الاستعمال مما يحجب عنهم معارف حولها. الأمر الذي يحد من تكوين ثقافة مكتبية في المستوى.

5-2-11/ تشجيع الوالدين لاستعمال المكتبة المدرسية والمكتبات العامة.

الخيـــارات		التكرار	النسبة
- استعمال المكتبة المدرسية.	- نعم	540	66.66
	- لا	244	30.12
	-دون اجابة	26	3.20
	المجموع	810	% 00
- استعمال المكتبة العامة.	- نعم	492	60.74
	- لا	292	36.04
	-دون إجابة	26	3.20
	المجموع	810	100

جدول(24) تشجيع الوالدين لاستعمال المكتبات المدرسية والعامة.

يبدو واضحا الدور المتميز للأسرة في الدفع باتجاه إيجابي لتوعية أبنائها بأهمية القراءة والتحصيل الثقافي. فكانت نسبة الذين يشجعونهم على استعمال المكتبة المدرسية **66.66 %**. فيما أكد عدد من الطلبة تشجيعهم على استعمال المكتبة العامة بنسبة **60.74 %**. وتعتبر هاتين المكتبيين المؤسستين المتوفرتين في المحيط المباشر لكل فرد. في حين أكد عدد من المبحوثين عدم التشجيع على استعمال المكتبة المدرسية بـــ **244** مبحوثا بنسبة **30.12 %**، وعدم التشجيع على استعمال المكتبة العامة بنسبة **36.04 %**. يعود السبب في عدم حث الأبناء على استعمال المكتبة إلى المستوى التعليمي غير العالي للوالدين (أعلى نسبة ابتدائي)، أو لأنهم لا يعيرون أهمية للمطالعة أو أنه راجع للمستوى الاقتصادي المتوسط (**83.70 %**)، والضعيف (**6.66 %**) الذي يحد من الأنشطة المكلفة.

ما يجب التركيز عليه أن الأولياء، وإن شجعوا أبناءهم لاستعمال المكتبة، الأرجح أن يكون هذا التشجيع بدافع الدراسة والمراجعة للدروس أكثر منه لاستعمال مراجع المكتبة والبحث عن المعلومات، وهو أمر غالبا ما لوحظ في كثير من المواقف، حيث يخلط الكثير بين مفهوم استعمال المكتبة لما تحتويه من معلومات،و بين مفهوم الدراسة وبين استعمال قاعة المطالعة. فالمكتبة في منظور الكثير هي مكان لمراجعةالدروس.كما قد يكون هناك تفسيرا مرتبطا بانخفاض القدرة الشرائية. وبذلك، لا تستطيع الأسرة توفير احتياجات الأبناء من المراجع، لذا، تلجأ للمكتبات لحل هذه المعضلة.

5-2-12/ إثارة الوالدين الميل لاستعمال المكتبة.

لتأكيد دور الوالدين في إثارة الميل لاستعمال المكتبة بشكل مباشر، تم سؤال المبحوثين إذا كانوا يعتقدون أن الأولياء لعبوا دورا إيجابيا في إثارة الميل لاستعمال المكتبة. ومنه، تم الحصول على الأجوبة الموالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	428	52.83
- لا	360	44.44
- دون إجابة	22	2.71
المجموع	810	% 100

جدول (25) دور الوالدين لإثارة ميل الأبناء لاستعمال المكتبة.

كانت الإجابة التي عبر عنها **428** مبحوثا بنسبة **52.83 %** إيجابية، بحيث اعترف هؤلاء بأنه كان هناك مجهود ودور للأولياء في تنمية الميل لاستعمال المكتبة، فيما أكد **360** مبحوثا بنسبة **44.44 %** عدم إثارة الأولياء ميلهم لاستعمال المكتبة. كما امتنع عن الإجابة **2.71 %**. و بالتالي، تعترف نسب متقاربة من العينة بهذا الدور.

5-2-13/ مطالعة الزملاء.

يولد الفرد ويترعرع في وسط الجماعة. فإذا لم يولد في مثل هذه الجماعة، فإن الاستعدادات لا تنمو لأنها تتوقف على تشجيع المجتمع لها وللثقافة ككل والعمل على نشرها بين أفراده. فالتعايش مع أصدقاء أو زملاء سيكون له حتما أثرا. ومن هنا نتساءل: ما أثر الأصدقاء على المبحوثين؟ ذاك مضمون السؤال الذي طرح على المبحوثين في هذا الإطار، فتم الحصول على الأجوبة الموالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم	194	23.95
- لا	586	72.34
- دون إجابة	30	3.70
المجموع	810	%100

جدول (26) مطالعة واستعمال الزملاء للمكتبات.

تظهر النتائج السلبية للجدول عدم مطالعة واستعمال المكتبات من طرف زملاء المبحوثين حيث يقر **586** مبحوثا بنسبة **72.34 %**. يقابل ذلك **194** طالبا بنسبة **23.95 %** ممن يعترف بأن أصدقاءهم يطالعون ويستعملون المكتبات. يتضح إذن أن للمحيط الاجتماعي للمبحوثين التأثير السلبي على الترغيب في البحث عن المعلومات أو حتى استعمال المكتبات. فالنسبة التي تحاط برفقة مؤثرة بالإيجاب هي ضئيلة مقارنة بالمبحوثين المحاطين بأشخاص لا يطالعون أو لا يستعملون المكتبات.

5-2-14/ وجود المكتبات بمحيط المنزل.

يساهم تواجد المكتبات بمحيط المبحوثين في تنمية الميل للقراءة والكتب والمكتبات إذ تكون مراكز يحتك بها الأشخاص بشكل دائم فيعمل على انتشار الثقافة المكتبية. ولتأكيد مدى تأثير هذا العامل، كان لزاما معرفة ما إذا كانت تتواجد المكتبات العامة ومكتبات الأطفال بمحيط إقامة المبحوثين.

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- مكتبة عامة.	352	43.45
- مكتبة أطفال.	94	11.60
- لا يوجد أي منهما.	364	44.93
المجموع.	810	%100

جدول(27)المكتبات الموجودة بمحيط المنزل.

بقراءة الإحصائيات، نكتشف تأكيد نسبة **43.45 %** تواجد مكتبة عامة بمحيط مسكنهم مقابل نسبة **11.60 %** عبرت عن تواجد مكتبة أطفال. و يرجح أن تكون هذه النسبة خاصة بمبحوثين قاطنين بكبريات المدن.ما يبرز من خلال هذه النتائج أن نسبة **44.93 %** تقر بعدم تواجد هذه المكتبات. وهي نسبة معتبرة تقارب النسبة التي تؤكد تواجد المكتبات العامة. ومن ثمة، فإن التأثير متواز بين السلب والإيجاب بين الفئتين.لكن،ما يلاحظ هو أن النسبة مرتفعة.فقلة الإمكانيات المادية و البشرية و نقص الاهتمام من قبل الهيئات المحلية فيما يخص المطالعة العمومية لم تسمح لهذه المؤسسات بأداء مهامها على أحسن ما يرام.و ما يزيد من مشاكل هذا القطاع تحويل بعض المكتبات إلى مكاتب إدارية،و أخرى أغلقت تماما،و الغالبية منها تسير بإمكانيات ضعيفة لا

تستجيب إلى متطلبات المستفيدين و توسيع معارفهم.و البعض منها، ما هي إلا قاعات مطالعة بدون تجهيز ملائم و لا تملك وسائل توثيقية مضبوطة تسير بطرق عشوائية، إضافة إلى أنها لا تملك متخصصين في علم المكتبات حتى أنها تسير أحيانا من قبل متطوعين.[1]

5-2-15/الجمعيات المهنية والمكتبات العامة.

يؤدي الحديث عن ثقافة الفرد عامة وثقافته المكتبية خاصة إلى الحديث عن الجمعيات والتنظيمات الوطنية، وفي مقدمتها الجمعيات المهنية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات لأنها جزء من الفضاء الاجتماعي الشاسع الذي يتشبع منه الفرد بكل القيم والسلوكات والاتجاهات، ليكون له الدور المتميز في هذا المضمار الخاص بالقيام بأنشطة بالمكتبات العامة ليعمق العلاقة بين القراء والمكتبة.و على هذا الأساس، حاولنا التعرف عما إذا كان للجمعيات المهنية المتخصصة تواجد بالمكتبات العامة وما هي الأنشطة التي تؤثر من خلالها على المستفيدين، وما مدى علم هؤلاء بتواجد هذه الجمعيات .و ما تقوم به ،فتم طرح السؤال التالي:"هل تعلم بوجود جمعيات مهنية بالمكتبة العامة التي تستعملها تنشط للتعريف بالمكتبة والتشجيع على استعمالها؟ فكانت الأجوبة التالية :

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	72	8.88
- لا.	718	88.64
-دون إجابة.	20	2.46
المجموع	810	% 100

جدول (28) تواجد الجمعيات بالمكتبة العامة.

كشفت نسبة **88.64 %** من المبحوثين عدم معرفتهم بتواجد الجمعيات المهنية بالمكتبة العامة، عكس من يؤكد بتواجد هذه الجمعيات (**8.88 %**).لعل لذلك تبرير. فمن المعلوم أن الجمعيات المهنية المتخصصة في المكتبات والمعلومات قليلة و تعد على الأصابع عددها ثلاث جمعيات: بقسنطينة (جمعية المتخصصين في المعلومات والمكتبيين والأرشيفيين لولاية قسنطينة)، وبالجزائر العاصمة (جمعية المكتبيين والأرشفيين

[1]الجزائر.وزارة الثقافة.ملف السياسة الوطنية للكتاب و القراءة العمومية:الملاحق.1995 .

والوثائقيين) التي حلت. وبوهران (جمعية القارئ الصغير) ، وقد لا تكون لها فروعا على مستوى كل المكتبات العامة وبكل الولايات. لذلك، فهي غائبة عن محيط المكتبة والمستفيد، وإن وجدت، فإنها نادرة (**8.88 %**)،فلا تكون متواجدة حد الفعالية الأمر الذي يجعلها لا تترك تأثيرا واضحا مؤثرا على المستفيدين في تقريبه إلى كل ما هو كتاب أو مكتبة.

و لنعرف ما هي الأنشطة التي تقوم بها هذه الجمعيات لنكشف عن تنوع أنشطتها ومدى تأثيرها على الأفراد، طرحنا السؤال الموالي الذي يشمل احتمالات أنشطة مختلفة: " إذا كنت تعلم بوجود هذه الجمعيات المهنية، فما هو النشاط الذي تقوم به؟".

الخيــارات	التكرار	النسبة
- تنظيم المعارض.	38	4.69
- تنظيم لقاءات وندوات.	8	0.98
- إصدار ملصقات حائطية.	22	2.71
- إصدار أدلة إرشاداته.	4	0.49
- دون إجابة.	738	91.11
المجموع.	810	%100

جدول (29) أنشطة الجمعيات المهنية.

إذا كانت نتائج الجدول السابق تشير إلى أن **8.88 %** من المبحوثين فقط يقرون بتواجد جمعيات مهنية بالمكتبات العامة. فمن المؤكد أن الأجوبة حول أنشطة هذه الجمعيات تكون كذلك محدودة. ويعتبر تنظيم معارض لبيع الكتب أهم نشاط يحصل على أعلى نسبة إذ تقدر بـــ **4.69 %**، وهو بالفعل أهم نشاط تقوم به الجمعيات عامة. كما أن إصدار الملصقات الحائطية كانت ممثلة في نسبة **2.71 %** أما باقي الأنشطة، فكانت نسب الأجوبة عنها على التوالي: تنظيم لقاءات وندوات (**0.98 %**) و إصدار أدلة إرشادية (**0.49 %**) وهي أنشطة وإن كانت موجودة، فهي غير كافية تماما لكي تسهم في إرساء فكرة الاهتمام بالكتب والمكتبات، ولا تؤثر في تنمية اتجاهات المستفيدين.

ولعل النتيجة الخاصة بعدم الإجابة عن هذا السؤال، تشير إلى نسبة معتبرة ممثلة في **91.11 %** من عينة الدراسة، وهي عبارة عن المبحوثين الذين لم يعلموا بتواجد الجمعيات من جهة، والذين لم يجيبوا عن السؤال السابق من جهة أخرى.

تشير خلاصة هذا المحور إلى اعتماد المبحوثين بالدرجة الأولى على المصادر الرسمية من مكتبة جامعية ومكتبة عامة، وهي المكتبات (الأقرب منالا) التي تلبي حاجات المبحوثين من المعلومات الدراسية حيث تفوقت على وسائل الإعلام التي لم تحتل المرتبة الأولى ضمن مصادر المبحوثين. ويمكن حصر نتائج هذا المحور في النقاط التالية:

1/- نسبة **86.17 %** من المبحوثين لهم ميل لاستعمال المكتبة، لكن ألا يرتبط هذا الميل بالأغراض الدراسية البحتة؟.

2/- أثر الميل لاستعمال المكتبة على عدد لا بأس به ممثلا في نسبة **72.09 %**.

3/- امتنع **73.8 %** من المبحوثين عن تفسير عدم تواجد ميل لاستعمال المكتبة، و عبروا عن تواجد مكتبة عامة بمحيط المنزل (**20.74 %**) والمدرسية (**6.17 %**). وقد يفسر الامتناع عن الإجابة باحتمال أجوبة ذاتية حول تواجد الميل لاستعمال المكتبات.

4/- المستوى التعليمي العام لأولياء المبحوثين ابتدائي **27.40%** للأب و **37.77 %** للأم، يليه المستوى الأمي، أما المستوى الجامعي، فلم يحظى إلا بنسبة جد ضئيلة ممثلة في **12.34 %** (الآباء) و**5.43 %** (الأمهات) .

5/- المستوى التعليمي للأخوة مستوى عام متوسط بين الثانوي والجامعي بنسبة**78.76 %**.

6/- نسبة معتبرة من المبحوثين ليس لديها مكتبة خاصة (**64.19 %**)، فأغلبية المبحوثين لم تحتك منذ الطفولة بالمكتبة والكتب الأمر الذي قد يؤثر سلبا على اتجاهاتهم، فيؤدي إلى عزوفهم مستقبلا عن المطالعة واستعمال المكتبة خاصة أن الوسائل التكنولوجية تفرض نفسها.

7/- إذا حسبنا النسب انطلاقا من نسبة الذين لديهم مكتبة خاصة، نجد أنها لا تلبي حاجات المبحوثين من المعلومات بنسبة **69.65 %**، لكنها تلبي حاجات **30.34 %** فقط من المبحوثين.

8/- يعود أهم سبب لعدم امتلاك المبحوثين للمكتبات الخاصة إلى الإمكانيات الاقتصادية المحدودة (**53.08 %**) بما أن المستوى الاقتصادي العام للمبحوثين هو متوسط بنسبة **83.70 %**.

9/- نسبة لا بأس بها (**40.98 %**) من الأولياء لا تشتري لأبنائها القصص، لكن **57.03 %** من الأولياء يشترون الكتب والقصص، لكن يتم الشراء في غالبيتهم (**43.20 %**) أحيانا. أما الشراء الدائم، فيقوم به سوى **6.91.%** ومنه، لا يمكن أن يؤثر الشراء غير المنتظم إيجابا على اتجاهات المبحوثين.

10/- تتساوى تقريبا بالمناصفة نسب الأولياء الذين يطالعون (**49.87 %**) و نسب الذين لا يطالعون (**50.12 %**).

11/- 63.70 % من الأولياء لا يستعملون المكتبات.

12/- 80.98 % من الأولياء لا يزورون المكتبات.

13/- أغلبية زملاء المبحوثين (**72.34 %**) لا يطالعون ولا يستعملون المكتبات.

14/- أعلى نسبة في النتائج (**44.93 %**) تشير إلى عدم تواجد المكتبات العامة أو مكتبات الأطفال بمحيط المنزل.

15/- نسبة **88.64 %** من المبحوثين لا يعلمون بتواجد جمعيات مهنية تنشط بالمكتبات، والموجودة منها ينحصر نشاطها في تنظيم معارض (**4.69 %**).

5-3/ العمليــــة التعليميــــة والثقافــــة المكتبيــــة.

يعتبر التعليم صناعة الحاضر والمستقبل لارتباطه بخطط التنمية الشاملة. لذلك، كان الاهتمام بالعملية التعليمية لأنها تؤثر في الأفراد من جهة، ولأن الاتجاهات التعليمية الحديثة تحاول أن تعدل في طرق التعليم من جهة أخرى لتواكب عصر مجتمع المعلومات إذ تعتمد على التوعية بمصادر المعلومات واكتساب مهارات معلوماتية لاستغلالها. لذلك، هدفنا إلى دراسة العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية التي من شأنها التأثير في الثقافة المكتبية للمبحوثين. ويتمثل ذلك في التعرف على:

1- المبادرات والسلوكات التي يتخذها الأستاذ و تشجع على استعمال المكتبة.

2- مناهج التدريس بالمؤسسات التعليمية.

3- دور حصص استعمال المكتبة.

4- دور المكتبة بما فيها من المجموعات والمكتبي.

من خلال هذه النقاط، نصل إلى الكشف عن مدى تأثيرها في تكوين معارف لدى المبحوثين حول استعمال المكتبة.

5-3-1/ منهج التعليم.

أثبتت البحوث التربوية الحديثة تفوق طريقة الاكتشاف الموجه للمعلومات على طريقة الشرح والتلقين من طرف الأستاذ الذي يفترض أن يتسم بقدرات بناء الاتجاهات العلمية ومهارات التعليم الذاتي التي تدفع بالطالب إلى الاستزادة من المعرفة من شتى مصادر المعلومات. على هذا الأساس، حاولنا معرفة مناهج التعليم التي لا زالت تطبق في مؤسسات التعليم بدءا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية. من أجل ذلك، تم طرح السؤال الموالي: " في أي مرحلة دراسية كان الأستاذ يعتمد فيها على:" وحددت اقتراحات تم ادراجها حسب النتائج المبينة في الجدول الموالي:

الخيـــارات	الإبتدائية		الإكمالية		الثانوية		الجامعية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة	التكرار	النسبـــة
- يعتمد الأستاذ على الإملاء عند إلقاء الدرس أو المحاضرة.	286	35.30	458	56.54	568	70.12	560	69.13
- يعتمد الأستاذ على الشرح دون منح فرصة للمناقشة والحوار.	286	35.30	262	32.34	198	24.44	202	24.93
- يطلب الأستاذ تحضير محاور الدرس من المكتبة لمناقشتها في الدرس.	54	6.66	214	26.41	430	53.08	502	61.97
- يطلب الأستاذ تحضير البحوث.	19	2.34	84	10.37	111	13.70	596	73.58

جدول (30) منهج تدريس الأستاذ.

بالتمعن في النتائج المبين أعلاه، نستخرج ملاحظات تخص التدرج في نسب الأجوبة حسب المراحل الدراسية وحسب الأنشطة البيداغوجية للأستاذ. هذا الأخير الذي يعتمد على الإملاء عند إلقاء الدرس أو المحاضرة في المستويين الثانوي (**70.12 %**) والجامعي (**69.13 %**) ثم الإكمالي (**56.54 %**) والابتدائي بنسبة (**35.30 %**).

ترتفع النسب عندما يتعلق الأمر بشرح الأستاذ للدرس دون مناقشة ومحاورة المبحوثين، ، إذ يتواجد هذا المنهج في التدريس في المرحلة الابتدائية بنسبة **35.30 %** لتتناقص في الإكمالي إلى **32.34 %**، ثم الثانوي بنسبة **24.44 %**، ولتصل النسبة فيى المستوى الجامعي بنسبة **24.93 %**.

من جهة أخرى، يطلب الأستاذ من المبحوثين تحضير محاور الدرس من المكتبة لمناقشتها في الدرس، (**61**.97 **%**)و تحضير البحوث(**73.58 %**) و يكثر تواجد ذلك على المستوى الجامعي أكثر من المستويات المتبقية لتأخذ في التنازل على التوالي بنسبة **53.08 %** و **13.70 %** في المرحلة الثانوية، و بنسبة **26.41 %** و **10.37 %** في الإكمالية إلى أن تصل إلى الابتدائية بنسبة **6.66 %** تخص تحضير محاور الدرس ونسبة **2.34 %** لتحضير البحوث.

ما يمكن استنتاجه أن الأستاذ في المدرسة الجزائرية لا يزال يقوم بالدور التلقيني الذي يمكن اعتباره من نظم التعليم التقليدية. فالاعتماد على الإملاء يتزايد في المرحلة الثانوية ثم يقل على المستوى الجامعي ثم الإكمالي، فالابتدائي.

يقابل ذلك، بالنسبة لمنهج الشرح دون المحاورة الذي يكثر في الابتدائي ليقل حدة مع التقدم في المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية حيث تتم المناقشة والمحاورة أكثر بين الطلبة والأساتذة.

أما عن تكليف المبحوثين بتحضير الدروس وإنجاز البحوث، فتنتشر هذه المنهجية في قمة هرم التدريس (الجامعة) لتتناقص تنازليا حتى المستوى الابتدائي. وبالتالي، فإن النظام التربوي الجزائري لا يزال يعتمد في العملية التعليمية على التلقين والإملاء دون محاورة وهو جد منتشر في المراحل الابتدائية التي تعتبر قاعدة التعليم ليتعود عليها المتعلم دون اتباع المنهج الحديث في التعلم المعتمد على الاستقلالية في البحث باستغلال

مصادر المكتبات كتحضير الدروس وإنجاز البحوث مثلا، الأمر الذي نجده في آخر مرحلة دراسية وهي المرحلة الجامعية عوض أن تطبق في المرحلة الابتدائية أهم مرحلة تؤثر في اتجاهات وخبرات ومهارات المبحوث حول استعمال مصادر المعلومات أو ما يسمى بالتعليم الذاتي والتعليم المستمر، منهج التعليم الحديث. كذلك ،لا تزال نظم التعليم المتبعة لدينا لا تتناسب و حاجات مجتمع المعلومات، إنما تركز على معلومات ثابتة مكثفة تتصف بالحشو والحفظ والاستظهار لا على الحث على امتلاك مهارات الوصول إلى المعلومات.

وإذا كانت منهجية التعليم في المنظومة التربوية لا تزال قائمة على أسس تقليدية، فقد يكون الأستاذ عنصرا فاعلا يؤثر في المتعلم، فتسير اتجاهاته لاستعمال المكتبات. ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال السلوكات والمبادرات التي يقوم بها الأستاذ ليكون قدوة للمتعلم. لذلك، حاولنا معرفة كيف تؤثر سلوكات الأستاذ في ميولات المتعلمين ليدفعهم لاستعمال المكتبات، فكان السؤال الموالي:

" ما هي المبادرات والسلوكات التي قام بها الأستاذ لتشجيعك على استعمال المكتبة؟"(أجب حسب المراحل؟

فكانت الأجوبة التالية :

الخيـــارات	التكرار ابتدائي	النسبة	التكرار إكمالي	النسبـــة	التكرار ثانوي	النسبـــة	التكرار جامعي	النسبـــة
- يعلق الأستاذ على موضوع ما ويحفز على البحث في هذا الموضوع بالمكتبة.	28	3.45	128	15.80	366	45.18	538	66.41
- يزود الأستاذ الطالب بقائمة مراجع للبحث عنها بالمكتبة.	56	6.91	226	27.90	260	32.09	586	72.34
- يتضح من سلوك الأستاذ أنه مستعمل للمكتبات.	16	1.97	86	10.61	328	40.49	620	76.54
- يوجه الأستاذ الطالب لإستعمال المكتبة بسرد إيجابياتها وقيمتها في البحث العلمي والتفكير والتطور.	46	5.67	146	18.02	344	42.46	542	66.91

جدول (31)<u>مبادرات وسلوكات الأستاذ المشجعة على استعمال المكتبة.</u>

توضح بيانات الجدول جليا أن كل الاقتراحات الخاصة بمختلف المبادرات والسلوكات التي يتخذها الأستاذ بشكل مباشر أو غير مباشر لتشجيع الطلبة على استعمال المكتبة جد منخفضة في المرحلة الأولى للدراسة لترتفع النسب تدريجيا خلال المراحل الدراسية المتتالية، خاصة خلال المرحلة الجامعية. فنلاحظ تعليق الأستاذ على موضوع ما

وتحفيزه على البحث بالمكتبة على المستوى الجامعي بنسبة **66.41 %**، وفي الثانوي بنسبة **45.18 %** وفي الإكمالي بنسبة **15.80 %**، والابتدائي بنسبة **3.45 %**.

من جهة أخرى، فإن تزويد الدارس بقائمة مراجع للبحث عنها بالمكتبة، سلوك نجده في المرحلة الجامعية (**72.34 %**) أكثر من غيرها من المراحل الثانوية (**32.09 %**)، الإكمالية (**27.90 %**) والابتدائية (**6.91 %**). كما أن النتيجة التي تظهر أن الأستاذ المستعمل للمكتبات يشجع طلبته بشكل غير مباشر لاستعمالها هي نتيجة ترتفع كذلك في الجامعة بنسبة **76.54 %** لتنخفض في الثانوي بنسبة **40.49 %**، فالإكمالي (**10.61 %**)، و أخيرا الابتدائي بنسبة **1.97 %**.

كذلك، فإن توعية وتوجيه الأستاذ للطالب وتذكيره بأهمية المكتبة في البحث العلمي سلوك يتواجد في أغلبية الأحيان بالجامعة (**66.91 %**)، تليها الثانوية (**42.46 %**)، فالإكمالية (**18.02 %**)، ثم أخيرا الابتدائية بنسبة **5.67 %**.

لعل ما يمكن استنتاجه بكل وضوح، أن سلوكات ومبادرات الأستاذ التي من شأنها تشجيع الطالب على استعمال المكتبات أمر منتشر أكثر بالجامعة،و يقل تدريجيا حتى يصبح شبه غائب في المستوى الابتدائي. تؤكد هذه النتائج ما جاء من نتائج في الجدول السابق، حيث يغيب الأستاذ بمبادراته من جهة، وتغيب مناهج التدريس التي تحث على الاستعمال الذاتي للمعلومات والمكتبات من جهة أخرى، وهذا خاصة في المراحل الأولى للتدريس التي يفترض أن يكتسب المبحوث خلالها المهارات المكتبية حتى يصل إلى الجامعة وهو مزود بثقافة مكتبية مقبولة.

وتأكيدا لما جاء من نتائج في الجدولين السابقين، حاولنا الإطلاع على آراء المبحوثين حول كيفية تقييمهم لمنهج التدريس المتبع في المراحل الدراسية، والكشف عما إذا كان لهذا المنهج الدور المشجع في الدفع إلى استعمال المكتبة. فكانت النتائج التالية:

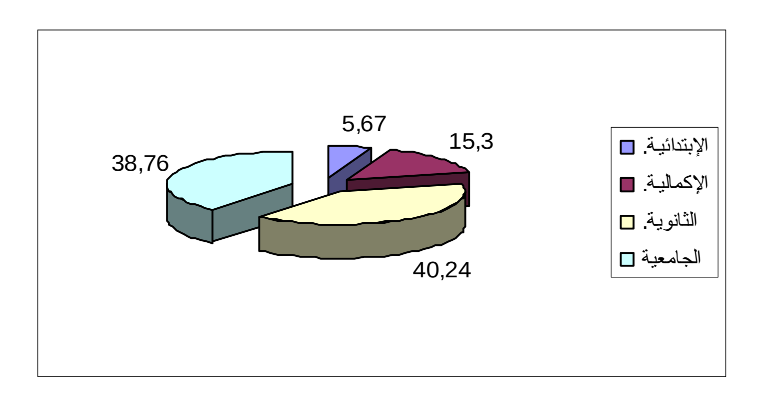
الخيـــارات	التكرار	النسبة
- الإبتدائية	30	3.70
- الإكمالية	104	12.83
- الثانوية	330	40.74
- الجامعية	598	73.82

جدول (32) دور منهج التدريس في استعمال المكتبة.

تأكدت بالفعل النتائج السابقة بمعطيات هذا الجدول لنجد أن جل المبحوثين يقيمون أن منهج التدريس المشجع على استعمال المكتبة هو المنهج المتبع بالجامعة (**73.82 %**)، لتقل النسبة في الثانوية حيث لا يجد سوى **40.74 %** من المبحوثين أن المنهج دفعهم لاستعمال المكتبة. أما في الإكمالية، فلم تعبر عنها سوى نسبة **12.83 %**. و أخيرا، أقر سوى **30** مبحوثا بنسبة **3.70 %** أن منهج التدريس في المرحلة الابتدائية مشجع على استعمال المكتبة.

5-3-2/ برمجة حصة المكتبة.

بدأت تظهر بوادر الاهتمام بالمكتبات المدرسية في السنوات الماضية، إذ أصدرت قوانين ومراسيم وزارية تحث على إنشاء مكتبات مدرسية بتخصيص منشآت لها وميزانية خاصة بها وتحاول إثرائها بمصادر المعلومات. وبالتالي، برمجت المدارس حصة تخصص لاستعمال المكتبة حسب برنامجا أسبوعيا محددا. و على هذا الأساس، تم طرح سؤال حول برمجة حصص لاستعمال المكتبة لنكتشف عما إذا كانت معممة بكفاية في مختلف المراحل الدراسية.



شكل(22) برمجة حصة مخصصة لاستعمال المكتبة.

من خلال النتائج المحصل عليها، تم التوصل إلى أن أكبر نسبة مئوية ممثلة في **326** مبحوثا بنسبة **40.24 %** عبرت عن برمجة حصة المكتبة كانت بالثانوية، لتتبع برأي **124** مبحوثا بنسبة **15.30 %** عبرت عن برمجة الحصة بالإكمالية، ثم أخيرا، فقط **46** مبحوثا بنسبة **5.67 %** تشير إلى برمجة حصة المكتبة في الابتدائية. أما الممتنعين عن الإجابة، فكان عددهم **314** مبحوثا بنسبة **38.76 %** .ويعود الاحتمال الأكبر في ذلك إلى عدم تواجد مكتبات بالمؤسسات التعليمية الابتدائية و الإكمالية.

أهم ما يمكن استنتاجه تأكيد نتائج هذا الجدول نتائج الجداول الثلاثة السابقة، إذ يلاحظ غياب برمجة حصة استعمال المكتبة في المرحلة الابتدائية ليظهر تواجدها تدريجيا وباحتشام في المراحل الدراسية العليا كالثانوية.و إن وجدت،فإنها أكثر ما تستغل كقاعة مداومة،و أصبح المكتبي يلعب دور المربي التربوي،مما نتج عنه نظرة التلميذ المحدودة إلى المكتبة على أنها قاعة للمراجعة أكثر من اعتبارها مصدر معلومات،النظرة التي تستمر معه حتى الجامعة.

تباعا لذلك، طرح سؤال لمعرفة إذا كان للمكتبة المدرسية دورا في تكوين فكرة لدى المبحوث حول كيفية استعمال المكتبة ومنه، تم الحصول على النتائج الموالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	428	52.83
- لا.	68	8.39
-دون إجابة.	314	38.76
المجموع.	810	% 100

جدول (33) تكوين حصة المكتبة فكرة حول استعمال المكتبة.

عبر **428** مبحوثا بنسبة **52.83 %** عن إيجابية هذه الحصص، عكس **68** مبحوثا بنسبة **8.39 %** ممن نفوا أن تكون حصة المكتبة قد كونت لديهم فكرة حول استعمال المكتبة. كما وجد أن **314** مبحوثا بنسبة **38.76 %** لم تجب على السؤال، وهو أمر منطقي بما أنهم نفس المبحوثين الذين لم يجيبوا على السؤال السابق.

و في نفس الإطار، ولمعرفة مدى تكوين حصة المكتبة فكرة عن استعمال المكتبة، تم طرح السؤال التالي: "إذا كانت تبرمج حصة المكتبة، فهل كانت: " جيدة " متوسطة " ضعيفة".

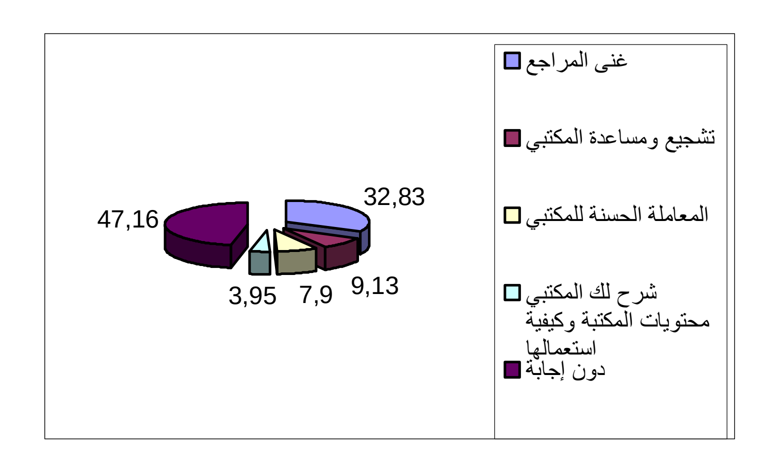
الخيـــارات	التكرار	النسبة
- جيدة.	106	13.08
- متوسطة.	272	33.58
- ضعيفة.	50	6.17
- دون إجابة	382	47.16
المجموع.	810	% 100

جدول (34) مدى تكوين حصة المكتبة فكرة حول استعمال المكتبة.

كونت حصة المكتبة فكرة جيدة لدى **106** مبحوثا بنسبة **13.08 %**، في حين كانت متوسطة لدى **33.58 %**، لكن عبرت نسبة **6.17 %** عن أن حصة المكتبة لم تكون إلا فكرة ضعيفة حول استعمال المكتبة. أما عن الممتنعين عن الإجابة، فكانوا بنسبة **47.16 %**، وهم نفس المبحوثين الذين لم يجيبوا عن الأسئلة الخاصة بحصة المكتبة.

يلاحظ أن نسب الذين استفادوا من حصة المكتبة نوعا ما ضعيفة وغير مرتفعة بكفاية حتى تؤثر على تكوين ثقافة مكتبية للمبحوث.

السؤال الذي يطرح في هذا الإطار، إذا كانت حصة المكتبة كونت فكرة لاستعمال المكتبة من خلال تشجيع المبحوثين والتردد عليها، فما هو المؤشر الخاص بالمكتبة الذي دفع بالمبحوث إلى استعمالها ومنه تكوين معارف حولها، فكانت الأجوبة التالية:



شكل (23) عناصر المكتبة المدرسية التي كونت فكرة حول استعمال المكتبة.

نرى أعلى نسبة من المبحوثين (**32.83 %**) أن غنى المراجع هو العامل الذي شجعها على استعمال المكتبة ومنه تكوين فكرة حول استعمالها. فيما ترى نسبة **9.13 %** أن تشجيع ومساعدة المكتبي هو العامل الذي لعب هذا الدور. أما عن المعاملة الحسنة للمكتبي، فقد حازت برأي **64** مبحوثا فقط وبنسبة **7.90 %**، لتليها نسبة **3.95 %**أقرت بشرح المكتبي لهم محتويات المكتبة وكيفية استعمالها. ويبقى نفس الممتنعون عن الإجابة على الأسئلة السابقة بنفس النسب المئوية (**47.16 %**).

يتضح عند استقراء النتائج أن غنى المراجع هو أهم عامل – وبنسبة نوعا ما ضئيلة – جعل المبحوثين يستعملون المكتبة، فتكونت لديهم فكرة حول استعمالها. ويعتبر تشجيع المكتبي على استعمال المكتبة ومعاملته الحسنة وشرحه للمبحوث كيفية استعمال المكتبة هي مبادرات لم تحظى إلا بنسب ضئيلة لا تكاد تؤثر بفعالية على المبحوثين رغم أن المكتبي هو المحور الأساسي في المكتبة الذي ينعكس مستوى نشاطه وفاعليته على مدى استعمال المكتبة ومدى اكتساب مهارات لاستعمالها. و بالتالي، لا يمكن أن تتكون لدى المبحوث معارف كافية لاستعمال المكتبة بما أن الموجه في هذه الحالة تقريبا غائبا بالمكتبات المدرسية.

أردنا من خلال هذا المحور تقصي الحقائق والوقوف على الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية عموما، و طريقة التلقين المتبعة في التعليم خصوصا، حتى تكون لدينا صورة عن حقيقة تأثيرها على الثقافة المكتبية. وبعد استقراء نتائج المحور، تم التوصل إلى ما يلي:

- لا زالت المؤسسات التعليمية تعتمد على المنهج التلقيني، كما تتزايد طريقة الإملاء تصاعديا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية.
- تكثر منهجية التدريس المعتمدة على شرح الدروس دون محاورة أو منح الدارسين فرصة المناقشة في المرحلة الابتدائية وتقل مع تقدم المراحل الدراسية. و بالتالي، فهناك تغييب لطرق البحث عن المعلومات مع التركيز على التلقين أكثر في الابتدائي.
- المناهج الحديثة المعتمدة في التدريس كطلب تحضير محاور الدرس أو إنجاز البحوث، هي مناهج تتواجد بالجامعة أكثر من تواجدها بالمستويات الدراسية الثانوية لتأخذ في التنازل حتى المرحلة الابتدائية.
- تغيب برمجة حصة استعمال المكتبة في الابتدائي (**5.67 %**) وترتفع قليلا في المراحل الثانوية. يلاحظ في هذا الإطار ارتفاع نسبة الذين لم يجيبوا على السؤال،مما يدفع إلى التفكير في غياب المكتبات المدرسية أو عدم برمجة حصة المكتبة.
- لم يلعب المكتبي بالمكتبات المدرسية الدور المنوط به المشجع على استعمال المكتبات لأن الأجوبة المحصل عليها حول معاملات و أنشطة المكتبي من توجيه و إرشاد كانت نسب منخفضة.
- لم تكون حصة المكتبة فكرة جيدة حول استعمال المكتبة سوى لدى **13.08 %** من المبحوثين.
- تقل طريقة الإملاء و التلقين نوعا ما بالجامعة.
- يقيم جل المبحوثين أن منهج التدريس المشجع على استعمال المكتبة يكثر تطبيقه خاصة بالجامعة ويتناقص تدريجيا إلى أن يصبح شبه غائب في المرحلة الابتدائية.

- يقوم الأستاذ الجامعي بسلوكات مشجعة على استعمال المكتبة، ، لتقل تدريجيا حتى المرحلة الابتدائية حيث تغيب مناهج التدريس التي تحث على الاستعمال الذاتي للمعلومات.

5-4/ المكتبـــة المركزيـــة الجامعيـــة والثقافـــة المكتبيـــة.

تعتبر المكتبة الجامعية أهم جزء في العملية التعليمية بالجامعية. ولقد أدمجت برامج تكوين المستفيدين ضمن مهام المكتبة الجامعية في الجامعات الغربية. و من جملة أهداف هذه البرامج التحكم في مهارات وكفاءات استعمال المكتبة الجامعية ومختلف مصادر المعلومات. ذاك هو التوجه الحديث للمكتبات التي تشجع الطالب على أن يصبح ماهرا في البحث عن المعلومات قادرا على تعليم نفسه بنفسه، ولما لا مبدعا ومنتجا للمعلومات. و إن كانت المكتبة الجامعية غير قادرة على تنظيم تكوين وثائقي لمستفيديها، فلا بد وأن تتصف على الأقل بفعالية في توفير خدمات مكتبية رفيعة المستوى من خلال مكتبي كفؤ واع بمهامه، هذه الأخيرة التي تطورت مع التطور الذي يعرفه العالم في شتى المجالات.

انطلاقا من كل هذه الاعتبارات، حاولنا التطرق في هذا المحور إلى مدى تأثير المكتبة الجامعية في إكساب المستفيد معارف كيفية استعمال المكتبة أي ما هو متعلق بالخدمات خاصة خدمة الإعارة، المكتبي ومشاكل استعمال المكتبة). فمن المعلوم أن كثرة التردد والاستعمال والاحتكاك بالمكتبة يكسب المستفيد مهارات وخبرات بحثية تسهم في بناء ثقافته المكتبية.

5-4-1/ استعمال المكتبة المركزية الجامعية.

بما أن هذا المحور من الدراسة يخص الكشف عن مدى تأثير المكتبة المركزية الجامعية على الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية، فإننا تعمدنا مبدئيا معرفة مدى استعمال المستفيد للمكتبية المركزية.

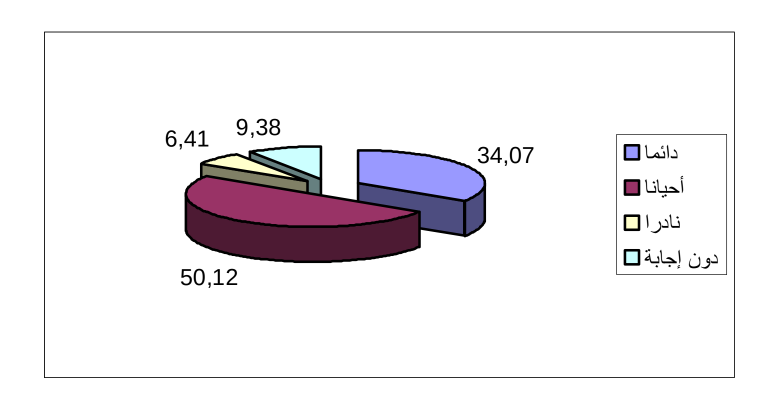
الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	734	90.61
- لا.	76	9.38
المجموع.	810	%100

جدول (35)استعمال المكتبة المركزية الجامعية.

اتضح أن معظم المبحوثين يستعملون المكتبة الجامعية بنسبة **90.61 %**، مقابل نسبة **9.38 %** لا تستعمل المكتبة. قد نتفاءل عند رؤية هذه النتيجة، لكن السؤال الذي

يطرح: ما مدى استعمال هؤلاء المبحوثين للمكتبة؟، وما الأغراض من استعمالها، حتى يتم التأكد من نوعية هذا الاستعمال؟. ومنه، تم طرح السؤال التالي:

" إذا كنت تستعمل المكتبة المركزية الجامعية، فما مدى استعمالك لها؟".

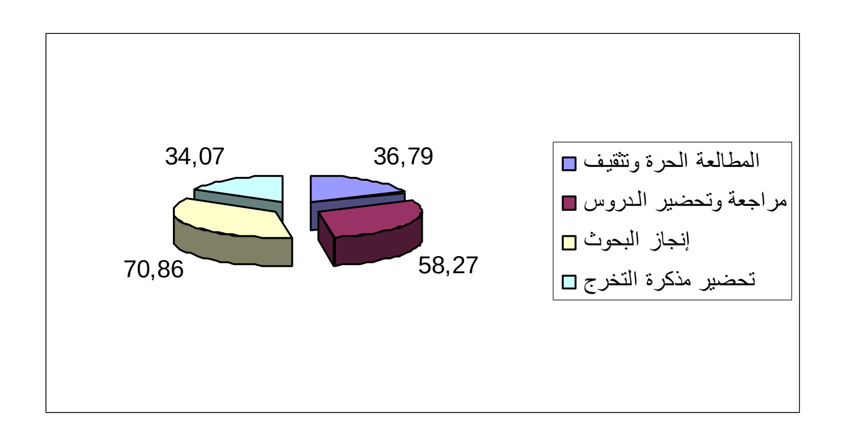


شكل (24) <u>مدى استعمال المكتبة المركزية الجامعية.</u>

يتبين من النتائج أن **34.07 %** من المبحوثين يستعملون دائما المكتبة المركزية الجامعية. في حين، يستعملها أحيانا **50.12 %**.لكن، هناك نسبة قليلة من المبحوثين (**6.41%**) ممن يستعملون نادرا المكتبة. أما نسبة **9.38 %** امتنعت عن الإجابة بما أنها لا تستعمل أصلا المكتبة.

يستنتج من خلال هذه النتائج الاستعمال الدائم للمكتبة من طرف أعلى نسبة،و هي نوعا ما ضئيلة، لكنها تستعمل أحيانا من قبل نصف عينة الدراسة (**50.12 %**). لذلك، لا يمكن اعتبار استعمال المكتبة الجامعية مكثف بعد تحليل هذه النتائج، ما.يفسر الاستعمال المكثف ظاهريا للمكتبة الجامعية، معرفة الدافع الذي من أجله يستعملها المبحوث، وعلى هذا الأساس، تم طرح السؤال التالي:

" ما هي الأغراض التي تدفعك لاستعمال المكتبة المركزية"، وحددت الاقتراحات حسب الجدول التالي:



شكل (25)<u>أغراض استعمال المكتبة المركزية الجامعية</u>.

تشير النتائج الموضحة أعلاه حصر أغراض الطلبة لاستعمال المكتبة المركزية في أهم غرض وهو "إنجاز البحوث" الذي تحصل على أعلى عدد من المبحوثين **(574)** بنسبة **70.86 %**. كما يستعمل **58.27 %** من المستجوبين المكتبة الجامعية لمراجعة و تحضير الدروس، يليها الاستعمال لــ"البحث عن المعلومات" بنسبة **40.49 %**، ثم "المطالعة الحرة والتثقيف" بنسبة **36.79 %**، وأخيرا لتحضير مذكرة التخرج بنسبة **34.07 %** أي **276** من المبحوثين هم في السنوات النهائية للتخرج.

يستنتج من هذه المعطيات أن أغلبية دوافع المبحوثين لاستعمال المكتبة الجامعية هي لأغراض دراسية. تستعمل الأغلبية المكتبة لإنجاز البحوث وهذا أمر سلبي لأن الاستعمال مرتبط أكثر بهذا الدافع المرتبط هو في حد ذاته بتقييم الأستاذ له. واحتمالا أنه في غياب هذا الدافع، سوف يتغير السلوك و سيتناقص الاستعمال. فيما تعتبر نسبة الذين يستعملون المكتبة لأجل المطالعة والتثقف هي نوعا ما ضئيلة مما يوحي بعدم مطالعة نسبة معتبرة من المبحوثين. الأمر الذي يؤكد نتائج المحور الأول التي تشير إلى استعمال معظم المبحوثين المكتبات. وكان قد تم التساؤل إذا لم يكن هذا الاستعمال منتظم ولكن لأغراض دراسية وليس للتثقف والمطالعة، وهذا ما تؤكده هذه النتائج.

5-4-2/ <u>خدمات المكتبة المركزية الجامعية</u>.

تعد الخدمات المباشرة للمستفيدين عموما كالخدمة المرجعية والإرشادية من أهم الخدمات التي تؤديها المكتبات ومن صميم العمل المكتبي، ومعيارا أساسيا لنجاح أو فشل

المكتبة. كما أنها عاملا حاسما في إقبال المستفيدين عليها. وتعد معرفة رضى المستفيدين من خدمات المكتبة شيئا ذا أهمية للمكتبة، وعنصرا مشجعا على استعمال المكتبة واكتساب خبرات الإستفادة منها. لأجل ذلك، تم طرح السؤال الموالي: " كيف تقيم مستوى المكتبة المركزية الجامعية التالية؟". ومنه حددت الخيارات التالية:

الخيـــارات	التكرار جيد	النسبـــة	التكرار متوسط	النسبـــة	التكرار ضعيف	النسبـــة
- التوجيه والإرشاد.	146	18.02	368	45.43	296	36.54
- الإعارة.	136	16.79	368	45.43	306	37.77
- الخدمة المرجعية.	132	16.29	390	48.14	288	35.55
- البث الإنتقائي.	72	8.88	340	41.97	398	49.13
- الإحاطة الجارية.	80	9.87	326	40.24	404	49.87
- الخدمة السمعية البصرية.	86	10.61	250	30.86	474	58.51
- خدمة الإنترنت.	106	13.08	284	35.06	420	51.85

جدول (36)تقييم خدمات المكتبة الجامعية المركزية.

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر أفراد العينة (**18.02 %**) راضون جدا عن خدمة التوجيه والإرشاد،و **16.79 %** راضون جدا عن خدمة الإعارة، و**16.29 %** راضون جدا عن الخدمة المرجعية،و **13.08 %** راضون عن خدمة الإنترنت. فيما قيم **10.61 %** من المبحوثين الخدمة السمعية البصرية بالجيدة. لتأتي الإحاطة الجارية بنسبة **9.87 %**، فالبث الانتقائي بنسبة **8.88 %**.

أهم مؤشرات يمكن استخراجها من هذه النتائج أن النسب الخاصة بتقييم الخدمات المكتبية الجيدة هي نسب جد منخفضة، في حين نجد النسب المتعلقة بالمستوى المتوسط للخدمات هي متوسطة في مجملها تحت متوسط العينة، لكنها متقاربة. أما النسب المرتبطة بضعف الخدمات المكتبية، فهي متقاربة في معظمها تميل إلى أقل من متوسط العينة.

5-4-3/ نظام الإعارة.

باعتبار أن الإعارة من أهم الخدمات المباشرة التي تقدمها المكتبات عامة، والمكتبات الجامعية الجزائرية خاصة، فإنه يتوجب معرفة رضى المستفيدين عن هذه الخدمة لأنه يتوقف عليها استعمال المكتبة إلى حد بعيد. و منه، كلما استعملت المكتبة، كلما تكونت مهارات مكتبية لمستفيديها. من ثمة، تم طرح السؤال التالي: "هل الوقت المخصص للإعارة مناسب؟". فكانت النتائج التالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	258	31.85
- لا.	552	68.14
المجموع.	810	% 100

جدول (37)تقييم وقت الإعارة.

يتضح جليا أن أغلبية المبحوثين بنسبة **68.14 %** غير راضين عن التوقيت المخصص للإعارة، و يرونه غير مناسب، في حين ترى نسبة **31.85 %** أنه مناسب.و كما هو معلوم، وضعت المكتبة المركزية الجامعية برنامجا أسبوعيا للإعارة تحدد فيه مختلف التخصصات موزعة على أيام الأسبوع. و من غير الممكن أن يستعير المبحوثين من المكتبة خلال يوم في الأسبوع ،مما يجعله يصادف يوما دراسيا مكثفا.يعاني من هذه المشكلة خاصة الطلبة البعيدين الدارسين في مختلف المجمعات الجامعية. فبسبب هذين العاملين، لا يتسنى للطلبة إعارة ما يحتاجونه من مراجع في الوقت الذي يناسبهم. ويعتبر هذا العامل غير مشجع إلى حد بعيد إذ ينتج عنه عدم استعمال المكتبة من طرف المبحوثين، وعدم الاحتكاك بمصادر معلوماتها، فكيف باكتساب خبرات الاستفادة من المعلومات؟.

في نفس الإطار الخاص بكل ما يتعلق بالإعارة (مؤشر فرضية الدراسة)، حاولنا معرفة كيف يقيم المبحوثين مدة الإعارة. وكانت النتائج التالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	282	34.81
- لا.	528	65.18
المجموع.	810	% 100

جدول (38) تقييم مدة الإعارة.

تشير أجوبة المبحوثين أن **65.18 %** غير راضين عن المدة المحددة للإعارة. بينما ترى نسبة **34.81 %** مدة الإعارة كافية. و بالتالي، فهي تقريبا نفس النسبة (**68.14 %** المدرجة في الجدول السابق) التي تعبرعلى أن وقت الإعارة غير مناسب. وتبعا للسؤال السابق الخاص بخدمة الإعارة، واصلنا طرح السؤال التالي :

" هل عدد المراجع المحدد للإعارة كاف؟"، و تم الحصول على النتائج التالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	144	17.77
- لا.	666	82.22
المجموع.	810	% 100

جدول (39) كفاية عدد المراجع المعارة.

يتبين أن الفئة غير الراضية تفرض وجودها بـــ **666** مبحوثا بنسبة **82.22 %**، عكس **17.77 %** الذين يرون بأن عدد المراجع معقول وكاف.

وإكمالا لدراسة كل المتغيرات المتعلقة بأهم خدمة مكتبية توفر للمبحوثين،أو الإعارة، تابعنا سؤال الطلبة ليعطوا تقييما عاما وشاملا لنظام الإعارة وإجراءاته بالمكتبة، فكانت الأجوبة باتجاه سلبي، وهذا ما تشير إليه الأجوبة المتمثلة في الجدول التالي:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- سهل.	254	31.35
- صعب.	556	68.64
المجموع.	810	% 100

جدول (40) تقييم نظام الإعارة بالمكتبة المركزية الجامعية.

لقد قيم 68.64 % من المبحوثين أن نظام الإعارة صعب، فيما يقر 31.35 % أنه سهل. و يلاحظ تقارب هذه النسب نفس النسب المحصل عليها في الأسئلة السابقة الخاصة بالإعارة وهي نسبة المبحوثين الراضين وغير الراضين.

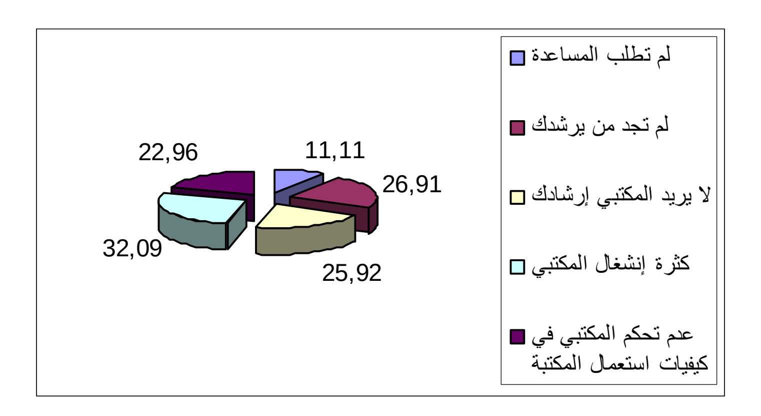
5-4-4/ توجيه وإرشاد المكتبي.

قد يواجه أي باحث خلال بحثه عن المعلومة صعوبات تعرقل مساره البحثي. لكن، يفترض أن يرتبط وجود المكتبي أساسا في أي مكتبة بخدمة وتوجيه المستفيد، وتسهيل الحصول على المعلومة في أسرع وقت وبطريقة منهجية تفيد المستفيد فيتعلم طرق البحث و بالتالي ،تشجعه على استعمال مصادر معلومات المكتبة. من هنا جاء طرح السؤال لتحديد إذا كان يجد المبحوث توجيها وإرشادا وقت الصعوبة. فكانت الأجوبة التالية:

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	292	36.04
- لا.	518	63.95
المجموع.	810	% 100

جدول (41) <u>توجيه وإرشاد المكتبي</u>.

تمثل أكبر نسبة في هذه الأجوبة في **63.95 %** من المبحوثين الذين لا يرشدهم المكتبي، إلا أن نسبة **36.04 %** تعترف بأنه يتم مساعدتها من طرف المكتبي وقت مواجهتها لصعوبات أثناء البحث عن المعلومة. و هو أمر له بالغ الأثر في اتجاهات المبحوثين في الاستفادة أو عدم الاستفادة من المكتبة، ومنه اكتساب أو عدم اكتساب خبرات ومهارات استعمال المكتبة ومصادرها. ولمعرفة العامل الذي بسببه لا يجد المبحوثين مساعدة المكتبي من توجيه وإرشاد خلال الصعوبات التي تعرقل استعمالهم للمكتبة، تم تحديد الاحتمالات التالية:

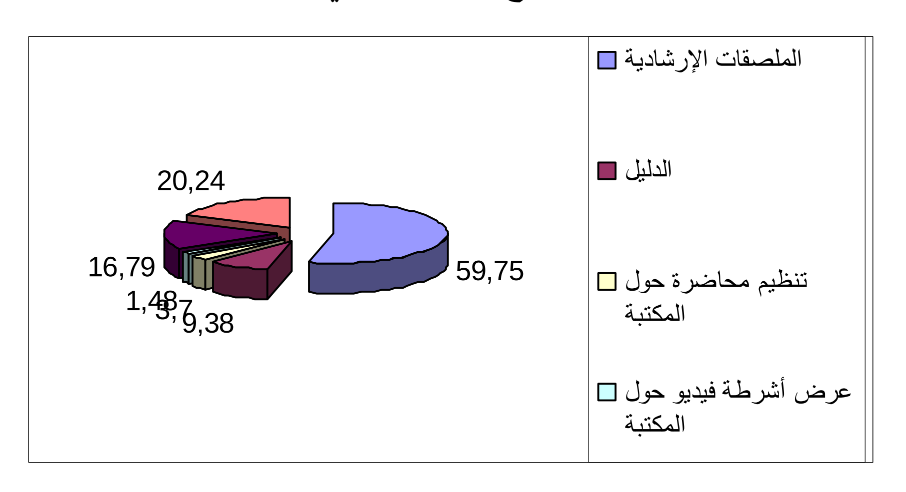


شكل (26) <u>أسباب عدم توجيه وإرشاد المكتبي</u>.

وجد بعد استقراء النتائج أن أهم سبب يجعل المكتبي لا يساعد المبحوث عند الطلب هو كثرة انشغاله إذ عبرت عنها نسبة **32.09 %**، ليليها انعدام تواجد مكتبي يرشد بنسبة **26.91 %**. في حين تشير نسبة **25.92 %** إلى أن المكتبي لا يريد إرشادهم، ولأنه غير متحكم في كيفيات استعمال المكتبة بنسبة **22.96 %**. لكن، هي نسبة ضئيلة (**11.11 %**) التي لم تطلب المساعدة. و قد يعود السبب في ذلك إلى عدم الاهتمام والاستعمال الفعلي لمصادر المكتبة، أو إلى وجود سبب من الأسباب المذكورة أعلاه.

5-4-5/تكوين فكرة حول استعمال المكتبة الجامعية.

تم تحديد في الجداول السابقة مختلف المتغيرات المتعلقة بالمكتبة المركزية الجامعية التي تؤثر على اتجاه المبحوث في استعمال المكتبة واكتساب معارف حولها. لذلك، نواصل سرد الطرق المعتمدة في المكتبة لتكوين فكرة لدى المستفيدين حول البحث الوثائقي فتكون الأثر الإيجابي .و من المعروف أن واقع المكتبات الجزائرية يشير إلى استعمال الملصقات الإرشادية كأهم طريقة تهدف إلى إعطاء المستفيد معارف عن المكتبة. وبالفعل، ذلك ما سنكتشفه من خلال نتائج الجدول التالي:



شكل (27) **الوسائل التي كونت فكرة. حول استعمال المكتبة المركزية الجامعية.**

أجابت نسبة **59.75 %** (وهي أعلى وأهم نسبة) بأن الملصقات الإرشادية المتواجدة بالمكتبة الجامعية هي الوسيلة التي كونت لديهم فكرة حول كيفية استعمال المكتبة. تليها نسبة **20.24 %** لا تجد أية وسيلة تعرفهم بالمكتبة،كما أن **16.79 %** يوضحون أن وجود مكتبي مسؤول عن التوجيه والإرشاد هو الذي كون لديهم هذه المعارف. أما فيما يخص الأدلة الإرشادية، فقد اختارها **9.38 %** من المبحوثين. كما عبر من جهة أخرى، **3.70 %** على أن تنظيم محاضرة حول المكتبة هي الوسيلة التي أعطتهم فكرة عن المكتبة. و في الأخير، لم يجب عن وسيلة عرض أشرطة فيديو حول المكتبة سوى **1.48 %**.

يستنتج بعد تحليل النتائج تعبيرها الفعلي عن واقع مستوى استعمال هذه الوسائل في المكتبة الجامعية. فالملصقات الإرشادية هي الوسيلة الأكثر شيوعا. أما الوسائل و الطرق الأخرى، فنادرا ما تنظم بالمكتبة.أما عن المكتبي المرشد، فلا يمكن اعتبار المكتبيين

العاملين بقاعة المراجع مسؤولين عن الإرشاد،إنما يقومون بهذا الدور حين يتطلب الموقف ذلك. و بالتالي، لن يستفيد منهم إلا من استعمل مصادر قاعة المراجع والبحث، لذلك، كانت نسبتها ضعيفة.

5-4-6/ تشجيع المكتبة الجامعية.

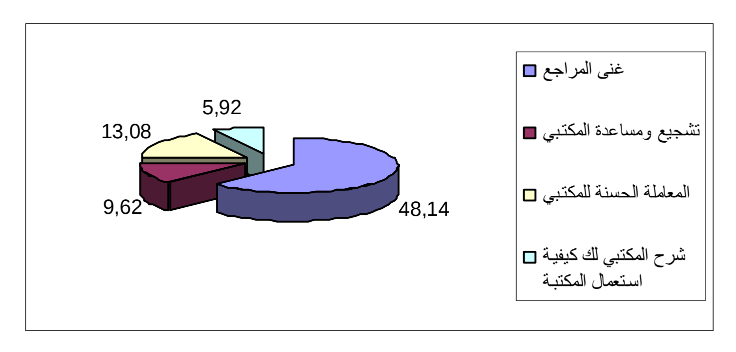
لأجل إعطاء فرصة المبحوثين فرصة لتقييم الدور الذي لعبته المكتبة المركزية الجامعية في التشجيع على استعمال المكتبات عامة، تم طرح السؤال الموالي:

" هل لعبت المكتبة المركزية الجامعية دورا إيجابيا شجعك على استعمال المكتبات؟"

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- نعم.	494	60.98
- لا.	316	39.01
المجموع.	810	% 100

جدول (42) دور المكتبة المركزية الجامعية في التشجيع على استعمال المكتبات.

بعد الحصول على نتائج أجوبة المبحوثين، يبرز واضحا أن المبحوثين الذين يقيمون أن المكتبة المركزية الجامعية لعبت دورا إيجابيا شجعهم على استعمال المكتبات كانوا بنسبة **60.98 %**، إلا أن **39.01 %** يجدون أن المكتبة الجامعية لم تلعب أي دور في تشجيعهم على استعمال المكتبة. لكن، ما نريد التوصل إليه، هو معرفة هل أن للمكتبي دور في استعمال المكتبة (لنؤكد الفرضية الإجرائية للدراسة المتعلقة بالمكتبي) ومن أجل ذلك، واصلنا سؤال المبحوث، لمعرفة ما هو العنصر الذي لعب هذا الدور، فكانت الأجوبة التالية:



شكل(28)عناصر المكتبة المركزية الجامعية المشجعة على استعمال المكتبات.

تشير النتائج إلى اعتبار غنى المراجع العامل الذي شجع المبحوثين على استعمال المكتبة (**48.14 %**)، تليها نسبة أقل ارتفاعا ممثلة في **13.08 %** تؤكد على المعاملة الحسنة للمكتبي، ثم أشارت نسبة **9.62 %** إلى تشجيع و مساعدة المكتبي. ولم يجب سوى **48** مبحوثا بنسبة **5.92 %** على شرح المكتبي كيفيات استعمال المكتبة.

يستنتج مما قيل، أن غنى المكتبة بالمراجع هو أهم عنصر شجع المبحوثين على استعمال المكتبات حيث تؤكد نتيجة الجدول الخاص بالمكتبة المدرسية إذ كانت بنسبة **32.83 %** أعلى نسبة في النتائج. يبدو أن المكتبي ليس له الأثر الإيجابي المشجع على استعمال المكتبات للنسب الضعيفة التي يحصل عليها. الأمر الذي يؤكد نفس النتائج المتعلقة بمؤشرات المكتبة المدرسية التي كونت فكرة حول استعمال المكتبة.

5-4-7/ عراقيل استعمال المكتبة المركزية الجامعية.

لتلخيص كل ما تم التطرق إليه، وللتأكيد على النتائج المحصل عليها، تم إدراج مختلف العراقيل التي تحول دون استعمال المبحوث للمكتبة المركزية الجامعية وتجعله عديم الاحتكاك بها، فلا يكتسب خبرات الإستفادة من المكتبات.و منه،تكون المكتبة بعيدة عن محور اهتمام المبحوث. فكانت الاقتراحات التالية

الخيـــارات	التكرار	النسبة
- وجود فوضى بقاعة المطالعة.	338	41.72
- صعوبة إجراءات الإعارة.	366	45.18
- اكتظاظ متواصل ومتزايد على بنك الإعارة.	650	80.24
- عدم التحكم في استعمال المراجع.	152	18.76
- عدم معرفة استعمال الفهارس البطاقية.	174	21.48
- عدم معرفة استعمال الفهارس المطبوعة.	130	16.04
- عدم معرفة استعمال الفهارس الإلكترونية.	180	22.22
- عدم معرفة استعمال أدوات البحث عن المعلومات	598	73.82
- سوء معاملة المكتبي وإهماله ولا مبالاته.	670	82.71
- عدم توجيه وإرشاد المكتبي عندما تطلب المساعدة.	292	36.04
- عدم تعاون المكتبي وتعقيد عملية البحث عن المعلومات.	296	36.54

جدول (43) عراقيل استعمال المكتبة المركزية الجامعية.

يوضح الجدول المتعلق بالصعوبات التي تعيق المستفيد من الإستفادة من المكتبة المركزية أنها عراقيل متنوعة تعطي نتائج تصور لنا واقع المكتبات المأساوي.كان على رأس هذه الصعوبات، سوء معاملة المكتبي ولا مبالاته حيث عبرت عن ذلك نسبة **82.71 %**، لتليها النتائج الخاصة بخدمة الإعارة مؤكدة النتائج السلبية المحصل عليها في الجداول السابقة(جدول **55** و**56** و **57** و جدول **58**) ،حيث يؤكد **80.24 %** أن هناك اكتظاظ متواصل ومتزايد على بنك الإعارة، لتنظم إلى هذه النتيجة نسبة **45.18 %** تصر على صعوبة إجراءات الإعارة. كما تشير نسبة **73.82 %** من المبحوثين إلى عدم معرفة استعمال أدوات البحث عن المعلومات. تليها الفوضى العارمة بقاعة المطالعة إذ عبر عنها **41.72 %**.

من جهة أخرى، تؤكد نسبة **36.54 %** على الدور السلبي للمكتبي و الممثل في عدم تعاونه مع المبحوث وتعقيد عملية البحث عن المعلومات.كما تؤكد نسبة **36.04%** عدم إرشاد المكتبي للمبحوث عند الطلب.وهذا ما يؤكد نتائج الجداول السابقة(جدول **59** و **60** و جدول**61**).و تخص أضعف نسب الأجوبة، عدم تحكم المبحوثين في استعمال الفهارس الإلكترونية (**22.22 %**)، والفهارس البطاقية (**21.28 %**) واستعمال المراجع (**18.76 %**)، وأخيرا عدم استعمال الفهارس المطبوعة بنسبة ضئيلة (**16.04 %**) لأنها أبسط وسيلة مستعملة للبحث حيث تحتوي على عنوان المرجع، المؤلف ورقم المرجع فحسب.

يستخلص من هذا المحور النتائج التالية:

- تستعمل نسبة **90.61 %** من عينة الدراسة المكتبة الجامعية لكن فقط نسبة **34.07 %** تستعملها دائما ،و تستعملها نسبة **50.12 %** أحيانا.
- أهم غرض يدفع بالمبحوث لاستعمال المكتبة هو لإنجاز البحوث (**70.86 %**) و يستعملها **60** مبحوثا(**58.27 %**) لمراجعة وتحضير الدروس. يستنتج إذن أن أهم دوافع استعمال المكتبة هي لأغراض دراسية.النتيجة التي توصلت إليها العديد من البحوث حيث تؤكد أن معظم مستفيدي المكتبات يستعملون المكتبة بغرض تحضير البحوث.ففي غياب هذا الدافع، لا يستعمل المستفيد المكتبة، ذلك ما جاء في دراسة عبد المجيد بوعزة حول حاجات المستفيدين من مؤسسات التعليم العالي و سلوكهم في البحث عن المعلومات[1]،كما تؤكد نتائج بحث الباحث عز الدين بودربان[2].
- نسب المبحوثين الذين يقيمون بأن خدمات المكتبة الجامعية جيدة جد منخفضة، لكنها ترتفع نوعا ما عندما يتعلق الأمر بتقييم الخدمات بالمتوسطة.
- كل الأجوبة المتعلقة بخدمة الإعارة سلبية، فمعظم المبحوثين غير راضين عنها.
- لا يجد المبحوث توجيها وإرشادا من طرف المكتبي (وقد تأكدت هذه النتيجة في العديد من الأسئلة).
- تعطي المكتبة الجامعية معارف حول المكتبة للمستفيدين من خلال أهم وسيلة و هي الملصقات الإرشادية.
- يعتبراستعمال المراجع أهم ما يشجع المستفيدين على استعمال المكتبة المركزية الجامعية.و عليه،لم يبذل المكتبي جهودا لتشجيع المستفيد لاستعمال المكتبة بأية وسيلة كانت.
- تتركز أهم المشاكل التي تحول المستفيد دون استعمال المكتبة في:
  - سوء معاملة المكتبي وإهماله ولامبالاته.
  - صعوبة إجراءات الإعارة و اكتظاظ متواصل على بنك الاعارة.
  - عدم معرفة استعمال أدوات البحث عن المعلومات.

---

[1] بوعزة،عبد المجيد.المرجع السابق.ص.39 .

[2] بودربان،عزالدين.المرجع السابق.ص.41 .

6/ **إجراءات الدراسة الميدانية الخاصة بواقع التكوين الوثائقي"بالمكتبات الجزائرية: المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.**

6 ـ 1 / **فرضية الدراسة.**

تم تحديد الفرضية العامة كالتالي:

"التكوين الوثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية الجزائرية يشكو نقائص".

ـ **الفرضية الإجرائية.**

"لا يوجد تكوين وثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة".

6 ـ 2 / **أداة البحـــث.**

احتوى الاستبيان الأولي على اثنتي عشر سؤالا تمت صياغتها ضمن محور وضع استنادا إلى الفرضية الإجرائية التي تشير إلى انعدام تواجد تكوين وثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة. وكان المحور بالكيفية التالية:

"واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية".

6 ـ 3 / **مكـــان الدراســـة.**

تم توزيع الاستبيانات على مجموعة من المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية من بينها مكتبة جامعة منتوري قسنطينة مجال الدراسة، و هي:

1/ ـ جامعة منتوري قسنطينة.

2/ ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

3/ ـ جامعة سطيف.

4/ ـ جامعة تبسة.

5/ ـ جامعة سوقهراس.

6/ ـ جامعة عنابة.

7/ ـ جامعة سكيكدة.

8/ ـ جامعة باتنة.

9/ ـ جامعة بجاية.

10/ ـ جامعة أم البواقي.

11/ ــ جامعة الجزائر العاصمة.

12/ ــ جامعة باب الزوار.

13/ ــ جامعة محمد بوقرة (بومرداس).

14/ ــ جامعة وهران.

15/ ــ جامعة سيدي بلعباس.

16/ ــ جامعة ورقلة.

17/ ــ جامعة الوادي.

18 / ــ جامعة بسكرة.

6 ــ 4 / الدراســـة الاستطلاعيـــة.

تم الاستطلاع الميداني بمكتبتي "جامعة منتوري قسنطينة" و"جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية". حصلنا خلالها على فكرة عامة حول واقع التكوين الوثائقي بهاتين المكتبتين.و عليه، تم وضع الاستبيان الأولي الذي تم تجريبه مع محافظي هاتين المكتبتين ثم تصحيح الأخطاء الواردة في الاستمارتين، و كمثال على ذلك نعطي الأسئلة المصححة التالية:

ــ تعديل السؤال السادس بتعديل البدائل المتعلقة بمختلف الوسائل المعتمدة لشرح كيفية استعمال المكتبة.

ــ السؤال الثامن حول أسباب عدم تنظيم تكوين وثائقي، أضيف بديل متعلق بعدم ترتيب التكوين الوثائقي ضمن أولويات الخدمات المكتبية الحالية.

ــ غموض مصطلح تكوين رسمي، فأضيف شرح لهذا المصطلح بين قوسين(مبرمج من طرف الإدارة حسب قوانين رسمية).

6 ــ 5 / عينـــة الدراســـة .

بما أن العدد الكلي للجامعات والمراكز الجامعية بالقطر الجزائري ست وثلاثون، فهذا يعني أن هناك ست وثلاثون مكتبة مركزية جامعية.و عليه، اخترنا ثمانية عشر مكتبة مركزية جامعية من بين جميع المكتبات المركزية، وبالتالي، كانت نسبة عينة الدراسة **50 %** من العدد الكلي.تتمثل الجامعات التي وزعت عليها الاستبيانات في:

1/ ـ جامعة منتوري قسنطينة.

2/ ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

3/ ـ جامعة سطيف.

4/ ـ جامعة تبسة.

5/ ـ جامعة سوقهراس.

6/ ـ جامعة عنابة.

7/ ـ جامعة سكيكدة.

8/ ـ جامعة باتنة.

9/ ـ جامعة بجاية.

10/ ـ جامعة أم البواقي.

11/ ـ جامعة الجزائر العاصمة.

12/ ـ جامعة باب الزوار.

13/ ـ جامعة محمد بوقرة (بومرداس).

14/ ـ جامعة وهران.

15/ ـ جامعة سيدي بلعباس.

16/ ـ جامعة ورقلة.

17/ ـ جامعة الوادي.

18 / ـ جامعة بسكرة.

6 ـ 6 / التحقيـــق.

6 ـ 6 ـ 1 / تصميـــم الاستبيـــان النهائـــي .

بعد تجريب الاستبيان الأولي وإجراء التعديلات عليه لحذف العيوب والغموض وإضافة معلومات، تم الحصول على استبيان نهائي مكون من اثنتي عشر سؤالا تمحور موضوعها حول واقع التكوين الوثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية،مكونا المحور التالي:

"واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية"

6 ـ 6 ـ 2 / **توزيـــع وجمـــع الاستبيانات وتفريغـــها**.

تم إرسال الاستبيانات عن طريق الفاكس خلال شهري أكتوبر ونوفمبر **2005** ،ليتم استرجاعها كذلك عن طريق فاكس قسم علم المكتبات، ما عدا مكتبة جامعة منتوري قسنطينة، ومكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية اللتين كان من السهل التنقل اليهما والحصول على المعلومات.

أرجعت الاستبيانات المرسلة بواسطة الفاكس. و بالتالي، تم الحصول على أربعة عشر استبيانا من مجموع ثمانية عشر استمارة مرسلة أي بنسبة **82.35 %** ليتم تحليل الأجوبة وكتابة التقرير.تتمثل المكتبات المركزية الجامعية التي استجابت للدراسة في جامعات:

1/ ـ جامعة منتوري قسنطينة.

2/ ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

3/ ـ جامعة جيجل.

4/ ـ جامعة تبسة.

5/ ـ جامعة سوقهراس.

6/ ـ جامعة عنابة.

7/ ـ جامعة وهران.

8/ ـ جامعة باتنة.

9/ ـ جامعة بجاية.

10/ ـ جامعة الجزائر العاصمة.

11/ ـ جامعة باب الزوار.

12/ ـ جامعة محمد بوقرة (بومرداس).

13/ ـ جامعة وهران.

14/ ـ جامعة سيدي بلعباس.

7/ نتائج واقع التكوين الوثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية.

7 ـ 1 / نتائج واقع التكوين بالمكتبات المركزية الجامعية الجزائرية.

7ـ1ـ1/ المكتبات المؤطرة بمتخصصين في علم المكتبات.

من المعرف أن للمكتبي دورا فعالا في توجيه ثقافة المستفيد في استخدام و استغلال مصادر المكتبة.فمهمة الإرشاد أعقد المهام التي تنهض بها المكتبات و أشدها أثرا على استعمالات المستفيدين للمكتبة.و من غير الممكن أن يقوم بهذا الدور إلا المكتبي المتخصص الذي يفترض أن تكون لديه معارف بجميع الخدمات التي يمكن أن تقدمها أي مكتبة، من ضمنها خدمة التكوين الوثائقي.فهل تواجد مجموعة متخصصين بأي مكتبة يمكن أن يجعل منها مكتبة فاعلة بخدماتها عموما و مكونة لمستفيديها خصوصا.؟.هذا ما أردنا الوصول إليه من خلال محاولة معرفة إذا كانت المكتبات المدروسة مؤطرة بمتخصصين في علم المكتبات.و عليه، طرحنا سؤالا في هذا الإطار للتعرف على إمكانية تواجد متخصصين بامكانهم برمجة وتنظيم التكوين الوثائقي،و كانت النتائج التالية:

الخيارات	التكرار	النسبة
ـ متخصص واحد.	2	14.28
ـ متخصصين.	3	21.43
ـ من3 إلى 5 متخصصين	2	14.28
ـ من 6 إلى 8 متخصصين.	4	28.57
ـ أكثر من 10 متخصصين	3	21.43
المجموع	14	100

جدول(45) عدد المتخصصين بالمكتبات الجامعية.

سمح تحليل المعطيات، بملاحظة علاقة ارتباط بين عدد المتخصصين في علم المكتبات بالمكتبات الجامعية وبين عامل تواجد التخصص بالجامعة أو بالمدينة، إذ تم توزيع المكتبات في هذه العلاقة على الشكل التالي:

ـ **14.28%** من المكتبات الجامعية يعمل بها متخصص واحد في علم المكتبات، تتواجد هذه المكتبات في جامعات لا يوجد بها تخصص علم المكتبات .

ــ **21.43 %** من المكتبات الجامعية يعمل بها متخصصين اثنين في علم المكتبات.و الملاحظ أنها بعيدة نوعا ما عن المراكز الجامعية التي يوجد بها قسم علم المكتبات. أمثال هذه المكتبات:مكتبة المركز الجامعي بسوق أهراس.

ــ **14.28 %** من المكتبات الجامعية يعمل بها ما بين ثلاثة وخمسة متخصصين في علم المكتبات. هذه المكتبات قريبة نوعا ما من المراكز الجامعية التي يوجد بها قسم علم المكتبات، مثل جامعتي عنابة و بجاية.

ــ **28.57 %** من المكتبات يوجد بها ما بين ستة وثمانية متخصصين في علم المكتبات. و الملاحظ أيضا تواجد هذه المكتبات بجامعات ومراكز جامعية قريبة من مركز تدريس علم المكتبات، مثل جامعات محمد بوقرة، بومرداس، و سطيف.

ــ **21.43 %** من المكتبات الجامعية يوجد بها أكثر من عشرة متخصصين في علم المكتبات.،تتواجد هذه المكتبات بجامعة الجزائر العاصمة، وبجامعة منتوري قسنطينة.

يتبين من خلال استقراء النسب المئوية الخاصة بالمكتبات المؤطرة بمتخصصين في علم المكتبات، تركزأكبر نسبة المئوية في المكتبات التي يؤطرها ما بين ستة وثمانية متخصصين.كما نلاحظ أيضا أنه كلما تواجدت المكتبات الجامعية في جامعة تدرس علم المكتبات ضمن تخصصاتها، كلما كانت نسبة المتخصصين بها مرتفعة.

انطلاقا من النتائج الإحصائية، والملاحظات السابقة، نتوصل إلى نتيجة مفادها أن قسم علم المكتبات له تأثير مباشر على المكتبة الجامعية، وهذا معناه أن هناك إمكانية توجيه إطارات المكتبات لتكوين المستفيدين، على الأقل بكبريات المكتبات الجامعية المتواجدة بالجامعات التي تكون متخصصين أو قريبة منها.

7ــ1ــ2/ المكتبات التي تنظم تكوينا وثائقيا لفائدة الطلبة.

يفترض بنا معرفة وتحديد المكتبات الجامعية التي تقوم بتنظيم تكوين وثائقي لصالح طلبتها. وبناءا عليه تم توجيه سؤالا في هذا المضمون، وكانت الأجوبة الايجابية تفوق الأجوبة السلبية كما هو محدد في الجدول الموالي:

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم.	8	57.14
لا.	6	42.86
المجموع.	14	100

جدول(46) مجموع المكتبات الجامعية التي تنظم تكوينا للمستفيدين.

يتبين من خلال الجدول أعلاه، أن **57.14 %** من المكتبات الجامعية تنظم تكوينا لفائدة الطلبة على استعمال المكتبة، بينما **42.86 %** لا يقومون بتنظيم مثل هذا التكوين. والملاحظ أن معظم هذه المكتبات الثمانية التي تقوم بتنظيم تكوينا وثائقيا، لها تأطير جيد، أي أنها من بين المكتبات التي نسبة تأطيرها من ستة مكتبيين متخصصين إلى ما فوق هذا العدد.

ولمعرفة رسمية التكوين التي تنظمه مكتبات عينة الدراسة،تم طرح سؤال في هذا الإطار.و منه،حصلنا على الأجوبة التالية:

الخيارات	التكرار	النسبة
ــ رسمي .	2	14.28
ــ غير رسمي	4	71.42
ــ دون إجابة.	2	14.28
المجموع.	14	100

جدول(47) رسمية التكوين المتبع بالمكتبات الجامعية.

يتضح من أجوبة الجدول أعلاه، إقرار أغلب المكتبات الجامعية و هي بعدد عشرة و بنسبة**71.42 %** وجود تكوين تقوم به لكنه غير رسمي. فما هو موجود عبارة عن مبادرات غير رسمية.لكن، هل أن التكوين المقدم للمستفيدين، و لو أنه في أغلب الأحيان غير رسمي، تم بمبادرة شخصية من موظف المكتبة، أم نظم بقرار من طرف الإدارة؟.

و على هذا الأساس، تم طرح سؤال في هذا الإطار، فحصلنا على الأجوبة التالية:

الخيارات	التكرار	النسبة
ــ مبادرة شخصية من موظف بالمكتبة.	6	42.86
ــ بقرار من طرف الإدارة .	/	/
ــ دون إجابة.	8	57.14
المجموع.	14	100

جدول(48) قرار تنظيم التكوين الوثائقي.

يتضح من النتائج تأكيد ستة مكتبات بنسبة **42.86 %** أن التكوين غير الرسمي و المعبر عنه سابقا تم بمبادرة شخصية من طرف موظف بالمكتبة.كما أنه لم تعبر أي مكتبة على أن التكوين الذي قامت به كان بقرار من طرف الإدارة،الأمر الذي يؤكد أن التكوين الذي أشارت إليه المكتبات هو تكوين غير رسمي.

7ـ1ـ3/ الفترة الزمنية التي تتم فيها عملية التكوين الوثائقي.

تقوم الدول الغربية التي لها تجارب في مجال تكوين المستفيدين بتنظيم هذا الأخير خلال كل دخول جامعي أي في بداية كل سنة.و غالبا ما يوجه لطلبة السنوات الأولى.و عليه،حاولنا معرفة الفترة الزمنية التي يحاول فيها المكتبيون إعطاء معارف للمستفيدين، فكانت الأجوبة كالتالي:

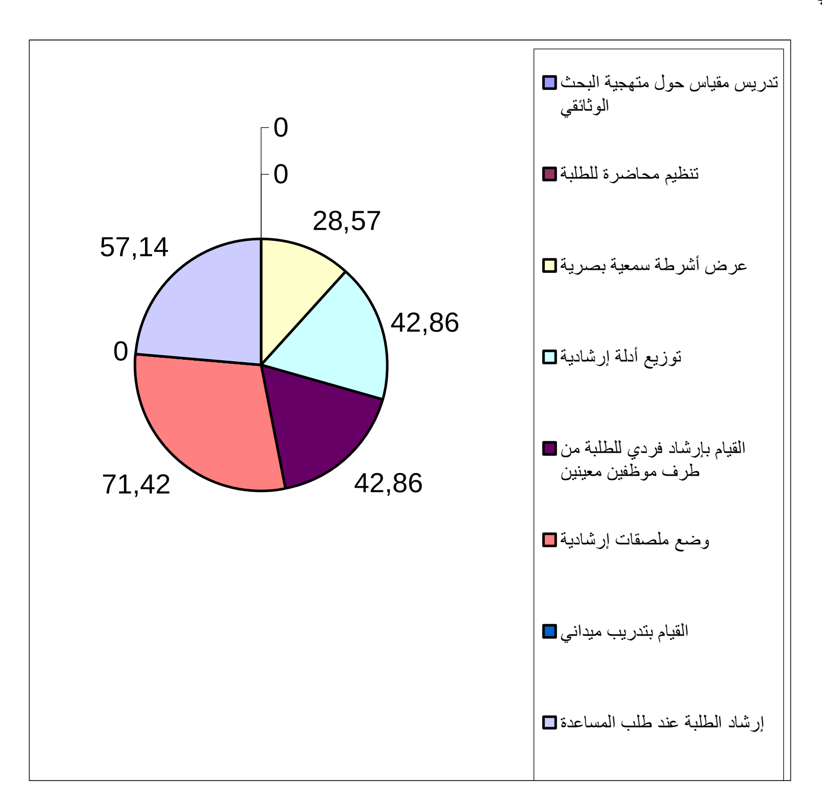
الخيارات	التكرار	النسبة
ـ بداية الدخول الجامعي.	10	71.42
ـ خلال السنة الجامعية.	2	14.28
ـ خلال كل سداسي.	/	/
ـ متى تسمح الفرصة للقيام بذلك.	/	/
ـ دون إجابة.	2	14.28
المجموع	14	100

جدول(49) فترة برمجة التكوين بالمكتبات الجامعية.

لاشك أن للمكتبات الجامعية دورا هاما جدا في عملية تكوين مستفيديها على استعمال مصادر المعلومات بسهولة ويسر. ولا يمكن أن يستفيد الطلبة من هذه العملية بصفة فعالة إلا إذا كانت تتم في فترات زمنية ملائمة.و يبدو من خلال الأجوبة الخاصة بهذه القضية، أن معظم المكتبات الجامعية تقوم بعملية التكوين في بداية كل دخول جامعي فقط، وهذا ما أشارت إليه عشرة مكتبات بنسبة **71.42%** الخيار الذي يتوافق و الفترة التي تختارها الدول الغربية للتكوين لأنها أفضل فترة ملائمة لهذه العملية.لكن،بالنسبة للجزائر التي لا تعتمد على تكوين علمي منظم و مكثف، فان هذا غير كاف من الناحية البيداغوجية، خاصة بالنسبة للطلبة الجدد الذين ما زالوا لم يتعودوا على نظام الجامعة عموما، ونظام المكتبة خصوصا.و عليه، فمن الأجدر أن تتم عملية التكوين الوثائقي بصفة دورية خلال السنة الجامعية الأمر الذي لا تقوم به إلا مكتبتين أي بنسبة **14.28%** .

7ـ1ـ4/ كيفية التكوين الوثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية.

تختلف الوسيلة المستعملة في عملية التكوين الوثائقي في المكتبات الجامعية الجزائرية من مكتبة لأخرى.و من بين الوسائل التي تستخدمها المكتبات الجامعية الجزائرية ما يلي:



شكل(29) وسائل التكوين الوثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية.

بما أن التكوين الوثائقي العلمي المنظم الرسمي يعتمد أساسا في برمجته على وسيلتي تدريس المقياس و تنظيم المحاضرات، فمن المنطقي أن لا تعتمدها المكتبات الجامعية الجزائرية لأنها لا تبرمج تكوينات رسمية ،كما تقوم أربع مكتبات جامعية بنسبة **28.57%** بعرض أشرطة سمعية بصرية تعلم الطلبة من خلالها كيفية استخدام المكتبة. وتتم هذه العروض عادة في بداية السنة الجامعية، وقليل من المكتبات التي تعرضها بصفة دورية أو خلال السنة الجامعية.وتعد ست مكتبات جامعية بنسبة **42.86%** أدلة إرشادية خاصة بالمكتبة توزعها على مستفيديها. لكن يغلب على هذه الأدلة طابع العمومية لأن العناصر التي تحتويها عبارة عن معلومات عامة عن المكتبة:عدد محتوياتها أي الأرصدة، مختلف المصالح التي تحتويها، والمقتنيات الجديدة....الخ.أما فيما يخص المعلومات

المتعلقة بكيفية استغلال مصادر ومراجع المكتبة أو حتى خدماتها، فهي لم تذكر في الأدلة الإرشادية، حيث تقوم مكتبة واحدة فقط (**7.14%**) بهذه المهمة، وهي مكتبة جامعة بومرداس.

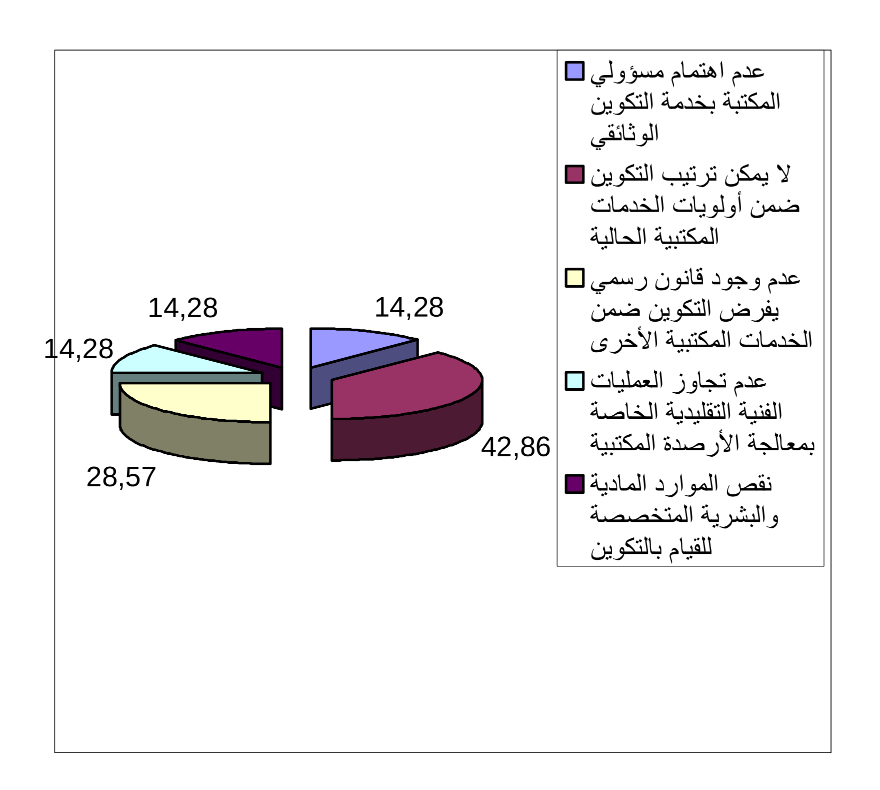
ويعد تعيين موظف أو مجموعة من الموظفين لمهمة الإرشاد في المكتبة، وسيلة لا تستخدمها إلا ست مكتبات بنسبة **42.86%**.

.و تتفق عشرة مكتبات من المكتبات المدروسة بنسبة **71.42%** على استعمال وسيلة الملصقات الإرشادية إذ تكثر جلها من استعمال الملصقات الإرشادية لكي يتسنى للطلبة إتباع الإرشادات.

ولا تقوم المكتبات الجامعية بتدريب مستفيديها حول كيفية استعمال أدوات البحث الببلوغرافي أو الوسائل التكنولوجية الحديثة، غير أن ثمانية مكتبات بنسبة **57.14%** تقوم بتكوين المستفيدين عند الطلب، وهو عبارة عن تكوين عند الحاجة(التكوين العرضي).

7ـ1ـ5/ المعيقات التي تحول دون وجود تكوين وثائقي بالمكتبات المركزية الجامعية.

هناك أسباب كثيرة تحول دون تنظيم برامج تكوين وثائقي بالمكتبات الجامعية الجزائرية يمكن حصرها في العوامل الأساسية التالية:



شكل(30) الأسباب التي تعيق تنظيم تكوين وثائقي.

عند استقراء نتائج الجدول، يمكن تحديد العوامل التي تعرقل برمجة وتنظيم تكوين وثائقي بالمكتبات الجامعية، تتمثل هذه الأخيرة في:

ـ **العامل الأول**: ستة مكتبات جامعية بنسبة**42.86 %** ترى عدم إمكانية ترتيب وإدراج برامج تكوين وثائقي في الفترة الراهنة، لأنه لا يعد ضمن أولويات الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة حاليا.

ـ **العامل الثاني**: لا تكاد المكتبات الجامعية الجزائرية لعينة الدراسة تجاوز العمليات الفنية التقليدية الخاصة بمعالجة الرصيد الوثائقي، فكيف لها أن تبادر بعمليات جديدة تقتضي وجود موظفين أكفاء، وهو ما عبر عنه مكتبتين أي بنسبة **14.28%** .

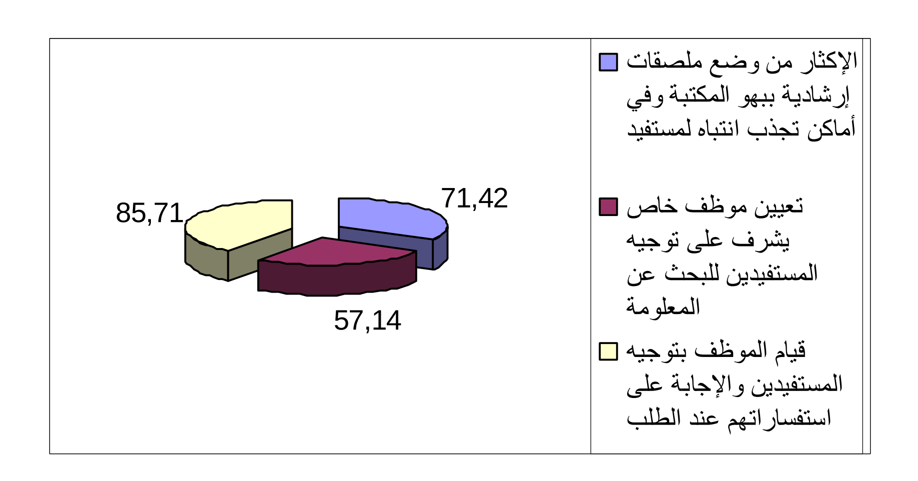
ـــ **العامل الثالث:** عدم كفاية أو نقص الوسائل البشرية و المادية التي تمكن من إجراء هذه العملية في إطار مناسب ومقبول، و هو كذلك ما أجابت عنه مكتبتين أي بنسبة **14.28 %**.

ـــ **العامل الرابع:** هناك عائق آخر يحول دون وجود مثل هذه المبادرات. يتعلق الأمر بعدم اهتمام المكتبي بالتكوين الوثائقي(**14.28 %**)خاصة و أن عملية تكوين المستفيدين لا تتدرج ضمن وظائفه الرسمية والرئيسية. يرجع ذلك إلى غياب قانون رسمي يفرض خدمة التكوين ضمن الخدمات المكتبية الرسمية. ذلك ما أجاب عنه أربعة مكتبيين أي بنسبة **28.57 %**،الأمر الذي يؤكد عدم رسمية التكوين المتواجد بالمكتبات الجامعية الجزائرية.

ضحت خدمة التكوين الوثائقي في المرحلة الحالية حاجة ماسة و أداة الولوج في عصر التكنولوجيا وعصر مجتمع المعلومات لكي يكون الطالب أكثر قدرة على تعليم ذاته بذاته.فعدم إدراك المكتبة بعد لأهمية التكوين من جهة،و للمشاكل التي تواجهها من جهة أخرى،ولعدم الاهتمام بالمكتبة و بالمطالعة أو البحث من طرف الطلبة،كل ذلك يزيد من الوضعية سوءا لأن التوجه إلى المكتبة في غالبية الأحيان يكون عند الضرورة القصوى أي لتحضير البحوث في إطار الدراسة ،مما يؤدي إلى عدم إدراك مشاكل عدم التحكم في تقنيات البحث عن المعلومة الذي يستدعي التكوين الوثائقي،و هو عامل يضاف إلى عوامل أخرى غير مباشرة تعد عائقا بالنسبة لإدراج منظومة تكوين المستفيدين بمفهومها التربوي والعلمي في المكتبات الجامعية الجزائرية.

7ــ1ــ6/ المؤشرات التي توحي بنوع من التكوين غير الرسمي.

تفق كل المكتبات الجامعية لعينة الدراسة والممثلة في أربعة عشر مكتبة أي بنسبة مائة بالمائة على وجود مؤشرات توحي بوجود تكوين غير رسمي بها. أما عن المؤشرات التي توحي بنوع من التكوين الوثائقي غير الرسمي، فقد أدرجت الأجوبة عنها حسب الجدول التالي:



شكل(31) المؤشرات التي تدل على تكوين غير رسمي بالمكتبات الجامعية.

بعد تحليل النتائج، يمكن تحديد المؤشرات التالية:

- هناك إكثار من وضع ملصقات إرشادية ببهو المكتبة وفي أماكن تجلب انتباه المستفيد، حيث عبر عن هذا المؤشر عشر مكتبات بنسبة **71.42**%.
- قيام الموظفين بالمهمة الإرشادية حينما يتطلب الأمر ذلك، وذلك بتوجيه المستفيدين والإجابة على استفساراتهم عند الطلب،و أجاب عنها أثنتي عشرة مكتبة بنسبة **85.71 %**.
- ثمانية مكتبات جامعية بنسبة **57.14 %** تقوم بتعيين موظف للإشراف على توجيه المستفيدين إلى مصادر المعلومات.

انطلاقا من هذه المعطيات،يلاحظ قيام المكتبي فقط بالإرشاد عندما يطلب منه المستفيدين. كما أن الملصقات الإرشادية التي تعدها المكتبات للمستفيدين هي أهم ما يدل على أن المكتبة تقوم بنوع من إعلام المستفيدين عن ما يخص المكتبة و هو تكوين وثائقي غير رسمي، فالهدف من هذه الملصقات ليس التكوين بالمعنى العلمي له ،فالملصقات الإرشادية يغلب عليها طابع العمومية و لا توفر معلومات كافية حول مراجع و كيفيات الاستفادة من المكتبة بشكل علمي منظم .

بعد فرز المعطيات المحصل عليها حول المكتبات الجامعية الجزائرية، وتحليلها، تم التوصل إلى النتائج التالية:.

1/ ــ تتركز المكتبات الجامعية المؤطرة بعدد مناسب من المتخصصين في علم المكتبات في المكتبات التالية:

ــ مكتبة جامعة باب الزوار بالجزائر العاصمة.

ــ مكتبة جامعة منتوري بقسنطينة.

2/ ــ معظم المكتبات الجامعية التي أدرجت في الدراسة(**71.42 %**)،تؤكد على وجود مؤشرات توحي بوجود نوع من تكوين المستفيدين وهو تكوين غير منظم وغير رسمي، وأنه تقريبا **50 %** أي(**42.86%**) من المكتبات عبرت أن التكوين كان نتيجة مبادرة شخصية لموظفي المكتبة.

3/ ــ يتم التكوين في معظم المكتبات في بداية الدخول الجامعي(عشرة بنسبة**71.42 %**).

4/ ــ تعتمد معظم المكتبات في التكوين على الملصقات الإرشادية(عشرة بنسبة **71.42 %**).

5/ ــ تدور أهم المعلومات المدرجة في وسيلة التكوين حول مصالح المكتبة والأرصدة والمقتنيات الجديدة والإعارة.

6/ ــ أهم عائق يقف حائلا دون تنظيم تكوين وثائقي هوأن التكوين لا يزال (إن صح التعبير) من الخدمات الثانوية التى يمكن أن تقدمها المكتبة لأن لها أولويات أساسية لا زالت تهتم بها كالعمليات الفنية،و منه لم يدرج التكوين بعد ضمن الخدمات المكتبية.

7/ ــ ترى مئة بالمئة من المكتبات الجامعية بأن هناك مؤشرات تؤكد على أن التكوين الوثائقي المتبع لديها هو تكوينا غير رسميا.و أهم مؤشر يدل على ذلك ممثل في الملصقات الإرشادية (**71.42%**)،و قيام المكتبي بالتوجيه عند الطلب(**85.71 %**).

8/ ــ من بين المكتبات الجامعية المدروسة، يتبين أن المكتبات الغنية بالتجارب، ولو بشكل بسيط غير موسع، في ميدان التكوين الوثائقي هي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة، مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ومكتبة امحمد بوقرة بجامعة بومرداس.

9/ ــ تطمح معظم المكتبات(**57.14 %**) إلى تنظيم تكوين وثائقي مستقبلا.

10/ ــ تتفق تقريبا كل وجهات نظر المكتبيين حول وضعية التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية مشيرين إلى:

1/ ــ عدم وجود تكوين وثائقي رسمي.

2/ ــ يعود سبب عدم تنظيم تكوين وثائقي إلى:

ــ قلة الإمكانيات المادية والبشرية.

ــ أغلبية المكتبات لا تزال تقوم بالعمليات الفنية وأتمتة هذه الأخيرة.

ــ عدم نص قانون رسمي يفرض وجود تكوين وثائقي.

7 ــ 2 / واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.

تعتبر المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة من كبريات المكتبات الجامعية على المستوى الوطني.تدخل المكتبة المركزية ضمن النظام الوطني للمعلومات.لذلك، فهي تعمل جاهدة على تنفيذ مشاريع عدة كتطوير مجموعاتها وأتمتة التسيير الإداري والوثائقي، و التكوين المتواصل لموظفيها خاصة على استعمال الإعلام الآلي. فما واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية؟.

لقد تلمس بعض المكتبيين في جامعة قسنطينة بعض معالم هذا التكوين، حيث قاموا بمبادرة أصيلة خلال الثمانينات. و كانت هذه المبادرة على شكل فيلم وثائقي بالصوت والصورة يشرح فيه كيفيات استخدام المكتبة الجامعية ومصادرها الوثائقية حينذاك.و كان يعرض في بداية السنة الجامعية لكي يتسنى للطلبة، و خاصة الجدد منهم معرفة كيفيات استعمال المصادر الوثائقية المتاحة بالمكتبة ولو أن هذه المعارف كانت عامة وشاملة. لكن، كانت هذه المبادرة عبارة عن اجتهادا فرديا لم يعد يذكر.

يشير واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية حاليا إلى (حسب الأجوبة المحصل عليها من الاستبيان) أن التكوين الموجود هو تكوين غير منظم وغير مبرمج.و عليه، فهو تكوين غير رسمي، إذ أنه لم يتم بقرار رسمي من الإدارة العامة للمكتبة، إنما هو عبارة عن مجهودات ومبادرات تحاول المكتبة القيام بها مثل:

- تنظيم محاضرة في بداية السنة، لكن بشكل غير منتظم.
- إرشاد وتوجيه الطلبة عند الطلب.
- الإكثار من وضع ملصقات إرشادية ببهو المكتبة.
- تعيين موظف يشرف على التوجيه والإرشاد.
- إعداد دليل يحتوي على معلومات عامة حول المكتبة ومختلف المصالح الإدارية.

ما يمكن ملاحظته في هذا الإطار، اتصاف المعلومات التي تحويها هذه الوسائل المستخدمة بالعمومية. فهي تعطي معلومات حول:

- التعريف بالمكتبة عموما.
- التعريف بمصالح المكتبة.
- الإعلام بالمقتنيات الجديدة والرسائل الأكاديمية.

لا توفر هذه الوسائل معلومات حول تقنيات البحث وكيفيات الوصول إلى المعلومة واستغلال مصادر المكتبة. كما لا يمكن للمكتبة المركزية أن تبرمج وتنظم تكوينا وثائقيا علميا على الأقل في الوقت الراهن لأنها لم تتجاوز بعد العمليات الفنية المتواصلة لتضاف إليها مهام الأتمتة والتحيين.و عليه، تواجه المكتبة المركزية مشاكل وصعوبات متعلقة بقلة الإمكانيات المادية والبشرية الكفؤة.لذلك، فإنها لم تتوصل بعد إلى مرحلة برمجة تكوين منظم رسمي يوجه لمستفيديها لتدريبهم كيفية البحث عن المعلومة العلمية والتقنية.و على هذا الأساس،فان واقع التكوين الوثائقي بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة يشير إلى عدم وجود تكوين وثائقي علمي منظم ورسمي،لكن نلمس بوادر بسيطة توحي بنوع من التكوين غير رسمي.

تحليـــل نتــائـــج الدراســـة على ضـــوء الفرضيـــــات.

تبرز النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي تم فيها جمع البيانات بواسطة توزيع الاستبيانات على مستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة من جهة، ومحافظي المكتبات المركزية الجامعية لأربعة عشر جامعة السالفة الذكر من جهة أخرى ما يلي:

1/ ـــ مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية محدود:

ـــ تعتبر الرسائل الجامعية والموسوعات والقواميس، المراجع التي يستعملها المبحوث ويتقن استعمالها، إلا أنه لا يستعمل ولا يتقن استعمال بقية المراجع كالأدلة والحوليات وتقارير المنظمات.

ـــ يتقن معظم المبحوثين استعمال أبسط أنواع الفهارس، وهي الفهارس أو القوائم المطبوعة، إلا أنهم لا يتقنون استعمال فهرسي"المؤلف"و"الموضوع".

ـــ لا يعرف معظم المبحوثين ولا يتقنون استعمال أدوات البحث الببلوغرافي كالببلوغرافيات والمستخلصات والكشافات، والقلة التي تستعمل هذه الأدوات هم طلبة ما بعد التدرج الذين يحضرون رسائل الماجستير، وهو ما تؤكده أغلبية الدراسات العلمية التي تناولت سلوك المستفيدين، حيث تشير إلى أنه"كلما تقدم الباحث في بحثه عن المعلومة، كلما اكتسب خبرة في استعمال مصادر المعلومات[1]و[2].

ـــ نسبة متوسطة من المبحوثين تعرف عملية الفهرسة ونوعا ما عملية التصنيف، لكن تفتقر الأغلبية إلى معارف حول عمليتي التكشيف والاستخلاص.

ـــ لا يعرف معظم المبحوثين البعض من الخدمات المكتبية عدا خدمة الإعارة.و بالتالي، يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية إلى معارف حول الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية.

من خلال هذه النتائج، فان الفرضيات الإجرائية التالية قد تحققت:

1/ ـــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الأدلة والحوليات وتقارير المنظمات.

2/ ـــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال فهرسي"المؤلف و"الموضوع".

---

[1] **LANCASTER, FW.Science and knowledge communication.opcit.p.380**

[2] **أنظر إلى نتائج دراسات المستفيدين بالدول العربية.**

3/ ـــ لا يتقن مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية استعمال الببلوغرافيات والمستخلصات والكشافات.

4/ ـــ يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول عمليتي التكشيف والاستخلاص.

5/ ـــ يفتقر مستفيدو المكتبة المركزية الجامعية إلى معارف حول الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية.

2/ ـــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية سلبا ببعض العوامل التربوية كالمستوى التعليمي للوالدين، حيث اتضح أن المستوى التعليمي العام لأولياء المبحوثين ضعيف، إذ تشير الأجوبة أن معظم أولياء(بين الآباء و الأمهات) المبحوثين لهم مستوى ابتدائي، ثم تشير نسبة معتبرة الى أن أولياؤهم أميون.و عليه، فان المستوى التعليمي للوالدين ضعيف و أثر سلبا على مستوى الثقافة المكتبية للمستفيد، وهي نتيجة توصلت إليها دراسة الباحث بالهوشات زوبير[1].

وعليه ، فان الفرضية الإجرائية التي تشير إلى تأثير المستوى التعليمي الضعيف للوالدين على الثقافة المكتبية قد تحققت.فللمستوى التعليمي للوالدين أهمية في ارتفاع أو انخفاض المستوى الثقافي للفرد عموما ومستوى ثقافته حول استعمال المكتبات ومصادر المعلومات خصوصا لأنه العامل الأقوى تأثيرا في اتجاهات الوالدين نحو الأبناء.إن أبناء الأسرة المتعلمة المثقفة هم أوفر حظا ونصيبا في الثقافة والتعليم والوعي.فثقافة المكتبة جزء من الثقافة العامة للمجتمع.

3/ ـــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية سلبا ببعض العوامل التعليمية.فالمناهج التعليمية المعتمدة في المؤسسات التعليمية بصفة عامة،و انتشار منهج التلقين بصفة خاصة يؤثر سلبا على تدعيم توجهات استخدام مصادر المعلومات واكتساب مهارات وخبرات في الاستفادة منها خاصة وأن هناك غياب المناهج الحديثة في التعليم وغياب الدور الفعال للأستاذ، وقلة المكتبات المدرسية وغياب حصص استعمال

---

[1] أنظر نتائج دراسات المستفيدين بالجزائر. ص.41.

المكتبات.و هو ما تؤكده دراسة الباحث بودربان عزالدين[1] إذ تشير إلى مواجهة المعلمين صعوبة في استعمال المكتبات مما يدفعهم إلى عدم تشجيع التلاميذ على إعداد البحوث والتدريب على كيفية القيام بالبحث الوثائقي ،الشيء الذي لا يجعلهم يترددون على المكتبات المدرسية إلا لمراجعة الدروس بدل الإطلاع ولا يتحكمون في كيفية البحث عن المعلومات في المكتبات.و بما أن نتائج الدراسة تشير إلى الاعتماد في المناهج التعليمية على منهج التلقين في التدريس، فان ذلك يؤثر سلبا على الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية.

وعليه، فان الفرضية الإجرائية المتعلقة بتأثير منهج التلقين المتبع في التعليم على ثقافة المستفيد المكتبية قد تحققت.

4/ ـــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية سلبا ببعض العوامل التنظيمية المتعلقة بالمكتبة المركزية الجامعية حيث أكدت نتائج الدراسة التأثير السلبي على اتجاهات المبحوثين.و بما أن الثقافة المكتبية على صلة وثيقة بالخدمات المكتبية حيث أنه كلما كانت الخدمات المقدمة جيدة، كلما جلبت مستفيديها لاستعمال مكثف لمصادرها والتدريب على ذلك،و بالتالي،يكون أثرها ايجابيا على الرفع من مستوى الثقافة المكتبية للمستفيد،و كلما كانت الخدمات المكتبية متدنية،كلما كان لها الأثر السلبي في تدني مستوى الثقافة المكتبية للمستفيد.

ـــ أغلب المبحوثين غير راضين عن خدمة الإعارة. كما أنهم غير راضين عن هذه الخدمة بسبب تعقيد عمليات الإعارة، وبخاصة الاستعمال المعتبر لخدمة الإعارة والتردد المتواصل و اللامتناهي على بنك الإعارة.

ـــ الطلبة غير راضين لأنهم لا يجدون توجيها وإرشادا من طرف المكتبي. لا يلعب المكتبي دورا ايجابيا ومشجعا لاستعمال المكتبة من طرف المستفيدين إذ تأكدت هذه النتيجة خلال أجوبة كل الأسئلة المتعلقة بالمكتبي. فالمستفيد غير راض عن سوء معاملة المكتبي له.النتيجة التي توصلت إليها دراسة الباحث بطوش كمال[2] حيث تبين أن الباحث

---

[1]أنظر نتائج دراسات المستفيدين بالجزائر.ص..41
1بطوش،كمال.المرجع السابق. ص.41.

الجامعي بالجزائر غير راض عن متخصص المعلومات أو المكتبي الذي لا يبدي تعاونا في الإرشاد الببلوغرافي.

واستنادا لذلك، فان الفرضيات الإجرائية المتعلقة بتأثير العوامل التنظيمية للمكتبة الجامعية على مستوى الثقافة المكتبية للمستفيد قد تحققت.

5/ ــ لم تقم المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية بتنظيم التكوين الوثائقي للرفع من مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية.هذا الأخير الذي لم يؤخذ بعين الاعتبار بصفة واضحة في سياسة التعليم عامة، وفي سياسة التعليم العالي خاصة.فإصلاحات المنظومة التربوية والجامعية تركز على الناحية البيداغوجية والتخصصات، والبرامج وكيفيات وقواعد الانتقال إلى المراحل العليا وحتى الخدمات الاجتماعية والصحية، لكنها، تغاضت عن الاهتمام بالمكتبات المدرسية والمكتبات العامة عموما والمكتبات المركزية الجامعية خصوصا، رغم أنها محور العملية التعليمية.

ــ التكوين الوثائقي المطبق بالمكتبات الجامعية تكوين غير رسمي وغير مباشر، وهذا ما أكدته جل مكتبات عينة الدراسة(71.42 %).

نستخلص أن المكتبات المركزية الجامعية عموما، وجامعة منتوري قسنطينة خصوصا، موضوع الدراسة، تقوم بنوع من التكوين الوثائقي بشكل غير رسمي وغير منظم مبادرين في ذلك إلى الاعتماد على الملصقات الإرشادية ببهو المكتبات، والإرشاد والتوجيه والإجابة عن الاستفسارات عند الطلب.و بالتالي،فان الفرضية الإجرائية الأخيرة للدراسة ،و المتعلقة بعدم وجود التكوين الوثائقي محققة،كونه غير موجود بالفعل بالمكتبة الجامعية الجزائرية عموما ومكتبة جامعة قسنطينة خصوصا،إنما هو عبارة عن بوادر ومساهمات شخصية غير رسمية ومحلية لا تسيرها قوانين رسمية تسير المكتبات.

وعليه، ومما سبق ذكره من نتائج، تكون الفرضيات الإجرائية للدراسة كلها محققة إلى حد بعيد.



لقد كان لظهور تكنولوجيا المعلومات تأثيرا واضحا على تدفق المعلومات ونمو المعرفة.لذلك،تضاعف الاهتمام بالمعلومات، وأضحت من أهم متطلبات البحث العلمي لأنها جزء لا يتجزأ من الخبرات الإنسانية.و منه، اتضحت أبعاد مشكلة تفجر المعلومات أمام الكثير من الباحثين و المسؤولين عن المعلومات، نظرا للفيض الهائل من المعلومات والتعقد الموضوعي لها.الأمر الذي ولد حاجة ملحة إلى تنظيمها من طرف المتخصصين في ميدان المعلومات، إذ أصبح يتوجب عليهم التحكم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إذا أرادوا مواكبة هذا التقدم العلمي المتسارع.كما تشهد العملية التربوية تطورات في الآونة الأخيرة،حيث ظهرت أفكار ونظريات وأساليب حديثة في مجال التعليم والتعلم تؤكد على أن أفضل أنواع التعليم هو ذلك الذي يتم عن طريق الخبرة وخلق الرغبة و الدافعية لدى المتعلم في البحث عن المعلومات بنفسه ومن مصادرها المتعددة. لأجل ذلك، أصبح تعليم المستفيد كيفية استخدام أنظمة المعلومات ضرورة فرضها عصر المعلومات.

وإذا كان التعليم في مفهومه المتطور يركز على تكوين المهارات الأساسية لاكتساب المعارف التي تجعل الطالب قادرا على تعليم نفسه بنفسه، وليس مجرد حشو الذهن بالمعلومات والحقائق التي تتغير وتتقادم مع الأيام.و إذا كانت البحوث التربوية الحديثة قد أثبتت تفوق طريقة الاكتشاف الموجه على طريقة الشرح والتلقين الذي يقوم بها الأستاذ، فان المنظومة التربوية الجزائرية تعتمد على نمط تعليمي لا يتيح فرص الاستقلال في البحث عن المعلومات.و عليه، يتوجه الطالب إلى الجامعة وهو مفتقر إلى المعارف التي تجعله يكتسب المعلومات من مصادرها المختلفة عامة ومن المكتبات خاصة.

انطلاقا من هذا الطرح، توجه اهتمام هذه الدراسة ليحاول الكشف عن مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، وتسليط الضوء على واقع التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية الجزائرية عموما مع التركيز على المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة خصوصا للتوصل إلى معرفة إذا كان لها اهتمام بخدمة مستفيد قد يفتقر إلى معارف الإستفادة من المكتبات.فالتكوين الوثائقي هو بمثابة حل لمشكلة الثقافة المكتبية التي تتأثر بعوامل شتى.فأهمية المكتبات والمعلومات في الجامعة تنبع من الدور الخطير نفسه الذي تقوم به الجامعة نفسها نحو المجتمع.فالوظيفة

التي تؤديها المكتبات الجامعية تؤثر وتتأثر بالأدوار التي تقوم بها بقية المكتبات التي تسبق الجامعة، وتتأثر بالعملية التربوية والتعليمية التي يتحصل عليها الطالب الجامعي.

كشفت لنا الدراسة الميدانية جملة من النتائج ندرجها ملخصة في النقاط التالية:

1/ ــ مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة محدود.لقد اتضح أن المستفيد لا يتقن استعمال بعض المراجع(الأدلة والحوليات وتقارير المنظمات)، وأدوات البحث البيبلوغرافي(فهرسي"المؤلف"و"الموضوع" والبيبلوغرافيات والمستخلصات والكشافات)، كما أنه يفتقر إلى معارف حول بعض العمليات (التكشيف والاستخلاص) والخدمات المكتبية مثل الخدمة المرجعية والخدمة السمعية البصرية.

2/ ــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة سلبا ببعض العوامل التربوية كالمستوى التعليمي للوالدين.

3/ ــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة سلبا ببعض العوامل التعليمية كمنهج التلقين المعتمد في التعليم.

4/ ــ يتأثر مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة سلبا ببعض العوامل التنظيمية الخاصة بالمكتبة المركزية الجامعية، وبكل ما تقدمه لتحديد اتجاهات المستفيدين نحو المكتبة، ومنه اكتساب أو عدم اكتساب خبرات استعمال المكتبة أو ما يسمى بالثقافة المكتبية، ويمكن ذكر على وجه الخصوص:

ــ الاستعمال المعتبر لخدمة الإعارة بالمكتبة المركزية الجامعية.

ــ انعدام خدمة التوجيه والإرشاد بالمكتبة المركزية الجامعية.

ــ معاملة المكتبي السيئة لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية.

5/ ــ لم يؤخذ التكوين الوثائقي بعين الاعتبار بالمكتبات المركزية الجامعية عموما ومكتبة جامعة منتوري قسنطينة خصوصا. يلاحظ عدم وجود تكوين وثائقي منظم ورسمي، و وجود مؤشرات ومبادرات محلية تشير إلى نوع من التكوين غير المباشر وغير الرسمي

وعليه، ومما سبق ذكره،يستخلص أن كل الفرضيات الإجرائية للدراسة محققة.فالثقافة المكتبية لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية هي نتاج مؤثرات ممثلة في

بعض العوامل التربوية والتعليمية والتنظيمية المتعلقة بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة قسنطينة.هذه الأخيرة التي لم توجه اهتماما نحو دراسة المستفيد للتخطيط لاستراتيجية العمل المكتبي،لتكشف عن نقائص خبرات المستفيد الخاصة باستعمال المكتبة.و بالتالي، كانت النتيجة عدم تنظيم تكوين وثائقي بسبب عدم سن قوانين رسمية تفرض تنظيم تكوين وثائقي وبسبب ظروف العمل الصعبة الراهنة التي لا تسمح بإدراج برامج تكوين وثائقي لأنه لا يعد ضمن أولويات الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة الجامعية.فالمكتبة الجامعية لا تكاد تجاوز العمليات الفنية التقليدية لمعالجة الرصيد الوثائقي،و لا تزال تتخبط في عراقيل تخص قلة الموارد المادية والبشرية الكفؤة.فكيف لها أن تبادر بعمليات تتطلب إمكانيات ووسائل وهياكل غير متوفرة بعد.تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة التي أقيمت في دول افريقية حيث تؤكد الوضعية المزرية للمكتبة الجامعية التي لا تعطى لها المكانة اللائقة كما تعطى للتعليم،فهي تعيش ذات الصعوبات المادية و البشرية .فأنشطة التكوين لا تزال مهمشة [1] .لا تمتلك الدول الإفريقية استراتيجية الوصول إلى الطرق السريعة للمعلومة.و إذا أدرجنا نتائج الدراسة التي أقيمت بالولايات المتحدة الأمريكية حول رأي الأساتذة حول الدور التربوي للمكتبة،نجد أن من نتائجها وجود اتجاه لتصغير و تحقير دور المكتبة في التعليم الجامعي و وجود رؤية تقليدية لدور المكتبة[2].رغم أن هذه النتائج تخص دولة سارت بخطى متقدمة في شتى المجالات عامة و في مجال التكوين الوثائقي خاصة،إلا أن النظرة للمكتبة لازالت تتصف بنوع من التخلف،فأين لنا من هذه النظرة للمكتبة و الجزائر دولة في طريق النمو؟.

إن التكوين الوثائقي عملية تهدف إلى الارتقاء بالثقافة المكتبية والثقافة المعلوماتية، الأمر الذي يؤدي إلى إعطاء المعلومات أفق جديد يسمح بتحضير الطالب لمهام إنتاج وتبادل المعلومات التي يستعملها خلال نشاطه العلمي والمهني مستقبلا.و بالتالي،سوف يكون تكوينا جامعيا في المستوى ينمي قدراته ويكسبه المهارات اللازمة للمشاركة في الحياة.

---

[1] **SENE,Henri.opcit.p.139.**
[2] **MONTBRUN,Françoise.opcit.p.13.**

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتنا طوال مراحل الدراسة، خصوصا أثناء الدراسة الميدانية، منها كبر حجم العينة من جهة وعدم تجاوب أفراد العينة مع الدراسة من جهة أخرى، فاننا نأمل في أن يحظى هذا الموضوع بمزيد من الدراسات بهدف العمل على الرفع من مستوى خبرات ومهارات استعمال مصادر المعلومات من خلال تكوين وثائقي ليدرج بدءا من المرحلة الابتدائية، ولما لا من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية، فتكون المعلومة العلمية والتقنية والمعرفة مركز اهتمامات كل فرد جزائري لأنه حان الوقت أن يكون مجتمعنا مجتمع معلومات.

قائمـــــــــة المراجـــــــــع

1 / المراجع بالعربية.

1 / ــ الكتب .

1 / بدر،أحمد.الاتصال بالجماهير:بين الإعلام والتطويع والتنمية . القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، .1998

2 / بدر، أحمد. الاتصال العلمي.الإسكندرية:دار الثقافة العلمية، .2001

3 / بدر، أحمد. سياسة المعلومات واستراتيجية التنمية.القاهرة:دار غريب،.2001

4/ بدر،أحمد.علم المعلومات والمكتبات:دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية. القاهرة: دار غريب، [د.ت].

5 / بدر، أحمد.الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات.القاهرة:دار غريب، [د.ت].

6 / بدر، أحمد.مختارات في علم المعلومات والمكتبات.القاهرة:دار غريب،.2002

7 / بدر، أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي.المكتبات الجامعية:تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.القاهرة:دار غريب، .2001

8 / بدر، أحمد.مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.الرياض:دار المريخ،.1988

9/ برعي، أحمد جمال.التخطيط للتدريب في مجالات التنمية.القاهرة:مكتبة القاهرة الحديثة،.1968

10/ بوعزة، عبد المجيد.حاجات المستفيدين من مكتبات مؤسسات التعليم العالي وسلوكهم في البحث عن المعلومات: دراسة تحليلية.دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب، 1997.ع.1

11/ الحجازي، عبد الفتاح بيومي.النظام القانوني لحماية التجارة الالكترونية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعية، 2002.

12/ الجزائر.المركزالجامعي.الوادي.دليل الطالب الجامعي:2003-2004.الوادي:المركز الجامعي،.2003

13/ الحلوجي، عبد الستار.دراسات في الكتب والمكتبات/عبد الجليل السيد حسن. [د.م]: [د.ن]، [د.ت].

14/ خليفة،شعبان عبد العزيز.المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1998 .

15/ عبد الحق، رشيد.المصطلحات العربية في علوم المكتبات:دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس. تونس:المعهد الأعلى للتوثيق، .1983

16/ عبد الحميد، محمد.الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري.

17/ عبد الشافي، حسن محمد.الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية. القاهرة: دار الشروق،1992 .

18/ عبد الشافي، حسن محمد.المعلومات وتطوير التعليم.الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.القاهرة:المكتبة الأكاديمية،1994.مج 1، ع .2

19/ العبد، عاطف عدلي.الاتصال والرأي العام. القاهرة: دار الفكر العربي، .1994

20/عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، .2002

21/العسكري، سليمان ابراهيم. ثقافة الطفل العربي. الكويت: منشورات مجلة العربي،2002 .

22 / عبد الهادي، محمد فتحي. مكتبات الأطفال. القاهرة:مكتبة غريب، [د.ت].

23 / العلي، أحمد عبد الله. المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي:دراسة نظرية وميدانية. مصر:مركز الكتاب للنشر، 1995.
24 / عليان،ربحي مصطفى،محمد عثمان. مناهج أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق.عمان: دار صفاء، 2000 .
25 / عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية.الرياض: دار المريخ، 1983.
26 / صارم،سمير.أروبا والعرب:من الحوار إلى الشراكة.بيروت:دار الفكر،2000.
27 / صوفي، عبد اللطيف. المكتبات في مجتمع المعلومات.قسنطينة/ مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، 2003.
28 / الطنوبي، محمد محمد عمر. نظريات الاتصال. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2001.
29 / سنو، مي العبد الله. الاتصال في عصر العولمة:الدور والتحديات الجديدة.بيروت: الدار الجامعية، 1999.
30 / السيد، محمود أسامة. دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات.القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995.
31 / شريف، محمد عبد الجواد. التربية المكتبية بمراحل التعليم.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 2000.
32 / الشيمي، حسن عبد الرحمان. المعلومات والتفكير النقدي. القاهرة:دار قباء، [د.ت].
33 / ديبونز،آتوني.علم المعلومات والتكامل المعرفي/تر.أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة: دار قباء، [د.ت].
34 / الفرجان، عبد العظيم. التكنولوجيا وتطوير التعليم. القاهرة: دار غريب، 2002.
35 / قاسم، حشمت. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: دار غريب، [د.ت].
36 / رشتي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. [القاهرة]: دار الفكر العربي، [د.ت].
37 / كاظم، مدحت. الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها وتنظيمها وأنشطتها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.
38 / ما كبريد، شون. أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981 .
39 / المالكي، مجبل لازم مسلم. المراجع: التطورات الحديثة في أساليب الخدمة المرجعية واتجاهاتها. الأردن:مؤسسة الوراق، 2000.
40 / محمود، عبد ربه. المكتبة والتربية: دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات / عبد الجليل السيد حسن. [القاهرة]: دار الفكر العربي، [د. ت].
41 /مكاوي، حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة: في عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.
42 / النعيمي، أحمد ناصر. دراسة تقويمية للدور التربوي للخدمة المكتبية بجامعة الإمارات العربية المتحدة. الكويت: مكتبة الفلاح، 1986.
43 / النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار الصفاء، 2000.
44 / الهادي، محمد محمد. أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995.

45 / الهجرسي، سعد محمد. المكتبات والمعلومات:بالمدارس والكليات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.
46 / الهمشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. الأردن: دار الشروق، 1997.
47 / الهوش أبو بكر محمود. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. [د.م] : دار الفجر ، 2002.
48 / الوردي، زكي حسين. المعلومات والمجتمع. عمان: الوراق، 2002.
49 / الوكيل، حلمي أحمد. المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير. [د.م]:[د.ن] ، [د.ت].
50 / يوسف،مصطفى القاضي.مناهج البحوث و كتابتها.الرياض:دار المريخ،1979

2 / ــ مقالات الدوريات ووقائع المؤتمرات .

51 / بدر، أحمد. تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية مع دراسة حالة عن مكتبات جامعة قطر / أحمد قطان. الندوة العربية للمعلومات حول المكتبات الجامعية دعامة البحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي . تونس . ديسمبر 1993.
52 / بوطالب، شبوب. الكتاب المستورد يكلف الجزائريين 230 مليار: حقائق غير منشورة عن سوق الكتاب. في الشروق، ع. 1323.
53 / ثوكانديان، جاكويس. المعلومات من أجل التنمية: دور برنامج المعلومات لمنظمة اليونسكو/ تر. محمد محمد الهادي. في.مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، ع.47، 1982.
54 / جابر، نصرا لدين.العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة للأبناء.في.مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية. مج.16، ع.3، 2000
55/ الجزائر.وزارة الثقافة.ملف السياسة الوطنية للكتاب و القراءة العمومية: الملاحق. وزارة الثقافة : د.م،1995 .
56 / العقلا، سليمان بن صالح. إساءة استعمال أوعية المعلومات في المكتبات الجامعية مع التطبيق على جامعة الملك سعود بالرياض.دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة:دار غريب، 1997، ع. 3.
57 / عنبر، محمود. الفجوة الرقمية تزداد اتساعا. في.مجلة المعلوماتي، ع.94، 2000.
58 / الغفيلي، أيمن بن علي بن عبد العزيز.التدريب الميداني لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:دراسة مسحية.دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.مج.4،ع..1999،1
59 / الطوبجي، حسني محمد. الكفايات اللازمة لأداء مهام العاملين في وظائف التقنيات التربوية والمكتبات المدرسية.في. المجلة التربوية ،مج.4، ع. 14، 1987.
60 / سليمان، مبارك بن سعد. المكتبات المدرسية في الدول المتقدمة والدول العربية: نظرة تحليلية مقارنة. في. عالم الكتب، مج. 25، ع. 3-4، 2004.
61 / دي هوريتر، روزاريو. محو الأمية والتنمية في العالم الثالث: ما هو إسهام المكتبات / تر.سعيدة الزغلامي. في. المجلة العربية للمعلومات، مج. 14، ع. 2، 1993.
62 / فرسوني، فؤاد حمد رزق. تقنية المعلومات التربوية: اتصال لا انفصال. في. عالم الكتب، مج. 23، ع. 1-2، 2002.

63 / القرشي، عبد الفتاح. الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت: دراسة لبعض المتغيرات. في. المجلة التربوية ، مج. 2، ع. 7، .1985
64 / قمصاني، نبيل عبد الله. الاتجاهات السلوكية لمستخدمي قواعد المعلومات والمنتجين لها. في.عالم الكتب ، مج. 21، ع. 6، .2000
65 / كولثو، كارول سي. الدور التعليمي لاختصاصي الأوعية في مدرسة عصر المعلومات / تر. حسني عبد الرحمان الشيمي. في. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، ع. 3، .1997
66 / المسفر، عبد العزيز بن محمد. أطفالنا والمكتبات. في. عالم الكتب، مج. 23، ع. 3-4، .2002
67 / مسروة،محمود.برنامج تكوين في مقياس البحث الوثائقي لفائدة المستفيدين ضمن تمثيلية بيداغوجية للتعليم عن بعد.الملتقى الوطني حول التكوين في ميدان المكتبات والمعلومات.قسنطينة.فيفري 2005.

3 / ـــ الرسائل الجامعية .

68 / بطوش، كمال. سلوك الباحثين حيال المعلومة العلمية والتقنية داخل المكتبات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعات وهران، الجزائر قسنطينة. دكتوراه دولة: علم المكتبات: قسنطينة:.2003
69 / بودربان،عزالدين. البحث الوثائقي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية، ولاية قسنطينة نموذجا. دكتوراه دولة: علم المكتبات: قسنطينة:2005 .
70 / صحة،عائشة.تعامل طلبة الجامعة الجزائرية مع المعلومات العلمية والتقنية:دراسة ميدانية بالمركز الجامعي لولاية الوادي نموذجا.ماجستير:علم المكتبات:قسنطينة:2005.
71 /عبادة،شهرزاد.النشر العلمي وسلوك الأساتذة الباحثين في نشر أعمالهم العلمية:دراسة ميدانية في أقسام الفيزياء،و الكيمياء،و الرياضيات بكلية العلوم،جامعة منتوري قسنطينة.
دكتوراه دولة:علم المكتبات:جامعة قسنطينة:.2005
72 / عكنوش، نبيل. الدور التربوي لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية(الدكتور أحمد عروة) و أثره في التعليم والبحث:دراسة تقويمية.ماجستير:علم المكتبات:قسنطينة:.2001
73 / غالي، وفاء ماهر فهمي.تدريب المستفيدين من المكتبات الجامعية في مصر مع اهتمام خاص بتجربة الجامعة الأمريكية واستنباط أسس التدريب في الجامعات المصرية.
ماجستير:قسم المكتبات والوثائق والمعلومات:القاهرة:.1995
74 / سيدهم، خالدة هناء.الإعلام العلمي والتقني ودوره في خدمة البحث العلمي بالمكتبة الجامعية الجزائرية:دراسة ميدانية بجامعات الجزائر،قسنطينة وباتنة. ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة:.2004
75 / قموح، نجية.السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر:دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري. دكتوراه: علم المكتبات: قسنطينة:.2004
76 / مزيش، مصطفى.القراءة لدى طلبة العلوم والأدب واللغات الأجنبية لجامعة منتوري قسنطينة:دراسة ميدانية.ماجستير:علم المكتبات:قسنطينة:2003.

4/ ـــ المعاجم والموسوعات.

77 / خليفة، شعبان عبد العزيز. قاموس البنهاوي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي-عربي. القاهرة: دار الفكر العربي، 1990.

78 / الشامي، أحمد محمد.الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات:إنجليزي-عربي.[د.م]:المكتبة الأكاديمية، 2001.

5 / ـــ المراسيم والقرارات.

79 / الجزائر.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.القرار المؤرخ في 2005/01/27 المحدد لتنظيم التعليم وضبط كيفيات مراقبة المعارف والكفاءات والانتقال في دراسات الليسانس"نظام جديد".

80 / الجزائر.وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.منشور رقم 1 المؤرخ في 24 /4 /2002 المتعلق بالتسجيل الأولي و توجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية 2002 - 2003 .

81 / مرسوم مؤرخ بتاريخ 2004/06/29 ليوم 2004/07/21. الجريدة الرسمية الفرنسية.

6 / ـــ الويبوغرافيـــــــــا

82 / التدمري،أحمد جلال.أهمية التوعية المعلوماتية في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة.
83 ـــ في.النادي العربي للمعلومات.[متواجد على الإنترنت].:
www.arabcin.net/arabic/nadwah/alnadwa.
.تمت الزيارة يوم 2005/07/13.

84 / الزهوري،بهاء الدين.[متواجد على الإنترنت].:
http://acpss.ahram.org.eg//ahram/2001/11/R. regio htm.تمت الزيارة في جوان 2003.

85 / طويل،هدى.من أين يستقي طفلك معلوماته.[متواجد على الإنترنت].
www.dr-omar.com/dr/newthread.php الزيارة في فيفري2003).

86 / عباس،بشار.التعليم بوابة مجتمع المعلومات[متواجد على الإنترنت] . تمت الزيارة يوم 13.07.2005.**www.arabcin.Net/nadwehLalnadwa.htm**

87 / عزام، برجس.اختصاصي المعلومات ودوره في إرساء مجتمع المعلومات.[متواجد على الإنترنت **http.3W.arabia.net/arabic/5Nowenvel/pivot3/Library Specialiste.html**
تمت الزيارة في أفريل .2003.

88/القاسمي،حيف.في"البيان".[متواجدعلىالإنترنت].
www.albayan.co.al/albayarr/1990/04/24/ray/4.htm تمت الزيارة في جوان 2003.

89 / كرار،علي صالح.نحو بناء مجتمع المعلومات السوداني.[متواجد على الإنترنت].
تمت الزيارة يوم2005./07/13

90 / مصطفى،رؤوف عبد الحفيظ محمد.المكتبات المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الفرد.[متواجد على الإنترنت]. (تمت الزيارة يوم 2005/07/13.

91 / محي الدين،حسانة.اقتصاد المعرفة في مجتمع الانترنت[متواجد على الإنترنت]. **http//WWWarabcin.net//Arabic/5nadweb/pivot4/arabic documentation politic.com**.تمت الزيارة يوم7نوفمبر2002.

2/ ــ المراجع باللغات الأجنبية.

1 / LES OUVRAGES.

92/ALVES-MARTINS, Margarida. La lecture pour tous/Jean-Pierre Besse. Paris/ Armand Colin, 1993.
93/ASSOCIATION DES BIBLIOTHECAIRES FRANÇAIS. Le métier du bibliothécaire. France: Electre ed. du cercle de librairie,2003.
94/BOUGNOUX,Daniel.Introduction aux sciences de la communication.Alger : Casbah ed.2001.
95/CALENGE, Bertrand.Accueillir, orienter, informer l'organisation des services publiques dans les bibliothèques.Paris : Cercle de la librairie, 1999.
96/DELOOF, J.P.Les attentes des utilisateurs en information scientifique et technique.[S.L]:BNIST,1977.
97/CLAUDE, Marie.L'information scientifique et technique et son utilisation par des étudiants en lettres.
98/COMITE NATIONAL D'EVALUATION.Les missions de l'enseignement supérieur : principes et réalités : rapport au président de la république.Paris : la documentation française, 1997.
99/FRANCE.MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE, DE LA RECHERCHE ET DE LA TECHNOLOGIE.Des banques de données : pour les étudiants, les enseignants chercheurs.Paris: Ministère de l'éducation nationale, 1998.
100/FRANCE.MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE, DE LA RECHERCHE ET DE LA TECHNOLOGIE.Former les étudiants à la maîtrise de l'information: repères pour l'élaboration d'un programme.Paris: Ministère de l'éducation nationale, 1999.
101/GASCUEL, Jacqueline.Un espace pour le livre: Guide à l'intention de tous ceux qui construisent, aménagent ou rénovent une bibliothèque.Paris: Cercle de la librairie, 1993.
102/ GAUTHIER, Benoît.La recherche sociale.
103/GRAWITZ,Madeleine. Méthodes des sciences sociales. Paris : Dalloz, 1996.
104/JAKOBIAK,François.L'information scientifique et technique. Paris: PUF, 1995.
105/KELLERMAN.Manuel du bibliothécaire documentaliste. [France]: PUF, 1977.
106/LANCASTER, F.W. Information retrieval systems, characteristics testing evaluation.New York:John woley, 1979.
107/LE COADIC, Yves.usages et usagers de l'information.Paris:ADBS, 1997.
108/LEFEVRE, Philippe. La recherche d'informations: du texte intégral au thesaurus. Paris: Hermes sc.pub, .2000.
109/MAIRI, Liès.Faut-il fermer l'université ? Alger : ENAL, 1994.

110/MITTERMEYER, Diane.Etude sur les connaissances en recherche Documentaire des étudiants entrant au 1er cycle dans les universités québecoises. CREPRUQ, 2003.
111/UNESCO.SERVICES DE LA BIBLIOTHEQUE PUBLIQUE. Principes directeurs de l'IFLA. [S.L] : Association des bibliothécaires Français, 2002.
112/ UNISIST.Principes directeurs pour les études sur les utilisateurs de l'information:version pilote.Paris:ONU, 1981
113/VETTRAINO-SOULARD, Marie-laude.L'information scientifique et technique et son utilisation par des étudiants en lettres.Paris :univ.Paris7, 1992.
.

2 / ARTICLES DE PERIODIQUES ET COLLOQUES.

114/BERNHARD, Paulette.Accès à l'information et processus d'apprentissage et le rôle de formateur chez le bibliothécaire.Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec .23-25oct1995.
115/BERNHARD, Paulette. La formation à l'usage de l'information : un atout dans l'enseignement supérieur:un état de la question.In.Documentation et bibliothèques, Av juin, 2000.
115/BODART, Marie Gabrielle.Nouvelles compétences et nouvelles formations en information scientifique et technique: l'expérience de GESIST.In.Documentaliste, vol.38, n°5-6,2001.
117/ BOURQUIN, Yvan.La formation des utilisateurs dans les bibliothèques universitaires de Suisse Romande.Actes du colloque de l' l'ABCDEF.Québec.23-25oct1995.
118/BRETELLE-DESMAZIERES, Danielle.Former à la maîtrise de l'information:résultats et perspectives de quelques expériences menées dans l'enseignement supérieur français. In. Cahiers de la documentation, n°2,1992.
119/BUJOLD, Nerée.Pour une communication pédagogique efficace. Actes du colloque de l' l'ABCDEF.Québec.23-25oct1995.
10/CARON, Gilles.La formation à l'information ou le besoin de revoir le concept de formation documentaire. In.Documentation et bibliothèques, Av juin, 2000.
121/CHEVILLOTTE, Sylvie.Creating knowledge.In.Bulletin de bibliothèques de France, T.49, n°1,2004.
122/ CHEVILLOTTE, Sylvie.La formation documentaire au fil du courant. In. Bulletin de bibliothèques de France, T47, n°5, 2002.
123/COTE, Jean-Pierre.Conclusion et synthèse. Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
124/COULON, Alain.L'enseignement de la méthodologie documentaire à l'université:un instrument d'affiliation intellectuelle. Actes du colloque de l' l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
125/DEKIMPE, Jacques.Intégration de la formation des utilisateurs dans les cours existants. In.Cahiers de la documentation, n°2,1992.
126/D'ELIA, Georges.The development and testing for a conceptual model of library user behaviour. In. Library Quaterly, vol.50, n°4.
127/DEMAILLY, André.Le comportement de communication des chercheurs scientifiques.In.Documentaliste, n°15,1978.

128/DENECKER,Claire.La formation à la maîtrise de l'information à l'heure européenne:problématique et perspectives. Troisièmes rencontres Formist. In. Documentaliste, vol.40, n°4-5,2003.
129/DESMAZIERES, Danièle Bretelle.La formation à l'usage de l'information : dans le cursus d'ingénieurs du conservatoire national des arts et métiers Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
130/DEVROEY, Jean Pierre.Valeur et importance de la formation documentaire dans la formation universitaire/Laurence Rosier, Luc Verdebout. Actes du colloque de l' l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
131/DUPLESSIS, Pascal.L'enjeu des référentiels de compétences info documentaires dans l'éducation nationale.In. Documentaliste, Vol.42, n°3,2005.
132/ EXON, Andy.Guetting to know the user better.In. Aslib proceedings, 1978.
133/FAURE,G.Education à l'information scientifique et technique :ou éducation à la recherche. Cahiers de la documentation, N°2,1992.
134/FRAISSARD, Marie Gabrielle.ParisVIII, pionnière en formation Des usagers. In. Bibliothèques, n°5,2002.
135/ FRAISSE, Emmanuel.Une mission lecture étudiante.In.Bulletin de bibliothèques de France, T.37, n°1,1992.
136/HADENGUE-DEZAEL,Véronique.Formation,et information formations en bibliothèques universitaires:une place à conquérir.In. Bulletin de bibliothèques de France,n°14,2004.
137/HAGGSTROM, Britt Marie.Bibliothèques publiques scandinaves et formation tout au long de la vie :une place à conquérir.In. . Bulletin de bibliothèques de France, T.47, n°3,2002.
138/HAUT CONSEIL DE LA COOPERATION INTERNATIONALE.Rapport d'une mission HCCI/Marie Claude Baby.Sommet mondial sur la société de l'information. Genève. 10-12 / 12/2003.
139/HEBERT, Brigitte.Former les usagers des bibliothèques:enjeux et écueils.Journée d'étude ABF.PACA : compte rendu.21/10/2002.
140/KOUTI, Zoubida.Comment favoriser la lecture en Algérie?In.Bibliothèques, n°11-12,2003.
141/KUHLTHAU, Carol Collier.Students and the information search process, zones of intervention for libraries.In.Advances in librarianship, vol.18, 1994.
142/LAMOUROUX, Mireille.Les cinquièmes rencontres FORMIST : Parcours de formation documentaire des étudiants : à qui de jouer ?développer les compétences informationnelles dans un cursus disciplinaire.In.Documentaliste, Vol.42, n°3,2005.
143/LANCASTER, F.W .Science and knowledge communication.In.Library Trends, 1978.
144/LANCASTER, F.W User education :the next major thrust in information science. In.Journal of education of librarianship, vol.11, n°1,1970.
145/LESAUX, Annie.Documentation et nouveaux parcours de formation.Trente quatrième congrès de l'ADBU.
146/LINK-PEZET.La formation de masse aux outils d'information électronique.In. Bulletin de bibliothèques de France, T.40, n°5,1995.

147/MARTIN,Thérèse.La formation à la recherche d'information dans l'enseignement supérieur en filière scientifique : contextes institutionnels et scientifiques,exemple d'une formation à la maîtrise de l'information.In.Documentaliste, Vol.42, n°3,2005.
148/MENZEL, L.H.Information needs and user.In.Annual review of information science and technology, 1966.
149/MONTBRUN, Françoise.La formation documentaire dans les bibliothèques universitaires canadiennes/Anne Marie Duffau.In. Bulletin de bibliothèques de France, T.40, n°1,1995.
150/PANIJEL, Claire.La formation documentaire dans l'enseignement supérieur en France. . Actes du colloque de l'ABCDEF.Quebec.23-25oct1995.
151/POCHET, Bernard.La formation des utilisateurs des bibliothèques en Belgique: résultats d'une enquête nationale et perspectives d'avenir. . Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
152/ PREMSMITH, Primpai.Information needs of academic medical scientists Chulalongkorn unhversity.In.Bulletin of medical library association, T.38, n°4,1990.
153/PSYCHOLOGICAL AND ENVIRONNEMENTAL VARIABLES RELATED TO INFORMATION NEEDS AND USE.
154/SENE, Henri.La formation documentaire:résultats d'une enquête réalisée auprès des bibliothèques universitaires de l'Afrique. . Actes du colloque de l'ABCDEF. Québec. 23-25oct1995.
155/TACETTI, Claude.Former les usagers : enjeux et écueils.In.Bibliothèques, fev, n°7,2003.
156/ VERDIEL, André.Promotion de la documentation et formation des utilisateurs en France=promoting information and training its users in France. In.Cahiers de la documentation, n°2,1992.
157/VERREAULT, Lucie.La formation documentaire au Québec:un tour d'horizon. Actes du colloque de l'ABCDEF.Québec.23-25oct1995.
158/VETTRAINO-SOULARD,Marie Claude.L'information scientifique et son utilisation par des étudiants en lettres.Paris :Univ.Paris7,1992.

3 / THESES UNIVERSITAIRES.

159/BELHOCHET, Zoubir.La motivation à la lecture en milieu universitaire:cas des étudiants du département d'architecture et d'urbanisme.Magister: Bibliothéconomie: Constantine:2005.
160/BOUGHACHICHE, Sebti.La demande d'informations scientifiques psychosociologique et quantitative.Th.doct.d'univ.:Sc. De gestion:Bordeaux:1988.
161/ DUBOIS, Anne Céline.LMD et formation à la recherche documentaire en bibliothèques universitaires:ruptures et continuités.Mem.d'étude:ENSSIB:2004.
162/GOUYOU, Eliane.Les besoins documentaires des anglicistes. Th.3°cycle: Lettres et sc.humaines: Bordeaux III : 1982.
163/MEGUENANI,Sabrina.Contribution à l'étude du comportement de recherche d'information des spécialistes en sciences médicales: centre hospitalo universitaire de Constantine. Magister: Bibliothéconomie: Alger:1998.

164/SEMRA, Halima.La littérature grise:usage et besoins des enseignants chercheurs de l'université Mentouri de Constantine. Doct. d'état: Bibliothéconomie: BordeauxIII: 2003.

4 /DICTIONNAIRES ET ENCYCLOPEDIES.

165/ASTEIN,E.Dictionnaire des technologies del'information et de la communication. Paris : ed.Foucher, 2001.
166/CACAY,Serge.Dictionnaire encyclopédique de l'information et de la documentation/ Yves Le Coadic, Michel Melot, Paul Dominique Pomart. Paris:Nathan, 1997.
167/CHAMPY, Philippe.Dictionnaire encyclopédique de l'éducation etde la formation/Jean Hassen Forder,François de singly.Paris :Nathan,1998.
168/CHELBI,Mohamed.Glossaire Français-Arabe :à l'usage de l'étudiant en psychologie. Constantine : Cirta copy,2005.
169/ ENCYCLOPEDIE ENCARTA.2005. [CD]
170/LE ROBERT : Dictionnaire alphabétique et analogique de langue Française.
171/NOUVEAU DICTIONNAIRE PRATIQUE QUILLET.Paris:Quillet, [S.D].

5 / DECRETS.

172/BULLETIN OFFICIEL DE L'EDUCATION NATIONALE(BOEN) n°42 du 23 Nov 2000
173/ CIRCULAIRE n°8-6-123du13Mars1986.
174/CIRCULAIRE n°2002-106 du 30Avril2002 parue au BOENn°19du9Mai2002.
175/France.MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE. 1997. Diplome d'études universitaires générales(DEUG) , licence et maîtrise. Bulletin officiel de l'éducation nationale n°6(17Av) :1160(article 6) ;et n°19(8mai) :v(article7).

6 / WEBOGRAPHIE.

176/ PANIJEL,Claire. Information scientifique et technique. Urfist [Disponiblesur Internet]. **www.cct.jussieu.fr/def.ist.htm.page consultée en juin 2004**.
177/[Disponible sur Internet]. . page consultée le 6/1/2004.
178/[Disponible sur Internet] **www.Lma.org/literacy/eslintro.htm-eslcomp**.
page consultée en mai2004.
179//[Disponible sur internet].

www..educnet.education. fr/Secondaire/ broctice/ default. htm.



الملحـــــق الأول

الأسئلـــــة المعدلـــــة للاستبيـــان الأولـــــــي

1/ ــ ما مستوى معرفتك بالكيفيات التالية لاستعمال المكتبة؟

ــ أوقات فتح و غلق المكتبة جيد☐ متوسط ☐ ضعيف☐

ــ كيفيات الاشتراك بالمكتبة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف☐

ــ كيفيات استعمال المراجع داخل المكتبة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف☐

ــ كيفيات الإعارة(مدة الإعارة و عقوبة تمزيق أو ضياع المرجع أو التأخر في إرجاعه) جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

1/ ــ ما مستوى معرفتك بالكيفيات التالية لاستعمال المكتبة؟

ــ مدة الإعارة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ كيفيات عقوبة تمزيق أو ضياع المرجع أو التأخر في إرجاعه)

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

2/ ــ أي نوع من المراجع التالية تعرفها،و ما مستوى تحكمك فيها؟

ــ القواميس ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ الموسوعات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ الرسائل الجامعية ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ الأدلة ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ الحوليات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ تقارير المنظمات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ــ الدوريات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

2/ ــ أي نوع من المراجع التالية تعرفها، و ما مستوى تحكمك فيها؟

ــ القواميس ☐

ــ الموسوعات ☐

[

ــ الأدلة (منشورات تعطي معلومات حول الأشخاص و الهيئات الموجودة في تاريخ معين أو في مجال معين) ☐

ــ الحوليات(منشورات سنوية، و هي أدلة المؤسسات غالبا ما تكون متخصصة تعطي معلومات سريعة كحوليات أرقام الهواتف.) ☐

ـ تقارير المنظمات(منشورات تعطي معلومات عن أنشطة و أعمال المنظمات) ☐

ـ الدوريات(المجلات) ☐

3/ ـ أي نوع من الفهارس التالية تعرفها؟

ـ فهرس المؤلف ☐

ـ فهرس العنوان ☐

ـ فهرس الموضوع ☐

3/ ـ أي نوع من الفهارس التالية تعرفها(الفهارس الموجودة أمام بنك الإعارة بالمكتبة المركزية)؟

ـ فهرس المؤلف ☐

ـ فهرس العنوان ☐

ـ فهرس الموضوع(تكون معلومات الكتب في هذا الفهرس حسب كلمة تدل على موضوع الكتاب) ☐

4/ ـ ما هي الأداة من أدوات البحث الببلوغرافي التالية التي تعرفها و ما مستوى تحكمك فيها؟ ☐

ـ الفهارس المطبوعة(القوائم المطبوعة أو السجلات)

ـ الفهارس البطاقية ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ الفهارس الالكترونية ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ الببلوغرافيات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ المستخلصات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ الكشافات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ المكانز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

4/ ـ ما هي الأداة من الأدوات التالية التي تعرفها و تستعملها للبحث عن المعلومات و ما تحكمك فيها؟

ـ الفهارس المطبوعة(سجل أو كراس يسجل عليه قوائم باسم المؤلف و عنوان الكتاب و رقمه) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـ الفهارس البطاقية ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـــ الفهارس الالكتروني ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـــ **البيبلوغرافيات**(منشور يحمل قائمة دورية كاملة أو مختارة للكتب أو المراجع المتعلقة بموضوع ما أو قد تكون صدرت حديثا) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـــ **المستخلصات**(نصوص قصيرة تلخص مقال ما أو تقرير ما تصحب الوثيقة الأصلية و تدمج ضمن وثيقة خاصة بهذه الملخصات تعد لذلك) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـــ **الكشافات**(قائمة بكلمات تعبر عن محتوى المرجع منظمة ألفبائيا تستعمل للبحث) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

ـــ **المكانز**(مرجع يشمل على كلمات مضبوطة تربط بينها علاقات و صلة مع كلمات تستعمل في مجال من المعرفة إذ أن كل كلمة لها معنى واحد لا لبس فيه) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

5/ ـــ هل لديك معلومات حول العمليات المكتبية التالية؟

ـــ التصنيف ☐

ـــ الفهرسة ☐

ـــ التكشيف ☐

ـــ الاستخلاص ☐

5/ ـــ هل لديك معلومات حول العمليات المكتبية التالية؟

ـــ التصنيف ☐

ـــ **الفهرسة**(عملية إعطاء معلومات حول المراجع و تسجل بشكل علمي في البطاقات الموجودة بالفهارس أمام بنك الإعارة بالمكتبة) ☐

ـــ **التكشيف**(العملية التي تنتج الكشافات المذكورة سابقا) ☐

ـــ **الاستخلاص**(العملية التي تنتج المستخلصات المذكورة سابقا) ☐

6/ ـــ أي خدمة من الخدمات المكتبية التالية تعرفها؟

ـــ خدمة التوجيه والإرشاد ☐

ـــ خدمة الإعارة ☐

ـــ الخدمة المرجعية ☐

ـــ خدمة البث الانتقائي ☐

ـــ خدمة الاحاطة الجارية ☐

ـــ الخدمة السمعية البصرية ☐

6/ ـــ أي خدمة من الخدمات المكتبية التالية تعرفها؟

ـــ خدمة التوجيه و الإرشاد ☐

ـــ خدمة الإعارة ☐

ـــ الخدمة المرجعية (الخدمة المقدمة في قاعة البحث و المراجع بقاعة المطالعة) ☐

ـــ خدمة البث الانتقائي(إعلام المكتبة القارئ بالمراجع التي تهمه بعد انتقائها من مجموع المطبوعات خلال فترة معينة) ☐

ـــ خدمة الاحاطة الجارية(إعلام المكتبة القارئ بكل المراجع الحديثة التي وردت إلى المكتبة كتنظيم المعارض و وضع ملصقات جدارية بالعناوين الجديدة الواردة إلى المكتبة) ☐

ـــ الخدمة السمعية البصرية ☐

7/ ـــ رتب بالأرقام حسب درجة الأهمية، أي مصادر المعلومات تستعملها أكثر و ترى أنها تلبي احتياجاتك من المعلومات؟

ـــ المكتبة الخاصة ☐

ـــ المكتبة الجامعية ☐

ـــ المكتبة العامة ☐

ـــ المحاضرات و الدروس ☐

ـــ وسائل الإعلام والاتصال(الصحافة، الراديو و التلفزيون) ☐

ـــ مصادر الزملاء ☐

ـــ الإنترنت ☐

7/ ـــ رتب بالأرقام حسب درجة الأهمية، أي مصادر المعلومات تستعملها أكثر و ترى أنها تلبي احتياجاتك من المعلومات؟

ـــ المكتبة العامة(الموجودة بالمركز الثقافي مثلا) ☐

8/ ــ هل توجد بالمكتبة العامة التي تستعملها جمعيات مهنية تنشط للتعريف بالمكتبة و التشجيع على استعمالها؟

نعم ☐ لا ☐

8/ ــ هل تعلم بوجود جمعيات مهنية بالمكتبة العامة التي تستعملها تنشط للتعريف بالمكتبة والتشجيع على استعمالها؟

نعم ☐ لا ☐

9/ ــ إذا كنت تعلم بوجود هذه الجمعيات المهنية، فما هو النشاط الذي تقوم به ؟

ــ تنظيم معارض الكتب ☐

ــ تنظيم لقاءات و ندوات ☐

ــ إصدار ملصقات حائطية ☐

ــ إصدار أدلة إرشادية ☐

9 / ــ إذا كنت تعلم بوجود هاته الجمعيات المهنية، فما هوالنشاط الذي تقوم به ؟

ــ تنظيم معارض الكتب ☐

ــ تنظيم لقاءات و ندوات ☐

ــ إصدار ملصقات حائطية ☐

ــ إصدار أدلة إرشادية(منشور يعطي معلومات تعرف بمحتويات و خدمات و قوانين المكتبة) ☐

10/ ــ هل كونت حصة المكتبة لديك فكرة حول كيفية استعمال المكتبة؟

نعم☐ لا ☐

ــ إضافة السؤال الموالي:

ــ إذا كانت حصة المكتبة كونت لديك فكرة حول كيفية استعمال المكتبة، فهل

كانت: جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

11/ ــ هل مدة الإعارة كافية؟

نعم☐ لا ☐

ــ بعد هذا السؤال أضيف سؤال موالي هو:

11/ ــ هل عدد المراجع المحدد للإعارة هو كاف؟

نعم ☐ لا ☐

12/ ــ هل تعتقد أن نظام الإعارة المتبع بالمكتبة الجامعية:

معقد ☐ غير معقد ☐

12/ ــ هل ترى أن نظام الإعارة المتبع بالمكتبة الجامعية:

سهل ☐ صعب ☐

13/ ــ أي وسيلة من الوسائل التالية الموجودة بالمكتبة المركزية الجامعية كون لديك فكرة حول كيفية استعمال المكتبة؟

ــ الملصقات الإرشادية ☐

ــ دليلا حول المكتبة ☐

ــ تنظيم محاضرة حول المكتبة ☐

ــعرض أشرطة فيديو حول المكتبة ☐

ــ وجود مكتبي مسئول مسؤولية تامة على التوجيه و الإرشاد ☐

13/- أي وسيلة من الوسائل التالية الموجودة بالمكتبة المركزية الجامعية كون لديك فكرة حول كيفية استعمال المكتبة؟

ــ الملصقات الإرشادية ☐

ــ دليل(منشور يعرف بالمكتبة) ☐

ــ تنظيم محاضرة حول المكتبة ☐

ــ عرض أشرطة فيديو حول المكتبة ☐

ــ وجود مكتبي مسئول مسؤولية تامة على التوجيه و الإرشاد ☐

ــ لا يوجد أي مؤشر ☐

14/ ــ ما هي الأسباب التي تجعلك لا تستعمل المكتبة المركزية ؟

ــ وجود فوضى بقاعة المطالعة ☐

ــ تعقد إجراءات الإعارة ☐

ـ اكتظاظ متواصل و متزايد على بنك الإعارة☐

ـ عدم التحكم في استعمال المراجع ☐

ـ عدم معرفة استعمال الفهارس البطاقية ☐

ـ عدم معرفة استعمال الفهارس المطبوعة ☐

ـ عدم معرفة استعمال الفهارس الالكترونية ☐

ـ عدم معرفة استعمال أدوات البحث الببلوغرافية ☐

ـ سوء معاملة المكتبي و إهماله و لامبالاته ☐

ـ عدم تعاون المكتبي و تعقيد عملية البحث عن المعلومات ☐

ـ عدم توجيه و إرشاد المكتبي عند الطلب ☐

14/ ـ ما هي الأسباب التي تجعلك لا تستعمل المكتبة المركزية الجامعية؟

ـ عدم معرفة استعمال أدوات البحث عن المعلومات ☐

الملحـــق الثانـــي

الاستبيـــان الخاص بمستفيـــدي المكتبـــة المركزيـــــة الجامعيـــــة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة منتو ري قسنطينة.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم علم المكتبات.

استبيان.

في إطار إعداد أطروحة الدكتوراه تخصص علم المكتبات حول الثقافة المكتبية و التكوين الوثائقي لمستفيدي المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة، فإننا نضع بين أيديكم هذا الاستبيان لاستطلاع آرائكم حول موضوع البحث.

نرجو الإجابة على الأسئلة بوضع علامة (*) أمام الإجابة المناسبة:علما أن إجابتكم ستفيدنا في بحثنا، و سوف لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي لا غير.

معلومات خاصة بالمجيب.

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- الكلية:
- القسم:
- التخصص:
- الشهادة المحضرة:
  - الدراسات التطبيقية ☐
  - ليسانس. ☐
  - شهادة الدراسات العليا ☐
  - شهادة هندسة ☐
  - دكتوراه في الطب ☐
- ما هو مستواكم الدراسي الحالي؟:
  - سنة أولى ☐
  - سنة ثانية ☐
  - سنة ثالثة ☐
  - سنة رابعة ☐
  - سنة خامسة ☐
  - سنة سادسة ☐
  - سنة سابعة ☐

1/- هل تستعمل المكتبات بشكل عام؟

نعم ☐ لا ☐ .

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"، فما مدى استعمالك لها؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

2/- ما هي المكتبات التي تستعملها أو استعملتها سابقا؟

- المكتبة الخاصة (مكتبة المنزل) ☐

- المكتبة المدرسية ☐
- المكتبة العامة ☐
- المكتبة المركزية الجامعية ☐

3/- هل ترددك على المكتبات هو لاستعمال:

- قاعة المطالعة ☐
- المراجع الدراسية بالمكتبة ☐

4/- هل لك معرفة بقوانين(شروط)استعمال كل مكتبة تردد عليها؟

نعم ☐ لا ☐

5/- ما مستوى معرفتك بالكيفيات التالية لاستعمال المكتبة؟

- أوقات فتح و غلق المكتبة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- كيفيات الاشتراك بالمكتبة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- كيفيات استعمال المراجع داخل المكتبة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- مدة الإعارة جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- كيفيات عقوبة تمزيق أو ضياع المرجع أو التأخر في إرجاعه.

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

6/- أي نوع من المراجع التالية تعرفها،و ما مستوى تحكمك فيها؟

- القواميس ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- الموسوعات ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- الرسائل الجامعية ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- الأدلة(منشورات تعطي معلومات حول الأشخاص و الهيئات الموجودة في تاريخ معين أو في مجال معين) ☐

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

- الحوليات(منشورات سنوية، و هي أدلة المؤسسات غالبا ما تكون متخصصة تعطي معلومات سريعة كحوليات أقام الهواتف.) ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- تقارير المنظمات(منشورات تعطي معلومات عن أنشطة و أعمال المنظمات) ☐

جيد □ متوسط □ ضعيف □

- الدوريات(المجلات) □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

7/ ما هي الأداة من الأدوات التالية التي تعرفها و تستعملها للبحث عن المعلومات،و ما مستوى تحكمك فيها؟

- الفهارس المطبوعة(سجل أو كراس يسجل عليه قوائم باسم المؤلف و عنوان الكتاب و رقمه) □

جيد □ متوسط □ ضعيف □

- الفهارس البطاقية □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- الفهارس الالكترونية □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- الببلوغرافيات(منشور يحمل قائمة دورية كاملة أو مختارة للكتب أو المراجع المتعلقة بموضوع ما أو قد تكون صدرت حديثا) □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- المستخلصات(نصوص قصيرة تلخص مقال ما أو تقرير ما تصحب الوثيقة الأصلية و تدمج ضمن وثيقة خاصة بهذه الملخصات تعد لذلك) □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- الكشافات(قائمة بكلمات تعبر عن محتوى المرجع منظمة ألفبائيا تستعمل للبحث) □

جيد □ متوسط □ ضعيف □

- المكانز(مرجع يشمل على كلمات مضبوطة تربط بينها علاقات و صلة مع كلمات تستعمل في مجال من المعرفة إذ أن كل كلمة لها معنى واحد لا لبس فيه) □

جيد □ متوسط □ ضعيف □

8/أي نوع من الفهارس التالية تعرفها(الفهارس الموجودة أمام بنك الإعارة بالمكتبة المركزية) وما مستوى تحكمك فيها؟

- فهرس المؤلف □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- فهرس العنوان □ جيد □ متوسط □ ضعيف □

- فهرس الموضوع(تكون معلومات الكتب في هذا الفهرس حسب كلمة تدل على موضوع الكتاب) □

جيد □ متوسط □ ضعيف □

9/-ما هي العمليات المكتبية التالية التي تعرفها؟

- التصنيف □

- **الفهرسة** (عملية إعطاء معلومات حول المراجع و تسجل بشكل علمي في البطاقات الموجودة بالفهارس أمام بنك الإعارة بالمكتبة) ☐
- **التكشيف** (العملية التي تنتج الكشافات المذكورة سابقا) ☐
- **الاستخلاص**(العملية التي تنتج المستخلصات المذكورة سابقا) ☐

- إذا كانت لديك معلومات حول هذه العمليات المكتبية، فمن أعطى لك هذه المعلومات؟
  - الأستاذ ☐
  - المكتبي ☐
  - طالب موجود بالمكتبة ☐
  - زميل ☐

10/- ما هي الخدمة من الخدمات المكتبية التالية التي تعرفها؟
- خدمة التوجيه و الإرشاد ☐
- خدمة الإعارة ☐
- الخدمة المرجعية (الخدمة المقدمة في قاعة البحث و المراجع بقاعة المطالعة) ☐
- خدمة البث الانتقائي(إعلام المكتبة القارئ بالمراجع التي تهمه بعد انتقائها من مجموع المطبوعات خلال فترة معينة) ☐
- خدمة الاحاطة الجارية(إعلام المكتبة القارئ بكل المراجع الحديثة التي وردت إلى المكتبة كتنظيم المعارض و وضع ملصقات جدارية بالعناوين الجديدة الواردة إلى المكتبة) ☐
- الخدمة السمعية البصرية ☐

11/- هل تستعمل الانترنت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب"لا"، هل يرجع السبب في ذلك إلى:
  - كلفة استعمال الانترنت ☐
  - عدم معرفة استعمال الانترنت ☐
  - عدم التحكم في اللغات الأجنبية ☐
  - عدم التحكم في تقنية استعمال الحاسوب ☐

- عدم وجود حاجة لاستعمال الانترنت ☐

- أسباب أخرى،أذكرها:..

12/- رتب بالأرقام حسب درجة الأهمية، أي مصادر المعلومات تستعملها أكثر و ترى أنها تلبي حاجاتك من المعلومات؟

- المكتبة الخاصة ☐
- المكتبة الجامعية ☐
- المكتبة العامة(الموجودة بالمركز الثقافي مثلا) ☐
- المحاضرات و الدروس ☐
- وسائل الإعلام والاتصال(الصحافة، الراديو و التلفزيون)☐
- مصادر(مراجع) الزملاء ☐
- الإنترنت ☐

13/ - هل لديك ميل لاستعمال المكتبة؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كان لديك هذا الميل ، فهل دفعك لتستعمل المكتبة أكثر؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا لم يكن لديك هذا الميل،فهل يرجع إلى:
- عدم تواجد مكتبة عامة بمحيط منزلك ☐
- عدم تواجد مكتبة في المدرسة التي كنت تدرس بها ☐

14/- هل بمنزلكم مكتبة خاصة غنية بالكتب؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"، هل تلبي حاجاتك من المعلومات ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا لم تكن لديكم مكتبة خاصة بالمنزل،فهل يرجع ذلك إلى:
- إمكانيات اقتصادية محدودة ☐
- عدم الاهتمام بشراء المراجع لعدم وجود حاجة لذلك ☐

15/- هل المستوى الاقتصادي للوالدين جيد □ متوسط□ ضعيف □

16/- المستوى التعليمي للأب: أمي □ ابتدائي□ إكمالي□ ثانوي □ جامعي □

- المستوى التعليمي للأم: أمي □ ابتدائي□ إكمالي□ ثانوي □ جامعي □

17/- معدل المستوى التعليمي للأخوة عامة:

ابتدائي □ إكمالي□ ثانوي□ جامعي □

18/- هل يطالع أبواك في الكتب و المجلات؟

نعم □ لا □

19/- من والديك يستعمل المكتبة العامة ؟

- الأب□ - الأم □ - لا أحد منهما □

20/ هل كان والداك يشتريان لك قصصا و كتبا في المناسبات؟

نعم □ لا □

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"، فهل كان ذلك:

دائما □ أحيانا □ نادرا □

21/- هل كان والداك يأخذانك لزيارة المكتبات و الإطلاع على محتوياتها؟

نعم □ لا □

22/- هل كان والداك يشجعانك على استعمال:

- المكتبة المدرسية نعم □ لا □

- المكتبة العامة نعم □ لا □

23/- هل تعتقد أن والداك لعبا دورا في إثارة ميلك لاستعمال المكتبة و الاهتمام بها؟

نعم □ لا □

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"،كيف تم ذلك؟...

24/ -هل يطالع أصدقاؤك و يستعملون المكتبات؟

نعم □ لا □

25/- هل يوجد في محيط منزلك : - مكتبة عامة ☐
- مكتبة أطفال ☐
- لا يوجد أي منهما ☐

26/- هل تعلم بوجود جمعيات مهنية بالمكتبة العامة التي تستعملها تنشط للتعريف بالمكتبة و التشجيع على استعمالها؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كنت تعلم بوجود هذه الجمعيات المهنية،فما هو النشاط الذي تقوم به ؟
- تنظيم معارض الكتب ☐
- تنظيم لقاءات و ندوات ☐
- إصدار ملصقات حائطية ☐
- إصدار أدلة إرشادية(منشور يعطي معلومات تعرف بمحتويات و خدمات و قوانين المكتبة) ☐

27/- في أي مرحلة دراسية كان الأستاذ :

- يعتمد على الإملاء عند إلقاء الدرس أو المحاضرة:
- الابتدائية ☐ - الاكمالية ☐ - الثانوية ☐ - الجامعية ☐
- يعتمد على الشرح دون منح فرصة للمناقشة والحوار:
- الابتدائية ☐ - الاكمالية ☐ - الثانوية ☐ - الجامعية ☐
- يطلب تحضير محاور الدرس من المكتبة لمناقشتها في الدرس:
- الابتدائية ☐ - الاكمالية ☐ - الثانوية ☐ - الجامعية ☐
- يكلف بتحضير البحوث:
- الابتدائية ☐ - الاكمالية ☐ - الثانوية ☐ - الجامعية ☐

28/- ما هي المبادرات و السلوكيات التي قام بها الأستاذ لتشجعك على استعمال المكتبة؟ (حدد حسب المراحل الدراسية)

- يعلق الأستاذ على موضوع ما و يحفز على البحث في هذا الموضوع بالمكتبة
- ابتدائي ☐ - اكمالي ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐

- يزود الأستاذ الطالب بقائمة مراجع للبحث عنها بالمكتبة

- ابتدائي☐ - اكمالي ☐ - ثانوي ☐ - جامعي☐

- يتضح من سلوك الأستاذ أنه مستعمل للمكتبات.

- ابتدائي☐ - اكمالي☐ - ثانوي ☐ - جامعي☐

- يوجه الأستاذ الطالب لاستعمال المكتبة بسرد إيجابياتها و قيمتها في البحث العلمي و التفكير و التطور.

- ابتدائي☐ - إكمالي☐ - ثانوي ☐ - جامعي☐

29/- في أي مرحلة دراسية تقيم أن المنهج المتبع في التدريس شجعك على استعمال المكتبة؟

- الابتدائية☐ - الاكمالية☐ - الثانوية ☐ - الجامعية ☐

30/- في أي مرحلة دراسيةكانت تبرمج حصة تخصص لاستعمال المكتبة ؟

- الابتدائية☐ - الاكمالية☐ - الثانوية ☐- الجامعية ☐

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"،فهل كانت :- جيدة ☐- متوسطة ☐- ضعيفة ☐

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"، أي من العناصر التالية التي لعبت هذا الدور؟:

- غنى المراجع ☐
- تشجيع و مساعدة المكتبي ☐
- المعاملة الحسنة للمكتبي ☐
- شرح المكتبي لك محتويات المكتبة وكيفية استعمالها☐

31/- هل تستعمل المكتبة المركزية الجامعية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم ،فهل تستعملها:

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

32/- ما هي الأغراض التي تدفعك لاستعمال المكتبة المركزية الجامعية؟

- المطالعة الحرة و التثقيف ☐

- مراجعة و تحضير الدروس ☐
- إنجاز بحث ☐
- تحضير مذكرة التخرج ☐
- البحث عن المعلومات ☐
- أغراض أخرى،أذكرها..

33/- كيف تقيم مستوى خدمات المكتبة المركزية الجامعية التالية(التي سبق ذكرها في السؤال رقم10) ؟

- خدمة التوجيه و الإرشاد جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
-خدمة الإعارة جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- الخدمة المرجعية جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- خدمة البث الانتقائي جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- خدمة الاحاطة الجارية جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- الخدمة السمعية البصرية جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- خدمة الانترنت جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

34/- هل الوقت المخصص للإعارة مناسب؟

نعم ☐ لا ☐

35/- هل مدة الإعارة كافية؟

نعم ☐ لا ☐

36/ -- هل عدد المراجع المحدد للإعارة كاف؟

نعم ☐ لا ☐

37/- هل تعتقد أن نظام الإعارة المتبع بالمكتبة الجامعية:

سهل ☐ صعب ☐

38/- عندما تجد صعوبة في استعمال المكتبة المركزية الجامعية، هل تجد توجيها و إرشادا من طرف المكتبي؟

نعم ☐ لا ☐

39/- إذا كانت الإجابة ب"لا"، هل لأنك:

- لم تطلب المساعدة ☐
- لم تجد من يرشدك ☐
- لا يريد المكتبي إرشادك☐
- كثرة انشغال المكتبي ☐
- عدم تحكم المكتبي في كيفيات استعمال المكتبة ☐

40/- أي وسيلة من الوسائل التالية الموجودة بالمكتبة المركزية الجامعية كونت لديك فكرة حول كيفية استعمال المكتبة؟

- الملصقات الإرشادية ☐
- دليل(منشور يعرف بالمكتبة) ☐
- تنظيم محاضرة حول المكتبة ☐
- عرض أشرطة فيديو حول المكتبة ☐
- وجود مكتبي مسؤول مسؤولية تامة على التوجيه و الإرشا☐

41/- هل لعبت المكتبة الجامعية دورا ايجابيا شجعك على استعمال المكتبات؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب"نعم"، أي من العناصر التي لعبت هذا الدور؟:
  - غنى المراجع ☐
  - تشجيع و مساعدة المكتبي ☐
  - المعاملة الحسنة للمكتبي ☐
  - شرح المكتبي لك كيفية استعمال المكتبة☐

42/- ما هي الأسباب التي تجعلك لا تستعمل المكتبة المركزية الجامعية؟

- وجود فوضى بقاعة المطالعة ☐
- صعوبة إجراءات الإعارة ☐
- اكتظاظ متواصل و متزايد على بنك الإعارة ☐
- عدم التحكم في استعمال المراجع ☐
- عدم معرفة استعمال الفهارس البطاقية ☐
- عدم معرفة استعمال الفهارس المطبوعة ☐
- عدم معرفة استعمال الفهارس الالكترونية ☐
- عدم معرفة استعمال أدوات البحث عن المعلومات ☐
- سوء معاملة المكتبي و إهماله و لامبالاته . ☐
- عدم توجيه و إرشاد المكتبي عند ما تطلب مساعدته ☐
- عدم تعاون المكتبي و تعقيد عملية البحث عن المعلومات ☐

الملحـــــــق الثـــــــالث

الاستبيـــــان الخاص بمحافظـــي المكتبـــات المركزيـــة الجامعيـــة الجزائريـــة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم علم المكتبات و المعلومات.

استبيان.

في إطار التحضير لرسالة الدكتوراه في علم المكتبات،نقدم لكم هذا الاستبيان المتعلق بالدراسة التي نهدف من ورائها معرفة وضعية التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية الجزائرية،و نرجو من سيادتكم ملأ هذا الاستبيان،علما بأن إجابتكم بالغة الأهمية في إنجاز بحثنا هذا،و لن تستغل إلا في إطار البحث العلمي.

الأستاذة.مقناني.ص.

ملاحظة: إمكانية إرجاع الاستمارة عن طريق فاكس القسم.

1/ - كم هو عدد المكتبيين المتخصصين بمكتبتكم ؟...................................

2/ - هل تقوم المكتبة الجامعية بتنظيم تكوين وثائقي على استعمال المكتبة لفائدة طلبة الجامعة؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة ما إذا كانت المكتبة تنظم تكوينا وثائقيا،أجب على الأسئلة التالية:

3/ - هل يعتبر هذا التكوين:

- رسمي (مبرمج من طرف الإدارة حسب قوانين رسمية). ☐

- غير رسمي . ☐

4/- هل تم التكوين :

- بمبادرة شخصية من موظف بالمكتبة.☐

- بقرار من طرف الإدارة. ☐

5/ - متى تقوم المكتبة بتكوين المستفيدين؟.

- في بداية الدخول الجامعي. ☐

- خلال السنة الجامعية. ☐

- خلال كل سداسي. ☐

- متى تسمح الفرصة للقيام بذلك. ☐

6/ - ما هي الوسائل المعتمدة لديكم لشرح كيفية استعمال المكتبة؟

- تدريس مقياس حول منهجية البحث الوثائقي. ☐

- تنظيم محاضرة للطلبة. ☐

- عرض أشرطة سمعية بصرية. ☐

- توزيع أدلة إرشادية. ☐

- القيام بإرشاد فردي للطلبة من طرف موظفين معينين.☐

- وضع ملصقات إرشادية. ☐

- القيام بتدريب ميداني. ☐

☐

- إرشاد الطلبة عند طلب المساعدة.

7/ - ما هي المحتويات و المعلومات المدرجة في وسيلة التكوين الوثائقي المتبعة لديكم؟ ....

8/ - إذا كانت المكتبة لا تنظم أي تكوين وثائقي للطلبة،فهل يعود السبب في ذلك إلى:

- عدم اهتمام مسؤولي المكتبة بخدمة التكوين الوثائقي. □
- لا يمكن ترتيب التكوين الوثائقي ضمن أولويات الخدمات المكتبات الحالية.□
- عدم وجود قانون رسمي يفرض خدمة التكوين الوثائقي ضمن الخدمات المكتبية الأخرى. □
- عدم تجاوز العمليات الفنية التقليدية الخاصة بمعالجة الأرصدة المكتبية. □
- نقص الموارد المادية و البشرية المتخصصة للقيام بالتكوين. □
- أسباب أخرى،أذكرها:..

9/ - إذا لم يكن هناك تكوينا رسميا مبرمجا، فهل هناك مؤشرات بسيطة توحي بنوع من التكوين الوثائقي غير الرسمي ؟.

نعم □ لا □

10/ - إذا كانت هناك مؤشرات، فهل تتمثل في:

- الإكثار من وضع ملصقات إرشادية ببهو المكتبة و في أماكن تجذب انتباه□ المستفيد.
- تعيين موظف خاص يشرف على توجيه المستفيدين للبحث عن المعلومة.□
- قيام الموظف بتوجيه المستفيدين و الإجابة على استفساراتهم عند الطلب. □
-مؤشرات أخرى، أذكرها: ....

11/ ـــ إذا كانت المكتبة لا تنظم أي تكوين وثائقي للطلبة، فهل هناك إرادة للقيام بذلك ضمن برامج العمل المستقبلية للمكتبة؟ نعم □ لا □

12/ - ما رأيك في وضعية التكوين الوثائقي للمستفيدين بالمكتبات الجامعية الجزائرية بصفة عامة، والمكتبة الجامعية التي تعملون بها بصفة خاصة؟

الملحـــــــق الرابـــــع

قائمـــــــــــة الجـــــــــداول

الملحـــــــق الخامـــــــس

قائمـــــــــة الأشكـــــــــال

ملخــص.

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع التكوين الوثائقي بالمكتبات الجامعية الجزائرية، كان لابد من دراسة واقع الثقافة المكتبية للطالب الجامعي و كشف العوامل المؤثرة في مستوى هذه الثقافة للوصول إلى معرفة مدى إدراك المكتبات الجامعية بضرورة التكوين الوثائقي كوسيلة ناجعة تعمل على الرفع من مستوى الثقافة المكتبية للطالب الجامعي.و كان الهدف من ذلك تحسيس كلا من المكتبة و المستفيد بأهمية مناهج التعليم المفتوح المعتمد على التعامل المستقل للطالب مع أدوات البحث بصفة عامة،و تكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة.

بعد اختبار الفرضيات ، انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نلخصها في التالي:

1 - مستوى الثقافة المكتبية لمستفيدي مكتبة جامعة منتو ري قسنطينة محدود.انه نتاج تأثره بعوامل تربوية و تعليمية و عوامل تنظيمية مرتبطة بالمكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة.

2 - التكوين الوثائقي للمستفيدين بالمكتبات الجامعية الجزائرية عموما،و بالمكتبة المركزية الجامعية خصوصا عبارة عن مبادرات فردية، محلية. فهو تكوين غير مباشر و غير رسمي.

الكلمات الدالة:ـ التكوين الوثائقي ـ الثقافة المكتبية ـ المعلومة العلمية و التقنية ـ الاتصال ـ المستفيد ـ المكتبة المركزية الجامعية لجامعة منتوري قسنطينة.

RESUME.

L'objet de cette étude consiste à étudier la réalité de la formation des usagers dans les bibliothèques universitaires.Elle vise aussi à étudier la culture d'information des usagers de la bibliothèque centrale de l'université de Constantine et à découvrir les facteurs qui influent sur cette culture,afin de sensibiliser la bibliothèque de l'université de l'importance de la formation des usagers en tant que moyen qui a pour objectif de rehausser le niveau de culture d'information de cette population estudiantine.

Les principaux résultats de cette étude révèlent que :

1-- Le niveau de culture d'information de la population enquêtée est limité.Il apparaît que le niveau de culture d'information est le produit de facteurs éducatifs, pédagogiques et organisationnels liés à la bibliothèque universitaire.

2 -- Il y a une absence de formation documentaire des usagers dans les bibliothèques universitaires Algériennes, d'où l'on constate des repères de formation locale individuelle et informelle.

Mots clefs :-Formation documentaire - Culture d'information -Information scientifique et technique – Communication – usager - bibliothèque centrale - Université Mentouri Constantine

SUMMARY

The object of this research is to study on the one hand the reality of library user education in the central universities libraries, and on the other hand, to study the users level information literacy, and to find out the factors that have an impact or may affect this information literacy.

On the basis of the results obtained, we have deduced that :

1-- The level of information literacy of our population is limited.It seems that it is the product of the educative, the pedagogical and the organization factors linked to the library.

2-- There is a lack of library user education in almost the Algerian universities libraries.

Key words : - user library - information literacy - library user education - university library -University Mentouri.